مسرحيات لابيش

الجزء الثاني

ترجمة وتقديم

فتحي العشري

لابيش ... قائد الفريق المسرحى

إعتاد لابيش أن يقود فريقا من كتاب المسرح ، يعمل تحت قيادته أو يعمل معه ، فيما يشبه ورشة العمل .. ولكنها ليست ورشة بالمشاركة بقدر ماهى ورشة لها صاحب يعمل تحت إشرافة آخرون .ومع هذا تنسب المسرحيات جميعها اليه ، بحيث نقول في النهاية مسرحيات لابيش أو مسرح لابيش

وفي هذا الجزء من أعمال لابيش الكاملة التى إختارها بنفسه (٥٨ مسرحية من ٨٨ مسرحية) نختار بدورنا مسرحيات الفصل الواحد (١٣ مسرحية) كل مسرحية تنقسم الى عدد من المشاهد ، وهى مكتوبة بطريقة المسرح الكلاسيكى فكل مشهد مرتبط بوجود الشخصيات ، فإذا خرج أحدهم أو دخل آخر يصبح مشهدا جديدا فالمشهد لاعلاقة له بموقع الحدث ، خاصة لن الموقع يكون دائما واحدا ، فالديكور لايتغير ن وإنما توجد مستويات على خشبة المسرح قد تصل الى ثلاثة مستويات وعددا كبيرا من الأبواب والنوافذ ..

ولايهتم لابيش بالحوار فقط ، ولكنه يهتم بوصف المكان من ناحية وبحالة الشخصيات النفسية والمزاجية من ناحية أخرى .. فالحوار لايتضمن الكلمات والعبارات فحسب وإنما يمتد الى التعبير عن الحالة الصحية كالعطس والتألم والضحك والبكاء وما الى ذلك بالألفاظ..أما وصفه للمكان فيكون بالتفصيل وكأننا أمام روائى ينتمى للمذهب الواقعى بل والطبيعى على طريقة بلزاك وفلوبير وزولا .. وكذلك عند وصفه للأنسان .. هو يعتمد إذن على وصف المكان والأنسان ، وكثيرا مايهتم أيضا بالزمان ، الوقت والتوقيت ، فصول السنة وتواريخ السنوات .. إنه يكتب سيناريو في الحقيقة ويقوم بدور المخرج أيضا ولكن على الورق ، المر الذى يسهل مهمة المخرج تماما ..

ونصل الى لغة الحوار ، فنجده يستخدم كلمات وعبارت قد لا نجدها في أحدث القواميس ن لنه يسوق مايسمى باللهجة الشعبية التى تختصر وتمتزل الكلمات فضلا عن الكلمات المشتقة من كلمات معروفة أو معترف بها ..

كما تصل الى أسماء الشخصيات فمنها ماهو معروف ومنتشر ومتداول على مدى العصور وحتى الآن ..ومنها مالم نصادفه من قبل على كثرة الأعمال الدبية الفرنسية ، روائية كانت أومسرحية ..

ولهذا كله تميز لابيش وتميز مسرحه بسمات وصفات ومواصفات مختلفة وفريدة ومتفردة ..ومع هذا لم يقدر لهما معا – لابيش ومسرحه – أن يحققا شهرة موليير ومسرحه مثلا أو حتى مارسيل باتيول ومسرحه على سبيل المثال ..وربما كان السبب في ذلك يرجع الى أنه أشرك معه كتابا آخرين ، بينما الكتاب أصحاب الشهرة الواسعة إعتمدوا على أنفسهم دون غيرهم .. وربما لأن مسرح لابيش قام في معظمة على الفودفيل والفارص ، بينما عمد غيره من الكتاب أصحاب الشهرة الواسعة الى ترسيخ الكوميديا الخالصة القائمة على المواقف دون الملابسات والمصادفات وسوء الفهم والتفاهم والسخرية من الشخصيات الساخرة والمريضة نفسيا والتافهة وما ألى ذلك ..

ومع هذا فإن مرح لابيش يتميز بالثراء الذى لن نلم به تماما الا بقراءة أعماله الكاملة التى سنحاول أن نترجمها للقارىء العربى بإذن الله !

أبوان جيدان جدا

أو

نحو شيكار

كوميديا – فودفيل من فصل واحد

تأليف أوجين لابيش ولوفرون

عرضت لأول مرة ، في باريس ، على مسرح باليه – رويال

في السادس من نوفمبر ١٨٤٤

هجائية مستهجنة محبوبة كانت ، في العصر الذى عرضت فيه المسرحية لخوض المحادثة بكلمات " عامية" كانت أيضا من الكلمات المكررة المملة ، مثل " شيكار " و " شيكوكاندار " الخ ... والتى توالت في متنوعات كثيرة حول " راما " نجدها مؤرخة ، بالتحديد في بعض روايات بلزاك .

" أوجين سو، مقال من " الاستراحة " ١٧ نوفمبر ١٨٤٤ ، جعل من هذه الكلمات لغة فرنسية طبيعية " شيكوندرديسون " توروتورو" وحدد مصير عادات كثيرة مضحكة من خلال لغة مختارة ومركبة بعناية من قبل مؤلفين منذ " الشيكوكاندار " من البداية حتى وتد النهاية .

بول – لوى – أوجست جراسسو (١٨٠٠- ١٨٦٠) لعب منذ عام ١٨٢٦ في الأقاليم . لم تكن بداياته في باريس الا عام ١٨٣٨ ، في المسرحية التى سجلت بالتحديد بدايات لابيش الحقيقية " سيدكويلان " أدى أو أعاد مائة وأربعين دورا وكان من المؤدين المفضلين للابيش حيث مثل إثنتى عشر مسرحية – منها " قبعة قش من إيطاليا " خانة صوته عام ١٨٥٩ . ترك المسرح ، وأدار مقهى مينارف ن بالباليه- رويال ، حيث كان يبيع " مشروب جراسسو " نشر " جراسسو في إيطاليا ، رسائل خاصة وروما نيسة وجراسسوتيانا ".(دار بار مونتييه ١٨٥٦) توفى في الثامن عشر من يناير ١٩٦٠.

كان شخصيته باريسية وواحد من الكوميديانات الكثر أصالة في زمنه – "واحد من أكثر المضحكين المدهشين الذين سبحوا في العبث كأوزة في ماء بحيرة نقى "(تيدوردى بونفيل: مذكراتى ، ١٨٨٣، الفقرة ٣٥" الممثل جراسسو "

الممثلون الذين أدوا الأدوار

بوباردان ، تاجر ، والد كاميل .... السيد لومينيل

تورتورو، مالك ، والدسيزار .... السيد جراسسو

سيزار، طبيب ....السيد جرمان

جيلينوت ، موفق ....السيد لاكوريير

ميدار ، خادم تورتورو .... السيد دوبلكس

كاميل ، إبنة بوبردان .... الأنسة جولييت

الأحداث تدور في شاتيلرو

المسرح عبارة عن صالون له ثلاثة أبواب كبيرة مفتوحة في العمق على حديثة – أبواب على اليمين واليسار – كراسى ومقاعد وثيرة ، الخ

المشهد الاول

ميدار ، وحده ، ثم تورتورو

تورتورو: (من الخارج ، في اليمين ، متحدثا لميدار) أخيرا غذاء شيكوكاندار **!**

ميدار : (بالقرب من الباب ، في اليمين ، بحيث) شيكوكاندار ... واضح ... أفهم تماما ...(يهبط الى خشبة المسرح) لكن لا **!**... حاليا وأنا وحدى ... أستطيع أن أعترف لنفسى بذلك ... لاأفهم شيئا من هذا على الاطلاق **!**...ويبدو ذلك منذ سفره الى باريس ...آه **!** لديه كلمات بشعة كذلك شيكار ... شيكاندار ... شيكوكاندار **!**... صخب حقيقى **!** ... ماذا ... دائما ما أسأل نفسى عما قاله ، ثلاث أرباع ساعة بعد أن يكون قد تكلم ... إنها غلطتى بالتأكيد ،إنها غلطتى ...

تورتورو: (يدخل من اليمين ، وفي يده إعلان) هنا **!**... هاهو إعلانى قد تم ... ميدار **!**...

ميدار : سيدى **!**

تورتورو: ستذهب لتعلق هذا تحت الشرفة

ميدار : نعم ، ياسيدى

تورتورو: (يظهر الأعلان) ماذا تقول عن هذا ، أنت **؟** لتجارة السلع المستعملة ، متجر صغير جميل ، بين الفناء والحديقة

ميدار : هل لديك متجر في ....؟

تورتورو : متجرى أو مصيدة فئران ، كما تريد

ميدار : (بغباء) (آه)**!**

تورتورو : (يقلده) آه ! ... لايفهم !... ياله من ساذج ميدار هذا ! لكنى أسامحك ... لست مضطرا لمعرفة تطورات اللغة ، أنت من شاتللرو ...يجب التحدث اليك بلهجة شاتللرو الأقليمية ... أنت ، كنت ستضع بكل غباء : للبيع ، منزل صغير جميل ، بين الفناء والحديقة

ميدار : تبيع منزلك؟

تورتورو: نعم ، أنا ... بالتأكيد (جانبا) إنه لون ، لكنه يجهله .

ميدار : وبعد ، بكل صراحة ، ماكنت لأفهم أبد...

تورتورو: أنت بطيخ أصفر في شانللرو!

ميدار : ممكن ، لكن ، عندما يتم التحدث الى بطيخ ... ويراد فهم البطيخ ، أرى أنه لابد من التحدث اليه بلغة ... البطيخ

تورتورو: هذا العبد بأمكانه قول الحق ... إذن ، إذهب لتأخذ الأعلان القديم الموجود في المخزن ...

لكن ماذا سيقول إبنى عند وصوله ، عندما يجد والده مزخرفا الى هذا الحد!

ميدار : إبنك؟

تورتورو: نعم ، إبنى ، مخاطى ، الذى يصل اليوم من باريس ، بؤرة اللغة الجميلة ... سيسمينى باسم مستعار ...آه ! طبعا ! ذلك أنه يقمص بتبجح ! ... لو إستمعت اليه ! ذهب أبيض !

ميدار : في باريس ، الجميع يتكلمون إذن هكذا ؟

تورتورو : الجميع ؟ ...آه! لا، علية القوم فقط ، الذين لهم لهجة ...منذ ثمانية عشر شهرا ، عندما أمضيت أسبوعين مع إبنى ، شعرت بشاتللر وعلى بعد فرسخ ، كنت مايسمى إبريقا حقيقيا ، لكن رويدا رويدا فرضت نفسى وتواجدت في أفضل المجتمعات ...

كان يوجد صديق لسيزار يدعى الأب لامير... آه ! يالها من حفلات مسائية جميلة أقامها لنا ، هذا الشخص ، في حديقته ، بميدان مونيازياس ! ... كان خليقا بأمير ... أضواء كالنهار ، اوركسترا موزار(١) ، جبال روسية ، وحرس بلدى ... كل مباهج الحياة !... آه! يمكننى القول بأنى تذوقت سعادة كاملة في هذا الخص !... رأيت الشباب الذهبى ، وكل ما هو جديد في العاصمة ، وبقى لى فيها رونق ظاهر ...آه ! لو لم يكف سيزار مباشرة عن الكتابة لى ، لكنت تحاورت اليوم بطريقة أخرى !

ميدار : كيف؟ هل في هذه الرسائل ، السيد إبنك ...

تورتورو : يكتب كما يتكلم ... أى أسلوب ! كم هو متقن للغاية ! ... لا وجود لك دون أن تكون سمعت عن مدام سيفينييه ... وبعد ، صراحة ، هذا ... لكنى لا أعرف لماذا ، منذ أن نال الدكتوراة ، منذ حوالى ستة شهور ...(لا، لا ، إنتهى) مساء الخير على دجاجاتك ، لا إتصال بعد الان ... وأنا الذى كان في حاجة لن يكون مسموعا في الشىء ... أصدأ ... أعزل ... أدخل في عربتى القديمة .

(يسحب علبة عاطوس بصورة من جيبه ويستنشق منها)

ميدار : (ينظر الى علبة العاطوس) آه! المرأة الجميلة !

تورتورو: (مغتبطا) هل تجد ذلك ؟ إيه !إيه! إيه!... إنها زوجتى، فقيدة أبى ...(يلتفت الى الحركة) سحفة جميلة ، هيه ؟... هذا يغبط أرمل ...هيا ، أذهب لتعلق الإعلان ، إذهب !

ميدار : سأجرى ، أيها البورجوازى ، ساجرى !

(يصعد من جديد)

تورتورو: كيف ، ساجرى ؟ ... إقترب إذن هنا ، أيتها الظاهرة ... في العالم الجميل ، لايقولون " أجرى " ! ... يقولون : " سأكسرها "... أو بالاحرى " سأحطمها "

ميدار : كفى ، أيها البورجوازى ... سأحطمها

(يخرج من العمق)

المشهد الثانى

تورتورو ، وحده ، ينظر الى علبة العاطوس

جوبار ! هو أيضا ، يعتقد أنها زوجتى ... هيا إذن ! كانت مصابة بالبرد ... لكن ، ذات يوم ، عند المرور أمام جبل الرحمة، في شارع بلون – مانتو ... كانت تباع هذه العلبة ...وتحتوى على خمسة وعشرين جراما وهو مايغبط أرمل ... ويخص الأب .(يستنشق) هناك ! الآن السيد قوقازى هذا الأب بوباردان ، لماذا لايقول بكل وضوح لإبنته : " أنت في سن الزواج ، لقد فكرت في ذلك ووجدت بعلك ... إستندى على جناحى ، وفي الطريق إلى شاتللر وسوف تدرك المستقبل " ولكن لا ... هو في حاجة إلى مظاهر ... أراد أن يجىء بها إلى هنا بحجة شراء أشياء أساسية .. يريد أن تلقى بالصدفة الشخص الذى أرفضه ... ذلك الذى يغمز له دون أن يظهر شيئا ، وأن سعادتهما هكذا إلى طرفة لطيفة ولكن بدون تعمد ...هى فكرة عنده ، أحترمها ... بالنسبة لى ، كتبت بكل صراحة لسيزار :" هيا ، بشىء من التضحية !... عندما تتسلم العرض ، وجه عقدتك نحو البيت الأبوى ، ربيت لك دجاجة صغيرة احترق من إتصالها بك ، إنها إبنة رجل جيد جدا ، عضو أكاديمية ! يتامب والذى نشر دراسات كثيرة عن حرف (i) اليونانى وعن علامة التعجب ... أما عن المهر ، فهو خمسون الف رصاصة ، يجب أن توجه اليك ، تعالى أليها ! " وانتظره ، وهذا شىء طبيعى جدا .

المشهد الثالث

ميدار ، تورتورو، ثم بوباردان

ميدار : (يدخل من اليسار) سيدى ، الإعلان قد علق

تورتورو: والغذاء؟

ميدار : على الشواية

تورتورو: (لنفسه) وإبنى الذى لايجىء ! اين يمكن أن يكون ؟

ميدار : (معتقدا أنه لم يفهم ، يقول وهو يصعد من جديد) على الشواية ياسيدى

تورتورو: ياله من فاصوليا ميدار هذا **!**

بوباردان : (على العتبة ، في العمق) " منزل للبيع " المس على مايبدو لى الهدف من رحلاتى .
(لميدار) السيد تورتورو هل هو صاحب إيراد؟

ميدار : (يشير إلى تورتورو) هذا هو ، ياسيدى

بوباردان : آتى من أجل .... البناية

(ميدار يخرج من اليسار)

تورتورو: (يقترب بحماس وبهجة من بوباردان) السيد بوباردان المعروف **!** (يتصافحان) وإبنتك ... قطعة غيارك ؟

بوباردان : (بغموض) كان من الخير أن تركتها لحظة في عربة النقل ... لها فتحة لتكون معك وجها لوجه

تورتورو: آه **!** هيا

بوباردان : لا أحد يستطيع أن يصغى الينا ؟

تووتورو: : لاأحد

بوباردان : (بغموض) أجد الحاجة الى أن أكون عاريا أمامك

تورتورو: (مستغربا) آه **!** هيا

بوباردان : سيدى ، نحن أبوان ، يميز أحدنا الاخر ، نتبادل الكتابة نتبادل الدعوات ، وقريبا نتلاطف في مشروع إرتباط بين إبنك و...

تورتورو: ووحدتك

بوباردان : بالتحديد ، لكن قبل إرتكاب مايقال مشروعا ... يجب أن أقول لك أن إبنتى الوحيدة ليست هى الوحيدة ...يمكن أن يجىء طفل جديد بين لحظة وأخرى

تورتورو: لابأس **!** في عائلتنا ، لانهتم بالمال ، ستقطع التورتة نصفين ، هذا هو كل شىء ... وأين هو هذا الرضيع ؟

بوباردان : هل يسر ؟

توتورو : الأخر ، رقم ٢

بوباردان : الآخر ؟ أجهله ...(بزهو) ذلك يعود الى ظروف ..

تورتورو: آه **!** قوى البنية **!**

بوباردان : كنت صبيا إذن ياسيدى ، وتاجر رحالة ... وكما تعلم ، في تلك التجربة ... لكنى لا أعرف إذا كان على أن ...

تورتورو : هيا إذن **!** ... لست إمرأة شرسة ، العب لعبتك

لحن : فكر إذن في أنك عجوز
لكى يحسن تربية إبنة
يجب أن يعرف المجون
ويكون دائما اكثر تسامحا
عندما لا يكون بدون ملامة
من القلب يسامح الفراق
لما من أجل الحب يتم التبكير
ولكى يزوج أبناءه
يجب على الأب ان يقيم العرس

بوباردان : في الحقيقة ، يمكنك أن تساعدنى ربما في الإمساك بالخيط ... من هذا ستة وعشرين عاما ، ذات مساء في شاتللرو

تورتورو: في شاتللرو ؟ آه! لكن هذا يجرحنى ... بدأت اجرح

بوباردان : بالنية الواضحة للتخلص من رقة هذا المحافظ ، المعروف بصناعة السكاكين اكثر من فن العمارة ، سآخذ عربتى . عندئذ وحقيقبتى تحت ذراعى ، سأسلك دربا مظلما لن أتردد في وصف الشارع الصغير

توتورو : كان هو الشارع الكبير

بوباردان : عندما يفتح باب صغير عن قرب ... خرج منه صوت منفوخ ومنطوق : " هل أنت أرتور ؟ " أدعى إدجار !... لكن بما أن الطابع كان مدحا ، أجبت " أنا أرتور " ماذا كنت تفعل لو كنت مكانى ؟

تورتورو: كنت إخترقت الجسر ذاته ... فضلا عن أن أرتور ، هو الإسم الاول للوالد

(يؤهل نفسه)

بوباردان : آه ! اجتاز العتبة ، وقلبى ملىء بالتأثر وحقيبتى تحت ذراعى (يمرح)

ماذا أقول لك ؟

تورتورو : (ببهجة) لاشىء اكثر ...مفهوم !

بوباردان : بعد لحظات ، ضوء مجاور يجىء ن للأسف ! يغتال تنكرى مع أو ل وميض لهذا الغاز غير المنتظر ، أطلقت الجميلة المجهولة صرخة .آه! أرتور كان مسافر آخر كانت تنتظره

تورتورو: أمر شاق !

بوباردان : قمت بمجهودات مضنية لتهدئتها ... ثارت ، إحتدت ، وتسلمت و...

تورتورو: وصحبتك إلى الباب ...

بوباردان : صح ! تألمت ... ومثلما توصلت الى السيدين لافيت وجيبار (٢) ، أدركت أنى نسيت حقيبتى

تورتورو : عجبا ! كانت تحمل أشياء ذات قيمة ؟

بوباردان : ثلاثة بنطلونات قطنية وريدنجوت ... لقد قمت بالتضحية عندما جاءت بعد عام لتلحق بى في إيتامب

تورتورو : مجهولتك ؟

بوباردان : لا ... حقيبتى

تورتورو : بما تحتويه؟

بوباردان : وبطاقة تقول : " لا تبحث أبدا عن معرفتى ... محاولة غير رصينة يمكنها أن تعرض مستقبل إبننا للضرر: إبننا ! توقيع ...

تورتورو: توقيع ؟

بوباردان : ثلاثة نجوم .

تورتورو: ليس لدينا احدا بهذا الإسم !

بوباردان : إمتثلت بتورع لهذا النذر كانت معى حقيبتى و... لكن ، وأنا أرى شاتللرو ، لم أستطع أن أدافع عن نفسى من جرجرة ... هل الأمل هو الذى حركنى ؟

تورتورو: (بشك) أوه!

بوباردان : هل هى رجة العربة ؟

تورتورو: (مؤكدا) آه !

بوباردان : أجهل ذلك لكنى أدين لك بهذا الجريان ، الآن لنتكلم عن أشياء أخرى . لنرى ... هذا الزواج

تورتورو: هل سيركللك ... بداية ، هل ترى ما يتعلق بسيزار .

ميدار : (يدخل كاميل من العمق) هاهو ، ياآنستى

بوباردان: صه!... إبنتى !

المشهد الرابع

كاميل ، بوباردان ، تورتورو

كاميل : هل أزعجكما ؟

بوباردان : كلا! تعالى إذن !(يمسكها من يدها) إسمح لى أن أقدم لك إبنتى

تورتورو: (محييا) آنستى ...(بصوت منخفض لبوباردان) أنيقة **!** أنيقة جدا **!**

بوباردان : (مستغربا)هيه ؟

توتوو: أقول : أنيقة ، أنيقة جدا

بوباردان : كانت ترغب في التنزه ... فكرت أنه من المفيد أن أنفذ وأن أصطحبها

تورتورو: (جانبا) إنها صيغة متنامية ومتصلة لهذا الأب الجميل

بوباردان : بعد أن تأملنا سويا ، قررنا وأتممنا

تورتورو: المكسب (جانبا) يتحدث مثل نابليون ... لونديه

بوباردان : لكن قبل كل شىء ...

تورتورو: قبل كل شىء ، تناولنا وجبة خفيفة

بوباردان : ليكن ، أنى أمتثل لهذا النذر

تورتورو: (ينادى) ميدار **!** (ميدار يظهر) هيا ، ياميدار ، الى الأمام أيها الحوت **!**

ميدار : (على يمين تورتورو) هنا ، أيها البورجوازى

(خروج غير صحيح)

تورتورو: ثم تمضى عند السيد باييوتيه ، المسجل . قل له أن يأتى فورا

ميدار : (يعود الى يسار تورتورو)نعم **!** دار ...دار ...ماذا **!** دار ...دار .

(يخرج من العمق)

تورتورو: هو هذا ، دار ...دار... حسنا ، لكنه ذهب هذا الصغير ...ذهب بالفعل

المشهد الخامس

كاميل ، بوباردان ، تورتورو

تورتورو: (يأخذ بوباردان جانبا) قل إذن ، تقطع حديثنا ، آنستك ، الن تبتعد قليلا في الهواء ؟

بوباردان : هيه ؟

تورتورو: إنها في حضننا ، إبعدها (يأتى بحركة وضع شىء ما) إبعدها

بوباردان : آه**!** حسنا **!** دورة حول الحديقة ، حسنا **!**

تورتورو: يمكن أن تقول هذا

بوباردان : هذا منطقى **!**

تورتورو : وريفى

بوباردان : (لإبنته) قولى إذن ، ياكميل ... على افتراض أن صفاء الجو كان سيدعوك الى ...

كاميل : (بسذاجة ماكرة)الى الذهاب للتنزه ...لكن يابى ،أفضل أن أبقى ، وهذا سيان بالنسبة لك ...

بوباردان : (بضيق) كيف إذن **!**

كاميل : (تصعد من جديد) تحدث عن أعمالك ... أنا لا اسمع

بوباردان : (لتورتورو) هل رفعت الجلسة ؟

تورتورو : أنا مفاجأ

بوباردان :لنخفى أثرها (بصوت مرتفع) ومحتوى هذه البناية مكون من ؟

تورتورو: الفان ومائتان وثلاثة وثلاثون مترا مربعا ... بأجمالى ...

كاميل: (تعود اليها) يخفى عنى شىء من السوء أعرفه تماما

بوباردان : ماهو إذن ، لوسمحت ،ياإبنتى ؟

كاميل : لاتمثل إذن فاقد الثقة ، خالتى قالت لى كل شىء قبل أن أرحل ...أعرف أن المر يتعلق بزوج

تورتورو: نحن الذين نتصنع . إنها طيبة ، أجدها طيبة ، الصغيرة

بوباردان : كيف **!** خالتها ؟ آه **!** شىء سىء ، سأعنف عدم تحفظها ... أخيرا ياسيدى ، يمكننا أن نكتشف الأن أنها تعرف كل شىء

تورتورو : لنتكاشف ، هذا

بوباردان : (جانبا) هذا الرجل لديه طريقة للتعبير عن فكرته تربك عقلى

تور تورو : (لكاميل) أولا ، وقبل كلى شىء ، ومرة واحدة ، لى الشرف أن أقدم لك حماك في المستقبل، أشهب صغير لم يتمزق كثيرا وكما تريدين أن ترينه

كاميل : آه **!** إنه السيد إبنك ...

تورتورو: هو نفسه ... رجل حبوب ... ستقولين لى أخبارا عنه

كاميل : آه **!** إنه فارس جميل ؟ و... هل هو شاحب ؟

تورتورو : لن أستطيع أن أقول لك ... لأنه مثلما له لحية تصل من هنا الى هناك ... فهو بالضرورة شاحب ... فوقها

بوباردان : وزبونته ؟ ...آه ! بالطبع ! ... في البداية ، كان له إجتذاب ... لكن الأن ، اصبح عملا خاصة منذ وضع ذيلا لإسمه ... منذ أن سمى الدكتور سيزاريوس ... هل تفهم ،سيزار ، سيزاريوس أصبح يولونى ، لأنه في باريس ، وفي مهنة الطب ، ليسوا بولونيين .إنه حازم جدا ،إبنى ...(لكاميل) سترين كم هو حازم

كاميل : (مستغربة) حازم !

بوباردان : حازم !

كاميل : وفي باريس ... طبيب ، يعنى وضعه جيد ، اليس كذلك ... يتبع الموضة ؟

تورتورو: آه ! فيما يتعلق بالوضع ... كل ماهو اكثر اخضرارا: بنطلون قصير ، برنس جزائرى ، بيريه اصفر ، كيس التبغ في سلسلة ذهبية والاكل باللثة . أى حساسية عند ظهوره في شاتللر وفي أخر مرة جاء لرؤيتى ! إستاجر الناس النوافذ ليرونه وهو يمر وأى هية !

بوباردان : هيه ! ماتعنى بهذا المصطلح ؟

تورتورو: هبتة ؟ إنه داجوبير ، وغليونه المفضل ، هكذا سمى لأنه أسود اللون

بوباردان : بالمقلوب ؟

تورتورو: (ضاحكا) مهرج ! آه ! ذلك أنه مدمن غليونات ...ونرى عنده الكثير منها في كل مكان حتى في فم رؤوس الموتى لديه

كاميل : هل لديه رؤوس موتى ؟

تورتورو: في كل ركن ...كم هو لطيف أثاثه

كاميل : آه ! الرعب !

تورتورو: كلا ...اؤكد لك أنه شيء جميل ، خاصة بجانب حيوان صغير مسلوخ

كاميل: آه ! ياإلهى ! حيوان مسلوخ أيضا؟

تورتورو: من الشمع ...آه ! المسلوخ الجميل ! إنه متحدث ،ثم أنه مريح عند الدخول لاتعرف أين تضع القبعة ...(يؤدى الحركة)قمقم !

كاميل : شيء مرعب ...حيوان مسلوخ ! آه ! أبى ، لن أتزوج أبدا حيوانا مسلوخا !

بوباردان : لكن إ فهمى إذن ، بما أنه طبيب ، كل هذا بالنسبة له فوائد مهنية

تورتورو: لهذا تعلم التشريح

كاميل : يشرح ؟

تورتورو: كملاك !... أن يقطع لك فخذا ، سعادة له ، صه !تم كلى شيء ! لانشاهد الا عندما تريد الرحيل ... كما يقال

كاميل : (جانبا) أى شخصية مرعبة

تورتورو: (جانبا) أم أن أكون قد إمتدحته

كاميل : (لبوباردان) هيا بنا ، يأبى ، لن أستطيع أن أحتمل بعد ذلك ...

بوباردان : إسمحى لى ، يإبنتى ... الكياسة والياقة (لتورتورو) سيدى ، أقدر أن لى الشرف ...

توتورو: لانتكلم عن هذا ... قمت باستدعاء السيد بابيوتيه المسجل ،و...

بوباردان : لكن،قبل أن تذهب بعيدا ، سيكون من الملائم ،على ما أعتقد ،أن تقدر ...

تورتورو: المستقبل ؟ اقتسمته ، ياسيدى ، أشارك فيه ... لكن كيف إذن ! سيجىء ، يمكنك أن تفاتحه

في كافة الأوجه ...أوه ! لكنى مطمئن ... سوف يستحوذ عليك

بوباردان : تقول ، ياسيدى ؟

تورتورو: ستصفع ، لا أقول لك غير هذا ، ستصفع

بوباردان : اصفع !

المشهد السادس

كاميل ، بوباردان ، تورتورو ، ميدار

ميدار : (يدخل من اليسار) سيدى ، الغذاء معد

تورتورو: آه ! لابأس ...والمسجل ؟

ميدار : سيأتى ... هو بصدد إرتداء ثوبه الأسود

تورتورو: جيد جدا !

بوباردان : (جانبا) آه ! هذا المسجل المسكين الذى سيزعج نفسه

تورتورو: أثناء الإنتظار ، هيا تدور حول الأمر دائما

بوباردان : ماذا تريد من الدوران هذا ، ياسيدى ؟ أطعمه ...وأغذية

تورتورو: آه ! تريد أن تقول تلبية مطالب الأجهزة الغذائية ؟ ...تعالى ياكميل

كاميل : لكن ، ياأبى ...

بوباردان : (بصوت منخفض) ياه ! هذا لايمنع (بصوت مرتفع) إبنتى وأنا على إستعداد لشريف وجبتك

معا

لحن : لنرقص ، حتى للحواجز (ثلاث خطايا للشيطان)

توتورو

ساخن ، ساخن

أثناء سخونته ،

يجب

تناول غذاء بالإنقضاض !

أحمق

يمكنه وحده أن يبقى أكتعا

أحيانا

في مواجهة طعامى!

بوباردان وكاميل

ساخن ، ساخن

أثناء سخونته

يجب

تناول غذاء بالانقضاض !

قريبا

سنقول للعدو

كلمة

لمن يسمى طعاما !

تورتورو (وحده)

أن نشرب بلا حياء

برعم

يصدق،

واق للصدر

ويزين الإناء

معا

إستعادة

ساخن ، ساخن

الخ

(يخرجون من اليسار)

المشهد السابع

ميدار (وحده) ثم بوباردان

ميدار : تفضل ، سيتناول الغذاء **!** يكفى إذن أن يقدم المرء نفسه كمشتر حتى يكون مدعوا ل... هذا مهم للعلم ، عندما لنأكون في المكان ، سأذهب لاتسوق ملاكا

بوباردان : (جانبا، وهو يدخل) بالتحديد تورعت حقا في إزاحة هذا الضابط الوزارى دون جدوى (لميدار) أيها الفتى ، هل تأتى من عند السيد باييوتيه ؟

ميدار : المسجل ...نعم ، ياسيدى ٠ مسجل شهير ، هيا **!** لايعمل أبدا بدون الثوب الأسود

بوباردان : وبعد ،هل تحملت الضرورة القسوى في جلبه الى هنا وأنت غير قادر على ضبط النفس ؟

ميدار : (يأتى بحركة خروج)سأعدو اليه **!**

بوباردان : لتقول له ؟

ميدار : (الحركة نفسها) أن يسرع

بوباردان : بالعكس ، لكى ترجوه أن يرجىء زيارته الى أجل غير محدد

ميدار : ماذا **!** (بصوت مرتفع)كفى ، ياسيدى ، سأبذل جهدى

بوباردان : هنا ، وهكذا ، سأتناول الغذاء بدون إرتباك ، ياله من مسجل مسكين **!**

(يخرج)

ميدار : يبدو أن الفخ لم يضحك لهم ... ومع هذا ، يتناولون الغذاء إنهم متطفلون

المشهد الثامن

جيلينوت ، ميدار

جيلينوت : (يدخل حاملا في يده رزمة خطابات) رأيتهم يدخلون الى هنا ... أنا متأكد !

ميدار : (جانبا) معترف شاتللرو الجديد ! كان قادما هو الآخر للبيت ؟

جيلينوت : (جانبا) خادمه ... لتحاول أن تعرف ... (بصوت مرتفع) قل لى ، أيها الفتى ، هم هنا ، اليس كذلك ؟

ميدار : هنا من ؟

جيلينوت : رجل مسن ...اصلع ...وفتاة

ميدار : نعم ،ياسيدى ، نعم ...يتناولان الغذاء

جيلينوت : آه ! يتناولان الغذاء؟

ميدار : نعم ، ويجب أن أخبرك أن الشراء في نيتهم أيضا

جيلينوت : (جانبا) الشراء ... بماذا يشدو هنا ؟ (بصوت مرتفع) هل يمكنك أن تمدنى ببعض البيانات ؟

ميدار : بكل سرور ... أعتقد أن في هذا شأنك ...وضع رائع ...ومؤكد

جيلينوت : شيء جيد ، لأن التأمينات ... ثم ، أعتقد أن ذلك مبهجا

ميدار : مبهج جدا ...آه ! بالطبع أنت تعلم ...هناك أيام من العذاب !

جيلينوت : من ليس لديه هذه الأيام من العذاب !

ميدار : على أمل أن يكون معلا والا يدخن ...

جيلينوت : طبعا !

ميدار : آه ! بالطبع ، لأنهم في شاتللرو يدخنون جميعا

جيلينوت : كيف ! الأنسات ؟

ميدار : كلا ! البيوت

جيلينوت : أحدثك عن الآنسات ، وأنت تجيبنى ...

ميدار : لكن لا ! أنا الذى أحدثك عن البيوت وأنت الذى ... الا تأتى لكى تشترى الضيعة متضمنا ؟

جيلينوت : الضيعة ؟ ...٠ جانبا) هل هى للبيع ! في الحقيقة هذا يهىء لى مدخلا ن وسأعرف بنفسى ...(بصوت مرتفع) حسنا ! نعم ، بما أننى لا أستطيع أن أخفى عنك شيئا ، أجىء للشراء .

ميدار : إذن تذهب لتناول الغذاء

جيلينوت : أنا ، جيلينوت ؟

ميدار : أنت ، جيلينوت ، تأتى لرؤية الضيعة ، تأتى لشرائها ... وحتى هذا الحين ، إذهب الى المائدة ... أنها عادة المدينة

جيلينوب: (ببهجة) منذ خرج هذا من دفتر الاحوال....

ميدار: هيا ، أسرع ... من هنا ... أنا ، لي عمولة ، وبما ان هذا الامر سريعا .. غذاء طيبا ! سأجتهد....

(يخرج)

المشهد التاسع

جيلينوب ، وحده

انها هي ولا شك ! ... هي التي قابلتها في ايتامب ، منذ عدة شهور ... هي التي وجدتها مرة أخري في شاتللرو ، مع قلبها ومهرها ... هما معا ، علي ما أمل ، مستثنيان من الرهن ... ها هي صدقة !... كنت هنا في حالي بالمكان ، أتحدث مع ساعي البريد ، الذي سلمني رزمة خطابات اتية من باريس كم من المراسلات نقلتها بنفسي الي هنا ، منذ أن نصبت بيوتي ...وقرائتها في الوقت المفيد ... فجأة ، لفت نظري كائنان مسنان ، رجل وامراة ... أحدهما عجوز وقبيح ، كان الاب .. الاخري بيضاء ووردية ،كانت الابنة ... تركت ساعي البريد ، وجريت .. رأيتها يدخلان الي هنا ، تسحبت كثعبان ... وتبعت أثرها ... لكن اي حظ ! أجدها مره أخري تماما في الوقت الذي كنت فيه في حاجة تسعة وأربعين الف و سبعمائة فرانكا ! ... لكي أستكمل ثمن شحنتي... شحنة بخمسين الف فرانكا !.... لا أستطيع أن أدفعها شاكرا جبل- الرحمة ... وليس معي أوراقا مالية أخري ... صحيح أن الاب رفض مرة يده ... لكن ، كنت حينئذ بدون شحنة ... والان ، مفروض علي مبلغ تسعة و أربعين الف وسبعمائة فرانكا ... انه وضع ... اوه ! يجب مطلقا ....

لحن: رجل ليصنع لوحة

سأقوم بأنذاره

للانصات الي قولي

للقبول ، بكفالة

الحب الذي الي به جمالة

توسلت للتأجيل

لكني أدافع بكثير من الالحاح

حتي أحصل علي وظيفتي في النهاية

قبل ختام الاستماع

(يصعد من جديد)

المشهد العاشر

كاميل ، بوباردان، جيلينوت

بوباردان : (يدخل من اليسار ، تتبعه ابنته) لم أعد أحتمل هنا **!**... هذا العجوز له طريقة القاء سوقية تقطع شهيتي وتعترض المرئ

جيلينوت: (جانبا) إنها هي **!**

بوباردان : (لكاميل) وأشك في أن إبنه صحبك مره الي القداس

كاميل: وانا ، لا أشك في ذلك ، يا ابي أفضل آي شئ **!**

جيلينوت : (محييا) سيدي ، أنستي

كاميل : السيد جيلينوت **!**

بوباردان : الذي استحوذنا عليه في إيتامب علي مدي شهر

جيلينوت: هو نفسه

بوباردان: كيف حدث ذلك؟

جيلينوت : لكن لا بأس ، لا بأس ، خاصة منذ ان عينت في شاتللرو

بوباردان : آه**!** ... أمنحك التهاني .... ها انت ثابت القدم

جيلينوت : هل تجد ذلك ؟ ... حسنا ، يا سيدي ، الان لماذا ترفض لابنتك ، زوجا سيكون علي هذا القدر ؟

كاميل : كيف**!** لازلت تفكر يا سيدي

جيلينوت: فيك ؟ نعم ، دائما ! هل يمكن أن ينسي المرء هذا الجمع الرائع من كل الفضائل؟

بوباردان : في الحقيقة، أتذكر الان ، عند مرورك بإيتامب، انك انعشت الأمل...

جيلينوت: وأرعاه دائما يا سيدي ، ارعاه اكثر من ذي قبل ، اليوم . (بلطف) دون ان اعرف ، للاسف ! اذا كنت سأصبح سمينا !

بوباردان: (جانبا) كلام هذا الفتي وردي .... يروقني ، لانه وردي ... (بصوت مرتفع) اسمح لي

ايها الفتي ، التفاتتك ، رغم انها جافة ، الا انها ليست صادمة ،

وأعترف قبل كل شيء ، أنه إذا كانت إبنتى قد أجابت ...

جيلينوت : أوه ! ياسيدى ! أخدع نفسى ربما ... أهدهد نفسى بلا شك ... لكن يخيل الى أنه أثناء إقامتى القصيرة في إيتامب ، إستمعت الى الانسة بأذان صاغية ...

بومباردان : (لإبنته ، بجدية) هل إستمعت الى السيد بأذان صاغية ؟

كاميل : (بلا أكتراث) أوه ! يأإلهى !

جيلينوت : إعتقدت مع ذلك أنك رأيتينى بعين ...

بومباردان : (لإبنته) بأى عين رأيتى السيد ؟

كاميل : لعمرى ،يأأبى ، السيد جيلينوت لم يعجبنى غيره اكثر

جيلينوت : إعترافان !

كاميل : فضلا عن السيد ليس لديه اى رأس ميت

جيلينوت : رؤوس ميت ، لدى ؟ ليست لدى غير رأسى

بومباردان : طبعا ! معترف !

كاميل : فضلا عن أن السيد لايسلخ أحدا **!**

جيلينوت : أنا **!**

بومباردان : (ببهجه) طبعا ، معترف **!**آه**!** آه **!**

جيلينوت : (ضاحكا)آه **!** آه **!** آه **!** هذا فظيع جدا **!** (جانبا) هذا حيوانى **!**

كاميل : أفهم أنه في وقت الشدة...

بومباردان : (لإبنته) تذهبين بعيدا **!**(لجيلينوت) سيدى ، أؤكد مثلما وجب على التشرف ... لكنى لا أرتبط بكلامى ... فقط ،إذا حدث أن أعمالك دعتك الى إيتامب ، سأتمكن من الموافقة على ما طلبته منا ... أننا نرحل اليوم ...تعالى ، هذا مسموح لك

جيلينوت : حقا ؟ آه **!** ياسيدى ، أسجل كلامك وأجرى بخطى لاحجز ثلاثة أماكن في العربة

بومباردان : أنى أتنازلّ

المشهد الحادى عشر

كاميل ، بومباردان ، تورتورو، جيلينوت ثم سيزار

تورتورو: (يدخل من اليسار) ثلاثية من الأوركسترا –هاهو ! هاهو ! أ لمحة من نافذتى !

بوباردان : من هذا ؟

تورتورو: إبنى ! وريثى المحتمل !

جيلينوت : وريثه المحتمل !

كاميل : (مرتعدة) آه ! ابى ، لننقذ أنفسنا !

سيزار : (يدخل ، متأنق الملبس ، يرتمى في ذراعى والده) أبى !

معا

لحن

سيزار

بدونك ، هناك الحياة

كانت مليئة (تكرار)

بمنغصات قاتلة !

لجأت الى الهروب ،

وآويت

تحت السقف الأبوى !

تورتورو وجيلينوت

بدونا ، هناك حياته

كانت مليئة (تكرار)

بمنغصات قاتلة !

لكن بالهروب ،

سيزار آوى تحت السقف الآبوى !

بوباردان وكاميل

معيبا حقا على حياته

أوصمه بالعار (تكرار)

موقف قاسى !

لأن مايستحقه

يكذب بسرعة جدا

الصورة الأبوية

بوباردان :كيف ! هو هنا السيد ابنك؟

تورتورو: نعم ، بلا شك ... (لسيزار) السيد بوباردان وابنته .

سيزار : (محييأ) سيدي ... أنستي ....

تورتورو: (بصوت منخفض لسيزار) هيا ! وقود !

سيزار : معذرة لتقديم نفسي في مثل هذه الحالة من الاهمال ... لكن تعرفان ان المسافرين لهم مميزات

كاميل : (جانبا) هو أفضل كثيرا من وصفه

سيزار : واذا كان شي ما يستطيع ان يؤاسيني في التقدم لك هكذا بكل الازعاج ، هو أن صرامة اللياقة

كانت ستؤخر السعادة التي وجدتها في تواجدي بينكم .

تورتورو : (جانبا) هل أصبح تافها !

بوباردان (لابنته) لكن يبدو ملائما جدا هذا الفتي .

تورتورو : (لسيزار) هل تعلم اننا ننتظرك منذ هذا الصباح ... لقد جعلتنا ننتظر طويلا

سيزار : (بصوت منخفض) ابي !

جيلينوت : هؤلاء الاطباء ، يصلون دائما متأخرا جدا

سيزار : جيلينوت ... (جانبا) يا للشيطان ! (بصوت مرتفع) انت ، هنا ؟

جيلينوت : صباح الخير ، يا سيزار .

(يتصافحان)

تورتورو : من هذا ؟

سيزار : أحد أصدقائي ، لم أكن أنتظر أن أجده هنا .. منذ متي تركت باريس ؟

جيلينوت : منذ عام .

سيزار : آه ! (جانبا) ها هو ما يؤكد لي رصانته

جيلينوت : قل إذن ، انا موفق هنا

تورتورو : (جانبا) هذا ، موفق ؟ آوه ! هذه القوقعة !

سيزار : اطرائي الصادق

تورتورو : (بصوت منخفض لسيزار) قل اذن ، الصغيرة تسرفك ... وضح ! وضح !

سيزار : (لتورتورو) صه ! (جيلينوت يصعد من جديد)

تورتورو : (بصوت منخفض لسيزار) أي لون بشرة ! آه ! شرير !

(لبوباردان) ليس بعد في لياقته ، لكن دعه يأخذ مداره .... ستري كيف سيكون ! أترككما معا ، ستتقصي منه ، إنبشه... (لسيزار) الشجاعة هنا ! .... الاستسلام ، الاستسلام حتي الموت !

جيلينوت : (لبوباردان) سأحجز المقاعد الثلاثة في العربة ، سأعود ! (لكاميل) الي اللقاء ، يا انستي

تورتورو : (لسيزار) تحديدا ، يضايقني باحاطته ، موقفك !

معا

تورتورو ، (لبوباردان)

لحن : اطرائي عليك (باريس سارقة)

يروق لك بالتأكيد ،

معه ، تحدث لفترة ،

ستقتنع بسهولة،

انه سيكون زوجا ساحرا

بوباردان وكاميل (جانبا)

يمكنه ان يروق لنا بالتأكيد،

لكني أشك في انه في فترة ما

سيثبت لي بسهولة

انه لابد وان يكون زوجا ساحرا

سيزار (جانبا)

هي ساحرة ، حقيقة ،

لكني اشك انه في فترة ما

سأثبت لها بسهولة

اني زوج مستقبلي ساحر

جيلينوت (جانبا)

اروق لها ، بالتأكيد

تكفيني فترة ما

لاثبت لها بسهولة

اني زوج مستقبلي ساحرا

(تورتورو يخرج من اليمين ، و جيلينوت من اليسار)

المشهد الثاني عشر

كاميل ، سيزار ، بوباردان

سيزار : ايها الاب المسكين **!** أنظر مع ذلك ، يا سيدي ، الي اين يمكن ان تقود عدوي المثال السئ ونوايا الحب الابوي **!** ... السيد تورتورو كان ، منذ حوالي عامين ، الرجل الاكثر سذاجة في عاداته ، الاكثر تقليدية في لغته ... ابنه ، علي العكس ، كان تلميذا في طرق الابتذال ، في السير بدون انزعاج .. ذات يوم جميل ،طبع أحدهما علي الاخر .. نعم ، يا سيدي ، لابد ان اعترف بذلك ... ابي هو اليوم نوعا من المراة التي تعكس ، ويا لخجلي ، كل التفكك في حياتي الماضية ... سامحه ، انا المذنب الوحيد .. (ضاحكا) وأنا الذي فقدته **!**

بوباردان : أنت الذي حولته ؟

سيزار : نعم ، يا سيدي ، ... وبصراحة ، وقبل وصولي ، لم تكن قد كونت ادني فكرة عن شخصي ؟

بوباردان : صحيح ان السيد والدك رسم لك صورة ....

سيزار : مشابهة ... كانت له.... لست علي الاطلاق ما قاله لك عمن كنت ... لكني علمت .... هل كسبت في المقابل ؟ لا يحق لي ان احكم علي ذلك

كاميل : (بحيوية) اوه**!** بالتأكيد ، انك كسبت، كسبت كثيرا

سيزار : هذه الشهادة تكلفني ، وتستحق ان تكون هي هديتي الوحيدة

بوباردان : هل انسلخت منذ فترة طويلة من وجودك القديم ؟

سيزار : من اليوم الذي امتهنت فيه ، بعد سنوات المدرسة، قررت ان التزم بعادات جادة وتذوق جادة، من اليوم الذي اردت فيه ان ادخل في عالم لكي أخلق لنفسي مكانة ، فكرت في ان اتزوج الايقاع ، واخيرا في اليوم الذي ارق لفتاه شابة من عائلة طيبة وتربيه متميزة ، فهمت انه يجب علي ان اقطع علاقتي تماما بماض لم يمنحني غير لهو اجوف ومتع بلا سعادة ....

بوباردان : و أسلوب بدون أبجدية ... لكن اليوم

سيزار : اليوم المتردد علي الحي اللاتيني حل محل الدكتور الصارم ...وهو متوهج في الدراسة ، كما كان الاخر متوهجا في الطيش ، وهذا لم تعد له غير رغبة واحدة ، هي ان يوضع بشرف في صفوف العلم و في تقدير الشرفاء

بوباردان : (يتجه نحو ابنته) شئ من البلاغة ، من الحكمة ، طموح نبيل و لغة **!**

كاميل : ومن المظهر .... (جانبا) اي خسارة في كونه طبيبا **!**

سيزار : و الان بما اني رأيتك يا انستي ، أفهم كل ما تستحقينه.... انا خائف تماما من الا اكون بعد جديرا بك **!**

كاميل : آوه **!** يا سيدي .... (تتجه نحوه بحيوية) لن تستطيع ان تعترف ؟

سيزار : اعتراف **!**

بوباردان : آوه **!** بما ان السيد درس الطب ، لا يستطيع ...

سيزار : علي الاقل في العودة الي المدرسة ..... و استعادة عاداتي القديمة ...

كاميل : آوه **!** لا، لا ، يا سيدي ... انت تعلم بما فيه الكفاية .... ذلك ان طبيبا ، يعني ماكر للغاية **!**

سيزار : ولماذا اذن ؟

كاميل : الحياة باستمرار وسط جماجم ، هياكل عظمية و سادة مسلوخين **!**

سيزار : اطمئن ، هي هنا مواد دراسية لا يخرج من مكانها

بوباردان : انه علم العظام ....

كاميل : نعم ، لكن علاج مرضي وقتلي و موتي .....

سيزار : (ضاحكا) موتي ، علي أقل تقدير .

بوباردان: انه علم الامراض ...

سيزار : لا تفكرين في انه يوجد شيئا من الاستحقاق لكي المرء عنايته وسهره واحيانا حياته ....

كاميل : آه **!**

سيزار : لكي ينقذ شبيهه؟

بوباردان : انه حب البشر **!** (بحركة) أقدر كما يجب علي التشرف بطلبك يد ....

المشهد الثالث عشر

ميدار ، بوباردان ، كاميل ، سيزار

ميدار : (بزهق) آه **!** يا سيدي ، رأيت السيد بايبوتيه المسجل ... لن يجئ .

بوباردان : آه **!** يا الهي **!** أنا الذي خولته ....

ميدار : كان قدإرتدي ثوبه الأسود ، قلت له الموضوع .... فخلع ثوبه

بوباردان : (لسيزار) لا أعرف كيف أعترف لك .... هذا الموظف كان سيأتي لعقد .... ووالله .... بعد المعلومات التي علمت بها عن شخصك ، طبعا **!** أنا .... أنا ... و..... هل خلع ثوبه ؟

كاميل : ما العمل ؟

سيزار : حسنا ، أمر سهل ... ليس عليه الا أن يرتدي ثوبه

كاميل : آه **!** نعم .... ثوب ، يرتدي بسرعة **!**

بوباردان : الي العمل **!** (لميدار) اذهب بسرعة وقل له يرتدي ثوبه **!**

ميدار: (يجري) حسنا **!**حسنا **!** حسنا **!**

(يخرج)

المشهد الرابع عشر

كاميل ، سيزار ، بوباردان ، تورتورو ثم جيلينوت

بوباردان : (الذي خطي بعض الخطوات ليصحب ميدار)

صهري العزيز ، صدق أني أهنيء نفسي بأخلاص .....

تورتورو : (يدخل من اليمين) آه **!**آه **!** لازلتما معا **!** (لبوباردان حسنا ، لكن هذا **!**يبدو

بوباردان : أعجبتني ،أعجبته ... وما أن حما وصهر يعجب كل منهما الآخر ....

تورتورو : برافو **!** برافو **!** حسنا ،حقيقة هنا ... ليس لأنه إبني ،لكنك ستحصل علي صهر معتني بنفسه **!**

جيلينوت : (الذي دخل وسمع هذه الكلمات الأخيرة) ماذا اسمع **!** ...كيف ، صهر ؟ ... وأماكن العربة

الثلاثة التي احملها ؟

بوباردان : (لجيلينوت) سيدي ، أدين لنفسي أن أقدم لك كل أسفي ، لكنها ابنتي ....

(يشير الي كاميل)

جيلينوت : (لكاميل) كيف **!** يا آنستي ؟

كاميل : من المؤكد ، يا سيدي ، أني متألمة ... (يشير الي سيزار) لكنه السيد ...

جيلينوت : (لسيزار) كيف **!** أنت ،صديقي ؟

سيزار : كانت لديك مقاصد عند الأنسة ؟ يا إلهي ، يا عزيزي ، كنت أجهل ذلك ... هذا يؤلمني ، لكن ... (يشير الي تورتورو) أنه أبي ...

جيلينوت(لتورتورو)كيف ! يا سيدي ؟

تورتورو : (يقترب من جيلينوت) من ماذا ؟ هل تريد أيضا ؟

جيلينوت : لكن !أسمح لي ، يا سيدي !

تورتورو : (ضاحكا) نشيد المارسييز ! .... (جيلينوت يصعد مرة أخري) يفضح علي هذا الموقف ! (لسيزار)ينضح علي !

سيزار : أبي ، هذا لم يعد يقال !

تورتورو : لا ؟حسنا ، أنه يضيق علي الخناق ! (لجيلينوت) أنت تضيق علي الخناق ... هذا هو كل شئ !

سيزار : مستحيل إيقافه !

جيلينوت : (يرفع صوته) لكن الثلاث أماكن بالعربة ؟ أحسبها علي بدل إنتقالي ؟ موفق ! هذا لا يمكن ! سأطالب !سأذهب الي النقض !

تورتورو : لا ترغي إذن هكذا ،أيها الرجل الشجاع ...يجب ان تتعقل ... (يشير الي بوباردان) السيد مثلي ، يكره الموفقين ....

(جيلينوت يصعد من جديد) في ذلك الوقت ،يفضل أن يزوج إبنته لطبيب ، لإبنى ... للدكتور سيزاريوس !

جيلينوت : (جانبا) سيزاريوس ! ... أين بحق الشيطان رأيت هذا الإسم ؟

تورتورو: (لجيلينوت) يجب أن نأخذ صفه ، ياعزيزى ، أنت محترق !

جيلينوت : (بأنفجار) أوه ! هو هذا ! أنا هكذا ! هذه الرسائل التى تسلمتها ...(يسحب خطابا وينظر إلى التوقيع) " سيزاريوس !" إيه ! تماما ! ... (لبورباردان) الدكتور سيزاريوس لايمكنه أن يتزوج إبنتك !

كاميل : لماذا إذن هذا ؟

تورتورو: آه ! سيدى المنشرح ...ولماذا إذن هذا ؟

جيلينوت : لماذا ؟ لأنه متزوج !

تورتورو : هل إنتهيت ، أيها البواب !

جيلينوت : (يعطى الخطاب لتورتورو) إقرأ هذا !

تورتورو: (يقرأ) " السيد الدكتور سيزاريوس له الشرف لحضوركم زواجه بالأنسة دى هو للمبوش ! " هيه ! حسنا ، علمت هذا من الأقارب !

جيلينوت : ذلك مكتوب

(سيزار يصعد من جديد وهو يضحك)

كاميل : آه ! ياوالدى ، هذا مخيف !

بوباردان : هذا زواج على زواج !

جيلينوت : هذا زواج بإمرأتين !

تورتورو: (حانقا) هذا شأن بوليسي!

سيزار : (يضحك وهو يأتى الى المقدمة) آه! آه! آه!

تورتورو: يضحك ، عديم القلب ! (بحدة يقول لسيزار) هل تنوى الإستمرار طويلا في تلك الأرجوحة ؟

بوباردان : لنرى ياسيدى ،ماذا عندك لتقوله ؟

سيزار : لكن هذا شيء بسيط للغاية !

كاميل وجيلينوت : بسيط للغاية !

تورتورو: أن يوضع تحت زجاج !

سيزار : وخطأى الوحيد ، هو وأنا أحكى لكم هذا الصباح تاريخ ماضى ، نسيت فقرة ...إسمحا لى أن أصححه

تورتورو: (بسخرية) لك الوضع ، أرمى زهرك

سيزار : كنت قد قدمت رسالتى وقبلت كطبيب ... كان الأمر يتعلق بالإستقرار ، وتكوين زبائن ... واحد من أصدقائى كان في وضعى نفسه ...وبرغم مرور ثلاثة شهور من المجهودات ، والعمل ، والنشاط ، لم نستقبل مريضا واحدا نحن الإثنين

تورتورو: كنتما طبيبين يغطيكما مسحوق الخبز ...ماذا !

سيزار : هذا مفهوم !...شابان ، صبيان ، هذا لايعطى الثقة لا للنساء ولا للأزواج ، لكن ذات يوم جميل ، تزوج زميلى ، وعرف وضعه الجديد في أنحاء باريس ، وبدأ الزبائن في المجيء ، هذه النتيجة فتحت عينى ، ويمينا ، تزوجت ...

الجميع : (بسخط) آه !

سيزار : يعنى إخترعت الأنسة دى فوللمبوش ...والدكتور سيزاريوس ، دون أن أورط الأعزب سيزار ، بهدف منح ثقة كل الجمهور في سعادته...الوهمية

جيلينوت : (جانبا) آه ! هذا بنك جيد !

تورتورو: (ضاحكا) هذا عبث !

بوباردان : هذه دبلوماسية !

كاميل : حمدا لله ، هذا زواج لايمنع ...

سيزار : من الزواج

تورتورو: آه ! يالاعب الكلة القديم ، إذهب !

بوباردان : (لإبنته) هذا الفتى عند مسحوق الأعمال !

كاميل : (لبوباردان) سترى ياأبى ، سيصنع طريقه

بوباردان : (يذهب الى جيلينوت) سيدى ، أقدر كما يحق على الشرف أن ...لكن ...

تورتورو: (لجيلنوت) لكنا نغنى لك لحن العمود!...(لبوباردان)غنى له لحن العمود ونكرره ...

(يسحب علبة النشوق من جيبه)

بوباردان : نعم ، لنأخذ ...(يلمح علبة النشوق) آه ! يا إلهى ! ماذا أرى ! هذه الصورة ! (جانبا) إنه مجهول شاتللرو ! صوتى المغرد ..." هو أنت ، أرتور؟ "

تورتورو: (بزهو)الشرعية لأبى ... المرحومة !

بوباردان : المرحومة ! كيف إنها هنا زوجتك ؟

تورتورو: (بزهو) شووبت ، هيه ! ترى كم تزوجناهما منذ ستة وعشرين عاما

سيزار : (بصوت منخفض لتورتورو) أبى !

تورتورو: (بصوت منخفض لسيزار) صه ! هذا يسعد أرمل

بوباردان : (لنفسه)ستة وعشرين عاما **!** أى شك **!** (ينظر الى سيزار) أيها الفتى ، كم عمرك؟

سيزار : كيف ؟

تورتورو: عمر متكبر ، إذهب للزواج ...خمسة وعشرين عاما في الغيوم

بوباردان : صحيح **!** آه **!** أثبت شيئا لا أدرى ماهو **!**

(يضعف)

تورتورو: (يسنده) ماذا جرى له ؟

بوباردان : (لسيزار ، بإفاضة) آه **!** ياصديقى ، إذا كان ممكنا أن تعرف ، أن تحدد ...

سيزار : ماذا ؟

تورتورو: ماذا ؟

بوباردان : (ينظر الى تورتورو بشفقة) لاشىء ...لاشىء ...(جانبا) لايمكننى مع هذا أن أقول له لهذا التعس ... (بصوت مرتفع) لكن السعادة ... العاطفة ...

سيزار : ماذا يعنى هذا ؟

بوباردان : (لسيزار) ياصديقى !... (لتورتورو) أرتو **!** لاترجونى **!** الظروف ، القدر **!** (يقفز على رقبة سيزار ويقبله في مواضع كثيرة) كاميل لايمكنها أن تكون زوجتك **!**

جيلينوت : آه **!** كنت أعلم جيدا **!**

تورتورو: ولماذا هذا ؟ لماذا هذا إذن ؟

جيلينوت : (جانبا) إنه هو ، الأب ... بما أنه متزوج **!**

سيزار : (لبوباردان) لكن لنفكر في الأمر ، ياسيدى ، بعد وعدك الأن ، أمتنع عن الحب ...

بوباردان : إبنتى ! على العكس ، حبها ، أيها الفتى ، حبها دائما !

جيلينوت : ماذا يقول إذن ؟

بوباردان : لكن ، أما بالنسبة للزواج بها ، أبدا !

تورتورو: هذا كثير جدا

بوباردان : (يذهب الى جيلينوت) هاهو صهرى ...صهرى المحدد!

تورتورو: هيه؟ (جانبا) آه هذا ! لكنه جواد عجوز من الخشب ن يتقلب دائما

سيزار : (يهدئه) أبى !

تورتورو: (بغيظ) دعنى إذن ...منذ هذا الصباح الذى ميكننا فيه ! هاهو عصفور !

بوباردان : (لتورتورو) سيدى ، أقدر مدى الشرف الواجب على ... لكن ...

جيلينوت : (لتورتورو) لكنا نغنى لك ، مثلما حدث معى الأن ...(لبوباردان) غنى له إذن أغنية العمود ...

بوباردان : ونكرر اللحن

(يذهب لكى يفتح علبة نشوق تورتورو ، التى ظلت بين يديه)

جيلينوت : نعم ، لنكرر اللحن ...(يلمح الصورة ويجذب العلبة) آه ! ياإلهى ! لا أخطىء ! هذا الوجه !

تورتورو : المرحومة من أبى ، ماذا !

جيلينوت : هذا ؟ لكن لا ! (واضح النبرة) إنها أمى !

الجميع : أمك !

جيلينوت : أنا على علم بذلك

(يفتش في جيوبه)

توتوروّوبوباردان : هيه !

جيلينوت : مدام جيلينوت ! فيما مضى رئيسة البريد في شاتللرو !

تورتورو: ٠ جانبا) أنا نهشت !

بوباردان : (لتورتورو) لكن هذه المرحومة لم تكن إذن زوجتك ؟

تورتورو: إيه ، ماذا ! مرحومة فرصة هناك ! تزوجتها في صفقة بيع بسبعة فرنكات ... لمن أعطاه ذلك شرثا؟

بوباردان : (ينظر الى جيلينوت) لكن بعد ...نعم ، هذا الأنف ...هاتان العينان ...أيها الفتى ، ما عمرك ؟

تورتورو: حسنا ! سيبدأ من جديد !

جيلينوت : أنا ؟ ...كنت في الخامسة والعشرين ، مثل سيزار ، في موسم قطاف العنب !

بوباردان : صحيح ! آه ! أثبت لا أعلم ماذا !

(يترنح)

تورتورو: (يسنده) آه ! لكن هذا يصبح مجهدا

بوباردان : السعادة ! العاطفة !

الجميع : لكن ماذا في الأمر ؟

بوباردان : (يقفز على عنق جيلينوت ، وبعد أن يكون قد قبلة في مواضع كثيرة) كاميل لايمكن أن تكون زوجتك !

جيلينوت : ماذا تقول إذن ؟

تورتورو: بالتحديد ، هى أضحوكة !

بوباردان : (بصوت منخفض لجيلينوت) لكن إطمئن ، ستكون عيناى عليك

جلينوت : إيه ! عندما تكون عيناك على سأتجمل !

بوباردان : (بصوت منخفض) نفقاتك لم تسدد ، سندبرها

جيلينوت : باه !

بوباردان : صه ! (يذهب الى سيزار) هاهو صهرى ، صهرى المحدد !

تورتورو: حسنا ، في التو واللحظة ! يجب أن ينتهى الأمر هكذا ! من كثرة الدوران ، نعود من جديد ...لعبة السنجاب

بوباردان : أى سعادة ! أن أجد ستة وعشرين عاما ...(بصوت منخفض لتورتورو) كيف تجدك ؟

تورتورو: من هذا ؟

بوباردان : (بصوت منخفض) تعرف جيدا تلك المغامرة في شاتللرو ؟ (يشير الى جيلينوت) إنه هو!

تورتورو: آه باه ! هذه هى الدرنة ؟

المشهد الخامس عشر

الأشخاص أنفسهم ، ميدار

ميدار: (يعلن) السيد بايوتيه ...

الجميع : آه **!** أخيرا **!**

تورتورو: إذن ، اليد لسيدات ... الزوجة على الرأس ، في الأمام السنيدة **!** لايجب أبدا ترك المسجل للبرودة ...

معا

لحن دى لا لوس

لاحزن

لا أكتئاب

سعادة مؤكدة

لاحزن

لاأكتئاب

لنشرب حتى الغد

هوامش

أبوان جيدان جدا

(١) فرنسوا موزار (١٧٩٣ ــ ١٨٥٩) قائد أوركسترا حفلات مسرح المنوعات ، ثم حفلات الوبرا . أنشأ عام ١٨٣٦ ، فس شارع فيفيان ، قاعة كونشرتو وحفلات ، ثم إستقر بعد ذلك في الشانزليزيه.

(٢) لافييت وجيبيار ، شركة تأمين تؤمن بسرعة الاستيراد في جزء كبير من فرنسا

(٣) نابليون لونديه (١٨٠٣ -١٨٥٢) كان معجمى ، مؤلف قاموس عام ونحوى (١٨٣٤) وقاموس نحو عام (١٨٣٦)

فريسيت

فودفيل من فصل واحد

تأليف لابيش ولوفران

(عرضت لأول مرة في باريس ، على مسرح البالية – رويال في الثامن والعشرين من أبريل ١٨٤٦).

(رونيه لوجيه الذي مثل دور جودرييون) كان قد ولد عام ١٨١٣. كان أبن ثنائي كوميدي في بينيفون (أو لوجيه) . أمه كانت إبنة استعاد التقاليد العائلية ولعب في جولة بفرنسا وبلجيكا . وفي عام ١٨٤١ التحق بالجيمناز حيث عير إلى الباليه – رويال– وأمضى كل بقية مهنته في هذا المسرح ، باستثناء إنقطاع لمدة أربع سنوات أمضاها في فودفيل (١٨٤٩–١٨٥٣) . كان قد تزوج من إبنة ماري دورفال – كارولين – بعد أن كان حبيب الكومديانة الشهيرة.

لوجيه مثل لأكثر من أربعين عاما في الباليه – رويال وتردد إسمه في مسرحيات لابيش ، واصبح هو الفائز بعمولة اللعب . أعتزل عام ١٨٩٨ وتوفى عام ١٩٠٤ عن ٩١ عاما.

(الكوميديان أندريه لوجو أبن أخيه الصغير.)

ممثلون أدوا الأدوار

جودريون ، خباز .... السيد لوجو

فريسيت ، عاملة دانتيل .... مدام فريزيكس

مدام ميناشيه ، حارسه .... مدام موتان

صوت باربارو.. السيد مونييه

(المسرح يستعرض غرفة فندق مجهزة – في العمق ، إلى اليسار سرير بستائر ، إلى يمين السرير ، نافورة ، ثم باب يؤدي إلى مدفأة ، في المستوى الثالث باب يؤدي إلى كابينة – في اليمين ، المستوى الأول ، باب يؤدي إلى كابينة ، وفي المستوى الثاني مدفأة ، في المستوى الثالث مفرق – نصف الغرفة مغطى بورق أحمر ، والنصف الآخر بورق أصفر – إلى اليسار ، طاولة – كراسي ، فازة على كل مدفأة ، مجرفة ، ملقطة ، شواية ، موقد.

المشهد الأول

فريسيت ، صوت بالخارج

فريسيت تنهي زينتها في مواجهة مرآة معلقة بمدفأة اليسار

الصوت :آنسة فريسيت ، آنسة فريسيت.

فريسيت : هيه ! ماذا؟

الصوت : آسف لإزعاجك أنا باربارو ، صانع الجعة..

فريسيت : ماذا تريد أيضا؟

الصوت : دائما الشئ نفسه ، تعلمين جيدا.

فريسيت : لا يمكن.

الصوت : لكن خالتك قالت لي أنه إذا .....

فريسيت : وأنا ، أقول لك لا . صباح الخير يا سيد.

الصوت : إلى اللقاء ، يا آنسة ، سأعود.

فريسيت : أيضا !

الصوت : هذه ليست كلمتك الأخيرة ، سأعود.

(ينزل بصعوبة)

فريسيت: آه ! مثلا ، ها هو واحد يركب رأسه ....

قلت

له عشرين مرة.

فريسيت:

"يارجل ، أنت تضايقني ... يارجل ، أريد أن أظل فتاة ... يا رجل ، أعرف أن نواياك نقية ، لكني أقسمت على كراهية قاتلة للجنس الذي أنت زينته" .. ومع هذا يتشبث .. وجد الطريقة التي يدخل بها عند خالتي صانعة البياضات ، حيث أعمل ، وهناك ، كل يوم المقطوعة ذاتها : "هذه ليست كلمتك الأخيرة ، يا آنسة... سأعود ... " ويعود ... وهو مستمر منذ ثلاثة شهور ... لكن كما لو كان يغني ... دائما ما سأتخلى عن عزيزتي الحرية !

لحن : صباح الخير ، مساء الخير (كوديه)

الحياة بحرية ،

من شبابها ،

تكون سيدة .

شتاء مثل صيف

تتبع دائما إرادتها

تحافظ على قلبها

وبعين ساخرة

ترى كل شئ مضلل ،

تتخذ كوصى

بهجتها المزاجية

هاهي السعادة الحقيقة

دون هموم ، دون حب ،

بالقليل أسعد ،

العمل ، كل يوم ،

يدفع لي راتبي

ما لدى خفيف

لكن هل يجب أن أجبر

ما يقدمه المسكين

لأملك ما أقتسمه

الحياة بحرية

الخ

المشهد الثاني

فريسيت / مدامميناشيه

مـــــــدام ميناشيه: استيقظت بعد ، ياآنسة فريسيت ؟

فريسيت: نعم .. لم أنم جيدا .. حلمت بزواج.

مـــــــدام ميناشيه: حلم جميل !

مـــــــدام ميناشيه: حلم جميل !

(تساعد فريسيت على إرتداء ملابسها)

فريســـيت: بل قولى كابوس .. يالها من ليلة!

مـــــــدام ميناشيه: رغم أني غيرت الوسادة من ناحية ، كما طلبتي مني!

فريسيت: نهايته !

مـــــــدام ميناشيه: (تنظم يمينا ويسارا) أه ! لأنـي لست بعد علـى درايـة بعادتك البسيطة ،، منذ ثلاثة أيام فقط وأنت هنا .. لكن سترين مع الوقت سأعرف .. سآتي لأعد النار في الصباح ، في السابعة ، لاتخرجي إلا في الثامنة

.. ولكن تستيقظي، تكوني براحتك ... ثم ، في المساء أيضا .. قبل عودتك ، لأنه عند النوم ، لا تكون غضبي

فريسيت إطلاقا ! إطلاقا! يجب أن نكون مقتصدين .. أطلب منك أيضا في المستقبل أن تعدي الخشب ، لأنه ينتهي بسرعة .. هذا ليس سببا لأن لدي مدفأتين.

مدام ميناشيه: إطمئني.

فريسيت: مثل الشمعدان .. السكر .

مدام ميناشيه: ستكون عيني عليه.

فريسبت: أنا تعبة جدا .. أمس في المساء ، عند العودة وجدت غرفتي مليئة بدخان التبغ.

مدام ميناشيه: كيف !

فريسيت: يقال أنه عندما لا أكون موجودة ...

مدام ميناشيه: (متناسية) آه ! أعرف ما هذا..

فريسيت: ماذا إذن ؟

مـــــــدام ميناشيه: (منزعجة) أنه .. هذا هو .. جار ... في أعلى .. وعندما يصعد الدخان...

فريسيت: يهبط خصيصا عندي..

مـــــــدام ميناشيه: طبعا ! البيوت منضمة بشكل سئ ! ثم ، ترين ، أنه في فندق مجهز .. لسنا أبدا على ما يرام .. لماذا إذن لا تقيمين في بيتك ياآنسة؟

فريسيت: لماذا ؟ لماذا؟ ما هو سؤال ! عندما أكسب ثلاثين بنسا في اليوم وتكون علي شهريات أدفعها لمربية .. تعتقدين أنه من السهل؟

مـــــــدام ميناشيه: آه ! نعم ، أعلم .. هذا الطفل المسكين .. سيان ، يمنحك شرف ، يا آنسة .. هو إشراقة جميلة!

فريسيت: (تنظم خصلات شعرها) هيا ، حسنا ! فقدت دبابيسي.. ها هي على مخدة الدبابيس .. السوداء.

مـــــــدام ميناشيه: (تذهب للبحث عن الدبابيس فوق المدفأة في اليمن وتعطيها لها) هاهي !

فريسيت: شكرا .. آه ! قولي لي .. من هو إذن هذا السيد الذي أقابله كل صباح على السلالم ؟ يصعد دائما عندما أهبط.

مدام: جار.

فريسيت: حسنا ، يمكنه أن يسعد بكراهيتي له .. أولا ، هو غير مهذب ، يغني دائما تحت أنفي : "السوء للمشبوهين!.. نحتقر المشبوهين!"

مـــــدام ميناشيه: وهذا يزعجك؟

فريسيت: أنا ؟ سيان عندي ! لم يوجد رجل واحد على الأرض..

مـــــدام ميناشيه: هل تحتاجين إذن لهم ؟

(إلى هنا تنشغل فريسيت بزينتها وتنشغل مدام ميناشيه بتفاصيل المنزل . تهبطان من على خشبة المسرح).

فريسيت: لوكنت أريدهم ! أيتها الأم ميناشيه ، لا تهتمي بذلك ، لن أقول لك غير ذلك ... لا تهتمي بهم!

مـــــدام ميناشيه: آه ! يا آلهي ! هل زوجي ؟

فريسيت: زوجك .. زوجك رجل ، هذا كل ما يقال!

مـــــدام ميناشيه: كيف ، إذا كان رجلا ؟ آمل جيدا!

لحن المعجزات السبع (هيرميل)

آجلا أو عاجلا ، سيغدر بك

الخداع

في طبيعته

آجلا أو عاجلا سيغدر بك

وسيضحك لآلامك

مدام ميناشيه

لكن من مستقبل أسود هكذا

كيف إذن تجنب التجربة

فريسيت

للأسف ! أملك الوحيد

أن تصبحي أرملة!

معا

آجلا أو عاجلا ، سيغدر بك

الخ

مدام ميناشيه

ماذا ! حقيقة سيغدر بي!

الخداع

في طبيعته .

ماذا ! حقيقة سيغدر بي ،

ومن آلامي سيضحك ؟

(فريسيت تخرج من العمق ، وهي تحمل سلتها)

المشهد الثالث

مدام ميناشيه ، وحدها ، مشغولة

هل رأينا أبدا ! طالب من السيد ميناشيه .. هيا إذن ١ .. هذه الصغيرة ، يغضبها من إفتراء الإنسانية ، تجعلك كارها للبشر ! آه! الأن وقد خرجت، لتخفى سريعا آثارها. لأن الآخر لا يمكنه التأخر في المجئ .. هذا فظيع ، على كل حال ... مستأجران لغرفة واحدة .. خطأ الظروف .. (على المسرح) منذ ثلاثة أيام ، الآنسة فريسيت ، معرفة قديمة بالنسبة لي جاءت إلى مسكني "هل لديك مكانا للإيجار؟ – دائم !" أجبتها .. ليس لدي شيئا ، لكن لا يجب أبدا طرد ما يفيد ... قلت لنفسي إذن ."إذا أسكنتها رقم ٧ ؟ إنك مشغولة عن طريق صبي خباز يكون في عمله طوال الليل ولا يسكن إلا في النهار ،.. هي ، مشغولة طوال النهار ولا تسكن إلا في الليل.. سيمكن تنظيم الأمر ، في إنتظار أن يكون رقم ١٠ في إجازة ".... وفي الواقع ، سينظم ذلك بطريقة رائعة ! ..." (تستدير نحو عملها) فقط ، يجب أن أمنع جوردييون الخباز من

التدخين أكثر من ذلك .. لنرى .. لا تخلط ! بقول :المريلة ، البونيهات ، في هذه الكابينة ... (تشير إلى كابينة اليسار) الخاصة بالآنسة فريسيت ،.. في الناحية الأخرى (تشير إلى كابينة اليمين) الخاصة بجودريون (تضع المريلة والبونيهات في كابينة اليسار دون أن تخرج من المسرح) هناك! .. (تغلق الباب وتضع المفتاح تحت زهرية فوق المدفأة في اليسار) بفضل هذا التبديل اليومي ، سيطلقان صرحات الغضب ! آه هذا ! لنعد السرير ولا ننسى أن لا أحد منها يشك .. آلهي ! هل سيكون الأمر فظيعا لو علما سيطلقان صرخات الغضب! آه هذا! لنعد السرير ولا ننسى أن.. تغير الوسادة من ناحية جودريون يريد أن تكون رأسه من هذه الناحية .. والآنسة فريسيت من هنا ... لو كانا زوجين ، كان ذلك سيكون مزعجا بطبيعة الحال !

(تعد السرير)

المشهد الرابع

مدام ميناشيه ، جودريون

خلال هذا المشهد ، مدام ميناشيه تنشغل بتفاصيل البيت ، جودريون يروح ويجئ ، يجلس إلى اليمين واليسار ، على ركن الطاولة ، الخ

جودريون ، يدخل من باب العمق

لحن آلزا (بول هوتريون)

في كل وقت ، في كل مكان ،

نصنع قاتلنا ،

المرأة مصاصة دماء

بعينين جميلتين

تخفي تحت ضعفها

قلب نمرة حقيقي

سعادتها وبهجتها

من أجل التعذيب

زوج ، يكون ضحية

عاشق ، يتعذب ألما

يجتمعان في الهاوية

رددوا جميعا في كورس:

لتحتقر

لنلعن

النساء

ونسيجهن

نعم ، عذاب

وألم

هذا الجنس الخلاب

مــــــدام ميناشيه: ها أنت أيضا مع أغنياتك العاطفية ضد أجمل نصف في الجنس البشري!

جودريون: أوه ! النساء ! أريد أن أضربهن ، أعذبهن ، أفترسهن !.. أفترسهن ! هذا هو طموحي ، أيتها الأم ميناشيه !

مــــــدام ميناشيه: نعم ، أنت تتكلم هكذا .. في إنتظار أن تصبح عاشقا!

جودريون: عاشقا؟ أنا ... جبرييل جودريون عاشقا ؟ ليس من هذا ! هذا يحرق العين !

مــــــدام ميناشيه: ياه ! ياه!

جودريون (يتجه نحوها) كيف ، ياه ؟ لكن ' إذا كنت جميلا ، أيتها الأم ميناشيه . إذا كان لدي مظهرا ، وأساليب ..

فهذا لـيس مـن أجـل رضـاهن ... حقـا ، نعـم ! أنـه لجعلهن يضجرن ، لجعلهن يتعذبن ، لجعلهن يصبغن بـاللون الأصـفر ! ... بالمناسـبة ، مـن هـي إذن تلـك الأنيقة التي تهبط دائما عندما أصعد ؟

مـــــــدام ميناشيه: جارة.

جودريــون : هذا ؟ .. ليس مسموحا أن يكون المرء قبيحا مثل هذه الفتاة.

مـــــــدام ميناشيه: مثلا ! ألم تنظر إليها ...

جودريون: أنظر إليها ؟ هيا إذن !

مـــــــدام ميناشيه: وماذا بعد إذن؟

جودريــون : صه ! أو أعطي إجازة!

مـــــــدام ميناشيه: إنهـا مرعبـة ... هنـاك ... بدايـة ، أنـتم وكـل النسـاء تبغضكم .. أنتم تحتقروهن!

جـــــــود ريون: يحب

مـــــــدام وهـذا ، لأنـه فـي الماضـي ، لقيـت إزعاجـا مـن إمـرأة

ميناشيه: ثرثارة.

جودريون: لا تتحدث عن هذا ! أو بالأحرى ، لنتكلم ! هذا يسعدني.. هذا يزعجني .. هذا يعيدني ! أحببتها ، تلك ! اكنت سأتزوجها .. الغبية ! عندما ، ذات يوم تأكدت من أن شخصا آخر ، يدعى أدريان.

مـــــدام ميناشيه: معروف .. حكيت لي من قبل.

جودريون: نعم ، زرعتها هناك .. دون شرح .. ولم أرها ثانية .. ولا أعرف كيف صارت ، قيل لي إنها ماتت ، حسنا ، لم أعد في حاجة إليها قط ، لكن بالنسبة لمن هن على قيد الحياة! لهؤلاء ، أكن لهن كراهية عبد القادر (١) ، هكذا.

مـــــدام ميناشيه: لكن ، يا سيدي!

جودريون: صه ! أو أعطي إجازة !

مـــــدام ميناشيه: أه ، مثلا !

معا

لحن: أحب الصخب (لويزا بوجيه)

ليس من العدل ، أن نهلك هكذا جنسنا !

هل هذا مسموح ؟

أنا ، هكذا ،

وهذا هو نكدي !

في العشرين ، قيل

لم يكن لي ذقن

نبرة

ومن المرأة ، صدقوني

أتعلم أيضا شغل الوقت!

جودريون

أعتقد في حق إهلاك جنسكن هكذا!

هذا مسموح ،

وتبا

إذا كان ذلك ينكد عليك.

أنتن النساء ؟ هيا إذن !

بهذا الذقن

النبرة

عجلن ، صدقونني

بكيفية شغل الوقت

(مدام ميناشيه تخرج من العمق)

المشهد الخامس

جودريون ، وحده

أيتها الساحرة العجوز ! .... أراهن إنها أرتكبت مهازلها فيما مضى .. تحت القنصلية .. لنرى ، لنعد غذائي .. خطوتان حتى سانت – مينهولد ... وناي ... (يسحب قدميه من جيبه ويظهرهما للجمهور) هاهي رصاصات الجيب ! بند أول : يجب إشعال النار. (يتناول علبة كبريت من على مدفأة اليسار) تبقى واحدة ؟ هذا هو المعتاد ! أشتريت العلبة منذ ثلاثة أيام ... (يشعل النار) أنه محير مثل كل شئ في البيت ! الكبريت ، الخشب والشمعدان أيضا! لاحظوا إني لا أكون هنا إلا أثناء النهار ... كنت قد أشتريت شمعدانا في رأس السنة .. قلت لنفسي : "سيكفيني للعام .." (يشير إلى الشمعدان مع طرق صغير منه) هاهو!.... ياريس ، ٥ يناير ... سأتحد في هذا مع الأم ميناشيه ! .... آه ! الآن ، الشواية ... لنضع الأشياء على النار .. هناك ! (يتثاءب ويمد ذراعيه) مهلا ! إذا غفوت قليلا ؟ عندما نمضي الليل .... لا بأس ... آه ! نعم ، لكن وما على النار ... ياه ! العناية الآلهية ستعيدها ! (يجلس على السرير وينتصب فجأة وهو يطلق صرخة) أي ! ما

هـذا ؟ دبـوس أسـود ! دبـوس إمـرأة ! آه (للإصـابة ! سـأتحدث عـن هـذا مـع الأم ميناشـيه ! (ينـام ويسـدل سـتائر المخـدع . يتثـاءب ، يتمـتم بـبعض الكلمـات ويدندن) على لحن ترا لا لا لا ...

(ينام)

المشهد السادس

فريسيت ، جودريون

فريسيت (تدخل من العمق ، وفي يدها خطاب ، تضع على الكرسي في اليمين ، سلة ونول من الدنتلا) مثلا ! لـو إنـي أنتظـرت .. الأب الراعـي لصـغيري جبرييـل الـذي يخبرنـي أن زوجتـه وهـي مريضـة ، كـان يجـب فطـم الطفـل ... وسيرسـله لـي اليـوم ... شـيروبان المسكين ! سآراك إذن هنـا، بـالقرب منـي ! سـأراه كـل الأسابيع ! الأحد .... لكنـه لم يكـن كافيا .. كنت قد أسرعت بإخبار خالتي بـألا تعتمد علـى اليوم .. وأنـي سـأعمل عنـدي .،.. أخـذت عملـي، والآن ، عزيـزي المسكين يمكن أن يصل عندما يريد...

آه ! في الانتظار ، سأعد دائما غذائي .. أشتريت ما يجب.. (تسحب من سلتها نايا وطعاما) أولا النـار ! (تتناول علبة الكبريت) لن نبطئ ، (تفتح العلبة) مهلا ! كان بها عودا آخر ! ... (تنظر إلى المدفأة) إنها

مشتعلة ! (ترى الفوائم) ما هذا ؟ قوائم الطعام ؟ هذه الأم ميناشيه غير مبالية ! تأتي الآن لتعد طعامها عندي ... ويخشى أيضا ! أنتظري ، أنتظري، سأجعل غذاءك يصطلي. (تلقى القوائم!) (تضع طعامها على الشواية) حاليا ، لوازم المائدة ، أطباقي ؟ آه ! في الكابينة!

(تدخل في الكابينة إلى اليسار ، بعد أن تكون قد أخذت المفتاح من تحت الزهرية وأغلقت الباب بضجيج)

جودريون: (يستيقظ) أدخل ! (يصيح) أدخل (يرفع الستائر) ألم يدق أحد ؟ آه يا آلهي ! والقوائم ! لابد إنها شويت ، حمرت ١ (يقترب بحيوية من المدفأة) طعام ! (يشير إلى الشواية!) هل وضعت طعاما؟ اللعنة ! أنه أيضا طوفان من التهديد ... هيا ، هيا ، هاهو طعام يطلب التهوية ! (يلقي به من نافذة اليسار) آه هذا ! أين دست قوائمي ؟ حسنا ! فوق النافورة ! في البرد ! ميناشيه العجوز ! وضعت قوائمي في الماء ! (يضعها على النار) بسرعة ! لوازم المائدة ! (يضع الطاولة في اتجاه آخر غير الذي كانت فيه ، وقريبا من وسط المسرح) سأرخي المفرش ، ليست كل الأيام

سـانت – منهولـد . (يضـع فوطـة فوقهـا) وشـوكتي ، وقدحي ... آه! في الكابينة!

(يدخل فـي كابينـة اليمين ، بعد أن يأخذ المفتـاح من تحت الزهرية في الناحية نفسها)

فريسيت: (تدخل ومعها أطباقا) مهلا! هل كانت الطاولـة هنـا؟ هذا عجيب ! ألا أعتقد إنـي وضـعت المفرش .. (تعد لـوازم المائـدة وتتجـه ناحيـة المـدفأة) طعـامي يجـب أن يكون قد نضج القوائم أيضا ؟ آه ! للإصابة!

(تتناول الشواية وتلقى بالقوائم من نافذة اليسار)

جودريون: (يدخل ويرى حركة فريسيت) توقف!

فريسيت: (تستدير) رجل !

جودريون: أمرا' !

فريسيت: (جانبا) منفري !

جودريـون: (جانبا) دابتي السوداء ! (بصوت مرتفع) ماذا تطلبين؟ ليس هنا...

فريسيت : وأنت ؟

جودريون: مهلا ! أنا في بيتي !

فريسيت: أنا أيضا؟

جودريون: (يذهب بحثا عن إيصال الإيجار فوق مدفأة اليمين) إيجاري دفع.

فريسيت: مثل إيجاري.

جودريون: هاهو إيصالي!

فريسيت: ها هو إيصالي!

جودريون: هذا شيء قوي !

فريسيت : سوف نرى جيدا

الإثنان: (يناديـان) الأم ميناشـيه ! الأم ميناشـيه ! (أحـدهما للآخر) أخرج يا سيدي ! أخرجي يا آنستي!

معا

لحن : آوه ! لحظة أمل (القانون الفرنسي)

أنا ! أترك لك المكان !

عليك أن تخرج !

حقيقة مزيد من الجرأة

لن أستطيع أن أعود !

أي وقاحة نادرة !

يفعل لي هنا القانون!

المشهد السابع

فريسيت ، مدام ميناشيه ، جودريون

مـــــــدام ميناشيه: لكن من أين يأتي هذا الضجيج ؟ (تراهما معا) آه! ياآلهي ! (فريسيت وجودريون يمسكان بها كل منهما من ذراع فيجذبانها بحيوية عند مقدمة المسرح)

جودريون: (يشير إلى فريسيت) ما هذا ؟

فريسيت : (تشير إلى جودريون) كيف تسمين هذا؟

جودريون: لمن ؟ هذه الغرفة؟

فريسيت: نعم ، لمن ؟ أجيبي!

مـــــــدام ميناشيه: لا تغضبان ! إنها ....

جـــــود ريون: لي !

فريسيت : لي!

مـــــــدام ميناشيه: لكما معا !

معا

فريسيت وجود ريون

نفس اللحن السابق

<< لكما معا ! أي جرأة !

أشرحي ، تفضلي !

أسمع ، أيا كان الفعل،

اسكن وحدي عندي !

هذه الغرفة ، أحبها !

مفاجأة كبيرة

ومطلوبة ، أيضا ،

يفعل لي هنا القانون !

مدام ميناشيه

سامحا جرأتي ،

هنا ، بفضل جميل ،

كل واحد يمكن أن يجد مكانا

ويعتقد أنه في بيته

بإتباع هذا المنهج

من عقبة كبرى

تخرجاني أنا نفسي

ولا أحد يفعل القانون!

(أثناء هذا الآداء الجماعي ، فريسيت تكون قد وضعت الطاولة في العمق أمام السرير)

مدام ميناشيه: هذا هو الأمر : فيما مضى كان هناك فاصلا...

فريسيت : لكن لم يعد موجودا!

جودريون : أعيديه ، هذا الفاصل القديم!

مدام ميناشيه: يمكننا أن نضعه.

فريسيت: سأشكو للمالك!

جودريون: سأعطى إجازة !

مدام ميناشيه: لكنكما ستجعلاني أطرد إذا أردتما فقط الإنتظار حتى الظهر .. يوجد في أعلى رقم ١٠ الذي سيرحل ...

فريسيت: سأخذها.

جودريون: أنا أيضا!

مدام ميناشيه: أنتما معا . إذن أحتفظا .....

فريسيت : مطلقا ! آخذ رقم ١٠

جود ريون : أوافق

مدام ميناشيه: هيا ، يا آنسة فريسيت ، شيء من الصبر .. هيا ، سيدي جود ريون .. آخبرتكما الآن أنه عندما تكون الغرفة الأخرى جاهزة .

(جود ريون وفريسيت يدفعان مدام ميناشيه إلى الخارج)، المشهد الثامن

فريسيت ، جودريون

جود ريون: (يجوب المسرح بمزاح) أمرأة ! .... عندي ! كم هذا ممتع !

فريسيت: رجل في غرفتي ! كم هذا لطيف !

جودريون: سأجعل من هذا عطراً بالتأكيد !

فريسيت: (جانبا) آه هذا ! هل سيتنزه طويلا هكذا ؟ (بصوت مرتفع) على الأقل ، ياسيدي ، آمل آلا تكون لديك نية فرض مجتمعك علي ... تبدو مليئا بتنظيم النزهة ، و،،،

جودريون: السماء تمطر.

فريسيت: هل تريد مظلة؟

جودريون: شكرا ، لن أخرج ... لكن ، إذا كان لديك عمل

فريسيت: (جانبا) إذا كان يعتقد أني سأتركه .. (بصوت مرتفع وهي تجلس إلى اليسار) إني باقية.

جودريون: (يجلس إلى اليمين) أنا أيضا ! (يجلس على الدانتيلا ويقف بسرعة) الدبابيس في الوقت الحالي! (يلقي بالقطعة جانبا) هيا ، سيكون الأمر مبهجا . (بصوت مرتفع) سأتناول غذائي ، سآكل الناي والناي ! (يقرض الناي بغيظ) بما إنك حكمت على حرماني من غذائي.

فريسيت: (تقرض هي الأخرى الناي) لا أطلب منك ما فعلته في طعامي!

جودريون: القيته من النافذة .. هل تحبين الطعام ... سيدي تحب الطعام ؟

فريسيت : (جانبا) آه هذا ! لكن أعتقد أنه يتحدث إلي ! بصوت مرتفع) سيدي ، أرغب في ألا أربط حديثا معك.

جودريون: أطمئني أيتها الشابة ... سنسرع في التواصل .. مهلا!

أريد أن أدخن غليونا !

فريسيت : كيف ؟

جودريون: (يشعل قطعة صوفان كيمائية) هذا ينعش الملل..

فريسيت: لكن لا ، يا سيدي !

جودريون: (يشعل غليونه) شكرا! (يدخن)

فريسيت: (تسعل) هم ! هم ! أبواه !

(تفتح النافذة في اليسار بغضب)

جودريون: آه ! لكن لا ! أسمحي .. نتجمد هنا ! النافذة ، لو سمحت !

فريسيت: أطفئ غليونك!

جود ريون: لا !

فريسيت: سأترك النافذة مفتوحة!

جود ريون: هيا ، حسنا ! سأطفيء ! .. (يضع غليونه ، ويقول جانبا) شيبي ! ويقال أنه يوجد أناس يعدون أغاني عاطفية لصالح هذا الجنس !

(يردد فقرته)

لنحتقر

لنلعن

النساء

ونسيجهن

(فريسيت تدير مقعدها بطريقة تعطيه ظهرها – جانبا)

إنها نكدية ..

(يستمر في الغناء)

فريسيت: (تغني هي الأخرى)

مالبروك يذهب إلى الحرب....

(في لحظة ما جودريون يترك نفسه،، لغناء مالبروك أيضا، ويستعيد بحيوية)

جودريون: سيان ! تغني .. أصفر.. (بصوت مرتفع) بررر! الجو ليس حارا هنا ! فكرة ! إذا نمت ! ياه ! إني أنام !

(يقف)

فريسيت: (تقف) على سريري !

جودريون: يمكنك أن تقولي سريرنا ، أيتها الساحرة الفير!..

(يأتي بحركة كما لو كان يخلع حلته)

فريسيت: لكن ، يا سيدي!

جودريون: آه ! هذا صحيح ... نسيت ...تنتظرين آخرا ربما ... حبيب....

فريسيت: حبيب؟ أعلم ياسيدي إني فتاة عاقلة ....

المشهد التاسع

فريسيت ، مدامميناشيه ، جودريون

مـــــــدام ميناشيه: آنستي ، هذا طفل ومهد من أجلك.

فريسيت : (تتجه ناحية العمق) آه ! أعرف ما هو ....

..(تختفي لحظة مع مدام ميناشيه)

جودريون: طفل ! ... آه ! جيد جدا ، عناية الفتاة الفاضلة !

فريسيت : (تحمل المهد) تعالى ، ياملاكي الصغير ، ياطفلي العزيز !

(تضع المهد وسط المسرح ، الطفل يصيح)

جودريون: آه ! حسنا ، ها هي الباقة ! .... (بغضب لفريسيت) آنسة: لم أستأجر غرفة بالدور الرابع ، فوق الطابق المسروق ، لكي يملأونها بأثاث غير مستحب ! طفل الآن ! لكن هذا قبيح ! لكن هذا غير نظيف ! هذا يزعجني ! (يتجه للمهد ، يريد أن يدفعه ، لكن فريسيت توقفه) هل تريد أن تسكت! إحملي الولد ! إحملي الولد!

معا

لحن واللاس

من هنا أريد أن يخرج!

لا أريده جارا ،

إذا لم يأخذ الباب ،

سأشق له طريقا آخر !

فريسيت ومدام ميناشيه

غاضب من الطريقة !

آه ! إني جار شرير !

أنه هو، من الباب

يجب أن يأخذ الطريق

فريسيت

في هذه الكابينة ، لكي يعجبك

سأضع الطفل يا سيدي.

جود ريون

حاولي أن تضعي فيها الأم أيضا ،

هذا سيزودني برضى مضاعف

معا

من هنا أريد أن يخرجِ

الخ

فريسيت ومدام ميناشيه

غاضبا من الطريقة

الخ

(فريسيت ، بمساعدة مدام ميناشيه، تحمل المهد إلى كابينة اليسار)

المشهد العاشر

جودريون ، مدام ميناشيه

جودريون: أوه ! النساء ! تفضلي ، هاهن ، النساء ! كلهن كاذبات! كلهن غادرات ، حتى هذه التي أرادت أن تجعل من نفسها فاضلة ... وإنها على رأس ولد صغير !

مدام ميناشيه: (التي سمعت الكلمات الأخيرة) حسنا ، ماذا فعل هذا؟

جودريون: كيف ، ما فعله هذا ؟

مدام ميناشيه: إذا كان هذا الولد الصغير ليس إبنها....

جودريون: ماذا تقولين؟

مدام ميناشيه: أقول .... أقول الحقيقة ...

جودريون: (غير مصدق) برررروت!

مدام ميناشيه: حكت لي الحكاية .. هذا الطفل ، يتيم تبنته...

جودريون: (غير مصدق) برررروت !

مـــــــدام ميناشيه: بعد موت إبنة عم لها ، تدعى لويز أوبري

جودريون: لويز أوبري؟

مـــــــدام ميناشيه: ترى إذن جيدا أنـه لا يجـب أحتقارها ، هـذه الفتـاة .. ولكـي تمضـي عددا من السـاعات معها تحت السقف نفسه ، ليس في هذا إهانة .

(تخرج من العمق)

المشهد الحادي عشر

جودريون ، فريسيت (في الكابينة)

جودريون: كيف ، هذا الطفل ؟ أبن لويز ... لكن إذن ،، كم أنا حيوان! بما إنها خدعتني .. بما إنها أحبت آخر .. إنه أبن الآخر ، ماذا ، من أدريان هذا !

فريسيت: (في الكابينة) نام ، ياجبرييل ، نام ، يابني !

جودريون: جبرييل ! أعطوه أسمي ! آه ! مثلا ! (يصعد) مهلا ، لكن .. مهلا ، لكن ... إلى الحقيقة ! (يهبط) لم لا ؟ من يدري ؟ لنرى إذن ! بتقريب التواريخ ... هذا ممكن .... أوه ! يجب أن أعرف تماما!

المشهد الثاني عشر

فريسيت ، جودريون

(فريسيت تدخل ومعها مقلاة صغيرة تضعها على موقد)

جودريون: (جانبا) هاهي .. نعم ... لكن كيف أطلب منها هذا ؟ (يعطس) هم ! هم !

فريسيت: (تقعد القرفصاء بالقرب من المدفأة ، تقول جانبا) أعطس ، إذهب ! إذا أعتقدت إني ساجيبك...

جودريون: (بشكل ودي) جارتي ... (فريسيت لا تجيب) جارتي ، ذلك أن .. مهلا ... هل هي عصيدة التي تعدينها هنا؟ للصغير؟ أو للصغيرة؟ هيه ... (فريسيت لا تجيب ، وتقول جانبا) لا يعرف حتى النوع ! (بصوت مرتفع) يبدو أنه يبدأ في تناول الطعام ؟ كم عمرها؟

فريسيت: له عمره !

جودريون: (جانبا) له ! أنه صبي ! برافو ! (بصوت مرتفع) قولي إذن، يا آنستي ؟ والأب ؟ ماذا فعلت إذن في الأب؟

فريسيت: آه هذا ! لكن فيما تتدخل ؟ هل رأينا أبدا !

جودريون: آه ! ما أريد أن أقوله لك .. وأنا أنظر إليه ، في التو ... جبرييل ، بدا لي معرفته .. نعم .. شيء ما مفتوح لديه بين الأنف والذقن ... عرفته ربما ، والده.

فريسيت: (تحرك عصيدتها) حسنا ، عرفت شيئا طيبا ! موضوع سيء ، شخص تافه ، رجل مرعب!

جودريون: (جانبا) اللعنة ! أدريان موضوعا!

فريسيت: (تقف) آه ! إذا أمسكت به جودريون هذا !

جودريون: هيه ؟ تقولين ؟

فريسيت: لا شئ.

جودريون: معذرة ... قلت ... بالتحديد ، وهذا جيد .. نعم ، واحد من زملائي خباز.

فريسيت: وحش ، يا سيدي ، ترك ابنه ... الذي ...

جودريــون : أسمحي .. ربما كان يشكو من الأم ،، هذا يرى ، هذا .. ربما تكون قد خانته ، وخدعته....

فريسيت: خدعته لويز ؟ ليس صحيحا.

جودريون: هيه ؟

فريسيت: لويز كانت فتاة شجاعة ، غير قادرة .. (تتراجع) آه هذا ! لكن لا أعرف لماذا كنت سأقول لك ...

جودريون: أكملي....

فريسيت : وإذا لم أرغب ، أنا ! هل أعرفك ؟ (تدير له ظهرها) أنا لا أعرفك .

جودريون: بما أن جودريون قد حكي لي كل شئ.

فريسيت: بطريقته ، لا شك ... (تعود إلى جودريون) لكن هاهي الحقيقة ... وقت زواجه منها ، هذا المرعب الشقي ، أخترع رحلة ... قال إنها عمل .. هي من ناحيتها ، مفعمة بالحب والثقة كتبت لأسرتها ... ملتزم بالمجيء إلى باريس من أجل العرس .. أخوه يصل...

جودريون: أخوه.؟

فريسيت: نعم ، أخوه ، أدريان...

جودريون: (جانبا) أدريان !

فريسيت: تركت لـه واحدة من غرفتيها .. طبعا ! الفقراء ، هذا يضايق ..

جودريــون: (جانبا) آهّ ! حقير أنا !

فريسيت: حسنا ، يا سيدي ، الآخر لم يظهر ثانيـة أبدا ! هل هذا جميل ؟ أوه ! الرجال.

(تستدير نحو المدفأة)

جودريون: (جانبا) هيا ، لم يعد مطلقا ما يدعو للشك في هذا .. بما أن الآخر هو الأخ ، أنا أكون ... (بشفقة هزلية) لي صغير .. آه ، هذا يسبب لي تأثيرا غريبا ، هنا ! عندي رغبـة فـي الضـحك وأبكـي ! عنـدي رغبـة فـي البكاء وأضحك.

فريسيت: (تتجـه نحـو بـاب الكابينـة ومعهـا عصـيدتها) هـذا مـا حدث!

جودريون: ستحملين إليه ... آه ! يا آنستي ، دعيني آراه ، هيه؟

فريسيت : من هذا ؟

جودريون: حسنا ، الصغير.

فريسيت: هو ذاك .. لكي تخيفه بعينيك الجاحظتين...

جودريون: أوه ! دعيني آراه ، هيه؟

فريسيت: لكن ماذا حدث لك إذن ؟ أعتقدت أنك لا تحب الأطفال!

جودريون: أنا ؟ أعبدهم!

فريسيت: حقا ؟ في هذه الحالة ... (تفتح باب كابينة اليسار) صه!

جودريون: ماذا ؟

فريسيت: نائم.

جودريون: وماذا في هذا ؟ لأقبله!

فريسيت: مثلا ! هذا يوقظه !

(تغلق الباب)

جودريون: (يضرب الطاولة الموضوعة أمام السرير في العمق) اللعنة!

فريسيت : صه إذن !

جودريون: سأصمت ، يا الهي ! سأصمت ! (يهبط من جديد) يقال إنك غيورة من هذا الطفل.

فريسيت: حسنا ، نعم ، أنا غيورة منه ... أريد ألا يحب غيري

جودريون: آه ! ومع هذا ... توجد شخصية أخرى ....

فريسيت: من هي ؟

جودريون: والده ، على سبيل المثال.

فريسيت: والده ؟

جودريون: طبعا ! إذا جاء يوما يطلبه؟

فريسيت: هو ؟ آه ! سيستقبل جيدا !

جـــــــود ريون: ومع هذا ، له حقوق ... صديقي جودريون له حقوق.

فريسيت: لا شئ.

جودريون: أقول لك له!

فريسيت: أقول لك لا !

جودريون: آه ! لكن ....

فريسيت: لا يوجد آه ! لكن ... هكذا ... وبما أنه يجب أن يقال لك كل شئ ... لأنك متطفل ! حسنا ، عندما وجدت نفسي وحدي إلى جانب هذا المخلوق المسكين المهمل الـذي يمـد نحـوي يديـه الصـغيرتين المتضـرعتين ، متوسلا إلى قلبي ... قلت لنفسي ..

لحن فودفيل مجهول الأسم

هيا ، فريسيت ، هيا ، فتاتي الصغيرة

من السماء يجب انجاز المواقف ،

من هذا الطفل بلا سند ، بدون عائلة

لا يمكنك مطلقا أن تبتعد بعد الآن!

العناية الآلهية التي تريد أن يلتقي كل

بؤس يوما بالرحمة على طريقها ،

أئتمنتك على واجبات أم

وهي تضعك بالقرب من يتيم

جودريون: (يرق) آه ! لكن هذا جيد!

فريسيت: وتبنيته ، هذا الطفل ، وأعترفت به ، وحتى لا يمكن أبدا استعادته مني ، كتبته على أسمي.

جودريون: كيف ؟

فريسيت: واليوم عائلته الوحيدة أمام الناس وأمام القانون هي أنا...

جودريون: مستحيل !

فريسيت: (تتقدم خطوات ثم تعود) يمكنك أن تقول ذلك من جانبي لصديقك جودريون ، عندما تلتقي به ! آه !

المشهد الثالث عشر

جودريون ، وحده

اللعنة ! اللعنة ! اللعنة ! حسنا ، ها أنذا جيدا لدي أبن وليس لدي ! أجده وأفقده في ذات الوقت ! لأني لا أملك أية وسيلة لإثبات أبوتي ... إنها هي الأم ، الأم الحقيقية! القانون في صفها وهي تعرفه ، القانون ! .. هي فوق جواد، الصغير ، بين يدي إمرأة غريبة ، عندما أكون هنا .. مهيأ تماما .. أيضا إذا لم تغلق الباب .. إمرأة شرسة ! إذهبي ! حارسة شرسة ! لكني سأفكر في الأمر .. هناك طريقة بالتأكيد في أن أغازلها ... الغزل ! كم هذا ممتع ، عندما لا نكون معتادين عليه ! أوه ! سيان ! بالنسبة لإبني .. هيا يا جودريون يا صديقي ، كن محبا ، كن جميل القلب.. وأمشي عبر غابات سيتير الصغيرة ، لاستمالة ذريتك !

لحن ختام رونودان

لهذا الصغير الذي يعتبرني قاسيا

كيف إذن التوصل لرضاه؟،

لنرى ، ماذا يمكنني أن أفعل جيدا

لكي أصل إلى قلبه؟

أشعار ... نعم ، تصنع ضحايا ...

لكني ولدت جدولا صغيرا مخمليا ،

وليسوا إلا خبازين نيم ،

الذين يعجنون من هذه الأشياء !

لو إني أرتجلت بصوت صداح ،

لو إني غنيت له أغنية عاطفية ؟

قريبا من الجمال ، يطلقك ...

لكني أغني مثل قندس !

في عينيه ، لرؤية عناوين،

أريد شيئا حيا ، طازجا ،

طازجا جدا .. مهلا ! دستة محار !

ولكن ، لا ! .. هذا أيضا سيئا!

لكن ، بالطبع ، ها هو شأني !

ورود ... بلا طعم وتروق ،

يتعين إيجاد بائعة زهور

تبيع بثمن قليل باقة ،

يحب أن أعثر على واحدة ، أتخيل ،

في هذا الحي ....

(يصعد من جديد)

لكن ، كم أنا أبله !

المح هناك ، عند الجارة ،

باقة تتلكأ في إناء ،

إذا استعرتها ؟ ... ولم لا ؟

(يأخذ الدبابيس ، ينحني على نافذة اليمين ، يتناول باقة

ويمضي إلى اليسار)

مثلما نزرع المردقوش!

سأعيده إليه الأسبوع القادم...

يجب أن نساعد بعضنا البعض في هذه الدنيا !

(أثناء نغمة اللحن ، فريسيت تدخل ، وتعبر المسرح وهي

تتجه ناحية مدفأة اليمين)

المشهد الرابع عشر

جودريون ، فريسيت

فريسيت: (لنفسها) نام من جديد !

جودريون: (جانبا) إنها هي .. حذاري ! ... (يتقدم نحوها والباقة في يده ، يقدمها لها برعونة) آنستي .. إذا أردت أن تسمحي ... فهو رمز فضائلك .

فريسيت : ما هذا ؟

جودريون: هذا ؟ هذه باقة (بالطريقة نفسها) آنستي ، إذا أردت أن تسمحي .. فهو رمز ....

فريسيت : (ضاحكة) آه ! أه ! آه !

جودريون: (يضحك مقلدا) إيه ! إيه ! إيه !

فريسيت: كم إنك فظيع هكذا !

جودريون: هيه ؟ أنا ؟ (جانبا) .. تسخر مني ... سيان ، شيء من الشجاعة ! (بصوت مرتفع) قولي إذن ، أريد أن أضعها على مدفأتك ... هيه ؟ هل تريدين؟

فريسيت: ورود ! لي أنا ؟

جودريون: نعم .. فكرت في ان هذا سيرضيك أن تجدين نفسك في عائلة.

فريسيت: (مستغربة) هيه ؟

جودريون: (جانبا) كم هو غباء قول هذا ، هذه الآلات ! أخيرا !

فريسيت: (جانبا) أصبح لطيفا ، الآن !

جودريون: (يزود بالماء الورود التي يضعها فجأة في زهرية فوق مدفأة اليسار) هنا .. ببعض الماء ...

(يضع الدورق بضجيج)

فريسيت: حاذر إذن ستوقظ ....

جودريون: (بصوت منخفض جدا) آه ! ينام ! ينام كثيرا ! آه ! ها هو طفل ينام كثيرا ! سيان ، يجب أن يكون لطيفا هكذا ، هيه؟

فريسيت: (تجلس إلى اليمين بعد أن تكون قد أخذت النول لتعمل) أعتقد تماما ! هو وردي مثل ملاك صغير !

جودريون: (جانبا) آه ! يا آلهي ! يقال أن لي هنا ، محتجز ، إبن ... وردي ... وأنه .... (يتناول كرسيا يحمله بهدوء حتى مسافة بسيطة من فريسيت) هل تعملين ؟

فريسيت: يجب أن يقوم المرء بعمله جيدا .... إذا تركت الدانتيلا .. بما أغذيه .. ، هذا الحب ؟

جودريون: هذا صحيح ... هاهو نزيل جديد ... يجب إعداد لوازم مائدة إضافية !

فريسيت: آه ! ليس هذا ما يشغلني .. لأنه إذا كانت أيامي لا تكفي سأتناولها إذن في ليالي!

جودريون: فـي لياليـك ؟ آه ! إمـرأة صـغيرة مسـكينة ! (ينظـر إليهـا) مهلا! مهلا ! مهلا ! ... (بصوت مرتفع) حسنا ، تريدين أن أقـول لـك ... حسـنا جـدا ، مـا فعلتيـه ، تبنـى هكـذا مخلوق صغير مسكين .. تتذر نفسها لـه ... لم أفكر في هذا من قبل .. لكن هذا جيد جدا ،... هذا .... (ينظر إليها أيضا) مهلا ! مهلا ! مهلا !

فريسيت: هذا طبيعي جدا.

جودريون: حسنا ، كلا ! ليس هذا طبيعيا ! (يجلس) توجد آخريات فـي مكانـك وفـي مهنتـك ، كـن فضـلن ارتيـاد الحفـلات والعروض والمحبين .... بينما أنت ! تعملين ليل نهار ، دون التفكير في أن هذا يمكن أن يرديك مريضة ، محمرة العينين ... مع إنهما جميلتان جدا ، عينيك !

فريسيت: تجد هذا ؟

جودريون: أوه ! نعم ! (يقرب كرسييه) قولي إذن ! هذا فظيع أيضا .. هذا الصباح .. لم أستطع أن أنظر في وجهك ....

فريسيت : مثلي أنا.

جودريون: والآن ، أستطيع .. لكني أستطيع ذلك بلطف !

فريسيت: حسنا ، وهذا أيضا مثلي.

جودريون: حقا ؟ (جانبا) كم هي لطيفة لقضمها ! آه ! هذا ، كنت إذن قصير البصر هذا الصباح !

فريسيت: (جانبا) مثلما ينظر إلي !

جودريون: (فجأة) آنستي .... عندي فكرة ،... هل فكرت أحيانا في الزواج ؟

فريسيت: أنا ؟ أبدا !

جودريون: حسنا ، إنها بلاهة ! (فريسيت تنظر إليه) آسف ! غلطة... لأنه عندما يكون لدينا الشباب والحكمة واللطف ، لا يجب أن تحتفظ بكل هذا لملك ،،،، الدانمرك ! إذ ذاك يجب أن تتزوجي!

فريسيت: هل تفكر في هذا ؟ أولا ، توجد عقبة ....

جودريون: أين هي؟

فريسيت: لكن ، هناك ، في هذه الكابينة.

جودريون: (يقف) الطفل ؟ وتسمين هذا ؟ لكن على العكس ، على العكس.

فريسيت: (تقف أيضا) كيف ؟

جودريون: مؤكد ! لأن النميمة والقيل وقال ... يوجد أناس يمشون فوقها ويتباهون.

فريسيت: نعم .. لفيما بعد تلوم ....

جورديون: آه ! عيب ! إذن ! ثم ، حقا ، هناك ... إذا كنت تحبين الصغير!

فريسيت: إذا كنت أحبه !

جودريون: حسنا . في مصلحته نفسها ... أولا ، هذا سيعطيه أبا .. وبداية هذا لا يشبه شيئا .. لكنه مفيد جدا في المجتمع ... عندما يكبر ، لكي يشق طريقه ، يجب أن يكون له أسم .. بدون ذلك ، ينمو وينظر اليك هكذا.

فريسيت: (تفكر) هذا صحيح حقا !

جودريون: ثم إنك لن تتمكنين من تربيته وحدك .. ليس هذا من أجل إذلالك ، لكن ... عاملة ... لا تكسب .. ضبابا.

فريسيت: (بحماس) عندي أيام بفرنكين ، يا سيدي!

جودريون: هنا ! أنت ترين جيدا ! فرنكان ! ساعة حنطور ! ليس لديك بيرو ... أمنعك تماما مع هذا من إنتاج شئ آخر في الدنيا، غير مرتق من الخزف!

فريسيت: آه ! الطفل المسكين !

جودريون: بينما توحد كنزه الصغير. بكنز شخص آخر ، عامل جيد ... ربما نستطيع يوما أن نعطي الصغير مهنة مختارة ... مستشار دولة أو طبيب أسنان.

فريسيت: ربما تكون على حق.

جودريون: أعتقد تماما ! البقية ، أقول لك هذا ، ليس هذا سببا حتى تلقين بنفسك على رأس أول قادم ... لكن ، إذا وجدت بالصدفة على طريقك واحد من هؤلاء الفتيان الطيبين ، صريحا تماما ، مستقيما للغاية ، وفي حالة جيدة ...

حسنا ، يجب الارتباط به .. آنستي ، إنها فرصة يجب الارتباط به.

فريسيت: طبعا ! سأرى ... سأفكر ...

جودريون: هو هذا ! أنظري ، فكري ... أنا ، سأجري عند البورجوازي بحثا عن راتبي الأسبوعي ... أنا خاوي الوفاض! ثم ، في الوقت نفسه ، لدي فكرة .... فكرة جيدة .... وداعا يا آنسة فريسيت ، سوف نتحدث في هذا الأمر.

فريسيت: وداعا ، ياسيدي ... سيدي ؟

جودريون: آه ، أسمي ؟ فيما بعد ، سأذكره لك فيما بعد ... نعم ... عندي أسباب ... أسباب ... سياسية ... إلى اللقاء ، يا آنسة، إلى اللقاء ! جانبا) آه ! شكني دبوس !

(يخرج من العمق)

المشهد الخامس عشر

فريسيت ، وحدها

هذا الفتي المسكين ! ... ما قاله لي .... لم أفكر فيه ..
لكنه على حق .. مستقبل جبرييل متوقف على ! أي
طيبة ، أي عطف في كل كلامه!

لحن ما أتأكد منه وأنا آراك

فظيع جدا ، هذا التأثير !

عن غشاء البكارة نبهت ،

له كل احساسي

منذ أن حدثني عنه جاري

لم أكن أصدق هذا أبدا !

لما باربارو نصحني به

قلبي أنفعل ، ثار

وأصابني الغضب تقريبا

فظيع جدا ، هذا التأثير !

تكرار

المشهد السادس عشر

فريسيت ، مدام ميناشيه

مــــــدام ميناشيه: آنسة .. غرفتك جاهزة ... رقم ١٠ ، وعندما ترغبين ...

فريسيت: حسنا ... شكرا ... قولي لي .... هل تعرفين هذا الشاب الذي يسكن هنا؟

مــــــدام بيناشيه: بالطبع !

فريسيت: آه ! وهل هو جيد ؟

مــــــدام ميناشيه: كيف ، إذا كان جيدا ! .. إنه جوهرة ! زهرة بازلاء .. عاقل .. منظم .. لا أعرف عنه إلا خطأ واحد.

فريسيت: هيه ؟ خطأ .... ما هو ؟

مــــــدام ميناشيه: (بغموض) لا يستطيع أن يتحمل النساء !

فريسيت: آه ! ليس إلا هذا ! (جانبا) أخافتني ! (بصوت مرتفع) وجدته دائما معي مجاملا وملاطفا.

مــــــدام ميناشيه: آه ! نعم ، خداع...

فريسيت: هيه ؟

مــــــدام ميناشيه: لا يجب الثقة فيه ، هيا يا آنسة ، مع النساء هو ثعبان حقيقي!

فريسيت: كيف ؟

مدام ميناشيه: نعم ، أحيانا يتصنع اللطف معهن ... المهذب .. لكن هذا لكي يتجاوز الحد أكثر ، الحية الخرافية !

فريسيت: كيف عرفت ؟

مدام ميناشيه: منه هو نفسه ... هذا الصباح أيضا ، قال لي : النساء ، أوه! النساء ! أريد أن أضربهن ، أعذبهن ، آكلهن.

فريسيت: قال هذا ؟ آه ! يا آلهي!

مدام ميناشيه: هذه هي شخصيته ، هذا المسكين جودريون.

فريسيت : (تتجه بحيوية نحو مدام ميناشيه) جودريون؟ ... يدعى ؟

مدام ميناشيه: نعم ، جبرييل جودريون.

فريسيت: (جانبا) آوه ! أفهم كل شئ ! (بصوت مرتفع) مدام ميناشيه ، أجمعي في هذه اللحظة كل ما يمكن أن يخصني هنا ... ثيابي ... كراتيني ... لا أريد أن أبقى دقيقة إضافية ! (تدفعها) مهلا ... هناك .... في هذه الكابينة ... هيا ، أسرعي !

مدام ميناشيه: إني ذاهبة ... إني ذاهبة ... (وهي على عتبة باب اليسار) ماذا بها إذن؟

المشهد السابع عشر

فريسيت وحدها

نعم ، أفسر لنفسي الآن هذا التغير المفاجيء...

هذه العناية ، هذه المبادرات ، كانت من أجل الأقتراب من أبنه ... وأنا ... لم أكن غير حجة ، وسيلة ... للتقريب بين الأب والطفل...

هيا لا يجب أن أفكر في هذا أبدا ... ومع هذا خسارة ... ما قاله لي جعلني أقرر تقريبا .. نعم ، لكن إذا ظللت فتاة ، جبرييل ... تعس بغلطتي ! حسنا ، لكن ما الذي يمنعني من الزواج بآخر ؟

يبدو لي أنه إذا أردت ، لن تكون لي إلا كلمة لأقولها .. لباربارو مثلا ... نعم ، هو هذا ... أنه فتي شريف ، يحبني ... سأكتب له ... وإذا قبل اعتبار ابني أبنه .. وأن يعطيه أسمه .. (تكتب) هذا السيد الذي يعتقد أنه لا يوجد غيره !

(دق على باب العمق)

المشهد الثامن عشر

فريسيت ، صوت باربارو ، في الخارج

فريسيت: مهلا ، أراهن أنه باربارو !

الصوت: آنسة فريسيت ! آنسة فريسيت!

فريسيت: صح !

الصوت: هل أنت هنا ؟

فريسيت: نعم ، لكن لن أفتح ... أرتدي ملابسي.

الصوت : حسنا ! هل فكرت ؟

فريسيت: في طريقي.

الصوت : وهل قررت؟

فريسيت: ربما .

الصوت : حقا ؟

فريسيت بشرط..

الصوت: أوافق.

فريسيت: لكنك لم تعرف بعد ...

الصوت : لا بأس!

فريسيت: (تمرر له الخطاب من تحت الباب) إليك .. أقرأ هذا .... إنها بنود العقد.

الصوت: (بسعادة) آه ! آنسة فريسيت ، آنسة فريسيت ! أرتمي عند ركبتيك ... في الخارج !

فريسيت: هل يلائمك ؟

الصوت : أعتقد تماما ! أجري إلى دار البلدية ... سأتعرف على الولد ، فوق ورق مختوم ... آه ! أنسة فريسيت ! أنسة فريسيت!

(يبتعد)

المشهد التاسع عشر

فريسيت ، وحدها ثم جودريون

فريسيت ، وحدها : يحبني ، هذا الشخص ! هيا ، سأصبح مدام باربارو وأبني سيسمى السيد باربارو ... مهلا ! العشاب في المواجهة لديه كلب يسمى هكذا ! حيوان جميل.

جودريون: (يدخل مبتهجا جدا وهو يحمل لعب طفل) لا تنزعجي ... إنه أنا .. محمل مثل متجر .. كل هذا ، لأجل الطفل ...!

ببرونة لليوم ، خشخاشة للغد .... دمية ، طبل ، ومجلد تيليماك لفيما بعد. (يضع كرسي طفل ، مثقوب) هذا للآن فورا ! أيها الفنى ، لك كل شئء!

فريسيت: (جانبا) كل شيء له ! (بصوت مرتفع) لكن ، ياسيدي .

جودريون: بما أن هذا للصغير .. ثم هذا ، لنرى عند الضرورة أفهم أنه بالنسبة لأول قادم يمكن رفضه .. لكن بالنسبة لزوج المستقبل.

فريسيت: زوج المستقبل؟

جودريون: مهلا ! باه ! نعم ، الكلمة رخوة ! آنسة فريسيت ، أطلب يدك...

فريسيت: لا فائدة ، يا سيدي .. تضحية مثل هذه ... الآن عرفت

جودريون: (مذهولا) ، كيف ، عرفت ؟

فريسيت: كل شيء ياسيد جودريون!

جودريون: آه ! أكون هنا ! أنت تكرهينني ! تطردينني ... حسنا ، هذا سئ ، يا آنسة فريسيت ، لأني ، ترين ، أحببتك من قلبي ، لم يأت الحب فجأة ، لكن جاء في النهاية ... وكنت سأصوت للسعادة ، هيا ... عندي القصة !

لحن : جندي فرنسي

كان لدي بالفعل قصري الصغير

قلت لنفسي : الليل والمعجن أعلناني،

لن أستطيع أن أسهر قريبا من المهد ،

لكن ، عند الرحيل سأترك زوجتي الصغيرة

ثم أسارع مع النهار ،

سأعود رافعا حراساتها كأم ،

وتتبادل ذات الكلمة بنظام وبالتناوب

بحيث يمزج الطفل في حبه

الحارسين معا

فريسيت: (جانبا) هل يكون ذلك ممكنا؟

جودريون: لكن لن نتكلم عن ذلك أبدا ! أو أعلمي أن هذا الطفل ، أحبه ! أنه أبني ... لكني أشعر أنه سيكون أفضل معك

أكثر مني ... حسنا ، أحتفظي به ، أحتفظي به ، وداعا!

(إدعاء بالخروج)

فريسيت: (جانبا) كيف ! يتركني ؟

جودريون: (يعود) فقط ، سأطلب منك أحيانا بالسماح برؤيته ، وأن أحمل إليك مدخراتي ... وأن أتردد عليك في الوقت نفسه، وهذا سوف يرضيني.

فريسيت: (جانبا ، بسعادة) لكن إذن ، يحبني ! (بصوت مرتفع) سيدي؟

جودريون: (يعود) يعجبك ؟

فريسيت: (متأثرة) ويحك ، يا سيد جودريون ، أنت فتي طيب ، والآن...

جودريون: إنهي !

فريسيت: (تتركه فجأة ، وتقول لنفسها) آه ! يا آلهي ! هذا مستحيل! السيد باربارو الموجود في البلدية ، والذي في هذا الوقت يعطى إسمه .. لن أستطيع أن أتركه هناك .. مع طفل بدون إمرأة . (بصوت مرتفع ، لجودريون) سيدي جودريون ... من المؤكد أني أعتذر تماما ، لكن ... لن أستطيع أن أتزوجك .

جودريون: لماذا هذا ؟

(دق بالعمق)

المشهد العشرون

فريسيت ، جودريون ، الصوت

الصوت : آنسة فريسيت ! أنسة فريسيت !

فريسيت: أنه هو !

جودريون: (بصوت منخفض) من هذا ؟

الصوت: آتي من البلدية.

فريسيت: آه ! يا آلهي!

الصوت: أجابوني بأن هذا لا يمكن.

فريسيت: هيه؟

الصوت: لأنــه يوجـد شـخص آخـر .. سـجل أسـمه مـن قبـل ... وخرج.

فريسيت: آخر ، لكن من الذي جرؤ إذن؟

جودرين : ألا تخمنين؟

فريسيت: (بسعادة) أنت؟

جودريون: وكـان يبـدو أنـي أحسـنت عمـلا فـي إسـراعي .. الأطفـال مطلوبون جدا في هذه المنطقة.

الصوت : آنسة .. هل عندك أحد؟

فريسيت: (منزعجة) نعم ... أنا ....

جودريون: (بصوت مرتفع جدا) الآنسة مع الخياط !

الصوت : حسنا ! سأعود ، يا آنسة ، سأعود.

جودريون: (بالصوت نفسه) عندك أشياء كثيرة.

فريسيت: فتي مسكين !

جودريون: هل تضايقتي من وصولي قبله، هناك ؟

فريسيت: (بحيوية) على العكس تماما ، لأني ... (تخفض عينيها) الآن حرة.

جودريون: وأنا إذن ؟ .. ومن المؤكد أن الحرية ، شيء لطيف ... لكن التسلط ! تسلط أثنان ، في غرفة صغيرة ، بسريرين .. (منهما المهد ، هذا بالتأكيد أكثر (بصوت منخفض) تسلية ! (هما قريبان جدا أحدهما من الآخر ، مدام ميناشيه تدخل ، يبتعدان بسرعة)

المشهد الحادي والعشرين

فريسيت ، مدام ميناشيه، جودريون

مدام ميناشيه: (التي فاجأت الحركة) آه ،! (بمكر) الآنسة هل تأخذ دائما الغرفة؟

فريسيت: بالتأكيد !

مدام ميناشيه: ذلك أن ... بعد أن ...هذا للشهر أم للأسبوعين؟

فريسيت: (لمدام ميناشيه) أنتظري .. (تمر أمام مدام ميناشيه وتقترب من جودريون) سيد جودريون ... خلال خمسة عشر يوما ، هل يمكننا أن نتزوج؟

جودريون: (ببهجة) أعتقد تماما !

فريسيت: (لمدام ميناشيه، وهي تمد يدها لجودريون) سأستأجرها لمدة خمسة عشر يوما.

(مدام ميناشيه تمر إلى اليمين ببطء ، وهي تختبرهما معا ، تجد نفسها على مستوى مرتفع أكثر منهما).

جودريون: (بسعادة) حقا ؟ آه ! يا آنسة ! (يأخذها جانبا – لحن اوركسترالي حتى النهاية) لكن ، قولي إذن ... خمسة عشر يوما ... مدة طويلة جدا ! من الآن فصاعدا ، لا لعدم التحفظ .. سأصعد أحيانا لكي أضئ مصباحي الصغير ، هيه؟

فريسيت: سيدي ....

جودريــون: بالطبع لم تتركي كبريتا!

فريسيت: هيا ! تـأتي من وقت لآخر ، كل يـوم ، لترى أبنك .... (تعطيه مفتاح كابينة اليمين) خذ ، إذهب لتقبله !

جورديون: (يتجـه بحيويـة نحـو الكابينـة) عزيـزي المسـكين ! (يتوقـف بـالقرب مـن البـاب ويعـود) آه ! معـذرة ... قبـل ذلـك ، سأطلب منك تصريحا.

(فريسـت تناولـت مـن يـدي مـدام ميناشـيه شـمعدانا صـغيرا مضـاءً كانـت قد حملته ووضـعته علـى المدفأة فـي اليمـين وأتجهـت إلـى بـاب العمـق الـذي تفتحـه بينمـا تهـبط مـدام ميناشيه المسرح قليلا).

فريسيت أي تصريح ؟

جودريون: سيكون أن أبدأ مع زوجتي !

مـــــــدام ميناشيه: زوجته!

جودريون: (يتقدم) هيه ؟

فريسيت: (تـأتي بحركـة توقفـه وبـدلال تقـول لـه) طـاب مسـاؤك ياجاري!

جودريون (على نحو يدعو إلى الشفقة) طاب مساؤك يا جارتي!

هوامش:

فريسيت

(١) الأمير عبد القادر (١٨٠٧-١٨٨٣) حارب لمدة خمسة عشر عاما (١٨٣٢-١٨٤٧) ضد فرنسا في الجزائر.

الصيد في جوبار

فودفيل من فصل واحد

تأليف لوفرون ولابيش

عرضت لأول مرة في باريس ، على مسرح فولى- دراماتيك ، في الثامن عشر من مايو ١٨٤٧.

الممثلون الذين قاموا بالأدوار

إيزولين	مدام دوفرنو
مدام سان – فلورونتان ، وسيطة ...	مدام صوفى
مدام مالابار ، بائعة أدوات تجميل	مدام هودرى
مدام جونوشو ، أرملة جنرال	مدام أدم/مدام لورو
باسى لاسيه ، عاملة	مدام مارتينو/مدام بوتينيه
كورالى ، عاملة تجميل	مدام لوبايى
موندارين ، متخصصة في الوجه	مدام اليسا
مدام كابرييو ، مسئولة خطابات	مدام ماريشال
جيبوليت ، عارضة أزياء	مدام دانيال
ليوكادى ، خادمة	مدام كاميل
جونوشو ، باسم فلوريدور	السيد هوزاى
كولومبان ، فتي ريفى	السيد دوليار
كاموزار ، مستخدم في محكمة	السيد كونار

مستخدمون في محكمة

المسرح عبارة عن صالون – باب رئيسى في العمق – أبواب جانبية ، نافذتان – في العمق ، إلى اليسار ، دولاب له فوهة – الى اليمين ، طاولة

المشهد الأول

فلوريدور ، إيزولين

فلوريدور : (يقبل إيزولين في جبهتها) وداعا ياصغيرتى ، سأمضى يومين في سان –جرمان أون- لى ...لأعمال تخصنى ...لنقود دين لى ...لاتتضايقى كثيرا وإدفعى أحزان الغياب في علبة الكسطلة المثلجة (مارون جلاسيه)

ايزولين : (بحزن) هل تذهب ...

فلوريدور: نعم ، لكنى أعود سريعا لأضع يدى عند قدميك ...هيه.

ايزولين : الا تخدعنى ؟

فلوريدور : مثلا ... فقط أطلب منك شيئا ، لاتستقبلى صديقاتك ، فلديهن رغبات أستنكرها تماما ! أقذفيهن خارج الباب ...بكل الإزدراء الذى يستحقهن ...هذه هى رغبتى

ايزولين : إعتمد على ذلك

فلوريدور: هيا ، وداعا ! إستمتعى بوقتك ... إهتمى بنفسك ...طرزى حمالات بنطلونى ...أو حبل جرس ...إختارى ... أعد لى مفاجأة ... المفاجأة كما ترين ، تلقى آجلا أو عاجلا مكافأتها ... الوداع ! فكرى في صغيرك فلوريدور ، فس صغيرك دودور ...(يخرج)

المشهد الثانى

ايزولين ، كورالى ، موندارين ، جيبوليت ، مدام كاريو تدخلن إثنتين إثنتين وهن يركضن ويغنين

لحن : لاريفلا

لاريفلا فلا فلا

اخيرا ، ياسيد فلوريدور

عبر الممر ،

عندما كانت القطط في الحقول

والفئران تمرح

لاريفلا فلافلا

جيبوليت : هل رأيتن السيد نظام قديم **!** الذى يريد أن يمنع ايزولين من رؤية زميلاته الصغيرات **!**

كارالى : بحجة أننا نحب أن نضحك وأن نمرح

موندارين : وأننا لسنا في مكانة عالية في المجتمع

جيبوليت : ولكنك تخطىء ، أيها القرد العجوز **!** إننا اكثر طولا منك ، وأرفع وضعا يخيل الي أنه عندما وضعنا للسيد فرنيه رأسا معبرا ...يمكننا أن نتباهى بأننا على قدم المساواة في الدنيا

موندارين : وأنا ، الست فنانة درامية ؟

كورالى : وأنا المتخصصة في تجميل وجوه النساء والسادة أزواجهن ؟

مدام كابرييو : وأنا مسئولة خطابات ؟

لحن ملك إيفينو

مدام كابرييو

من أجل رزمة جرائد فانية،

مراسلون سيدات

يهرولن لاصطياد الاشتراكات

يحررن إعلانات ،

من الموضة تكون راية

والنقاط خير صغير مختلق ،

تلق تلق،

آوه!آوه ! آوه ! آ وه! آوه ! آوه ! آوه

المهنة الجميلة ، هاهى ، هى ، هى

جيوليت

الكعب العالى الذى يصممه فنان

يبرز موديلا سعيدا

ويصور في لوحات كثيرة

تظهركن جميعا جميلات،

في النهاية الفنان الفرنسى

يقتسم النجاحات جميعا ،

آه ! لكن !

آوه ! آوه! آوه! آه ! آه ! آه! آه!

موندرين

لكى تصبح يوما ، الآنسة مارس

الفريم دون إنضباط

منذ شهر إبريل ، حتى شهر مارس

لايلعب ألا أدوار شريرة ،

يصور دون أن يكسب سنتا

في مسرح جرو- كاييو

ليفي دينا

آوه ! آوه ! آوه ! آوه !آه ! آه !آه !آه !آه

المهنة الجميلة هاهى ، هى هى

كورالى

إزالة كل الشعور البيضاء

العالقة بالرئيس الذى ندافع عنه

بجبهات الآثار القديمة

لنسقط الثلج

وإعادة الحب الذى عزله

فوق رأس أشيب

نعم هذا

أوه ! آوه ! آوه! آوه ! آه ! آه ! آه !آه ! آه !

إيزولين : من الواضح أنكن سيدات غير مفهومات ... من السيد فلوريدور ... لكن الأمر لايتعلق بذلك نحن وحيدات ... نحن ننتمى ...يجب أن نحاول أن نتسلى

موندارين : فكرة ...إذا تسلينا ... في تناول الغذاء ؟...

الجميع : صح ، صح !

إيزولين : آه ! لنرى ، ماذا سأقدم لكن ؟

كورالى : إرفعينا بأى شىء !

جيبوليت : مع كثير من الخيار المخلل ...كثير من الخيار المخلل

إيزولين : قبل كل شىء أيتها الصديقات ، يجب أن أن أعترف باعتراف قاس ... ليس معى بنسا واحدا ...

كورالى : لكن مع وضع داخلى مزين هكذا ، يجب أن نحصل على قرض مفتوح في الحى

إيزولين : لدى ...لكنه سيبقى طويلا مفتوحا ! ...يجب الحصول على شىء آخر ... إنتظرن سأستدعى خادمتى (تدق الجرس)

إيزولين : نعم ... هل معك نقود ؟

ليوكادى :معى ثمانية عشر بنسا

الجميع : (بفرحة) معها ثمانية عشر بنسا

ليوكادى : في خدمتك ، ثم أنى وجدت قطعة قديمة من اللحم المسلوق البارد

جيبوليت : : لحم مسلوق بارد ، أنا مولعة به

إيزولين : (لليوكادى) إذهبى يإبنتى ، أسرعى ...خذى ما ينقصنا لكى تعدى الخل ...نحن سنعد لوازم المائدة

موندارين : وخبز ؟

ليوكادى : آه **!** نسيت ... باقى بسكويت من ريمز

جيبوليت : بسكويت من ريمز **!** من طلب خبزا ؟

الجميع : لايهم الخبز **!**

ليوكادى : وزيادة على ذلك ، زجاجة نابليون بالشكولاتة

الجميع : يحيا الأمبراطور **!**

كورس

لحن : جورون (اللبلاب والدردار)

لنغنى

لنضحك

لنرقص

نعم ، لنسخر بسعادة من الغد ،

لبهجتنا المجنونة

ولننزل الى نهر الحياة ،

نمسك باليد ،

نستخف بالحزن ،

ونحيى القدر

ونمسك دائما باليد

(ليوكادى تخرج ، الجميع يضعن لوازم المائدة)

جيبوليت : أين المفرش؟

إيزولين : في الغسالة ...هذه الحيوانة التى تحتفظ دائما بغسيلى

جيبوليت : كلهن كذلك ...سآتى بستار

كورالى : برافو ... الحلقات ، ستفيدنا كفوط

مدام كابرييو : فوط ، جيدة لغير النظيفات

موندرين : (تنتهى من وضع لوازم المائدة) تمام هكذا (يسمع دق جرس)

إيزولين : آه ! ياإلهى ، صاحبة البيت !

جيبوليت : كم حد؟

إيزولين : ثلاثة

جيبوليت :ماهذا ؟ ...تستطيع أن تدخل

إيزولين : الإنضباط ، يآنساتى ، بصفة خاصة السيدة جونوشو سيدة فاضلة

كورالى : جونوشو ...جملت إسما كهذا

المشهد الثالث

الشخصيات أنفسها ، مدام جونوشو

إيزولين : سيدتى ، هل يمكننى أن أعرف ما يمنحنى الشرف ... سنذهب إلى المائدة ... وجبة عائلية صغيرة ... إذا أردتن القبول ؟

مدام جونوشو: إضطرارا ، يآانستى ... إمرأة مثلى لاتجلس مطلقا على مائدة هكذا مع الجميع

جيبوليت : (لموندارين) هذه نوعية !

موندارين : (لجيبوليت) أى تكسير !

مدام جونوشو : عندما ذكر إسم جنرال من الامبراطورية ...عندما تناولنا الغذاء في الإليزيه والحساء في ملميزون ، كنا على حق ...

جيبوليت : آيه ! ماذا ، الجنرال جونوشو ... السيد جونوشو، هو زوجى الثانى ... رجل تافه قهره إسمى الكبير ، والذى رفعته الى مستواى

مدام كابرييو : هل تشحينيه ؟

مدام جونوشو : هيا إذن

لحن العمود

بقيت أرملة ووحيدة على الارض

عندما فقد زوجى الأول الحياة

بوفاة شوفيننكور في عبور ...القاهرة

واخذوا معه حبى

ترك لى هذا البيت عند العودة

لازلت أحبه ، للأسف ، ويعلم الله

إذا كانت الصدفة سمحت ليدى

قد خرقت لدرجة إتخاذ أحد الماكرين

ظل قلبى رقيقا

أنا أيضا وجونوشو ، تزوجنا وإفترقنا بالحسنى .أنا التى أدير ثروتى التى تتصل بألتزاماتى ...(لايزولين) أنت مديونة لى بثلاثة اقساط

إيزولين : سأدفعها لك مرة واحدة

مدام كونوشو : متى ؟

إيزولين : آه **!** بلا تأخير . كنت أنتظر ... إعتمدت على وصول أى شىء من عند ...خالتى ...لم ترسل لى شيئا ... أحكمى إذا كان محجوزا على **!...**

مدام جونوشو : يمكنك أن تكذبى كذلك أيضا ياآنستى

إيزولين : هيه ؟

مدام جونوشو : إذا لم يدفع لى قبل خمس ساعات ... المحضر سيكون جاهزا ...

إيزولين : المحضر ؟

مدام جونوشو : تذكرى أن أرملة شوفيننكور الشهير لن تنزعج مرتين من أجل تسعمائة فرنكا ... سأعود في الساعة الخامسة

معا

لحن : هنا من أجل العيد (الانسة زوجتى)

مدام جونوشو

إنتظرت طويلا،

فليدفع لى وفورا ،

فسأبيع كلى شىء

هذه كلمتى الأخيرة

الجميع

إظهرن اكثر لطفا

ستحصلن قريبا ،

عند تعلم الإنتظار ،

على النقود التى تستحقنها

(مدام جونوشو تخرج)

المشهد الرابع

الاشخاص أنفسهم ، فيما عدا مدام جونوشو ثم مدام سان – فلورونتان

موندارين : أعتقد أن لهذا النوع الخاص من الأشخاص ، من يسقط من السماء على جميع المنازل المبنية ... آه **!** إذا كنت يوما سأصبح مالكة (تأتى بحركة)

جيبوليت : إحذرى ... أنت تنقضين كلامك

موندارين : لاتقلقى ... هذا فقط في المسرح

جيبوليت : آه **!** إذن ...

ليوكادى : (تدخل معها صحن سلاطة كبير) هاهو الشراب

الجميع : إلى المائدة ، الى المائدة **!**

مدام سان – فلورونتان (تدخل) حسنا ،وأنا ؟

إيزولين : سان – فلورونتان **!** أجعلى قدومك مفرحا **!** ليوكادى ، لوازم مائدة إضافية ...(للسيدات) سيداتى ، يشرفنى أن أقدم لكن واحدة من أعز صديقاتى ، مهنتها : وسيطة (تحيات متبادلة – تقول لمدام سان – فلورونتان) آه هذا **!** منذ حوالى شهرين وأنت مختفية عن الساحة

مدام سان – فلورونتان : أنا آتية من بادن ... كنت آخذ وعودا ...طبيبى طلب منى ذلك ... لكن لنعد الى موضوع زيارتى ...آتى لأستدين منك ...

إيزولين : نقودا ؟

مدام سان – فلورونتان : هيا إذن ... فيما بين الزميلات هذا لايحدث ...كلا ، جئت لاستدين شقتك

إيزولين : لكن عندك شقة فاخرة ؟

مدام سان – فلورونتان : هى عندى دائما ...في شارع أمستردام ...لم تتحرك لكن تاجر الاثاث ...يبدو أننى أوحيت له أننى في رحلة وفي يوم جميل أثناء غيابى أعطاه المالك جواز سفر ، وسافر الى الخارج ، ميدان شاتوليه

كورالى : (بتحية إحتفالية) ثلاثة فعلوا معى الشىء نفسه ياسيدتى

مدام سان – فلورونتان : اللعبة نفسها) أعتب على هؤلاء الملاك ، ياسيدتى ... (لإيزولين) أجىء إذن لاستعير شقتك ، والسبب أننى ذهبت مساء أمس الى مسرح أمبيجو لمشاهدة مسرحية إغلاق الارتام (١) ...حسنا !... في الفصل الخامس ...تعلمين أنى عصبية فعندما سقطت الانسة نابتال ... كراك ... أنا أيضا ... إرتطمت بالقاعدة لكن اليك الاكثر جمالا ... كان بجوارى ، بالرواق سخص شجاع ، رآنى أترنح ، سارع بأعطائى أنواعا كثيرة من الاملاح التى أعادت الى صوابى على الفور ... هذا البورجوازى غادر المكان ليضعنى في سرائر أعماله يدعى كولومبان ... هو إبن رأسمالى من أورليانز ...والده وهو متأخر قديم في الدين خوفا على مناقصة لها مخاطر فإنه يحتاج الى رعاية سواء كانت وظيفة فلا بأس يأتى ألى باريس لايجاد مكان وسيكون في حاجة الى حامى أو حامية ...سيدتى أنا ، هل تفهمين ... لم أقل له شيئا ... جاء يبحث عنى هنا ... لحماية الضعفاء ، ومواساة الخجولين ، ومساعدة غير القادرين ... بشرط أن تكون مكافأة بسيطة ... تعلمى هذه هى نقطة قوتى ...إنى أمنحه مساندتى واعطيه موعدا عندك اليوم لمدة ساعتين وأنتظره ...

موندارين : ربما لن يجىء مثل هؤلاء كثيرون من اصحاب الدسائس الذين يعدون ...

مدام سان – فلورنتان : صمتا ...معى مظلته

إيزولين : كيف ؟

مدام سان – فلورنتان : (تظهر مظلة كانت مخبأة تحت خمارها) هاهى بذرة الرجل ...

موندرين : كانت تمطر إذن عندما تركتيه ؟

مدام سان – فلورنتان : لا ... كانت ضبابا ...ترين جيدا أنه سيجىء

إيزولين : نظمى ... أنت هنا في مكانك **!** (حجر معلق بحبل في طريقة للارتطام بالبلاط في الجهة اليمنى) ماهذا ...(تتجه نحو النافذة) آه **!** تعرفت على الثياب الرسمية أنها رسالة من باس – لاسيه

مدام سان – فلورونتان : باس لاسيه ؟

ايزولين : لاجئه من الضفة اليسرى ، مقيمة بشكل دائم هناك ...لنرى الرسالة .. **"**صديقى ، اقترض يد جارة لكى تكتب لك أنه في هذا الحى ، مصممو ألأزياء فئران والذى أجر لى أمس الثوب لكى أذهب الى حفل الأوبرا ، جاء ليستعيده هذا الصباح ، ولايريد أن يرد لى ملابسى العادية دون أن يحصل على ثمن الإيجار ... التعس صاحب البريم دانتيل يرى نفسه إذن مدان لمخدع النوم الأبدى ، وإن لم يكن لديك من يعطيه ملبسا ما ، تكون لديه النية لتناول قطعة من الصداقة ، وتحكى له نكتة..." (تتحدث) نكتة .(بصوت مرتفع) لوازم مائدة إضافية **!** (تقرأ) حاشية ، الخيط الذى يضع لك هذه البطاقة ، يتحمل مختارا البضاعة ... أعلن عدم إستطاعة التوقيع **"** ثوب **!** ... تتحدث على سجيتها **!** ... حامل ثوبى الذى على الشماعة **!**

موندارين : حسنا ، هل نحن لسنا هنا ؟ ...إنه إذن الشيطان اذا كنا جميعا لانستطيع أن نعد ملبسا ...

جيبوليت : عندها حق ...قبل جمع الحسنات **!**

مدام سان – فلورونتان : وأنا سأقوم بعمل البحث ...

لحن : سيان ، سيان

مدام كابرييو

جبل الرحمة ، لتخلط السماء ،

لاتريد أبدا تأجير

هذا البشكير القادم من الجزائر ،

يعتمد على سنه الكبيرة

هاهو ، هاهو

أجمل فتاة في الدنيا

لايمكنها أن تعطى الا ما عندها

ترا لا لا ترا لالا

(تعطى لمدام سان – فلوروتان بور نصها **)**

كورالى : (تتحدث) وأنا ، اكتتب من أجل قبعة (تخلع قبعتها وتعطيها لمدام سان –فلورونتان)

جيبوليت (تغنى)

في مشروعك أفيض ،

طوقى يمضى هنا ،

قلبى يمضى هنا ،

قلبى سيدفع مايستطيع !

لو إشتريت قلبا آخر ،

هاهو ، هاهو ، الخ

(أثناء موسيقى الجوقة ، أعدت موندارين لفافة بأشياء مختلفة ، تقترب من النافذة وتشبك اللفافة في الحبل المتدلى)

موندارين : (تصيح) آه !هيه! هوب !

(يسمع الصياح نفسه في الاجابة)

لحن جرييء!

(يسمع صوت كلارينيت تحت النافذة الاخرى)

إيزولين : آه ! حسنا ! هاهى أمى !

جيبوليت : الكلارنيت ، هى أمك ؟

أيزولين : لما نقوله ...نجىء كل صباح برثها ... أستقبلها وأقدم لها غذاء من يقرضنى بنسان ؟

مدام سان- فلورونتان : هاهما ...هذه الفتاة تتمتع بمشاعر

إيزولين : (تلقى بالبنسين – من النافذة) هيه ! هناك ؟

موندارين : كيف نحن إذن ، قليل من النقود ، لكن القلب طيب

(يسمع في الكواليس صوت باس – لاسيه يغنى)

هيوب هيوب هيوب ترا لالالا

هيوب هيوب هيوب ترا لالالا

الجميع : باس – لاسيه

المشهد الخامس

الأشخاص انفسهم ، باس -لاسيه

باس – لاسيه : (تحمل بورنص مدام كابرييو، وطوق جيبوليت ، وبونيه كورالى) على الواحد وثلاثين الخاصة ... أنا لا أناور ، كما ترين ...أجىء كجار ...في الوقت الذى لايوجد فيه رجال ...جرو الرجال !

موندارين : آه هذا ! الآن ونحن مكتملين ، إذا هاجمنا السلعة !

باس – لاسيه : آه ! آه ! وسأحكى لك عن مغامرتى بين لقمتين

جوقة

لحن : أولاد الجبخانة

السعادة الفكهة

أتعس الاطعمة

والجوع الشره

لايفكر أبد ا،

نعم ، من هذه الوجبة الخالية من التوابل

سعادتنا ستصنع المذاق

(يجلسون إلى المائدة)

باس– لاسيه : (وهى تأكل) كنت إذن في حفل الأوبرا ، وكنت قد أنهيت حلقة الرقص السابعة والعشرين ، خرجت عيناى من رأسى ، والتصق فخذاى بجسدى ، كان شيئا لذيذا ... رحت لكى أتعافى أتناول خبزا خفيفا ...عندما شعرت فجأةبشىء ما يسقط على مؤخرة رأسى (كما يقال فس شارع مدرسة الطب) هذا الشىء كان أنفا ... نظرت الى الفراغ باحثة عمن يستطيع الأمساك بهذا

الغطاء الكرتونى ...عندما رأيت في الرواق الأول رجل أشقر يجلس بعناية ويرتدى ماهو فاخر .ولما كان يبدو أنه يبحث عما وجدته صحت فيه : أيه ! هناك ؟ليس أنت ، الاخر ... هل هذا ماتطلبه ؟اشار بنعم ...ثم جاء في أثرى وتحدثنا ... قال لى أنه فيكونت ...نظرت الى حذائه ... اللامع قلت : هذا يمكن ... فقال أنه يعشقنى ...نظرت الى نظارته ...المنقوشة ...وسوف نرى جيدا رويدا رويدا ، جاء يحدثنى عن الزواج ...سيدتى أنا الزواج حلمى ... أقبل غازية ...بأختصار ، أعطانى بطاقتة ، رأيت تاجا فوقها شىء مبهج ... لكننى لم أشأ أن أمضى خلف كائن متوج هكذا أمام إمرأة لاوجود لها ...

موندارين : معدمة...

باس – لاسيه : لا ، لم تولد اصلا ... لقبت نفسى بالماركيزة ، خصصت لنفسى شقتك شارعك وفندقك ، إعترفت له بكل شىء ، بعد أن تجاوز ...للسبب النبيل ... أنتظره في الساعة الثانية .

مدام سان – فلورونتان : وموعدى في الساعة نفسها ، في الشقة ذاتها ؟

باس – لاسيه : آه ! باه ! كيف التصرف ...يمكن أن يتسع الأوتوبيس لثمانية عشر راكبا ... لم أستطع دعوته اليه ، هذا الفيكونت ... مقاعدى ليس لها غير ثلاثة أرجل ... لايستطيع أحد غيرى أن يجلس عليها ، شخص آخر سيجرح

جيبوليت : وستستقبليه في هذا الثوب ؟

باس– لاسيه: هذا سؤال تهديدى ، كما يقال في ميدان مدرسة الحقوق...إذا لم يسقط غيره من السماء .

المشهد السادس

الاشخاص أنفسهم ، مدام مالابار

إيزولين : تماما هذه هى قضيتك ، الخرافة في البحيرات **!** الأم مالابار**!**

باس– لاسيه : تحيا مدام مالابار**!**

الجميع : تحيا مدام مالابار**!**

مدام مالابار: فضلا ، قفص العصافير المسروق**!** صباح جيد ، كل المجتمع

باس– لاسيه : كيف حالك ، أيتها الأم مالابار؟

مدام مالابار: طيب ، يابناتى ، طيب يبدو أن قدومى هنا ، كما مارس في ثكنته ، كما كان يقول المرحوم مالابار ، طبل كبير في جيش مصر

مدام سان – فلورونتان : في حياته ؟

مدام مالابار : للأسف **!** نعم ...وإذا لم يكن قد ضرب بضربة ...

إيزولين : بمدفع ؟

مدام مالابار : بالشمس ،ينبغى لنا أن ندحرج عربة اليوم بدلا من عزلتى في التجول للبيع والشراء مشيا على الأقدام

باس – لاسيه : ونحن نشتريه منك ...(بصوت منخفض للأخرين) إنتباهه**!**..

مدام مالابار : بالنسبة لهذا ، ياحبيباتى هل ترون رؤية بضاعتى ؟ إنها بضائع أشتريتها من إحدى الفرنسيات البسيطات ...وهذا رائع ... (تفتح لفافتها التى وضعتها على الطاولةوهى تدخل في وسط خشبة المسرح) مجوهرات ، دانتيل وقطط محنطة**!**

الجميع : قطط محنطة ؟

مدام مالابار : قطط محنطة **!** ... أنه الرعب ...لايوجد صالون وثير ، بدون قطط محنطة **(** تعرض بضاعتها **)** أنظرن سيداتى الرؤية لاتكلف شيئا

باس – لاسيه : آه **!** أحب الثياب

مدام مالابار : هيه ، لانها مربوطة كلفنى هذا عينى في رأسى

باس – لاسيه : بكم تبيعين هذا ؟

مدام مالابار : خمسة وأربعون فرنكا للعين **!**...والرؤية لاتكلف شيئا ...السماح

مدام سان · فلورونتان : هيا ، أربعون فرنكا

مدام مالابار : عدا ؟

مدام سان · فلورنتان : الأسبوع القادم

مدام مالابار : إذن ...ثمانون ...عشرون منها عدا ...على الفور

باس لاسيه : آه **!** لست لطيفة ...ممارسة قديمة

مدام مالابار : أنت مدانة لى بمبلغ سبعة عشر جنيها وثلاث بنسات

باس -لاسيه : لعبنا بالمبلغ لعبة الورق لصالحك ...

مدام مالابار : شكرا ...

باس – لاسيه : (برقة) صغيرتى الأم مالابار

مدام مالابار: كفى ديونا ... العين مغلقة

ليوكادى : (بسرعة) شوت ... أنه السيد كولومبان

مدام سان – فلورونتان : كولومبان ...(بتعالى لمدام مالابار) سيدتى أنا التى تدفع

مدام مالابار : (جانبا) سان – فلورونتان هذه تعدك وعودا باطلة (عاليا) هيا ، تعالى ، ياباس – لاسيه

باس– لاسيه : سأحصل على نسيج التفتة الحريرى ؟

مدام مالابار : ستحصلين عليه ، لكن بعشرين فرنكا ، سأمسك بك ، كخنفساء من قدميها

جوقة

لحن دورية الليل (فرسان الملكة)

عندما نبتعد في صمت

نتراجع فجأة

إنه رجل ذو أهمية

السيد كولومبان

(يخرجن)

المشهد السابع

مدام سان – فلورونتان – كولومبان

ليوكادى : (تعلن) السيد كولومبان

كولومبان : (من العمق) من أورليانز

مدام سان – فلفورونتان : (جانبا) جوبار رقم واحد ...

كولومبان : أسمحن لى أن انشف قدمى (يحيى مدام سان – فلورونتان من العمق) سيدتى ...الأرض موحلة ..(يحيى من جديد) سيدتى

مدام سان – فلورونتان : لكن أدخل إذن ...أوه ! كما فعلت

كولومبان : منقط قليلا ...يجب أن اقول لك أنى جئت بالاتوبيس ...يعنى ، لم يكن هناك أماكن .قلت لنفسى : شخص ماسينزل ...تابعت ...ظللت ...وأنا أهبط الى المحطة قلت لنفسى : لأصعد ...قيل لى رقمك ؟ ...١٧ شارع بولوا .. شىء مضحك ! دع المراسلة تصعد .صعدت ...اكتمل العدد ...في الطريق ! لم أفقد شجاعتى قلت لنفسى : شخص ما سينزل تابعت ...ظللت ...على قدمى .. دائما ...حتى بابك ...آه ! لو أنى ركبت الاتوبيس مرة أخرى ...

مدام سان – فلورونتان : حسنا ستفعل ... لم أضع قدمى مطلقا في هذه المقابر ... عندما تكون لدينا السيارة الخاصة

كولومبان : ستجرين وراء العربة ؟ آه ! (يسحب قفازات من جيبه)

مدام سان – فلورونتان : ماذا إذن !؟

كولومبان : (يرتدى قفازاته) نسيان

مدام سان – فلورونتان : آه!

كولومبان : (باهتمام) بما أنها معى

مدام سان– فلورونتان: لنرى ولنتحدث عن عملك الصغير ...ماهذا إذن ؟..إيراد ..تحت الولاية؟

كولومبان : لا ، مكان مفتش في السكة الحديد

مدام سان – فلورونتان : مجرد مفتش أنت إبن رجل ثرى جدا ؟

كولومبان : والدى يريد ذلك ...مفتش في سكة حديد أورليانز

مدام سان – فلونتان : أنتظر بالتحديد مدير هذا المرفق ... على الغذاء

كولومبان : هل سأتى لتناول حسائك ؟

مدام سان – فلورونتان : كل يوم خميس إنه أكول جدا هذا العزيز ...هذا العزيز ..

كولومبان : جونوشو!

مدام سان – فلورونتان : نعم ، جونوشو !

كولومبان : آه ! أرجوك ليكن هذا جيدا وإدفعى له بالطعام ، كيلو متر من الطعام !

المشهد الثامن

الاشخاص أنفسهم باس – لاسيه مدام مالابار

مدام مالابار : (بصوت منخفض لباس – لاسيه ، ومعها الثوب الجديد) لاتمشي إذن على جناحك ، هذا متعب (بصوت منخفض) لمدام سان – فلورونتان) حسنا ؟ والعشرون فرنكا ؟

مدام سان – فلورونتان:(جانبا) الآن **!**(لكولومبان وهو يقدم مدام مالابار وباس – لاسيه) مدام أرملة مالابار ، خالتى كاهنة قانونية ، والانسة باس – لاسيه إبنة أختى

كولومبان : (تحيى) سيداتى ...

مدام سان – فلورونتان : (جانبا) قبل التقرب من هذا الرأسمالى ... لنتأكد أولا من كرمه ...

كولومبان : (الذى حيا السيدتين ، جانبا) نبيلة فرنسا الاولي...(يشير الى قفازاته) أحسنت صنعا بوضعها **!**

مدام مالابار : (بصوت منخفض لمدام سان – فلورونتان) ليس هذا كل شيء والعشرون فرنكا الخاصة بى ؟

مدام سان – فلفورونتان :لحظة

كولومبان : ماذا إذن ؟

مدام سان – فلورونتان: لاشيء ...هذه الكاهنة القانونية عديمة الفطنة الأمر يتعلق بورقة يانصيب

كحولومبان : ورقة يانصيب ... إعتقدت إنها الغيت ...

مدام سان – فلورونتان : هيا إذن ...الأمر يتعلق بورقة يانصيب لمصلحة الضحايا ... ضحايا الغاز ...جنون ما أفعله ... لكن تعلمون ... القلب ... الرقم الفائز الأول

كولومبان : السيدة المسكينة ستنهار !

مدام سان – فلورونتان (تقدم له تذكرة) بعشرين فرنكا !

كولومبان : (يسحب من جيب بجانب ملبسه منديلا مربوط بعقدة في العروة) إسمحى لى بأستعجالى

باس – لاسيه : (جانبا) هل هى محتالة ، سان – فلورونتان هذه ؟

كولومبان : (يعقد بحدة جانبا من المنديل الذى يحتوى على نقود) أنه إحتياط آخذه ضد النشالين (يبرز ليرة) هاهى !

مدام سان – فلورونتان : (ترفض) لى !... آوه ! لا ، عزيزتنا الكاهنة القانونية أرادت أن تقبل خدمات وكيلة المال ...

مدام مالابار : هات ، ياصغيرى

مدام سان – فلورونتان : (جانبا) هيا يمكننا أن نقلق هذا الرجل

كولومبان (جانبا) أعتقد أن هذا توظيفا جيدا

المشهد التاسع

الاشخاص أنفسهم ، كاموسار

كاموسار : الف والف آسف ...هل أجرؤ أن اطلب منك ، سيدتى (يلمح باس – لاسيه)

آه ! ...(يحيى)

باس – لاسيه : (تحى) سيدى !...

مدام سان – فلورونتان : (جانبا) جوبار رقم ٢...

باس – لاسيه : (جانبا) موعدى ! ... (بصوت منخفض لمالابار) إنه بارون ... أسرعى ! (

مدام مالابار تعود وتأخذ العلبة)

كولومبان : (بصوت منخفض لمدام سان فلورونتان) هل يكون بالصدفة

مدام سان – فلونتان : (بالطريقة نفسها) حقا يغازل إبنة أختى

كاموسار : (لباس – لاسيه) هل ترين ، أنا محق أيتها الماركيزة ...المبادرة ... السعادة ...(جانبا)

شىء فظيع ليس من ضاحية سان –جرمان

مدام مالابار : (جانبا) وهي تنزل مرة أخرى بالعلبة) هذا النبيل الغريب له وجه جميل ، لدى رغبة

في أن أبرز ساحة باس – لاسيه .. لامانع (لكاموسار) إهتم ببضائعك ، عنف

نساءك ... صابون ، جلود للحلاقة ، فرشاة أسنان ، كل شيء بمناسبة هزات المارتينيك

كاموسار (جانبا) لكنها سوق هذه العجوز ؟

باس – لاسيه : (تأخذ سوارا من العلبة) آه ! أيها البارون ، حب السوار

كاموسار : (جانبا) آه! آه! نريد أن نبعد الأب ...عن المنحدر ...

باس –لاسيه : الأمر يستحق ؟

مدام مالابار : سبعة عشر فرنكا وثلاثة بنسات ، هى ذاتها من أربعين فرنكا

كاموسار : من أجل لاشىء ... من أجل لاشىء ...

مدام مالابار : وبعد؟

كاموسار : من أجل لاشىء ...(يضع يديه في جيبه ويغنى) تو ، تو ، تو، تو، تو، تو، تو

مدام مالابار : لاأحب هذا اللحن (بصوت مرتفع وهى تعطى السوار لباس – لاسيه) أنظرى إذن ،هكذا هو جيد

باس – لاسيه : نعم ، يعطى على الفور أناقة

كاموسار: (جانبا) آه **!** أناقة **!** (لباس - لاسيه وهو يعبث في جيبيه)في الوقت الذى يروق لك ... يروق لك (يطلق صيحة) آه**!** ياإلهى **!**

باس – لاسيه : ماذا إذن ؟

كاموسار : هذا الخبيث جاسمان أهمل في وضع الذهب في جيبى **!**

مدام مالابار: القذر

كولومبان : (جانبا) المدير نسى صرة نقوده ... هل هو سعيد **!** (لكاموسار) سيدى ، إسمح لى أن **أسارع** ...(يمسك بمنديله) إنه إحتياط آخذه ضد النشالين ...

كاموسار : آه **!** ياسيدى ، لن أحصل ...

كولومبان : هاهى قطعة من الذهب ، آخر قطعة معى ... ستكون محزنة ...

مدام مالابار : (تأخذها) شكرا أيها الرجل

كاموسار: (لكولومبان) عزيزى ، أنا مدانة لك بليرة ...

مدام مالابار: (لباس –لاسيه) والسوار ؟

باس – لاسيه : (تعيده اليها) نحن متساويتين

كولومبان : (جانبا لمدام سان – فلورونتان) اللحظة مناسبة ، إذا أسريت لها بكلمتين عن عملى ؟

مدام سان فلورونتان : إحفظ نفسك جيدا ... إضطراب رأس لرأس ... (تشير الى كابينة اليمين) أدخل هناك ، اكتب طلبك ... سوف أدعمه ..

كولومبان : هذا هو كل شيء (جانبا) هن نساء كما يجب هن نساء

جوقة

لحن : بيننامزيد من العذاب (الأنسة زوجتى)

أعتمد على همتها

الخالصة

هاأنذا تحت جناحها

وأنا من النجاح

قريب جدا

مدام سان – فلورونتان

فاخر بهمتى

الخالصة

سآخذك تحت جناحى

أنت من النجاح

قريب جدا

الجميع

فاخر بهمتى

الخالصة

هاأنت تحت جناحى

أنت من النجاح

قريب جدا

(كولومبان يخرج من اليمين)

المشهد العاشر

مدام سان – فلورونتان ، كاموسار ، باس –لاسيه

كاموسار: آه هذا **!** دقيقة ، ياقطاتى الصغيرات ، الآن ونحن منقار لمنقار ، فيما بيننا ، نبلك ليس أفضل من نبلى ...لتسقط الأقنعة **!** أنا ، أسمى جوزيف كاموسار ، طالب حقوق ...

باس – لاسيه : شخص آخر ، لكنه ليس الحى **!**

كاموسار: وبالإضافة للمستخدم الرئيسى في مكتب المحامى مالافوان ، وهو حاجب مقيد

باس – لاسيه : ومع ذلك **!** كفى **!** بما أنه يعود أيضا من الدراسة **!** كما ترين ياباس – لاسيه ، أنا فارس سابق في سباق الخيل (هيبودروم) والأول في المدرسة الملكية للرقص في مابيل والقصر الأحمر (٢)

مدام سان – فلورونتان : وأنا ، نينى سان – فلورونتان ، والتى في الحقيقة من حى النبلاء لاتعرف الا حى تيفولى ...

كاموسار: برافو ، عظيم **!** ...(يصيح) يحيا صك الإمتياز **!** ... سلام المارسيياز **!** وبما أننا في عائلة ، قبل العرس **!**

باس – لاسيه ومدام سان فلورونتان : قبل **!**

مدام سان – فلورونتان : عيد ... نوع جيد ...عيد إرتجالى **!** آوه **!** سنرقص رقصة الريدووا (٣)

باس – لاسيه : معروف ...سندخن ، سنغنى ، وسنمرح ونحن نزرد العرقوب ، كما يقال فس شارع مدرسة الطب ... فلنقلها **!** (في الركن) أوهيه **!** الآخرون **!** تعالوا إذن **!**

اليس الا دارس

المشهد الحادى عشر

الاشخاص أنفسهم ، صديقات إيزولين (يجرين في كل إتجاه)

جوقة

لحن : سنيورا (جانب الشيطان)

ماذا حقيقة ،

دارس ،

هذا مسلى ،

هذا مدهش ،

هذا خارق ،

لكن معه

لاداعى

لأن نحزن ،

لتسقط بسرعة

العوائق ،

لا إجبار مطلقا ،

ولاتنكر إطلاقا ،

يمكن التحدث

والتهريج

كل شىء في كل

الحى اللاتينى .

كاموسار : أى وابل ! ... السماء تمطر نساء !... هل أنا في الجنة ، أم فس سفينة تبييض ...سيان

عندى ، أحتفظ بكن جميعا كما الاولى ، مثل السيد بيبيتا ، في " جيزيل "٤ ... آه هذا

!أرنباتى الصغيرات ، لنتكلم بجدية ، راقص واحد لكثير من الجنات ، هذا لايكفى ... ما

العمل ؟ (يفتش في جيبه ، ويسحب أنف من الكرتون) آوه ! أمسك برسمى ... لا إنه

أنفى ... الحق بدراستى ، وآتى الى هنا بكل زملائى ! مستخدمو المحامى مافوان

الجميع :تبنى ! تبنى ! إعادة نهاية الجوقة

لتسقط بسرعة

العوائق ، الخ

(كاموسار يخرج)

المشهد الثانى عشر

الاشخاص أنفسهم ، فيما عدا كاموسار ، ثم كولومبان

مدام سان _ فلورنتان : آه هذا **!** نستقبل أناسا كثيرين ... ينبغى التنظيم ... لننظم

الجميع : نعم ، لننظم

(يضعن أمام الحائط مقاعدا ، واحد مكنسة ، والآخر منفض)

كولومبان : (يدخل) فيما يتعلق بالكتابة ، أنا متدرب ... (لمدام سان – فلورونتان) آه هذا **!** سأتخذ مكانى ؟

مدام سان – فلورونتان : (دون أن تسمعه) أين نضع الاوركسترا ؟

كولومبان : أى اوركسترا ؟ أقول لك : آه هذا **!** سأتخذ مكانى ؟ وأنتن أجبن ...

مدام سان – فلورونتان : (بدون إهتمام) آه هذا **!**تعتمدين إذن كثيرا على هذا المكان الصغير ؟

كولومبان : هيه ؟ ...آه **!** جيد ، أمر جيد ... كيف ، التقى بك أمس في آمبيجو ، فجأة ترتمى على كتفى ..

مدام سان _ فلورونتان : الأعصاب ... ياعزيزى ... الأعصاب ..

كولومبان : حسنا ، أنه مرضك ... لابد من العلاج ...أنا أستعيدك ، أعالجك ،أعتنى بك ، وأحكى لك حكايتى ... مع الاشخاص المتميزين ، أنا هكذا **!** ... عند الخروج ، كانت السماء تمطر ... أعطيك مظلتى ، تبيعين بطاقات ... أتعلق بك ... السوار ، أشتريه ...وعندما أفرغت كيس نقودى الفقير ، تجيئين لتقولى لى ... لنرى ، هل هذه مفاوضة ؟ هل هى مفاوضة ؟

مدام سان – فلورونتان : أنصحك بأن تتألم ؟ إبن ثرى

كولومبان : لكن لا ... هذا ما يخدعك ... لكن لا ...ثراء والدى ، مجرد حكاية

مدام سان – فلورونتان : حكاية !

كولومبان : التى حكيتها لك قيل لى لكى تنجح في باريس يجب أن تلقى الرماد في العيون ، ولهذا طليت نفسى بالذهب على ضلع لكى إثير إهتمامك

مدام سان . فلورونتان : هل ترى الشيطان !

باس – لاسيه : حسنا ! نجحت بطريقة لطيفة !

كولومبان : والحقيقة الخالصة ، هى لاشىء معى ، ولا أقل نقودا ...بالنسبة لرجل ، هذا يكفى ... بالأذرع ، ننجز أعمالا ...لكنها مينيت الصغيرة المسكينة

باس – لاسيه : مينيت ! قطة ؟

كولومبان : لا ... فتاة تملك قلبى ... للابد ، وسوف أتزوجها ... لأنها ، الفضيلة ذاتها ...

الجميع : في التو واللحظة !

كولومبان : إذا رأيتها ...يدان ! (ينظر الى يدى واحدة من هذه السيدات) ياه ! اكبر كثيرا من هذه وقدمان ! (ينظر الى أقدام هذه النساء) بأقدامكن ، تكون كافية للمجتمع كله ... يجب أن نرى ، عندما تربت على خدى ، وتقول لى بصوتها الهادىء : مزاج طيب ، إذهب سيدتى ! هذا هزنى ، وأريد ... لكنى لست ثريا كان لى مكان في وكالات التسفير لم تعد هناك وكالات تسفير ... ففكرنا في السكك الحديدية ، وجئت الى باريس أتلمس بما بقى لنا ... مائة وثلاثون فرنكا ! ... اليوم ، مثلا ، إرتكبت حماقات : السوار ، اليانصيب ... لن الومك على هذا على الأقل يبقى معى مايسمح بعودتى

الجميع : أيها الفتى المسكين !

كولومبان : لأنها تنتظرنى هناك ، وحدها ... عند المدفأة ... عندما أقول نار ... المدفأة ... فإن الخشب غالى الثمن ...ويقال أنها كانت على سجيتها ، كانت تملك متجرا في باريس حيث كانت تبيع ثياب النساء ... مثل كل الناس

مدام سان – فلورونتان : ثياب النساء !

الجميع : مينيت بائعة ثياب النساء !

كولومبان : ممر سومون ... وإذا كانت قد أفلست ، فهو خطأ قلبها الطيب ...نعم ، أصدقاء ... نساء فاسدات ، كانت تصنع قبعات ، وأرواب ، اصواف ، نسيج عناكب ، ولايدفعن شيئا

باس – لاسيه : هذا حقيقى تماما

كولومبان : التاجرة المسكينة تريد أن تصارع أولا ...لكن لاتوجد وسيلة : الحمل ثقيل جدا ...وماذا بعد ...

لحن : إطمئنى ، ياعزيزتى

البؤس يخدش بابها

ثم ترى صباحا جميلا

المحضرون وأترابهم

ينقضون على متجرها

في النهاية ، القلق من ملاحقتها

يدفعهم لطردها وهم يتركون لها

ماذا !... فضيلتها لكى تعيش ...

يالها من معاملة سيئة

الجميع : هذا فظيع !

كولومبان : نعم ، هذا فظيع ، لأنه بذلك يموتون من الجوع في أورليانز...في الحى الرابع ... على الفناء

باس – لاسيه : أبكى من أجلها ...(تربت على يد كولومبان) سيدى ، انت طفل وديع ، وأنا ... آنساتى ، بعد ما فعلناه ...

مدام سان – فلورونتان : لايجب أن يكون لنا قلب في هجرهم

الجميع : نعم ، نعم ...

جيبوليت : (تقدم مقعدا لكولومبان) تفضل ، إجلس

باس – لاسيه : (تجلب مقعدا وثيرا) لا **!** مقعد وثير **!** ... ما الذى يجب أن يقدم لك ؟

إيزولين : آه **!** مارون جلاسيه **!**

ماندورين : هل تبقى لحم بقر ؟

مدام سان – فلورونتان : ايها الرجل ، هاهى مظلتك

كولومبان : يجب أن أذهب ؟

الجميع : مثلا **!**

باس – لاسيه : يذهب **!** يا للمسكين **!**

كولومبان : لأنه ...عندما نكون عند سيدات فاضلات ... نشعر بالخجل ، ونخاف أن نزعجهن ...

إيزولين : لاتشغل بالك ... لن ننساك (للآخريات) آنساتى سوف نعمل سوف نقوم بالتدبير ، و...

باس – لاسيه : هاهى تقول سخافات **!**

كولومبان : هكذا ، سيكون لى مكان ؟

مدام سان – فلورونتان : حسنا **!** حسنا **!** نعم ، سيكون لك **!**

باس – لاسيه : اللعنة **!** آنساتى ، إخلصن ...

مدام سان – فلورونتان : نعم ، إخلصن جميعا بعدم أخذ لاراحة ولا متعة ، قبل أن نحجز له هذا المكان ... سوف نجد الفريد ، سوف ندرس نقاط ضعفه

جوقة

لحن : ثنائى ماركو تمبستا (ايرين)

لايوجد هنا ، ماينسى

العهد الذى يقيدنا ،

لتحلف ، يجب أن يمسح الماضى

بالمستقبل

كولومبان : (جانبا) لدى عمل مع موسيقيات

المشهد الثالث عشر

الاشخاص أنفسهم ، فلوريدور

فلورويدور : ماذا أرى ؟

الجميع : السيد فلوريدور

فلوريدور (لإيزولين) آه **!** أمسك بك ، ياسيدتى

كورالى : (جانبا ، تنظر الى فلوريدور) لكنى لا أخطىء .. أنه السيد جونوشو

فلوريدور : (لإيزولين) هذا هو المجتمع الذى تخالطينه ؟

كورالى : (باهتمام) نعم ، معارف قديمة

فلوريدور: (يتعرف عليه) اة**!** (بصوت منخفض) صه**!**...

كورالي : (بصوت مرتفع) صباح الخير ،أيها الا ب جونوشو.

الجميع: جونوشو؟

كورالى: (لفلوريدور) زبونى...الم اقتلعك من هذا الشعر الابيض.

فلوريدور: (بصوت منخفض) لكن اصمت أذن...لايجب أن نقول...

أيزولين:(تبكى فجاة) آه**!**آه**!** آه**!** ... سيدى، إنك تخدعنى ...وعدتنى بأن تتزوجنى ، وأنت متزوج ...آه **!** آه **!**

كولومبان : (جانبا) لا أفهم

المشهد الرابع عشر

الأشخاص أنفسهم ، ليوكادى ، ثم مدام جونوشو وكاموسار

ليوكادى : (مبادرا) مدام جونوشو

فلوريدور : زوجتى ! هذا ماكنت أخشاه ، إنقذونى ، إخفونى !

مدام سان – فلورونتان : (تفتح الدولاب) هنا ، في هذا الدولاب ...لكن سلوكك غير منضبط (تغلقه) لتمسك به (لكولومبان) أيها الرجل ، سيكون لك مكان .

(مدام جونوشو تظهر ، يتبعها كاموسار ، الذى يظل في العمق)

مدام جونوشو : (لإيزولين) الساعة الخامسة .٠..أنا منضبطة ... النقود هل هى جاهزة ؟

إيزولين : بعد يومين ، أنتظر دخلا

مدام جونوشو : آه هذا ! عزيزتى ، هل تسخرين منى ... لاأجل ... (لكاموسار) أيها الحاجب ، ستسعدنى بالإمساك بكل هذه المشتريات ...

كولومبان : (جانبا) حاجب ! ...آه ! أى مدير بشع !

مدام جونوشو : هيا بسرعة ، الختم على الأبواب ... والأثاث والدواليب

فلوريدور : (يفتح نافذة الدولاب) الدواليب !

مدام سان – فلورونتان : لحظة ! ... الأنسة صديقتى ...ياسيدتى

مدام جونوشو : وبماذا سيفيدنى هذا ؟

مدام سان – فلورونتان : أجيب عنها

مدام جونوشو : أنت ! ... لكنى لا أعرفك

مدام سان ـ فلورونتان : (يشير الى كابينة اليسار) أدخل في هذه الكابينةحرر المخالصات ...خلال ربع ساعة سيدفع لك ... هيا ياعزيزتى

مدام جونوشو : آه ! هكذا ، يختلف الأمر

جوقة

لحن : تزوج بسرعة

سأنتهى بسرعة ، بسرعة كبيرة ، بسرعة كبيرة ،

عند الخروج من هذه الأماكن ، اشعر أن الجميع يدعوننى

لم يكن سلام إقامتى المسكينة ،

ولن أطرق عتبة هذه الفوضى

الجميع

لننتهى من هذا بسرعة ، بسرعة كبيرة ، بسرعة كبيرة

لنبتعد ، هنا كل شىء يدعوك

لاشىء يطفىء البهجة ، مثل اللحن المتصنع

الخاص بمالكه أو كذلك بحارسه

(مدام جونوشو تدخل من اليسار)

المشهد الخامس عشر

الاشخاص أنفسهم ، باستثناء مدام جونوشو

إيزولين : ماذا تريد أن تفعل ؟

مدام سان ـ فلورونتان : أنت تعلم

فلوريدور : (يفتح النافذة) هل خرجت ؟

الجميع : نعم

فلوريدور : إذن إفتح لى

مدام سان – فلورونتان : مستحيل كسر الختم

فلوريدور : كيف ! أنا تحت الختم !

مدام سان – فلورونتان : أنت تحته بالفعل ...توجد طريقة جيدة للخروج

فلفورويدور : سأضبط ذلك

مدام سان – فلورونتان : علينا ثلاثة أجال ...يجب دفعها

فلوريودور : كيف ! ... في الحقيقة ، يما أن ذلك لصالح زوجتى ،وأن ...كم في المجمل؟

مدام سان – فلورونتان : خمسمائة فرانك

باس – لاسيه : خمسمائة فرانك بائسة

فلوريدور: تجلدينني،بشرفي !..... من حسن الحظ انها معي ....(تعد البطاقات) واحد،اثنان،ثلاثة بطاقات

مدام سان- خلورؤتان: (بعد ان تكون قد اخذت البطاقات،تقول لايزولين)قولي اذن ،هل تهتمين كثيرا بان تدفعي لجونوشو هذه ؟

ايزولين: انا.... ابدا.... هذه الشقة لا تروق لي ....المدافئ تدخن

مدام سان_فلورؤنتان:حسنا!سيدي كولومبان، اقترب !(تعطيه البطاقات)الي الانسة مينيت،من طرف صديقاتها من باريس

الجميع:برافو!

كولومبان: كيف كل هذا!(جانبا) ها هنا سيدات!(بصوت مرتفع،يضع البطاقات في منديله)انه احتياط اتخذه..... في باريس،لدي الوقت....

فلوريدور: كوردون !لو سمحت!

مدام سان_ فلورونتان: لحظة ..(لكولومبان) طلبك؟

كولومبان:اه! السيد هو بالتحديد المدير الحقيقي (يقدم له طلبه) سيدي هذا طلب ....ارجوك اختبر الكتابة...

فلوريدور :ملتمس! لست هنا (يغلق بقوة النافذة)

كولومبان: هيا بنا !سأجتاز

مدام سان-فلورونتان: اطلاقا!(لفلوردور) سيدي قريب لنا يهمنا..انه....انه ابن عمنا

باس – لاسيه:نعم،ابن عمنا جميعا

كولومبان:كيف ،قرع كولومبان مترابط... بنات العم ،اسمحن لي !(يريد ان يقبلهن،يتراجعن)

مدام سان-فلورونتان:(تواصل) ولن يمنعنا اكثر من الرفض

فلوريدور:لا،لا، ابناء العم معي ،لايتمسكون بذلك....

مدام سان_فلورونتان:(بصوت منخفض لجونوشو) انه ثمن حذرنا.... فكرنا في هذا ..اذا كانت مدام جونوشو تعلم....

فلوريدور : لكن ليس معي ريشة ولا حبر

كاموسار: سريع الفهم ،لن اخرج ابدا بدون هذا (يسحب من جيبه ريشة و محبرة) ها هو البوق

باس- لاسيه: بوق الحلوي يا سيدي

مدام سان- فلورونتان:اكتب!(بصوت مرتفع) قول مطابق للسيد كولومبان

باس-لاسيه :بشرط ان يتزوج الانسة مينيت هذا الشهر....(للنساء) ادرج هذا الشرط ... الرجال اشقياء**!**...

كولومبان:آه **!**شكرا، الاكثر كما يجب.... هو انت

فلوريدور:(ينتهي من الكتابة) هذا الشهر ... (مدام سان-فلورونتان تفتح باب الدولاب)

كاموسار: أنساتي، العاملون في دراستي الذين احترمهم لكن **!** (دخول العاملين)

باس-لاسيه:(ينظر اليهم وهم يدخلون) آه**!** الفرسان الرائعون**!**..الان ،يا انساتي، الي الامام في رقصة الريدووا**!**

الجميع: الريدووا،الريدووا**!**(يرقصون تظهر مدام جونوشو)

مدام جونوشو:ما هذا؟

فلوريدور: زوجتي**!**اين اختفي؟

كاموسار: (يسحب الانف من علبة بجيبه) بأعلي **!**... (يستمر في الرقص)خطوة الازهار**!**(يرقص امام زوجته)

مدام جونوشو:(تظهر الايصالات لايزولين) انستي ...

مدام جونوشو:(تظهر الايصالات لمدام سان- فلورونتان) سيدتي...

مدام سان- فلورنتان : آه**!** الايصالات معك؟

مدام جونوشو: نعم

باس-لاسيه: حسنا **!**احتفظي بها**!**

مدام جونوشو: (غاضبة) آه**!** (كولومبان يمسك بمدام جونوشو، ويدخلها في الرقص ..

(يسدل الستار)

النهاية

الهوامش

(١) اغلاق الارتام ، دراما من خمسة فصول تأليف فريدريك سولييه (١٨٠٠-١٨٤٧)
عرضت علي مسرح أمبيجون في الرابع عشر من اكتوبر ١٨٤٦

(٢) هيبدروم،شيد عام ١٨٤٥ بالقرب من النجم ، كان يقدم عروض السيرك حيث كانت الجياد تلعب بشكل طبيعي دورا كبيرا

مابيل أنشئ عام ١٨٤٠ كان موقعه في ممر الارامل ،٨٦ طريق مائتائي تقريبا . القصر الاحمر كان صالةرقص وموسيقي أنشئت عام ١٨٤٥علي يدي شخص يدعي بوبوف وكان موقعه بشارع قصر-مولان بحي كلينيوكور

(٣)ريدووا كانت رقصة بوهيمية أدخلت الي فرنسا في نهاية مملكة يوليو

(٤) ماريوس بيتيبا(١٨١٩-١٩١٠) مصمم شهير، امضى فترة طويلة من مهنته في روسيا .ونعلم أن جيزيل (١٨٤١، كتيب تيوفيل جوتييه ، موسيقى أدولف آدم وهو أفضل أعمال البالية الرومانتيكى . التصميم كان لجان كوراللى ، وتنويعات الراقصة النجمة كارلوتتاجريزى ، لجول بررو .

رجل دموي

كوميديا فودفيل من فصل واحد

تأليف لابيش ولوفرون

عرضت لأول مرة في باريس على مسرح دوجيمناز

في الخامس عشر من أغسطس ١٨٤٧

الممثلون الذين أدوا الأدوار

شالا بير ....**السيد لا ندرول**

رانسوننيه ، **طبيب**..**السيد سيلفاستر**

لارديبون ، **نحات**.. **السيد بيريز**

بوشار، **موديل**..**السيد آشار**

مارجريت ، **خادمة** .... **الآنسة آنا شيري**

الأحداث تدور في باريس ، **عند شالابير**

باب في العمق ، في الزاوية على اليمين في العمق ، باب غرفة لارديبون ، إلى اليسار ، في المستوى الأول ، باب كابينة شالايير ، في المستوى الثاني ، باب شقة مدام شالابير ، إلى اليمين ، في المستوى الثاني ، باب يؤدي إلى داخل الشقة .. إلى اليسار طاولة مع بعض الكراسات ، إلى اليمين ، طاولة صغيرة ، مع متطلبات الكتابة.

المشهد الأول

شالابير ، لا ردييون (ممسكا بتمثال صغير يصنعه)

شالابير: أخيرا ، ياعزيزي لاردييون ، غدا هو اليوم الكبير ... غدا ستصبح صهري

لاردييون: وليس هذا بدون تعب ....

شالابير: أعترف أولا إني لم أتلق طلبك تماما ... أعتقد حتى إني طردتك .

لاردييون: وأنا متأكد من ذلك،

شالابير: ماذا تريد ؟ رجل لا تعرفه ، يأتي في الثامنة صباحا يطلب منك إبنتك ...وهو أمر جيد لكي يذهل صاحب مسبك برونز قديم ، في الستين .. بدون الرزمة.

لاردييون: لكن يبدو لي أنه من ناحيتي...

شالابير: نعم ، أعلم أن لديك شيئا طيبا ... لك عمين ثريين بما فيه الكفاية وناضجين أيضا .. لكن لماذا بحق الشيطان عملت نحاتا ، بينما لديك كل ما يجب لكي تكون موثقا؟

لاردييون: ماذا تريد .. يوجد ميل طبيعي.

شالابير: الميول الطبيعية ! هذا لا دخل له بالميول الطبيعية.

لاردييون: سترى تمثالي لجالاتيه!

شالابير: أي فكرة بشعة في صنع تماثيل عن جالاتيه المولود في بواسسي.

لاردييون: كذلك جئت إلى باريس ، وبفضل بوشار ، إرتبطت بفنانين.

شالابير: من هو بوشار هذا؟

لاردييون: صديق استخدمه كموديل ... مقابل عشرة فرنكات في الجلسة ... يقول أن لدي موهبة ... أبلغني مساء أمس إني سأشرف عصري!

شالابير: يشرف عصره .. عظيم جدا ، لكنى كنت أفضل عقارا كبيرا

لاردييون: ياه ! سأمتلك واحدا على طرف إزميلي.

شالابير: هذا سيجعلك تصنع إثنين .. أخيرا ، إبنتي تريده

لاردييون: كارولين العزيزة !

شالابير: ماذا تريد .... إنها مجنونة .. تقول أن لك رأس فنان ،

لاردييون: (بعاطفة) كيف ! قالت .. أوه ! سأصنع لها تمثالا نصفيا!

شالابير: إذن ، أنا كأب ، على أن أرضخ.

لاردييون: أنت طيب جدا .. أنت .. لك ، سأصنع تمثالك النصفي كذلك .

شالابير: إيه ! يا آلهي ، تذكرت زواجي من مدام شالابير .. إنها الحكاية ذاتها: والدها اعترض .. لكنها أرادت أن تراني وقد حصلت عليً.

لاردييون: وأنت سعيد ؟

شالابير: بالتأكيد .. فقط كانت أصغر مني بعشرين عاما ، وعندما أفكر في ذلك، يجعلني شديد الحذر تقريبا.

لارديبون: أنت؟

شالابير: ليس لأن .. آه ! أنا مليء بالثقة ، لكني أراقب .. بثقة ، هذا هو كل شيء .. آه هذا ! نتحدث.. وذات يوم ... هل استقريت تماما في الشقة التي أعددتها لك هناك؟

(يشير إلى الباب في الزاوية إلى اليمين)

لارديبون: منذ هذا الصباح ، ويجب أن أقول لك أنه لذيذ ، مرسمي بصفة خاصة.

شالابير: آه ! مررت حالا بالبلدية والكنيسة .. قل إذن ، الغيت طلب الأرغن.

لارديبون: أمسك ! لماذا إذن ؟

شالابير: طلبوا مني مائة وعشرين فرنكا ، وفكرت في أن سجادة ستكون أفضل للغرفة.

لارديبون: كيف ! استبدلت الأرغن بسجادة ؟

شالابير: أكثر حرارة .. ستشكرني في هذا الشتاء .. آه هذا ! أصعد عند كليريسو، موثقي ، بأعلى .. سأنتهز الساعة لأخذ توقيعه..

لارديبون: ما هذا ؟

شالابير: حسنا ! مشروع العقد ....

لادريبون: فيما يفيد ؟

شالابير: يجب أن تقرأه ، أنت المتزوج .. هذه هي العادة...

شالابير

لحن : بوريه البريتونية

كل صقحة

من هذه الخربشة

يجب أن تمنحك

ما تفكر فيه

معا

شالابير

الغموض

هنا ليس له إلا الفعل،

كن سعيدا

لكن أفتح عينيك !

لارديبون

فيما العمل

أحب أكثر ، حما

يكون سعيدا

وهو متعلق العينين

(شالابير بخرج من العمق)

المشهد الثاني

لارديبون ، ثم مارجريت

لارديبون: (يتناول عقد الزواج ، يجلس إلى طاولة في اليسار) ماذا يريد حماي أن أفعل بهذا ... ليست ثروة كارولين هي التي تحددني .. (يختبر العقد) أوه ! أوه! الموثق تبينه.. منحة وردية ... كل ما يمس الزواج يتنفس هواء ! احتفال وبهجة .. (يقرأ) "في حالة وفاة الزوج ..." (يتحدث) ياللشيطان ! أصبح الأمر أقل بهجة. (يقلب صفحة) .. إذا بعد سلف الآنسة المذكورة" (يقلب صفحة أخرى) "إذا توفى المرتبطين بدون أولاد ..." (يتحدث) آه هذا ! إردانا موتي جميعا ، هذا الموثق ... (يلغى بالعقد) إلى الشيطان ! كفاني .. (يستعيد تمثاله الصغير).

مارجريت: (تدخل بحيوية من العمق وفي ذراعها سلة) نعم ! كان وقتا مناسبا!

لارديبون: مارجريت ! ماذا معك إذن ؟ أنت متعبة.

مارجريت: لا شئء ، ياسيدي ، كنت أجري ... يجب أن أقول لك أنه يوجد سيد.. رجل جميل ، والله ! يتبعني منذ ثمانية أيام.

لارديبون: لديه شي ماء ليقوله لك.

مارجريت: ينتظرني فوق الكوبري الجديد ، وما أن أظهر ! يطلق صيحة صغيرة.. بررررر .. فأستدير ، يحييني ... أحييه ، ونتبادل التحية.

لارديبون: إذن ، لماذا تهربين؟

مارجريت: أهرب .. أهرب ... بكل هدوء يمسك بي .. بكل هدوء .. هناك في هذا الصباح وجد من يقول لي : آنستي ، من أي بلد أنت ؟ – أنا من فرساي ، ياسيدي ، أمضي في طريقك – يصيح ، لدي عم من رامبوييه ، آه ياه ! كيف يدعي ؟ – بيتونشار – لا أعرفه وبعد .. تعارفنا .. بما إننا من المنطقة نفسها .

لارديبون: هذا صحيح ...

مارجريت: قال لي : أمي الصغيرة ، سوف أحمل سلتك – لماذا هذا إذن .. سلتي؟ أولا هي فارغة ، سلتي .. لم تلمسها ! عند العودة سنرى .. وأخذ يحدثني .. عن وجهي ، عن قوامي ، عن ساقي ...

لارديبون: هل رآهما ؟

مارجريت: يجب تصديقه .. آه ! أنه رجل جميل على كل حال .. وصلنا إلى شارع بروفير ، قلت له : ليس كل هذا .. هل لكي تتزوجني؟ ... – نعم، أجابني على الفور ... يعني فورا ... عند نقطة سان – أوستاش. فقلت له : ماذا عندك ؟ – واحد وعشرون عاما – لا ، ماذا عندك من مال؟ – واحد وعشرون عاما ، أجابني أيضا ... يبدو أنه لا يملك شيئا آخر – أنا ، ياسيدي ، الأمر يختلف عندي مائة ريالا ولن أتزوج إلا زوج يملك مائة ريالا أمضي في طريقك...

لحن عقارب الساعة

أنا فتاة شريفة وعاقلة

لطيفة نوعا وذات فراج معتدل

معي ، من سيقيم علاقة

سيكون مطمئنا ربما على سعادته

سيكون مدللا كشخص

مهدهدا ، مرعيا دوما

أعتقد إذن أن المكان جيد إلى حد ما

لكي تودع كفالة

(متحدثة) هكذا وقفت معتدلة وأخفض هو عينيه تماما ... أطلق تنهدات.. هو رجل جميل على كل حال ! أغلقت له الباب على أنفه.. لن يجئ أبدا ، هيا.

بوشار: (يفتح باب العمق ، يطلق الصيحة المعلنة – بررررر!)

مارجريت: (تهرب إلى اليمين) آه ! يا آلهي ، هاهو

لارديون: هيه؟

المشهد الثالث

لارديون ، بوشار

لاشار: (يلمح لارديون دون أن يتعرف عليه) عذرا .. ياسيد بار – دو- بيك، الموثق!

لارديون: بوشار!

بوشار: (جانبا) بانسيه!

لارديون: موديلي .. صديقي!

بوشار: النموذج!

لارديون: ماذا تفعل هنا ؟ من الذي جاء بك ؟

بوشار: حب الفن! ها هو! منذ فترة طويلة وأنا أرغب في عمل مفاجأة لك.

لارديون: أنت ؟

بوشار: نعم .. كنت أقول لنفسي كل صباح : لكن لماذا إذن لا يكمل السيد لارديون نمثاله لجالاتيه ؟ إمرأة رائعة! وعند البحث رأيت أنه ينقصك شئ ما .. ساقين !

لارديون: هذا صحيح ، مستحيل العثور على موديل ...

بوشار: كنت سأمنحك تماما ساقي ، لكن لدي أفضل.

لارديون: كيف ؟

بوشار: مثلما تراني ، وأنا أسافر منذ خمسة عشر يوما من أجل نوع

عظم الساق الأكبر ... جزء عاق جدا ، هيا !

لارديبون: وبعد ، هذا لطيف .. عندما يجب أن يقال لسيدة تمر : عذرا ... أصنع جالاتيه ، هل تسمحين...

بوشار: من أجل هذا النوع من التوظيف ، يتعلق الأمر بإيجاد مكان يتردد عليه هذا الجنس ... وبالريح ... لأن الريح صديق نحاتي التماثيل.

لارديبون: وبعد !

بوشار: وبعد ! وجدت الكوبري الجديد ! نعم ، يوجد أيضا كوبري الفنون .. لكنها نفقات.

لارديبون: وبعد !

أبوشار: آه ! بورجوازي مثل الأهالي المتدينه ! هل رأيت تتابع هذه السيقان .. أرجل الذبابة هذه منذ خمسة عشر يوما ! تخيل الخطافات ، السيقان المعوجة ... توجد منها ملتوية مثل النوتة الموسيقية ... تلعب على البيانو!

لارديبون: هي فكرة ...

بوشار: وهؤلاء يتصورون أن لديهم سيقانا ! لكنهم يمشون على عصي كراسي! لا أدري كيف يمكن الوقوف فوقها دون أن يجرح!

لارديبون: هذا يدعو للرحمة!

بوشار: ذهبت ، تركت الكوبري الجديد ، مجهدا ، إلا أنا وهنري الرابع ... عندما لمحت فجأة حبيسة غرفة صغيرة يضايق ثوبها الريح.

لارديبون: مارجريت ؟

لحن : لا نهين جميلة أبدا

عقلي كفنان يتحمس!

أي قطعة من الحديد ، أي قدم كاملة!

وكل هذا يدوس الأسفلت

حقا ، سيدي ، هذا كان يثير سخطي

إذا كان لديك في فرساي ، مراوغة صغيرة،

تستدير إذن تحت صخرتها،

النحت والفن النموذجي

في هذا البلد يقتبان محليا،

ليكون في متحف سان – إيه – واز

إلى ماذا تحتاج ؟ .. قاعدة تمثال،

لا ينقصه غير قاعدة تمثال.

لارديبون: إنها أكتشاف.

بوشار: دنوت منها .. منحتها قلبي.... أعطتني سلتها .. عند العودة، كان شيئا قاسيا جدا .

لارديبون: وبعد ؟

بوشار: وبعد ! مستحيل التوصل إلى شئ.. طلبت أشياء مجنونة .. مائة

ريالا ورجل جميل ! ... منحتها النصف .. النصف الحلو!

لاردييون: وأغلقت الباب في أنفك .. الفتي المسكين ! آه هذا ! تحبها إذن بجد؟..

بوشار: نعم أحبها ! أحبها كتمثال سيكون لك.

لاردييون: (مهللا) آه ! بوشار! آه ! بوشار ...

بوشار: سامح صراحتي.

لادرييون: إليك ، أنت فتى طيب ... أريد أن أفعل شيئا من أجلك ..

بوشار: (يمد يده) إفعل ...

لاردييون: أريد أن اصنع تمثالك النصفي.

بوشار: كما تريد .. عشرة فرنكات الجلسة.

لاردييون: وبما إنك تحب مارجريت .. حسنا ! في يوم زواجي ، سأعطيك المهر الذي تريده ، ثلاثمائة فرنكا.

بوشار: كيف ، سيكون مستحيلا ... (جانبا) الرجل المسكين ، وأنا الذي هو التمثال النصفى .. (بصوت مرتفع) إليك يا سيد لاردييون ، أحبك ، لاأريد أن أسبب لك ألما ، لكن هل تصر كثيرا على أن تكون مثالا؟

لاردييون: آوه ! ياعزيزي!

بوشار: لأننا دائما ما نخدع .. نحن هنا في حالنا ، في بواسسى. تنظر للبقار وهي تمر ، هذا يلهم ، وفجأة تصيح : إليك ، إذا كنت

تصنع تماثيلا.

لادرييون: وبعد ؟

بوشار: وبعد ! تصل إلى باريس وتصنع كمية من الحلوى.

لاردييون: ليس لي ما تقوله ، يبدو لي أن تمثالي جالاتيه ....

بوشار: إنها أمرأة جميلة ... وضعت للتمثال ... لكن ...

لاردييون: (ممتعضا) لكن ، ماذا .. لنرى ! هل أنا.

هل لدي موهبة .. نعم أم لا ؟

بوشار: لديك ! (جانبا) آه ! هو هكذا !

لاردييون: في التو والساعة .. آه هذا ! أتركك .. غذاء صديق لهذا الصباح.. سندفن العزوبية بين الفنانين.

جوقة

لحن : الجبلية

نمنح بلذة

عشية عقد،

تضحية أخيرة

في وداع العذوبية

ونحن نفرغ قارورات كثيرة

في ضجيج الأغنية،

ونحن نغطس

في ماضي الفتى.

لارديبون: (يخرج من العمق) لا تنسى ساقي جالاتيه!

(يختفي)

المشهد الرابع

بوشار ، وحده ثم مارجريت

فتي مسكين ! آلمني .. بعد هذا ، سيكون ثريا يوما ... يحب الفنون ، لا يحب مهاجمته ... الصغيرة لن تعود ... هذا يغيظ .. يؤخرني مع ذلك في أخذ سعادته ..(يطلق الصيحة المعهودة) برررر ! برررر! جرس! (يأخذ جرس من فوق الطاولة ويحركه).

مارجريت: (تدخل وتجري ناحية الباب في اليسار) ها هو !

بوشار: برررر!

مارجريت: (تستدير وتلمح بوشار) أنت أيضا !

بوشار: مارجريت ، منذ لقاءنا الأخير ، قمت بتأملات سعيدة .. حققت ثلاثمائة فرنكا ، وسأتزوجك.

مارجريت: آه باه ! هكذا فجأة.

بوشار: فجأة .. لكن على عتبة القران ، أعتقد أني سأتخلف عن كل واجباتي إذا لم أخبرك باعترافي الحميم والمفصل ... أعد نفسك لسماع ما يدعو للنشوة!

مارجريت: (مرتعدة) لكن يا سيدي ، لا فائدة.

بوشار: يجب .. مارجريت ، أحسست بثلاثة أو أربعة مشاعر ...

مارجريت: ثلاثة أو أربعة!

بوشار: أربعة وليس ثلاثة...

مارجريت: لا نطلب منك ...

بوشار: الأول ....

مارجريت: بداية إذا أستمريت ... سأذهب .. غذائي على النار.

بوشار: آه ! هذا سبب ... سأوجز ... لن أتحدث معك ! إذن إلا عن سيرافين – كوكوت – فيكترا ، المولودة في بوشون الوحيدة التي أوحت إلى حقيقة ....

مارجريت: هل كانت جميلة ؟

بوشار : أوه ! جميلة ... بالطول ... خمسة أقدام وأربع بوصات ، بينما أنت...

مارجريت: يناديني بدون ألقاب.

بوشار: أنت المعبودة الأكثر والتمثال الصغير ... إليك ، من أجلك أخضع لكل مرح سني ، أريد أن أمضي حياتي في حبك ، أطبخك على نار خفيفة ، أجعل منك ماء مسكرا .

مارجريت: بورد البرتقال .

بوشار: أو بمشروب الروم ، هذا مرادف.

لحن : صباح الخير ، مساء الخير (كوديه)

نعم ، في الساتان

قدرك

سيهدهد

من حبي الرقيق

أريد أن أصنع لك وسادة

نعم ، سعادتي الوحيدة

ستكون باتمام

أقل رغباتك

أريد أن أتمسك بك

أريد أن اطيعك

حتى آخر نفس.

إذا كان لدي قليل من المعدن

إذا حققت قليلا من الثراء

عندي لجلب المهر

كنزا ... من الحنان.

مفتوحا في كل الأوقات

للتغطية.

لا ، أبدا هذه الخزينة

لن توقف نفقاتها ،

نعم ، في الساتان ،

الخ

مارجريت: آه ! كم هذا لطيف ! إنه رجل جميل على كل حال !

بوشار: آه سأكون سعيد جدا .. أي ألم !

مارجريت: ماذا إذن؟

بوشار: يبدو أني وقعت في القرعة .. وهو إني جئت برقم ٩.

مارجريت: آه ! يا آلهي!

بوشار: طبيعي ، جسمي وضعني في الدرك ، جسد الصفوة.

مارجريت: حسنا ! وبعد ...

بوشار: وهكذا طلبت التأجيل لإعادة تقويمي...

مارجريت: (تنظر إليه) أنت ؟

بوشار: نعم ، تعللت بأسباب كثيرة للإعفاء.

مارجريت: ما هي ؟

بوشار: تنقلت بين حشيشة وتليين النخاع الشوكي .. ماذا كنت ستختارين؟

مارجريت: لا أدري.

بوشار: إنحزت للتليين .. قلت إن كنت ملازم الفراش .. لكن ذات يوم سيكشفونني ، وعندئذ .. أكون قد قبض علي من الشرطة .. جسد آخر من الصفوة ... ولا أعد أجرؤ على العودة إلى بيتي ... ولهذا أبقى هنا.

مارجريت: مستحيل ! إذا جاءوا.

بوشار: سأختفي حتى أجد وسيلة للإعفاء ، لابد وأن أجدها ... هكذا ، سيرافين – كوكوت – فيكتوار . التي حدثتك عنها حالا ، لقد ألتقيت بها.

مارجريت: هيه ؟

بوشار: منذ عام .. كانت قد تزوجت طبيبا لم أكن أعرفه ، وكان قد وجد طريقة للإعفاء مدى حياته من الخدمة العسكرية ... هذا ما أبحث عنه. (يسمع صوت شالابير في الكواليس)

مارجريت: آه ! يا آلهي ! صوت السيد ...

بوشار: بسرعة ! داريني ! (يشير إلى باب في اليسار) ما هذا ؟

مارجريت: غرفة المدام.

بوشار : وهنا ...

مارجريت: كابينة الزينة الخاصة بالسيد شالابير.

بوشار: ويحك ! سأحلق لحيتي . (يدخل في كابينة اليسار ، في المستوى الأول).

المشهد الخامس

شالابير ، رانسوننيه ، ثم بوشار (مختفيا) ومارجريت.

شالابير: (يدخل مع رانسوننيه) هذا العزيز رانسوننيه ! أدخل إذن ! أدخل إذن، مرت ثلاثة أعوام ولم أرك ... أجدك محطما إلى حد ما ...

رانسوننيه: ماذا تريد ... معاركي ... عندما يصطحب المرء سيفه القديم في عشرين معركه .. هذا يحطم.

شالابير: أجلس إذن ! مارجريت ، مقاعد ... هل لا زلت طبيبا ؟

(بعد أن تجلب المقاعد ، تخرج مارجريت)

رانسوننيه: دائما الويل ! في هذا الوقت التمس مكان خبير جراح لدى مجلس المراجعة .... كنت بالفعل مكلفا بزيارة جندي شاب يرفض الرحيل، بحجة المرض .. كان لابد من إختباره في الموقع وكتابة تقريري ... أوه ! لم أتمكن من التأخر في أن أصبح حامل لقب، ساويت خدماتي ... وجروحي ....

شالابير: كنت قد جرحت ؟

رانسوننيه: سبعة عشر مرة .. دائما من الأمام.

شالابير: آه ! هذا قدر .. لكن كيف حدث إنك لم تحصل على الصليب .. جراح قديم في الجيش الكبير.

رانسوننيه: ماذا تريد ، جاءت الهزيمة .. بيانات الخدمة الخاصة بي ضاعت ، أختطفت .. لي أعداء سياسيين... واليوم جاءني شخص يقول لي : رانسوننيه ، لم تخدم أبدا .. لم أتمكن من

الإثبات..

شالابير: من حسن الحظ أن لديك شهودا.

رانسوننيه: لدي كشاهد تسعة عشر جرحا.

شالابير: قلت لي سبعة عشر.

رانسوننيه: سبعة عشر ! من الأمام.

شالابير: (جانبا) شجاع قديم مسكين .. يحزنني .

(لرانسوننيه) تشجع ، آجلا أو عاجلا سيعيدون لك الحق...

رانسوننيه: أمل في ذلك ... لقد أنجزت أعمالا في التو ... عزيزي ، ألتزمت بإصلاح النوع في نفع الخدمة العسكرية والمجتمع بشكل عام.

شالابير: آه ! وبأي الوسائل ؟

رانسوننيه: ذلك يعود إلى مبادئ علم الصحة.

شالابير: (يضربه على صدره بقبضة يده) ماهو الإنسان !

طبيعي ! الإنسان .. هو .. هو أنا ،،، هو بوابي ....

رانسوننيه: الإنسان زرعة ، نبات.

شالابير: ويحك !

رانسوننيه: لا يتطلب الأمر إلا معرفة تثقيفه ، تنميته ، وتنميقه ، لأن الجمال الطبيعي ، هو كل شئ ، في لا سيديمون عندما يكون الطفل مشوها...

شالابير: كان يلقي به في نهر السين ... كما قال بلوتارك.

رانسوننيه: في هذا الصدد أصدرت كتابا أهديته لكل الآباء ولكل مجالس المراجعة .. هاهو: ستقرأ نظريتي ... وأنا نفسي سأتايعها عمليا.

شالابير: كيف هذا ؟

رانسوننيه: تزوجت العام الماضي ، وتزوجت إمرأة رائعة ..امرأة متوحشة!

شالابير: متوحشة كيف ؟

رانسوننيه: إنها شكل .

شالابير: (يتصفح الكتاب) آه ! نعم ، إنها شكل .. متوحش .

رانسوننيه: أطلقوا عليها في الحي صانعة البياضات الجميلة ، أمتلكت هنا قريبا ، متجرا كنت قد اشتريته لها منذ زواجنا ... سترى إنتاجنا ، لن أقول لك غير هذا ، سترى إنتاجنا.

شالابير: (الذي يكون قد تصفح الكتاب) اسمح .. أرى هنا فصلا من كتابك ...

رانسوننيه: الفصل الأول "الأسلاف"

شالابير: لا .. "الاصهار".

رانسوننيه: هذا هو المهم.

بوشار: (يفتح باب الكابينة) حلقت لحيتي ... لا زالوا هنا!

(يستمع)

شالابير: (يقرأ) الأب الذي سيزوج ابنته لا يجب أن يكون صعبًا جدا ، ولا

مدققا في عصر الشخص الذي أختاره صهرًا (متحدثا) لكنك تخيفني كثيرا.

رانسوننيه: لماذا ذلك ؟

شالابير: لأني سأزوج أبنتي.

رانسوننيه: آه ! خذ حذرك جيدا.

بوشار: (جانبا) بما ينشغل هذا العجوز؟

رانسوننيه: لنرى .. هل هو دموي ، صفراوي ، أم لمفاوي؟

شالابير: طبيعي ! لا أدري....

رانسوننيه: ويقال عن هذا أب؟

شالابير: طبعا ! بما أني سأزوج أبنتي.

رانسوننيه: لكن إذا كان هزيلا ؟

شالابير: هيه؟

رانسوننيه: ناعما ؟

شالابير: في الحقيقة...

رانسوننيه: إذا كان ....

شالابير: آه ! هذا الصباح ... في غرفته ... سمعته يعطس ...

رانسوننيه: آه ! ها هو ... يعطس.

بوشار: (جانبا) بما أنه مزكوم ... كم هذا غباء .

شالابير: ويحك ، يارانسوننيه ، قدم لي خدمة .. أنت طيب .. عاود صهري.

بوشار: (جانبا) هيه !

رانسوننيه: بكل سرور

شالابير: طالما أن الزواج سيتوقف ، وكان يجب أن يتم غدا ، لن أنهي شيئا قبل أن تحكم عليه وتقيمه ، سأعتمد على نظرتك.

بوشار: (جانبا) آه ! الأمر كذلك ! (يختفي)

شالابير: سآتي به فورا. (ينادي) مارجريت .. مارجريت!

المشهد السادس

شالابير ، رانسوننيه ، مارجريت

مارجريت: (تظهر) سيدي ؟

شالابير: أين صهري ؟

مارجريت: خرج.

شالابير: يا للشيطان ! هو بدون شك عند الموثق ... سأصعد ، وترسلين لارديون.

رانسوننيه: لارديون؟

شالابير: أنه صهري .

رانسوننيه: إسمح لي أن أضع في الحسبان بعض الملاحظات فيما يتعلق بطلبي.

شالابير: حسنا ... تصرف كما تشاء.

جوقة

لحن: تزوجا بسرعة (قلب الجدة)

سأجري بسرعة ، بسرعة جدا ، بسرعة جدا

يجب تبديد الخشية التي تعتريني

إي ألم ، إذا كان صهري هزيلا أو رقيقا

لن يحصل على شهادة جيدة.

رانسوننيه

عزيزي ، إجري بسرعة ، بسرعة جدا ، بسرعة جدا

حتى لا تعتريك الخشية أبدا

صهرك لا يمكنه أن يكون رقيقا بما فيه الكفاية

حتى لا يحصل على شهادة جيدة.

المشهد السابع

رانسوننيه: (على طاولة في اليمين ، يكتب .. مارجريت وسط المسرح ..)

بوشار يفتح باب الكابينة في اليسار ، يرتدي رداء كستنائي اللون يخص شالابير وقفازات صفراء

بوشار: (يشير لمارجريت) بست!

مارجريت: (بصوت منخفض ، تلمحه) ألم ترحل؟

بوشار: شكرا للهّ!

مارجريت: لكن هذا الرداء ؟

بوشار: صه! وجدته هناك.

مارجريت: إنه يخص سيدي.

بوشار: أكتفى .، أبلغي الدكتور .. هذا العجوز الذي يخربش .. أنه السيد لورديبون عاد في التو.

مارجريت: لماذا ؟

بوشار: هل تريدين أن تكوني زوجتي ؟

مارجريت: نعم !

بوشار: أعلني.

مارجريت: (بصوت مرتفع جدا ويعزم) السيد لارديبون!

رانسوننيه: (ينتهي من الكتابة) آه ! جيد جدا !

المشهد الثامن

رانسوننيه ، بوشار

بوشار: (جانبا) يتعين أن أكون هرقليا ! (يجلس)

رانسوننيه: صديقي الشاب ... ها أنا لك كلية (جانبا) له مظهر .

(بصوت مرتفع) هل تعرف بسبب حديثنا .. شالابير كان يجب أن يقول لك ..

بوشار: (بصوت جهوري) كل شئ !

رانسوننيه: (جانبا) له صوت مقعر (بصوت مرتفع) لنرى ، لا تخفى عني شيئا.. هل تتألم أحيانا من رأسك ؟

بوشار: (الصوت نفسه) أبدا !

رانسوننيه: من المعدة ؟

بوشار: أبدا !

رانسوننيه: ألا يضايقك التنفس ؟

بوشار: عندما أقسم الخشب.

رانسوننيه: سنرى جيدا . (يسند رأسه على صور بوشار) تنفس . (بوشار ، وهو يتنفس تصدر من صدره حركة صعودا وهبوطا ملفوظة تماما تجعل رأس رانسوننيه ترفرف)

(جانبا) صفارة مصنع حديد حقيقية .. هل أنت قوي؟

بوشار: هكذا.

رانسوننيه: لنرى .. ضم يدي (بوشار يضغط على يد رانسوننيه) أي ! دعني إذن! أي !

بوشار: (ببرود) إنها اليد اليسرى ، سيدي يريد أن يجرب اليد اليمنى؟

رانسوننيه: لا ... لا فائدة ... (جانبا) إنه جاموس(بصوت مرتفع) أيها الفتى ، تذكرني بمورا .. في لوتزان أو في بوتزان .. لا أذكر بالضبط .. كان المنكب وهو يقطع شخصا من بافاريا .. أهرع ، أضمده ، يضغط على يدي بإفاضة .. كنت أنخلع...

بوشار: أي قوة زند ! (يأتي بحركة خلع ثوبه) عندما يريد السيد ، ننتقل للجذ ع.

رانسوننيه: (يوقفه) على سبيل المثال ، ليس هذا ضروريا.

بوشنار: سيدي يمكنه أن يتأكد من أنه لا يوجد دجل .. إنها الطبيعة .

رانسوننيه: مطلقا .... أصدقك . (جانبا) أنه نوع فريد.

بوشار: (جانبا) سأذهله (بصوت مرتفع) سيدي لم تكن عنده نواة صيد؟

رانسوننيه: لا ، ماذا أفعل بها؟

بوشار: لسحقها مع السبابة.

(يقترب من طاولة اليمين ، يضع يده اليسرى على الصحن ، وبيده اليمنى يأتي بالعزم لسبابته اليسرى : دق في الوقت نفسه في الكواليس، دقة مفزعة ، لثلاث مرات ، تظهر الدوي الذي أحدثه الأصبع وهو يسقط على الطاولة.

رنسوننيه: آه ! أنا غاضب .. كنت أريد أن أرى رجلا دمويا.

لحن نيقولا بوليه

بوشار

تريد أن تكسر نخاعا

على بطني أو على صدري؟

تريد من هذه الشرفة

أن ألقي بك عند الجارة ؟

أرفع عشرين كتابا بأسناني

بذراع ممدودة أحمل .. أونشيز..

وأحجل مع الأطفال ،

عندما يسمح لي السيد المحافظ

رانسوننيه: (جانبا) مع أطفال ؟ لكن هذا يتم في الأسواق .. أنه مهرج .

بوشار: (يريد أن يخلع ثوبه) عندما يريد سيدي ، سننتقل للجذع.

رانسوننيه: لا فائدة .. قلت لك ... رأيت بما فيه الكفاية ! .. (جانبا) أي صهر فظيع ! لانه متميز . (بصوت مرتفع) هيا.. يا صديقي ، أنا سعيد بمعرفتك ، وقبل أن أذهب ، هذا المساء ، سأرى حماك.. سأقول له رأيي .. ستكون سعيدا.

بوشار: (جانبا) برافو ! تزوجنا جميعا! (بصوت مرتفع) هل تتركنا يا دكتور؟

رانسوننيه: أنا متأخر .. يجب أن تخبروني ، كان علينا أن نكتشف مكان إقامة جندي شاب متمرد ، أنا مكلف بزيارته .

بوشار: كيف ؟

رانسوننيه: نعم ، رقم ٩

بوشار: (جانبا) آه ! يا آلهي!

رانسوننيه: يتعين معرفة ما إذا كان مستعدا للتسلح .. وقد كنت مفوضا .. ألا ترى أن هذا يدعو للسرعة.

جوقة

لحن

حيث يدعوني الواجب

أهرع آسفا،

بألم نترك

رجل كامل إلى هذا الحد.

بوشار (جانبا)

يرهقني بمديحه،

هذا يبهجني في حالتي،

إذا أستطعت أن أكون رجلا جميلا

دون أن أكون في الوقت نفسه جنديا

إعادة المجموعة

حيث يدعوه الواجب

سيهرع آسفا.

بألم وهو يترك

رجلا كاملا إلى هذا الحد.

رانسوننيه

حيث يدعوني الواجب

الخ

(مستعدا للخروج ، يمد يده تلقائيا لبوشار ،

ثم بعد تفكير يسحبها بحيوية)

المشهد التاسع

بوشار ، وحده

لقد ضعت ... سوف يكتشفونني ، وبعد الإطراءات التي مدحني بها ، مستحيل ألا يراني ممتازا .. الطريقة التي قدمت كمسلول رجلا يكسر نواة الصيد ويحجل مع.. ماذا أفعل ! إذا أستطعت أن أجد من بين أصدقائي عاجزا متكرما.. هزيلا صغيرا يريد أن يأخذ مكاني..

المشهد العاشر

بوشار ، لاردييون ، أشهبا.

لاردييون: آه ! أي غذاء ! شيطان من الشامبانيا !

بوشار: (جانبا) سيد لاردييون! سيعطيني نصيحة.

لاردييون: كل شئ يتنفس حولي ! بيف .. بان .. توست .. .

(يقلد صوت الشمبانيا الذي يخرج ويتنفس)

بوشار: آه ! يا آلهي ! في أي حال !

لاردييون: آه ! هو أنت ، بوشار ... صباح الخير يا بوشار!

بوشار: أسمعني !

لاردييون: عن أي شيطان يحكي لي حماي ! لقد التقيت ...

بوشار : إسمح ، يا سيد لاردييون.

لاردييون: حدثني عن طبيب .. عن دستور .. إنها سياسة ، هذه ، بوشار ، لا يتعلق الأمر بهذا .

لاردييون: ثم أخذ يرغي ! يرغي !

بوشار: (نافد الصبر) باسم السماء ، دعني إذن أقول لك..

لارديبون: تفضل ! ... ترغي أنت أيضا .. بوشار الذي يرغي ! ... فوست!

بوشار: ألم كبير .. زواجك .. كان قد توقف.

لارديبون: (بسعادة) آه باه !

بوشار: يعني بالعكس .. أنت أنقذت .. كل شئ نظم !

لارديبون: حسنا ، وبعد ..

بوشار: يعني ، لا .. أنت ضعت .. وأنا أيضا.

لارديبون: آه ياه !

بوشار: جعلت منك رجلا جميلا.

لارديبون: .. وبعد !

بوشار: وبعد ، أنا عندما يجدني .. سيعرف أني لست أنت ..

لارديون: آه باه !

بوشار: وزواجك .. المائة ريال ، رقم ٩ كل هذا سيكون.

لارديبون: وبعد !

بوشار: (نافذ الصبر) وبعد ! آه ياه ! لن يخرج من هنا .. كل ما أستطيع أن أقوله لك .. إذا لم تأت لمساعدتي ، لن يكون أمامنا غير النهر في رسم منظوري.

لارديبون: أحب أكثر الشمبانيا،

بوشار: لكن أستمع لي إذن.

لارديبون: أحب أكثر النوم .. بعد كل الذي ستريده .. فوست .. فوست ..
(يدخل إلى غرفته في اليمين).

المشهد الحادي عشر

بوشار ، وحده

إجبار صديق إذن ، لكي يتركك في مأزق ! صحيح أنه أشهب ، هذا عذر !

المشهد الثاني عشر

مارجريت ، بوشار

مارجريت: (تدخل بحيوية) هاهو السيد رانسوننيه مع إثنين من الشرطة.

بوشار: أين هذا !

مارجريت أسفل ، يقولون أن رقم ٩ هنا . يطلبون رقم ٩ ، يريدون رقم ٩.

بوشار: ما العمل ؟ آه ! فكرة.

مارجريت: ماذا إذن؟

بوشار: (جانبا) آه ؟ الشفيع لا يريد أن يخدمني بكامل إرادته .... وبعد ! سيكون مفيدا رغما عنه ودون أن يعرف ! (لمارجريت) إذهبي بحثا عن السيد رانسوننيه والشرطة.

مارجريت: ثم ؟

بوشار: قولي لهم إني أشهب .

مارجريت: هذا لن يفعل شيئا.

بوشار: سيان .. قولي إنهم إني نائم .. هناك .. في الغرفة المجاورة .

مارجريت: غرفة السيد لارديبيون؟

بوشار: لا يوجد سلم يؤدي إلى الفناء؟

مارجريت: نعم.

بوشار: حسنا ! اصطحبيهم .. سيجدونني فيه.

مارجريت: أنت ، من هنا .

بوشار: سيان .. سيجدونني فيه .. أنا رقم ٩ ، الذي شرب في التو الشمبانيا.. لم أعد أرى بوضوح .. كل شئ يتنفس ، سيان ، سيختبرونني على كل حال.

مارجريت: آه هذا ! سيجن.

بوشار: مارجريت ، هل تريدين أن تكوني زوجتي ؟

مارجريت: نعم .

بوشار: إذن ، أطيعي.

مارجريت: سأذهب إلى هناك . (تخرج)

المشهد الثالث عشر

بوشار ، وحده

لحن رباعية العودة إلى باريس (كورسيل)

دجل سعيد ،

المقياس

يحفظني

أظل مدنيا

وحضريا،

أنا عراف جيد

تسقط مظلة الحارس،

سيباريت ،

أنقذها.

إستخفافا بجنود المشاة

أو أصل زرع الكرنب.

مع هذه الخلقة

مع هذه السحنة

مع هذه الرقبة.

في الحقيقة هل يمكن

التعرض للحرب

تحت أي راية ،

على الأقل أن تكون إذن

تحت راية كوبيدون.

دجل سعيد

الخ

المشهد الرابع عشر

شالابير ، بوشار

شالابير ، بوشار

شالابير: (يدخل من العمق) أين بحق الشيطان صهري ! إنزلق بين يديَّ .. لاأدري ماذا به .. (يلمح بوشار) غريب ؟

بوشار: (جانبا) الحما !

شالابير: ماذا يطلب السيد ؟

بوشار: أنا ؟ .. السيد بار – دو – باك ، موثق!

شالابير: هذا أكثر طولا .. لكنه يدعي كليريسسو.

بوشار: إنه هو نفسه . (جانبا) لا أدري ما أقول...

شالابير: لكن ، أفكر .. أنت تجئ ربما ..

بوشار: نعم .. آتي لهذا.

شالابير: للعقد.

بوشار: صحيح ! جئت ... أنا ..

شالابير: شاهد ؟

بوشار: بالتحديد.

شالابير: حللت سهلا ، ياسيدي .. تفضل ! لك ثوب ، ولي مثله.

بوشار: (جانبا) أي !

شالابير: (يختبر الثوب) فقط ثوبي أكثر كستنائية .. فصلته في ليون !

بوشار: وأنا .. في مونسى !

شالابير: آه هذا ! نفهم صهري .. الذي يترك شهوده يصلون .. وهو ليس هنا.. لكن قبل إنهاء أي شئ.. أنا في حاجة إلى معرفة إذا كان الدكتور .. هو بلا شك بالقرب من أبنتي .. سأرسله لك .. (يحييه) سيدي.

بوشار: (يحييه هو الآخر) سيدي.

بوشار: (ينظر إلى الثوب) أوه ! نعم ، ثوبي أكثر كستنائية .. بكثير من ليون. (شالابير يخرج).

المشهد الخامس عشر

بوشار ، مارجريت

بوشار: آه ! مارجريت !

مارجريت: ها هي حكاية ! أنه السيد لارديبون الذي كان هنا.

بوشار: وبعد ؟

مارجريت: وبعد ! سيان .. لقد أطعت.

بوشار: أطاعت ! تفضلي ! (يقبلها)

مارجريت: هذا الفتى المسكين . لم يستيقظ بعد .. السيد رانسوننيه قال له : رقم ٩ ، أنهض ! .. آه ، نعم .. استدار وقال : فوست ! فتحملوه بين أذرعتهم ثم ...ثم قالوا لي بأن أذهب .. وها أنذا .. هل أنت راض؟

بوشار: تسألني إذا كنت .. (يقبلها) تفضلي ! تفضلي ! تفضلي ! كم أنا راض.

مارجريت: طبعا ! الآن وأني سأكون زوجتك ، يجب أن أعتاد على الطاعة.. لأن الطاعة .. يجب أن تكون ..

بوشار: يجب أن تكون .. دائما ! مثل الأجل.

ثنائي

لحن: ساعد إذن ، ابتهج إذن (ياركاكول)

من مليكك،

أرى ،

أنك تريد معرفة القانون.

قلب خاضع ،

مطيع،

للأوامر التي أفرضها

أريد ألا تمل

أبدا من حبي العطر ،

أريد أن تقبلني

أكثر من ألف مرة في اليوم.

مارجريت

بدون فزع ،

بدون هياج،

أخضع لقانونك.

قلب خاضع،

أطيع ،

للأوامر التي تفرضها.

بوشار

أريد أن تحدثيني

بعينيك الأكثر عذوبة ،

أريد مثل الملك شارل ،

أن تنكبي لي على ركبتيك.

مارجريت

بدون فزع

الخ

بوشار

نفس مطيعة،

نتحكم فيها ،

ها أنت مأخوذة

في شراكي.

هي طيبة،

فلتستسلم ،

عندما آمرها ،

لمشروعاتي.

نعم ، تعدين

بأن تكوني لي للأبد.

مارجريت

نفس مطيعة،

تتحكم فيها،

ها أنذا مأخوذة

في شراكه.

أنا طيبة جدا.

لكنه يأمر

وأنا أستسلم

لمشروعاته.

نعم ، أعد

بأن أكون لك للأبد.

(في نهاية الثنائي ، بوشار يرتمي تحت قدمي مارجيت)

المشهد السادس عشر

بوشار ، رانسوننيه

رانسوننيه: هيه !

بوشار: أي ! (مارجريت تهرب)

رانسوننيه: أزعجك .. يبدو أنك كنت في عمل ..

بوشار: نعم ، كنت أعطي بعض الأوامر .. للطباخة.

رانسوننيه: في هذا الوضع التوسلي؟

بوشار: بالتحديد .. كنت أتوسل إليها .. ألا تطهي كثيرا اللحم المشوي.. لأن اللحم المشوي المطهي كثيرا .. وماذا عن الجندي المسلح ؟

رانسوننيه: آه ! لا تحدثني عنه ! خمن أين وجدناه .. في بيتك .. فوق السطح نفسه.

بوشار: آه باه !

رانسوننيه: دخلنا عنده .. كان المسكين نائما ، وفي حالة قريبة من السكر.

بوشار: بواه !

رانسوننيه: عندما طلبت منه معرفة عمره ، هل تعلم بماذا أجابني ؟

بوشار: بماذا ؟

رانسوننيه: سأصنع تمثالك النصفي !

بوشار: آه !

رانسوننيه: لحسن الحظ بمجرد نظرة بسيطة ، كان من الواضح أن هذا لا يمكن أن يكون جنديا مسلحا..

بوشار: ماذا إذن ! هذا كما لو أريد صنع معطف بخوذة شرطة .. هكذا ، هاهو محررا ، رقم ٩ هذا المسكين .

رانسوننيه: ليس بعد ، يجب أن أرفع تقريري للكولونيل.

بوشار: آه ! هل كتبت تقريرك؟

رانسوننيه: إنه معي .. في جيبي.. لا يبقى إلا توقيعي.

بوشار: قلم ! هاهو .

رانسوننيه: هل طلبت ؟ في الحقيقة ... (يجلس إلى طاولة ويوقع) بقدر ما تخلصت حالا .. لكنى أفكر ! لمن أحمل....

بوشار: صحيح .. سأخرج لأشتري قفازات .. أين يقيم الكولونيل؟

رانسوننيه: بالقرب من ميدان سباق الخيل.

بوشار: بالضبط قريبا من بائع القفازات .. يأخذ الخطاب)

رانسوننيه: لكن إنتظر إذن ! إننا ننسى شيئا .. خاتمي ، لم أضعه.

بوشار: هل هو ضروري حقا ؟

رانسوننيه: لاغنى عنه قانونا ... (يفتش في جيوبه)

بوشار: (جانبا) يا للشيطان !

رانسوننيه: لأنه ليس معي ، خاتمي .. تركته في بيتي ، عند زوجتي .. هنا قريبا من متجر البياضات ..

بوشار: حسنا ! سأذهب إلى هناك ..

رانسوننيه: أنت .. لماذا ؟

بوشار: لكي أشتري .. ياقات .. في الوقت نفسه إذا أردت تسليم ..

رانسوننيه: في الحقيقة ، أنت مهذب للغاية.

بوشار: مهذب ! ليس دائما أبدا ياسيدي ! (جانبا) عسكري ، لا أقول.

لحن

آه ! أي سعادة

أي سعادة،

نعم ، قلبي

أمسك بتهالك

بالفرصة السانحة،

عندما أقدم خدمة

لمثل هؤلاء الاصدقاء ، لعمري.

في الحقيقة ، أعتقد

أني اقدم خدمة لنفسي.

لا أستطيع أن أقدم لك

ياعزيزي والرقيق.

وأنت ، لن تستطيع أن تفهم مطلقا،

السعادة التي أشعر بها

السيارة التي أجدها

وأخيرا السعادة

التي أحصل عليها وأنا أخدمك.

(وهو يغني في هذا الموقف ، يضغط على يد رانسوننيه ،

الذي يبذل جهدا كبيراً لكي يسحبها)

إعادة ، معا

آه ، أي سعادة

الخ

رانسوننيه

أي لطف،

أي سعادة ،

خلابة ،

عندما نلتقي بقلب

للصداقة الملائمة،

أن يقدم خدمة

لأصدقائه ، لعمري ،

فهو يقدمها تقريبا لنفسه.

المشهد السابع عشر

رانسوننيه ، وحده ثم شالابير

رانسوننيه: فتى ساحر ! أي كتفين عريضين ! سيشتري ياقات ! أي عنق!

شالابير: (يدخل) أين بحق الشيطان إذن مضى صهري ؟

رانسوننيه: تركني في التو واللحظة.

شالابير: وبعد ؟

رانسوننيه: رائع! كتفان .. قبضة يد ! وجوف !

شالابير: آه ! هو مجوف !

رانسوننيه: أخيرا ، هو منحوت في الحجر ، ومشيد على أوتاد .

شالابير: هذا فظيع .. لم أكن أعتقد .. خيل إلي أنه صغير.

رانسوننيه: تجد هذا صغيرا ...

شالابير: هو حسن ..

رانسوننيه: تجد هذا هشا .. كيف بدا لك ؟ يذكرني بالحرس القديم .. تماثيل الأمبراطورية الضخمة . (يضربه بقبضة يده) كنا جميعا تماثيل ضخمة في ظل الأمبراطورية.

شالابير: أوه !

رانسوننيه: تلقى إذن أطراءاتي الفريدة .. فقط يجب أن أنبهك لها .. صهرك دموي.

شالابير: حسنا ! ماذا يعني هذا ؟

رانسوننيه: أوه ! لكن .. دموي جدا!

شالابير: نابليون كان كذلك..

رانسوننيه: كان كذلك .. متفقان .. لكن لدرجة تقبيل الطاهية .. صهرك دموي أكثر من نابليون.

شالابير: كيف ! ماذا نقول ؟

رانسوننيه: وجدته هنا الآن عند قدمي مارجريت.

شالابير: أي فزع !

رانسوننيه: لكن لا .. عليك أن تنتظر .. مع هذا الثراء في التنظيم...

أنه ظهر الوسام .. لنشفق عليه!

شالابير: كيف ! في بيتي .. تحت عيني.

رانسوننيه: ياه ! سترى غيره كثيرين.

شالابير: تعتقد ؟

رانسوننيه: وداعا ، أتركك ، سألتقي بزوجتي سيرافين – كوكوت – فيكتوار ، المولودة في بوشون .. لم أرها منذ هذا الصباح .. اشياء جيدة لصهرك .. لصهرك الرائع. (يخرج)

المشهد الثامن عشر

شالابير ، ثم لاردييون

شالابير: لنفهم لاردييون هذا .. في وقت زواجه من أبنتي .. هل كانت لديه عواطف حقيقة؟

لاردييون: (يخرج من غرفته) آه ! حلمت حلما مفزعا ! حلمت إني شرطي! حسنا ! هذا فظيع ، لكن الآن أفضل.

شالابير: آه ! عيب عليك ! ياسيدي عيب !

لاردييون: حماي !

شالابير: أقول: عيب عليك يا سيدي ، وهذا لا يكفي ، يجب أن أقول : آه ! لاردييون!

لاردييون: آه ! فهمت .. حكوا لك عن قراري الصغير عما قليل..

شالابير: يجب أن يحمر وجهك .. على أعتاب زواج ، لكن الرجل الأكثر اضطرابا يضع الماء في النبيذ.

لاردييون: في هذا ، أنا مخطئ ، كان علي أن أصنعه .. لكن المرة القادمة.

شالابير: المرة القادمة! يعني إنك تنوي التكرار .. أولا سأطرد مارجريت شريكتك...

لاردييون: شريكتي .. ماذا إرتكبنا إذن..

شالابير: هل تسأل ؟ عندما في التو فاجأوك تقبلها .

لاردييون: أنا ؟

شالابير: أنت .. أنت !

لاردييون: (جانبا) آه هذا ! هل حماي من ناحيته كان يتناول غذاءه؟

شالابير: ها أنت تخلط ! طاهية !

لاردييون: اسمح .. حالا حلمت الأحلام الأكثر تفردا .. حلمت إني كنت .. لا أستطيع أن أقول لك كثيرا أين .. أمام ثلاثة عمالقة من العسكريين ينظرون إليّ ، أنكبوا عليّ .. لا أستطيع أن أقول لك كثيرا كيف .. وتحدثوا إليّ.. وقالوا لي ، لا استطيع أن أقول لك ماذا .. ثم كان يوجد رجال شرطة ، ثم ... طاهيات.

شالابير: نعم !

لاردييون: طاهيات قبلتهن!

شالابير: نعم ! نعم !

لاردييون: لا ! لا ، حقا .. لا أعتقد .. إذا تذكرت ، سأقول لك لأنه في الحلم ، كل شئ مباح.

شالابير: في الحلم ! لكنهم شاهدوك ، ياسيدي ، رجل جدير بالصدق .. دكتور خاضع لضريبة المهنة.

لاردييون: آه ! كنت موجودا ! لقد تناولنا الغذاء معا ! آه ! آه ! آه!

شالابير: أضحك ، أضحك ، لكن عندما تعلم حماتك ، هي التي لم توافق

عليك بعد..

لارديبون: حماتي! أوه ! ساجري لأخبرها .. أريد أن أكون أول من يشرح لها.. لان معك مستحيل التفاهم .. إطمئن ، سأهدأها حماتي ، عندما يكون على أن أصنع تمثالها النصفي.

(يدخل إلى اليسار في المستوى الثاني)

المشهد التاسع عشر

شالابير ، ثم رانسوننيه

شالابير: آه هذا ! صهري القادم سيصبح مجنونا ؟

رانسوننيه: (يدخل بحيوية) آه يا صديقي .. عندما قلت لك ..

شالابير: ماذا إذن؟

رانسوننيه: وجدته عند قدمي زوجتي .. مع خاتمي ! عند قدمي سيرافين – كوكوت – فيكتوار ، المولودة في بوشون ! مع خاتمي ..

شالابير: من هذا ؟

رانسوننيه: هو .. دائما هو .. بعد هذا .. كان لا يمكن تجنبه ، طبيعة استثنائية.. أنه عبد جهده.

شالابير: لكن عمن تتكلم ؟

رانسوننيه: عن صهرك ! عن صهرك الرائع !

شالابير: كيف ؟ هل جرؤ ؟ متى هذا؟

رانسوننيه: حالا ، في التو واللحظة.

شالابير: كان هنا .. تركته .

رانسوننيه: هيا إذن.

شالابير: دخل الآن عند حماته .. هناك .. في هذه الغرفة .. وسترى..

(يفتح الباب في اليسار ويطلق صيحة) آه ! يا آلهي !

رانسوننيه: ماذا إذن!

شالابير: زوجتي ! حماته .. التي يقبلها ! فيدرو هيبوليت ! (يرتمي في ذراعي رانسوننيه)

رانسوننيه: لنرى ، يا صديقي ، هدوءا .. حذرتك ، أنه لا يحترم شيئا ، لكنها ليست غلطته .. هو عبد جهده.

شالابير: هل تسمى هذا جهدا .. يقبل كل الناس .. أوه ! لكن هذا لن يمر هكذا.. أريد تفسيرا .. وسيكون حارا.

(يدخل إلى اليسار في المستوى الثاني)

المشهد العشرون

بوشار: (يدخل من العمق) ها أنذا.

رانسوننيه: هو أيضا ! آه هذا ! هو في كل مكان.

بوشار: أنت الذي أبحث عنه.

رانسوننيه: آه ! أنت لا تخشى شيئا .. قلت كل شئ ، ياسيدي .. وضعك ، سلوكك مع مارجريت وزوجتي .. وحماك ! (يضربه بقبضة يده) حماك التعس !

بوشار: حماي ! (يلعب نفس اللعبة بظهر يده فوق رانسوننيه، الذي يتعثر تحت الضربة) لست صهره.

رانسوننيه: ألست صهر حماك!

بوشار: لعمري لا !

بوشار: من أنت إذن؟

بوشار: هل تذكر رقم ٩ .. جندي مسلح خسيس حكمت بعدم كفاءته للخدمة.. لخطأ في الموضوع. (يسأل نفسه) هذا هو الأمر !

رانسوننيه: ماذا أسمع ؟ إحلال .. خطأ شخصي ، يلعب إلى هذه الدرجة بالسلطة.. يورط جندي قديم . آه ! أعتقدت أنه سيكفي ، لكي تتحرر أن تحمل هذا الخطاب .

بوشار: أنا ، لم أحمله.

رانسوننيه: (بسعادة) آه ! (جانبا) أحب هذا كثيرا.

بوشار: وجدت فكرة أخرى في طريقي.

رانسوننيه: سيدي ، لن أتألم من أن تضار الحكومة ، إنك في حاجة إلى جندي مسلح في الدولة... الدولة سيكون لها جندي مسلح .. أعد إليّ هذا الخطاب.

بوشار: (يمزقه) هاهو .. لكن خدمة بخدمة .. جئت لأطلب منك وصفة.

رانسوننيه: لست صيدلانيا ، يا سيدي.

بوشار: سيان ، يجب أن تعلم كيف أن مجندا يتهم بحرق أدب الحكومة .

رانسوننيه: أنا ! أنا الذي حاربت بسيفي القديم في عشرين جبهة قتال ! أنا ، الذي ضمدت جرحي عبر الحديد ، ونار المحاربين.

بوشار: مهرج عجوز ! لكن أثناء حروبنا ، لم تضمد غير السعال.

رانسوننيه: سيدي؟

بوشار: وسعال ريفي أيضا .. في أعماق قرية ، كان يختفي فيها سيفك القديم.

رانسوننيه: (يجوب المسرح) كفى ! أنت مبعوث من أعدائي السياسيين.

بوشار: إطلاقا ، لكن من سيرافين – كوكوت – فيكتوار – المولودة في بوشون.

رانسوننيه: زوجتي !

بوشار: وعرابتي .. حكت لي عن أنتصاراتك وغزواتك .

رانسوننيه: (جانبا) آه ! يا آلهي ! لو علموا.. لم أحتل أبدا مكاني.

(بصوت مرتفع) لنرى ، لننتهي من هذا .. ماذا تريد ؟

بوشار: أنا ، لا شئ ، لكن لا يجب أن تكون الحكومة مضارة تحتاج إلى جندي مسلح في الدولة .. قل إذن ، أجد واحدا بألف ومائتي فرنكا. إنها فرصة .. أنصحك بأن تنتهزها .

رانسوننيه: ألف ومائتي فرانكا!

بوشار: تستحقها .. أعتمد علي .. وأشتري البديل لك ولي .. عندما يوجد واحد ، يوجد اثنين .. إنه رائع.

رانسوننيه: لكن ...

بوشار: إطمئن .. سأرد لك هذا .. أنا موديل . للأمانة.

رانسوننيه: هيا ، ليكن .. ستأتي غدا عندي ، وإذا حدثوك عن الثلاثة وعشرين جريحا .. ستقول ؟

بوشار: سأقول أحصيت أربعة وخمسين قتيلا.

رانسوننيه: جيد جدا !

المشهد الحادي والعشرين

الأشخاص أنفسهم ، لا ردييون ، شالابير

شالابير: (للاردييون) لا ، أكرر لك ، أنت فتى ممتاز .. قلبك كبير .. لكنك دموي جدا .. هذا هو عيبك .

لاردييون: لكن عندما أقول لك..

شالابير: مهلا ، أطلب من رانسوننيه..

رانسوننيه: لا أخطئ ، رقم ٩ الذي أختبرته.

شالابير: هنا .. ترى ..

رانسوننيه: وحكمت بإستحالة أن يكون جندي سلاح.

لاردييون: هيه ! (جانبا) حلمي !

شالابير: جندي سلاح ! لم أعد أفهم ..

بوشار: لا بأس.

شالابير: لرانسوننيه، وهو يشير إلى لاردييون) من الذي كان يشك في أن هذا الفتى مصبوب على أوتاد ..

رانسوننيه: لكن ليس هو .

شالابير: كيف ! ليس هو .. صهري الذي راجعته هذا الصباح .. هنا.

رانسوننيه: لكن لا.

لاردييون: لكن لا.

شالاببير: إذن لم أعد أفهم.

بوشار: لا بأس

شالابير: آه هذا ! لكن إذا لم يكن هو لارديبون . فأنه يكون شخصا آخر.

بوشار: (يتقدم) حاضر!

شالابير: أنت ؟ لم أعد أفهم.

بوشار: لا بأس .

شالابير: لنرى ، من الذي قبل مدام رانسوننيه؟

بوشار: حاضر ! إنها عرابتي.

شالابير: آه ! من الذي قبل مارجريت ؟

بوشار: حاضر ! أختي في الرضاعة.

شالابير: خادمة ! عيب عليك ! يا سيدي .. رجل مثلك .. (ينظر إلى الثوب) عنده ثوبا جميلا .. أخيرا ، أنت حر ، لكن أفهم أني الآن لا أستطيع أن أحتفظ بهذه الفتاة عندي.

بوشار: كفى .. سألحقها بخدمتي. (يطلق صيحة) بررررر!

شالابير: ماذا تفعل إذن ؟

بوشار: أضرب الجرس.

المشهد الثاني والعشرين

الأشخاص أنفسهم ، مارجريت

مارجريت: هكذا ! .. السيد الموثق والشهود وصلوا ..

شالابير: هيا.. لا نضيع وقتا..

رانسوننيه: كيف ! وافقت .. لكن تذكر إذن منهجي .

شالابير: آه ! كفاني من منهجك . عدت إليه ، رجال دمويين.
لارديبون ، لم تصب على أوتاد ، لم تنحت في الصخر.

رانسوننيه: (جانبا) هذا يدعو للرحمة !

شالابير: هيا لتوقيع العقد .. بسرعة.. بسرعة .. آه ! مارجريت ... نسيت.

مارجريت: سيدي ...

شالابير: ثوب الحفل ، ثوبي الكستنائي.

بوشار: (جانباً) أي !

مارجريت: حالا ، ياسيدي ، ذلك أن ....

بوشار: فيما تفيد ! الحفلات .. عائليا.

شالابير: لديك ثوبك ، سأضع ثوبي .. مارجريت !

بوشار: لا ! لن أعذبه.. أولا أنبهك لشئ ، إذا إرتديت ثوبك الكستنائي ، أعتقد أني سأكون مجبرا على خلع ثوبي . وأنت لن تريد أن تجبرني على أن أوقع العقد بكمي القميص،

شالابير: أوه! لا .. هيا ، سأوقع .. بالريدنجوت .

(الجميع يصعدون فيما عدا بوشار ومارجريت)

مارجريت: أعلم جيدا..

بوشار: قولي إذن ، يا مارجريت ، نحن الذين سنتزوج إذا وقعناه أيضا ، عقدنا .. نحن.

مارجريت: آه ! كم إني حشرة .. لا أعرف الكتابة.

بوشار: مهلا ! ولا أنا أيضا .. هذا توقيعي (يقبلها) إطبعي قبلتك! (يمسك بخدها ، تقبله ، يقبلها من جديد) وأوقع مرتين!

شالابير: (يستدير) أيضا ! أي رجل دموي!

جوقة

لحن هورميل

عشاق يتوجون الرغبة

لا تشدد ،

لا أهوال بلا فائدة،

ويعرفون كيف يصنعون سعادتهم

دون أن يستشيروا الطبيب .

النهايـة

شاب متعجل

فودفيل من فصل واحد

تأليف أوجين لابيش

عرضت لأول مرة في باريس على مسرح مونتونسييه(باليه روايال) في الرابع من مارس ١٨٤٨

المسرحية، إنضمت لريبرتوار الكوميدي فرانسيز ، عرضت لآول مرة على هذا المسرح في الرابع والعشرين من يناير ١٩٥٩ – بإخراج جاك شارون وتمثيل جان بول روسسيللون (داردار) وجاك سيريز (بونبيشيه) والان فيدو(كولاردو)

الممثلون الذين قاموا بالأدوار

دار دار .... السيد رافيل

بونبيشيه .... السيد سانفيل

كولاردو ....السيد السيد توسيه

الاحداث تدور في باريس ، عند بونبيشيه

المسرح يعرض غرفة نوم في العمق ، في الوسط ، سرير بستائر – في الجانب طاولة ليل . في يمين ويسار السرير أبواب ، باب اليمين يؤدى الى الخارج – في اليسار المستوى الاول ، باب في المستوى الثانى – في اليمين ، المستوى الاول باب آخر ، في المستوى الثانى طاولة لزوم الكتابة – مقاعد ، مقاعد وثيرة ، الخ

المشهد الأول

بونبيشيه ، ثم داردار

عند رفع الستار ، المسرح مظلم ،بونبيشيه نائم ،يشخر .

داردار : (في الخارج ، يدق الجرس بقوة) سيدي ! ... يا سيدي !

بونبيشيه : (يستيقظ) هيه ؟ ... يبدو لي ان جرس ضرب كثيرا ؟ .....

داردار: افتح!افتح!افتح!...

بونبيشيه: من هناك؟

داردار: انا !... شاب متعجل ... محموم، احترق ، التهب!

بونبيشيه: (يهبط من سريره ويتناول بنطال بعد ان يوقد شمعة)آه! يا الهي ! ... هل ستصل النار الي المنزل؟

داردار: اسرع اذن !

بونبيشيه: يا للشيطان ! اعطني الوقت لكي اتناول بنطالي(جانبا) عمال الحريق هؤلاء لا يتحلون بالصبر !..

داردار: اني انتظرك

(يدق الجرس من جديد دون تواصل)

بونبيشيه: لحظة اذن !

داردار: هذا حتي أمنعك من النوم من جديد

بونبيشيه: (يذهب لكي يفتح) تفضل ،ايها الحرائقي، تفضل !.... لكن ، اذا كان ذلك لعمل السلسلة... فانا مذكوم

.(يلمح داردار) شخص مجهول !... بدون خوذة !سيدي ،ماذا تريد ؟

داردار : سيدي ، اريد ان اتحدث اليك .

بونبيشيه : تتحدث ! آه هذا ! كم الساعة ؟.

داردار: الثانية صباحا ... لكن هذا لا يعني شيئا ... لا اهتم بذلك! لا اهتم بذلك!

بونبيشيه(جانبا ،مرتعدا) الثانية... ربما اخطأت في فتح الباب ..

داردار : سيدي ، انا شاب متعجل : قل فورا اذا كنت انت؟

بونبيشيه: انا ، ماذا ؟

داردار: الاب ... ام لا؟

بونبيشيه : آ ه هذا اذا كان من اجل اللعب هذه اللعبة...

داردار : كنت هذا المساء ، نعم ام لا ، في مسرح دي دورموي؟

بونبيشيه: نعم ، مع الاسرة.. لكن لا ادري ...

داردار: كنت تشغل رقم ١٣ ، الصف الثاني ، اول رواق ، ناحية اليسار ؟ ... قل لي هل كنت في حالة جيدة؟

بونبيشيه : آوه ! تماما ....

داردار : اخيرا ، الم تكن بالقرب منك فتاة ... بعيينين !وانف ! وفم !....

بونبيشيه: في الحقيقة ... كانت ابنتي كورنيلي ... و ماذا بعد ؟

داردار: (يخلع معطفه) كفي .(يبدو في رداء اسود ،وقفازات بيضاء، وحلة شخص مزعوم) سيدي ، انا شاب متعجل ، ارنست داردار-لاكاسساني، من دوميراك، بالقرب من بوردو، ولي الشرف ان اطلب يد الانسة كورنيلي ، ابنتك .

بونبيشيه: آه هذا ! سيدي ، انت تصدمني ؟ كيف ! تجئ في الثانية صباحا لتنتهك حرمتي .... وتقص علي مغامراتك البوليسية!

داردار : يبدو لي ان توجهي ...

بونبيشيه: اخرج!

داردار : علي سبيل المثال !

بونبيشيه: سيدي ، احذرك من ان طاولتي الليلية تحتوي علي شيئين!....

داردار: (يستوقفه بحياء) شوت ! هذه الاشياء لا تسمي !

بونبيشيه: (مستمرا)بندقيتان للمجرمين ، وكوب ماء بالسكر لي ... عندما اعطس

داردار : في الحقيقة ! حسنا ؟

لحن : فودفيل عائلة الصيدلي

انا ، الوم هذه الفوضي
بنادق وماء بالسكر !
الاعتقاد بسوء فهم
الشئ معد عمدا ،
انظر من هنا الخطأ المرعب ..
يمكن ان تأخذ احدهما بدلا من الاخر ،
بالسكر.... الراس للص
وحفر حفرة في راسك

بونبيشيه: آه هذا ! سيدي ، تريد ان تتزاكي ... انا ، أريد ان انام

داردار : نم

بونبيشيه: عندما ترحل

داردار : انا ! ذاهب دون ان اراها ، دون ا ن اري كورنيلي مره أخري ؟....

بونبيشيه هكذا ، سأجعلها ترتدي ملابسها من أجلك

داردار: آه ! لم اطلب هذا !

بونبيشيه: يا للسعادة .

داردار: لتأتئ كما هي.... ليس ثوبها ما أحبه.... ليس ثوبها ما أتزوجه....

بونبيشيه: لكن يا سيدي ....

داردار: آه ! انت لا تعرفني ، انا من بوردو، ياسيدي ! ... عقلي ساخن!....

بونبيشيه: ماذا يعني هذا بالنسبه لي ؟

داردار: وفي بوردو، عندما نحب ، عندما نميز فتاة في عرض ما ، لا نهتم لا بطبقتها ، ولا باسمها ولا بنوعها....

بونبيشيه: لكن ، يا سيدي ...

داردار: (ينتعش) نتبعها ، اذا صعدت سيارة اجرة ، بسرعة ، نغير الجسور ، ونتسلق شجرة الصنوبر ، ونعدو خلفها....

بونبيشيه : لكن ، يا سيدي ...

داردار: (ينتعش) ونتلقي ضربة قوية ، ليس مهما .... نقع ، ونقف ، ونجئ الي الاب ..

بونبيشيه : لكن ، يا سيدي ...

داردار: (يواصل) رجل ضخم نائم ، نقول له."استيقظ، ارتدي ملابسك ،زوجنا !"

بونبيشيه: هل انتم جميعا كذلك في بوردو ؟

داردار : جميعا !

بونبيشيه: حسنا، في باريس الامر مختلف ، عندما نستيقظ ... نتناول عصا ،مستديرة تماما ، نضرب بها ، عن قرب ، المتبجح

داردار: لاحظ ، اننا نلعب لعبة النحلة ! ماذا تضع ؟

بونبيشيه: لنستكمل .....

داردار:آه !... الكلمة طيبة

بونبيشيه: تريد ان تري ابنتي ؟

داردار: نعم .

بونبيشيه : حسنا ، لن تراها ...

داردار: جيد جدا !

بونبيشيه: تطلب الزواج بها ؟

داردار: نعم

بونبيشيه : الان ، يا صديقي الصغير ، سأوصلك الي الباب

داردار: لا

بونبيشيه:تعلم اني أضخم منك .... وبالتالي اكثر...

داردار : نحيف؟

بونبيشيه: لا ، أكثر قوة.

داردار: وانا ادخل ، أغلقت بابك بسكتين، ووضعت المفتاح في جيبي....ها هو!

بونبيشيه : ثم ماذا؟

داردار: لكي أبقي ،لا يبقي الا ان القيه من النافذة !

بونبيشيه: صحيح ،لكني سأجعلك تسلك الطريق نفسه

داردار: كلا

بونبيشيه: لماذا ؟

داردار: لآن كسر متبجح ، غالي جدا ، شئ فاخر!.... وثمنه مضاعف

بونبيشيه:(جانبا) هو علي حق

داردار: اعلم اني شيطان رجيم،اخرج من ارادة قوية ! ... لكن لكي اعود .... قل اذن ، سأشتري دائما سلة الغصون ؟

بونبيشيه:سلة الغصون؟

داردار:اوه! لا تشغل بالك !سأفعل الاشياء كلها

بونبيشيه:هذا اكثر من اللازم!...

داردار: الي اللقاء......... يا حماي !

معا

لحن مغامرة غريبة ، او مجرم شرس(وجود زائل)

بونبيشيه

مغامرة غريبة !

انه تحدي

انظر الي شكله،

انظر الي وجهته،

حتي يجرؤ هكذا

علي ان يجلب هنا

شكل المحب المتسامح!

هل تعلم ، أيها الجرو

اني أستطيع ان أحطمك فجأة ؟

داردار

مغامرة ساحرة!

بفضل الطبيعة،

بوجهي ،

بوجهتي

استطيع ، دون عناء،

الخروج من هنا ،

أنا متأكد

اني سأعجب ابنتك غدا

(داردار يخرج من باب العمق الي اليمين ، بعد ان يضع المفتاح في القفل)

المشهد الثاني

بونبيشيه وحده

هل رايتم ابدا مجرم مثل هذا؟ لديه رباطة جأش ! لمزيد من التأكد، سأغلق بابي (يغلقه) كولاردو يجب ان يعود من الحفل التنكري ....يجئ من لوش ، وقبل ان يتزوج ، اراد ان يعرف رقصات الوسط الراقي ... عرفته بحلاقي ... ذهبا الي أومبيجو كوميك . وهذا الاخر الذي يطلب مني ابنتي ! ... انها لكولاردو ، ابنتي ... شاب طيب اشقر ،محترم ، يبجلني ... علي الاقل ،عندما اتحدث ، يسمعني، وعندما لا اتحدث ، يسمعني ايضا . (يضحك) ثم ، هذا الشيطان كولاردو ، يضحك من كل ما اقول ... وهذا يسعدني ....(للجمهور) أخيرا ، في يوم مضي ، كان الامر سيئا الي حد ما ، قلت له (كولاردو،سأذهب الي الجنازة...) بوف ! أخذ يقهقه!.... انه مرح ، هذا الكولاردو!فيما بيننا ، اراه مناسبا جدا لابنتي ، ابنة عمه، تعارفا في لوش منذ عامين و بين ابناء العم ...للاسف ،كولاردو ليس لديه ثروةغير عم ذو رقبة قصيرة... هذا شئ .. وفي الانتظار... سأشتري له صندوقا صغيرا ،به اي شئ مع مهر ابنتي . اه ! لست ثريا ، انا اصنع قفازات بتسع وعشرين بنسا ، بدون خيوط آه هذا ، الساعة الثانيةوالربع ... هذا الحيوان أيقظني ... ماذا سأفعل ؟ اذا أيقظت بدوري كولاردو !سيصحبني ... هذه هي حالته .(يدق باب اليمين ، المستوي الاول) أوهيه! كولاردو ، أوهيه!

المشهد الثالث

بونبيشيه ، كولاردو

كولاردو : (في الكواليس)هيه؟... اني نائم!

بونبيشيه : سيان ،استيقظ .

كولاردو: (في الكواليس) هو انت ، سيدي بونبيشيه؟

بونبيشيه: نعم ، اسرع.

(الباب يفتح ، ويظهر رأس كولاردو مغطي ببونيه من القطن)

كولاردو : انت منحرف المزاج يا حماي؟

بونبيشيه: لا، يا كولاردو ، انا في ضيق....

كولاردو: (يضحك بقهقهة) آه! آه ! آه !

بونبيشيه : (لنفسه) هل قلت شيئا مضحكا .(لكولاردو ، المستمر في الضحك) حسنا.... أيقظتك لكي تشاركني الصحبة

كولاردو : الصحبة ؟ فجأة؟

بونبيشيه: اللعنة ! ليس الاسبوع القادم .

كولاردو:(يضحك) آه !آه! آه! (يتوقف فجأة) اللعنة !أرغب في النوم

بونبيشيه: وبعد ، الي متي ستبقي عندك.... أدخل

كولاردو : سأقول لك .... لا أرتدي ملابسي... أنا ...

بونبيشيه: ارتدي ملابسك

كولاردو: أريد ان اقول لك.... ملابسي ليست معي ، انها عند بائع الملابس

بونبيشيه: حسنا ، ضع ملبسك

كولاردو: نعم ،يا سيدي بونبيشيه . (جانبا) اللعنة ! كم ارغب في النوم!

(راس كولاردو يختفي)

بونبيشيه (وحده) سأجعله يغني الي الابد ... وهذا سيشغلني

المشهد الرابع

داردار ، بونبيشيه

داردار : (يظهر واقفا علي حافة النافذة) لاتنزعج !

بونبيشيه: كيف! انت دائما؟

داردار : دائما !

بونبيشيه: وعن طريق النافذة؟

داردار : فكرت أنك أغلقت الباب ... ونحن أطفال الجيروند، عندما يغلق الباب ، نقفز من النافذة ة.... (يقفز الي المسرح) هيه!

بونبيشيه: ما الذي جاء بك مرة اخري؟

داردار : فكر وانا في طريقي ،قرأت اعلانك :(بونبيشيه يصنع قفازات)

وصحت :" انا في حاجة الي قفازات!....."

بونبيشيه: سيدي، أخبرك بانني لا أهتم بالتفاصيل ، هكذا....

داردار: وانا لا اشتري الا بكميات كبيرة . اريد منها ... لنري... اريد منها اربعة الاف زوج!

بونبيشيه: اربعة الاف؟

داردار: (يجلس) ستعدها لي ، يا بونبيشيه!

بونبيشيه: كيف؟

داردار : اسرع انا شاب متعجل!

بونبيشيه: لنري ،هل انت جاد يا سيدي؟

داردار: في الاعمال انا جاد كما البومة.

بونبيشيه: وهل انت قادر علي الوفاء؟.....

داردار : كا لحجر، ادفع نقدا.

بونبيشيه:(داردار جالسا) تفضل بالجلوس

داردار: حصل

بونبيشيه:(جانبا) عملية ممتازة ، أربعون الف .... سأعطيه كل ما في خزانة المحل .(عاليا) سيدي ، هل تسمح لي ان اقدم لك فستاتي القصير ؟

داردار :لماذا؟

بونبيشيه: أعلم كثيرا ما يجب علي تجاه زبون في أهميتك ..... أنا تحت أمرك في التو و اللحظة

(يختفي خلف الستار)

داردار: (يسحب أجندته) أقول أربعين الف زوج من القفازات ب...... (لبونبيشيه) كم عدد قفازاتك؟

بونبيشيه: (خلف الستار) تسعة وعشرون بنسا

داردار : ثمن مرتفع جدا !

بونبيشيه: (دائما خلف الستار) سأبيعها لك بفرانك

داردار: (يحسب) اشتريت ! انها عملية طيبة للغاية

بونبيشيه : (يخرج مرتديا ملابسه) هنا ! هاأنذا... قل اذن هل يسعدك ان تكون قد ذهبت الي مسرح دورموي ؟

داردار : نعم ، كانت تمطر ، دخلت لاحسب حساباتي..... اعتقدت اني في مقهي دي فوي.... طلبت عصيرعنب ، قدموا لي مسرحية فودفيل

بونبيشيه: هل تحب مسرحيات الفودفيل؟

داردار : آوه يا الهي ! تناولتها رغما عني .... هي دائما الشئ نفسه ، الفودفيل هو من يجعلك تقول نعم لوالد الانسة التي قالت لا..... هذا هو النظام وهذا هو الترتيب :

و يرفع الستار.............

لحن : فودفيل بريفيل وتاكونيه

مرحبا اولا ، صالون رائع!

لكن من اليسار يدخل اب يعطس......

الفتاة تبكي مع حبيبها،

رجل شاب حسن الهندام ،يجئ كل مساء ليثير الاعجاب ....

يقال له لا ، لكن هذا يعني نعم

خلال ساعة واحدة ،بفضل كياسته

الكل يقبله و ينهي الامر!

بونبيشيه

لكن الجمهور ؟

داردار

شوت ! من هنا يبدأ ،

وأحيانا يتقدم !

في هذا الوقت ، يقدمون لنا فودفيل ..... تقولون لا ، حسنا، تقولون نعم ..... في النهاية

بونبيشيه : اوه ! هذا

داردار : مثل الاخرين ... أنا متأكد تماما أني سأستأجر الشقة العليا

بونبيشيه : لماذا ؟

داردار : حسنا لكي أستقر مع ابنتك

بونبيشيه: حقا ؟ (جانبا) بمجرد ان يتم الامر ، سأتحصن بالباب ..... (عاليا يفتح كرتونة) اذا أردت أن تري النماذج ...

داردار : (وهو يتفحص) بكل سرور ....(يمرر اصبعه في القفاز و يمزقه) مخيط بشكل سئ ....

بونبيشيه: انه مصنوع خصيصا .... لكي يمرر الهواء الي الايدي

داردار : في الحقيقية ، في البلاد الحارة .... للتصدير ، هذا يكفي

بونبيشيه : آه ! سيدي يقوم بالتصدير ؟

داردار : اقوم بكل شئ يا سيدي ، أصدر، استورد وأصدر

بونبيشيه : عظيم! عظيم! عظيم ! وهل تكسب أموالا؟

داردار: هكذا .... منذ عامين ، كان في كل جيب من جيوبي صفرا .

بونبيشيه : و اليوم ؟

داردار: لدي مائتا الف فرانك

بونبيشيه : اوه! اوه! اوه! في عامين؟ ....

داردار: آه ! انا من بوردو! الن تحتاج لمادة النيلة؟

بونبيشيه : ماذا أفعل بها ؟

داردار : انا احتاج اليها

بونبيشيه : هل تبيع أيضا مادة النيلة؟..... اوه ! اوه! اوه!(جانبا) يذكرني بعطارد ..... بشكل بورجوازي ، انه شارد

داردار: حسنا ، في وجودي، يوجد شئ يثيرني .....يضعني في ميزان هنا ...علي المعدة

بونبيشيه: ملفوف ؟

داردار : كلا ، يا بونبيشيه ، ندم : أدين بثروتي لنذلة صغيرة

بونبيشيه: (بسعادة) حسنا ، كنت أشك في ذلك . احكي لي عن هذا

داردار: في الحقيقة ، مع حماها ....

بونبيشيه: لكن ! اسمح لي ....

داردار: طالما انك ستقول نعم..... اتفقنا . منذ عامين ، كنت عميلا بسيطا عند مصرفي في بوردو. ذات يوم ، أحد أثرياء المراكب كنت أثق فيه جاءني وخاطبني بهذا الاسلوب " بيتشون .... يعني صغير، اريد ان اتزوج من أميريكا ، ولما لم يكن لي اطفال في هذا العالم فلدي الفرص لوجودهم في عالم آخر لاني اريد ابن اخ ، غبي يرسل لي مرتين في السنة أخطاءه اللغوية في راس السنة وفي عيد الميلاد قبل ان أرحل ، أريد أن أفعل شيئا لهذا الحيوان . ها هي أربعون ألف فرانكا تعطيها له مع بركتي ..... و كتاب في النحو الفرنسي"

بونبيشيه: وانت علي عجل لكي تقدمها له؟ .....

داردار:ومن هنا بداية النذالة الصغيرة . كنت ذاهبا ، عندما قرأت اعلانات علي باب محلات ميساجوري لافيت

وكيبار: " نبيذ للبيع علي القدم "

بونبيشيه: نبيذ علي القدم ، كيف؟

داردار : نعم ، الحصاد . يتعلق الامر بأفضل خادم من أحياء بوردو .... خام ..... تسعة نجوم . مسألة تتعلق بالذهب !.... قلت لنفسي : ياه! ابن الاخ هذا ثري ... سينتظر ستة اشهر كاملة .سأعطيه المبلغ فيما بعد " . أفكر في العملية ، أستشير صديق ، رجل من برجيراك . يوافقني وأذهب . لا تعتمد يا بونبيشيه علي جل من برجيراك.!

بونبيشيه : لماذا كل هذا ؟

داردار : أصل الي البائع ... ماذا أجد ؟ الوغد الصغير يصفعني ....

بونبيشيه: خادم التسعة نجوم؟

داردار: بالضبط !

بونبيشيه: آوه **!** خادم له نجوم هكذا **!**

داردار: لو كنت مكاني، ماذا كنت ستفعل ؟

بونبيشيه: (بكبرياء) كنت سألقي علي هذا الرجل نظرة فوقية ....وأرحل .

داردار : ترحل؟ لست غير واحد من شامبونوا **!**

بونبيشيه: أنا من كوربوفوا.

داردار: كنت اشتريت خمسة الاف برميل ... كل ما كان في البلدة ، عنقود عنب .

بونبيشية: لكن بما ان الاخر الذي كان لديه النبيذ.

داردار: نعم ، لكن لم يكن يستطيع ان يصبه بدون اذني ... كنت أتخذ الطريق الصحيح ، لهذا الوغد **!**

بونبيشيه : ماذا أفعل ؟

داردار :قول جميل : تتنازل لي عن سوقه بخمسة وعشرين في المائة خسائر

بونبيشيه : (مبديا اعجابه): آوه**!** آوه**!** آوه**!** (جانبا) هذا الرجل مدهش**!** ... هو أقوي من كولاردو... وهو يفكر في ذلك...(عاليا) آه هذا **!** والاربعين الف فرانكا الخاصة بالاخر ... ابن الاخ ؟

داردار : هي معي دائما .

بونبيشيه : كيف؟

داردار: عندما عدت الي بيتي ، كان قد رحل منذ ستة أشهر ... مستحيل اللحاق به .... لكن نقوده معي ...

بونبيشيه : (يمسك يده بتعبير ما) حسنا ! جيد جدا ! جيد تماما !

داردار: (جانبا) لقد شوشته (عاليا) قل لي اذن ، يا والدي بونبيشيه . ستزوجنا ، اليس كذلك ؟

بونبيشيه : اسمع ، يا صديقي ... اذا كان هذا لا يتوقف الاعلي ... فقد فتنتني .... أنا تحت تأثير سحرك ، لكنها زوجتي .

داردار : كيف ! لديك زوجة، ولاتقول لي ؟ اين هي ؟

بونبيشيه : هنا ،في غرفتها .....

داردار: (يدق بقوة علي الباب المشار اليه) سيدتي !.... سيدتي ! ..... أطلب منك يد ابنتك .

بونبيشيه (يريد ايقافه) لكنها نائمة ....

داردار : (مستمرا) لا بأس .... أنا شاب متعجل .

بونبيشيه : ثم انها صماء

داردار : آه ياه ! .... أي منطق ! سأطلبها منها ببوق .

بونبيشيه : ليس هذا كل شئ ، لك أيضا منافس .... متقدم عنك بكثير !

داردار : منافس ! ... هل هو من وسط المدينة ؟

بونبيشية : لا

داردار : حسنا ! ليس لدي الا ان أصرخ فوقها لكي أقنعها ، هيا بنا !

صوت (في الخارج) سيدي داردار !...

بونبيشيه : ينادونك

الصوت :انه المنجد......

بونبيشيه: منجد ؟

داردار : اي نعم ، لكي يؤثث الشقة بأعلي ..... سأذهب . في هذه الاثناء اهتم بالرزمة ..... وداعا وداعا **!**

(يخرج بسرعة)

المشهد الخامس

بونبيشيه (يعدو خلفه)

لكن ،سيدي ، يا سيدي!.... المنجد ،الرزمة .... انه يدهشني ، يزعجني، يلعب بعقلي .(يتقدم نحو الجمهور) بعد هذا ، انها لعبة ممتازة ... وتاجر .... يبيع كل شئ ، انه متجر صغير ،ابنتي ستتزوج متجر صغير .... بينما مع كولاردو ، غبي لا يبيع شيئا ويضحك من كل شئ ... أخيرا ،في اليوم السابق لم يكن الامر سيئا للغاية ، قلت له : (كولاردو ،سأذهب الي المدفئة .... (يتوقف) آه ! لقد حكيت لكم عن هذا !

المشهد السادس

كولاردو ، بونبيشيه

كولاردو : (يخرج من غرفته بلباسه التركي) هنا ! وضعت غطاء رأسي . (جانبا) اللعنة ! كم أود أن أخلد للنوم ؟

بونبيشيه : ها انت ذا ؟

كولاردو : لن أخفي عليك الامر

بونبيشيه: (جانبا) ماذا أقول له ! (عاليا) كولاردو ، لا تثق في نفسك ، سأوجه لك ضربة ...

كولاردو : (يضحك) آوه ! آوه ! آوه !

بونبيشيه : (جانبا) هل قلت شيئا مضحكا ... (عاليا) تفهم اني لا أستطيع أن أعطي ابنتي الا لرجل ايجابي ، زكي ، و مستوفي الشروط ....

كولاردو : مستوفي الشروط ، نعم يا سيدي بونبيشيه (جانبا) اللعنه ! كم أود أن أخلد للنوم !

بونبيشيه : ودون أن أخطئ في تقدير مميزاتك المميزة التي أكتسبتها من الطبيعة

كولاردو : سيدي هل يتساوي عندك أن نتحدث عن هذا صباح الغد ؟

بونبيشيه: لا ، علي الفور ....قررت أن أخضع ذكاءك للاختبار ....

كولاردو : بدون اطالة ، هيه ؟

بونبيشيه : كولاردو ، لو أن صديقا من برجيراك همس لك بخير النجوم التسعة ، ماذا كنت تفعل ؟

كولاردو (يبحث) لو أن صديقا من برجيراك همس لي .... أعود للنوم

بونبيشيه: سأضعك علي الطريق ، يا كولاردو أين نضع النبيذ ؟

كولاردو : في القبو يا سيدي بونبيشيه

بونبيشيه : صح ، لكن أين نضع النبيذ ؟

كولاردو : في زجاجات ، يا سيدي بونبيشيه (جانبا) يالها من محادثة مزعجة !

بونبيشيه : وقبل أن نضعه في الزجاجات ؟

كولاردو : قبل أن نضعه ؟ .... (يبحث) لنري اذن ... لنرى اذن ...

بونبيشيه : في براميل

كولاردو : آه حقا

بونبيشيه : حسنا ؟

كولاردو: حسنا ؟ (جانبا) يالها من محادثة مزعجة !

بونبيشيه : لا يفهم ! كولاردو ، تريد أن أقول لك شيئا ؟ ... لن تكون ابدا بوردو ، أنت

كولاردو : أذا كان من أجل ذلك أيقظني ....

بونبيشيه: لكي أقول لك لا تعتمد مطلقا علي ابنتي

كولاردو: هيه؟

بونبيشيه : أعطيتك كلمتي ، ولكني أسحبها ، مثلما يجب أن يفعل كل رجل متحضر

كولاردو : هيا اذن ! هذا مستحيل .... أحب ابنتك ... أعبدها ... (جانبا) وهي اذن ... (عاليا) لو كنت تعلم .... (جانبا) عزيزي الرجل المسكين ! ... لا أستطيع أن أقول له ...

بونبيشيه : تتحدث لقطعة من الجرانيت ، لكن استمر .

كولاردو: آه هذا ! و لمن تريد أن تزوجها اذن ؟

بونبيشيه : لمن ! للسيد داردار ، شاب متعجل قادم من بوردو لكي يشتري مني أربعين زوجا من القفازات .

كولاردو : داردار !آه ! كنت هناك !آه ! كنت هناك! فارص الثلاثاء اياه ! يسخرون منك !

بونبيشيه : كيف ؟

كولاردو : نعم ! ... داردار ، انه اسم كرنفال .... مثل شيكار ، فلومبار ،موزار .... بريتشار .(١)

بونبيشيه : أي شك !

كولاردو : ثم أن شابا يجئ من بوردو في الثانية صباحا لشراء أربعين زوجا ... هل دفع ثمنها ؟

بونبيشيه: لا

كولاردو : آه ! عظيم !في اضاءة السرير !سرير ....سرير !

بونبيشيه: انك تنسي ، يا كولاردو .... (جانبا) مزيد من الشك ! ... أنالعبة صبي!

داردار : (في الكواليس) أسرع !

بونبيشيه : انه هو ... آه ! يجرؤ علي العودة ؟ دعني ... آه ! آه ! سأسخر منه بدوري ! سأمطره سخرية .... الذلق !

كولاردو : أنا، في مكانك ، كنت وضعت حبائل في ظهره ... فئران ... هذا يحدث في الكرنفال .

بونبيشيه: (يدفعه) اذهب ، اذهب .

كولاردو : اللعنة ! كم أود أن أنام !

معا

لحن : اى مغامرة غريبة (ابن شخص ما)

بونبيشيه انى أسمعه : صمتا !

لان انتقامي

حان وقته

بدون اسرار

سأخلط هذا الشقي

ارحل فورا ،

واختفي بكل هدوء

كولاردو

اني اسمعه : صمتا !

لان انتقامه

حان وقته

بدون اسرار،

سيخلط هذا الشقى

في لحظة

سأنام عميقا

(**كولاردو يدخل من** اليمين)

المشهد السابع

بونبيشيه ، داردار

داردار: (يدخل) حسنا ، كله تمام بأعلي ، اخترت لغرفة النوم قطيفة مخملية .

بونبيشيه : (يقترب منه بطريقة ناعمة) آه **!** كنت أعرفك ، قناع جميل **!**

داردار: (جانبا) ماذا به اذن ؟ (عاليا) أما عن الصالون ، فقد أردت أن أستشيرك ...

بونبيشيه : هل أنتهيت ، ايها البواب ؟

داردار : لكن ، يا حماي ..

بونبيشيه : (يضحك ساخرا) آه هذا **!** أيها الوغد ، هل تتمسك دائما بالزواج من ابنتي ؟

داردار: بالتاكيد ، لكن ...

بونبيشيه : حسنا ، وأنا أجدك غير مهذب في هذا ...

داردار : كيف تسمع ذلك ؟

بونبيشيه: اسمع ، لست غير زوج في كرنفال ، ايها المتلذذ ؟.... بونبيشيه ، هل تشك في ، في حبي ؟

بونبيشيه : تماما ... ايها القذر الصغير **!**

داردار : (يتجه ناحية الطاولة و يكتب بسرعة بعض الكلمات) حسنا ، سأقنعك .... (يعود ويقدم له ورقة) اليك **!** ... هل أقتنعت ؟

بونبيشيه : ما هذا ؟

داردار : ايصال بمهر ابنتك ، أربعون الف فرانكا

بونبيشيه : ماذا أفعل بها ؟

داردار : اذا لم أتزوج ، فأنا مجبر علي توريدها لك ، غرامة ، تعويض ... هل أنت سعيد ؟

بونبيشيه : أفهم ... لكن هذا شئ جاد للغاية

داردار : أتوقع أن أربح هذا المبلغ من قفازاتك

بونبيشيه : كيف ! من قفازات بعشرين بنسا ؟

داردار : عندي مشتري باثنين وأربعين ... في انجلترا

بونبيشيه : في انجلترا ! لكن ، ايها التعس ،أنت مضلل....

داردار : تم الاتفاق

بونبيشيه : والديوان الانجليزي الذي يحصل فرانكا عن كل زوج !

داردار : لا،لا،أنا لا أدفع هذا

بونبيشيه : كيف ؟

داردار : ستعد لي كيسين ، في أحدهما تضع كل قفازات اليد اليمني ، وفي الاخر كل قفازات اليد اليسري

بونبيشيه نعم

داردار : تصدر الكيس الاول الي ليفربول و الثاني الي ايديمبورج

بونبيشيه : نعم ، لكن هذا لن يمنع الديوان من القبض عليها

داردار : من الافضل ! هذا ما أطلبه

بونبيشيه : آه ! ياه !

داردار : عندئذ لا أدفع للميناء ... هذا ادخار

بونبيشيه : نعم ، لكنك ستفقد قفازاتك!

داردار: هيا اذن ، أيتها الشاة الصغيرة ! .. بونبيشيه ، ما هو تصرف الديوان عندما يمسك ببضائع ؟

بونبيشيه : يبيعها في المكان نفسه ، هذا معروف

داردار : حسنا ، أشتريها أنا ... بالكوم ! بالثمن الذي أريده ... الالف بخمسة فرنكات ... قفازات معدمة، لا قيمة لها . لاأخشيالمنافسة

بونبيشيه : وعندئذ ...

داردار : علي الاقل ، مدينة ايديمبورج لا تضم أربعين الف يد هي اليد اليسري و هذا غير طبيعي . ليفربول ، اللعنه نفسها ، أجمع اليدين وتكتمل اللعبة

بونبيشيه : (في قمة الاعجاب) آوه ! آوه ! آوه ! اركع ، انحني ... أنت عبقري الصناعة !

داردار : ايه ! كلا ! أنا من بوردو . (جانبا) وضعت راسه تحت الجناح

بونبيشيه : سيدي ، لا أريد زوجا اخر لابنتي غيرك ، وابنتي لن يكون لها زوج اخر ... يعني ... أخيرا ، ارتباطك وقعته ... أعطيك الحق في عرض حبك ..

داردار : فورا ...أين هي ؟

بونبيشيه : (يشير الي الغرفة ، في اليسار) هنا ... لكن فيما بعد ... عندما تستيقظ .

داردار : عند هذه النقطة حيث نحن ...

بونبيشيه : بداية سيكون من المناسب ربما أن تطلبها من والدتها

داردار: (بشئ من الشك) آوه !... (منقادا) هيا بنا ، سأذهب اليها .

بونبيشيه : أنصحك بأن ترفع صوتك ، وتنتظر حتي ...

داردار : لا تقلق ، سأخور لها بطلبي ...

معا

لحن : رقصة باريس مساء

داردار

بعد قليل،

سأعود وعن قريب

وابنته

اللطيفة للغاية

سأعرف تماما ان ألمس قلبها

وانا أحدثها عن طيبتها

بونبيشيه

بعد قليل

عودته ، عن قريب

ابنتي

اللطيفة للغاية

سيعرف تماما أن يلمس قلبها

وهو يحدثها عن طيبتها

داردار

أريد من حاضنة

اختيار ... الحب المغرض

بونبيشيه

كيف ! حاضنة بهذه السرعة ؟

يا الهي ! أي شاب متعجل !

الاثنان معا يكرران

بعد قليل

الخ

(داردار يدخل الي العمق ، في اليسار ، عند مدام بونبيشيه)

المشهد الثامن

بونبيشيه ، كولاردو ، صوت داردار

كولاردو : (يخرج من الغرفة ، يقول لبونبيشيه) حسنا ، هل حصل ؟ هل جرحتها ؟

بونبيشيه : نعم رتبت كل شئ ! هي التي تتزوج ...

كولاردو : داردار ؟

داردار (في الكواليس ، بصوت مرتفع) أطلب منك يد ابنتك .

بونبيشيه :تفضل ، ها هو يطلبها وهو مضطرب

كولاردو : لكن هذا لا يمكن يصير ... أنا الاول ...منذ ساعة وأنت تتلون ... لماذا هو ولست أنا ؟

بونبيشيه : لماذا ؟ كولاردو ، لو أن لديك قفازات ترسلها الي انجلترا ، ماذا ستفعل ؟

كولاردو : أنا ؟ ... أضعها في وكالة تسفير

بونبيشيه : سأضعك علي الطريق .... تعد كيسين ... في أحدهما ... (يغير رايه) لا ، هذا صعب جدا عليك

داردار: (في الكواليس ، بصوت مرتفع) أطلب منك يد ابنتك !

صوت امرأة عجوز (تجيب) عندى مساكين ... لا أستطيع أن أفعل شيئا من أجلكم !

بونبيشيه : هل تري ... انهم تقريبا متفقين ... عندئذ سأعطيه ضربة يد ، وداعا يا كولاردو

كولاردو : لكن اسمعني : لو تعلم حبي ...

بونبيشيه : (من الباب) أحارب الفلك تماما .... الوداع ، يا كولاردو

(يدخل عند زوجته ، في العمق ، الي اليسار)

المشهد التاسع

كولاردو ، وحده

آه ! تحارب الفلك ! هذا ما سنراه ... لكن ايها التعس ! لا تعلم اذن ان ابنتك .... دفنتها عند حافة هوة مغطاة بالزهور ... في ضواحي لوش ، تحت ولاية ... ايندرولورر ... هذه حقائق ! أما بالنسبة للسيد داردار ،سأكتب له... لكي أعطيه تفاصيلا . هي هذا . (يجلس الي الطاولة ويكتب) " سيدي ، أخبرك ... " (يتحدث) كم حرف أ يضعونها لكي نتعلم ؟ .... ثلاثة ! اذا وجد المزيد ... يحذفها ...

(يستمر في الكتابة)

المشهد العاشر

كولاردو ، داردار

داردار: (دون أن يري كولاردو) آه ! عندي التهاب في الحلق ... من المرهق الصراع هكذا مع صماء ... انها قبيحة ... انها قبيحة ! ... مدهش ، رؤية فتاه جميلة علي هذا النحو ... بعد هذا ، الطبيعة تروق للمتناقضات

لحن : مبارزة وانتقام

من أين تأتينا رائحة الورد ؟
من جذورها يختفي الاسم
من بصلة يزهر السوسن
سئ جدا بالنسبة للفطر !
يحمر وجهي من أجل الفطر!
يجب علينا للاسف ! لدود الفراش
الفراشة ، جميلة جدا ، طازجة جدا ...
ولكن نري فتيات جميلات ،
يجب تلقيح ... بونبيشيه !

كولاردو: (يكتب دون رؤية داردار) طفل .... (يبحث) كم مرة يضعون حرف ف لطفل ...

داردار (يلمحه . جانبا) شخص مؤمن !

كولاردو : (لنفسه) ثلاثة ! سيزيلها

(يستمر في الكتابة)

داردار: (جانبا) لا يراني ... خطيبتي هنا .... اذا كان با مكاني تسديد دفعة صغيرة ... من خلال المزلاج ... (ينظر الي اليسار المستوي الاول و يتقهقر منزعجا) يا للسماء !

كولاردو : (يستمر في الكتابة) أدخل ...

داردار: ماذا رايت ... ليست هي ... لقد أخطأت الباب ... كان علي أن أتبع ابا أخر ، فقد صعدت سيارة أجرة**أخري** ... وأنا الذي وقعت ... آه ! داردار التعس !

كولاردو : (يقف) داردار ! هو أنت ؟

داردار : نعم ... صباح الخير .. يا الله ! يا الله !

كولاردو : وأنا الذي كتبت له .. الله أكبر !

داردار: ومحمد هو رسوله ! يا الله ! يا الله ! (لنفسه) ماذا أفعل ؟ انه يشبه أمه التعسة ! انها من سلالة بونبيشيه ! تلقيح سئ .

كولاردو (يقدم له خطابه المفتوح) سيدي اقرا هذا ! ... انه يهمك ...

داردار: لا ... اذا كان من أجل أعمال ... لقد خرجت .

كولاردو : اقرا... يجب ذلك!

داردار : آه ! نعم ، ايها التركي الطيب . (يلقي نظرة علي الخطاب) يا للسماء ! ماذا قرأت ! طفل ... لم يبق غير هذا ! وضعي يتطور ... يصنع صغارا ،وضعي ! وانت ... لا يحمر وجهك ! ...

كولاردو : ليست غلطتي ، الطبيعة هي المسئولة . سأقول لك ... كان ذلك أثناء موسم الحصاد .... وعند الحصاد ، ينتقي العنب ... " أني أنتقي أكثر منك – هذا ليس صحيحا ! ... نعم ... – لا ... " عندئذ يخرج ، ونشجع و... كيف جاءنا هذا .

داردار : (جانبا) الهي ! بونبيشيه ليس هنا ... (يتناول قبعته) الوقت مناسب ... انها الطريقة الوحيدة

كولاردو : ماذا قررت ؟

داردار : اذا سألوا عني ، قل لهم أني عائد ، واني ذهبت ... صباح الخير

(يصعد بسرعة)

المشهد الحادي عشر

كولاردو ، داردار ، بونبيشيه

بونبيشيه : (يوقف داردار) زوج ابنتي ، كل شئ تمام ، زوجتي وافقت ...

داردار : (جانبا) لقد صدمت . (عاليا) بالتأكيد ... سيدي بونبيشيه ... أنا سعيد جدا .... لان .....

كولاردو (جانبا) كيف ! هل يتمادي ؟

داردار : هذا الزواج ... الذي من المفروض ان يؤدي الي سعادتي ... شكرا جزيلا! ... للجمال ....سيدي بونبيشيه هل رأيت مرة ابنتك !

بونبيشيه : ماذا !

داردار: حسنا ،أنظر اليها مرة أخري ... (يقترب من ثقب مزلاق الباب في يسار المستوي الاول) واليد علي الضمير ، ستدرك انني لا أستطيع ... (ينظر) أيتها السماء ! (بسعادة) انها هي ! هي!

كولاردو : ماذا هناك؟ ...

داردار : آه هذا ، يوجد اذن اثنتان ؟ واحدة جميلة ، وأخري ؟

كولاردو : (الذي نظر) آه ! انها تيريز !

بونبيشيه و **داردار** : تيريز !

كولاردو : كانت خائفة من العاصفة ، فذهبت لتنام عند ابنة عمها وهي عائدة من العرض المسرحي ... انها كابون!

داردار : لحظة ! .... ولمن تنتمي تيريز هذه ؟

كولاردو : انها شقيقتي !

داردار : تركية ! اني أطلب يد شقيقتك !

بونبيشيه : كيف ؟.....

داردار اذا كان لابد ،سأسلم !

كولاردو : لا فائدة ...ارتبطت !

بونبيشيه : آه هذا ، و ابنتي ؟ ... هل نسيت أن لدي ايصالا منك .....

داردار : هذا صحيح ...(جانبا) أربعون الف فرانكا لخطأ في السيارة ، باهظ الثمن .

بونبيشيه : ليس معني هذا ثقتي فيك .... هنا كولاردو الذي لا يطلب أكثر من هذا

داردار : كولاردو ! اسمك كولاردو ..... دي لوش؟

كولاردو : من اندر – ولوار...

داردار: (جانبا) زوج الابن الذي أبحث عنه بالضبط .... (عاليا لبونبيشيه) سيدي ، متبجح ليس عنده غير كلمته سأعطي مهر ابنتك (يشير الي كولاردو) لزوجها ... فأنا مدان له....

بونبيشيه : في اللحظة والتو !

كولاردو : كيف ! ايها الغريب الكريم ....

داردار (لكولاردو) مزيد من النحو الفرنسي

كولاردو : لماذا؟

داردار : لنتعلم لغتك ... بحرفي ب

كولاردو :آه ! لا يحتاج الا لاثنين ؟.... لان لغتنا فقيرة ! حسنا ،تيريز هي التي ستتعجب ... زوج ، وهو نائم ، هي التي تجئ من لوش !

داردار: (بقلق) آه ! انها من لوش ! (لكولاردو ، يأخذ جانبا) قل اذن ؟

كولاردو : ماذا ؟

داردار : تؤكد لي انها لم تجني شيئا ؟

كولاردو : لا ، لكنها يجب أن تبدا هذا العام

داردار: يا للحظ !

بونبيشيه : آه هذا ، الساعة الثالثة ... اذا خلدنا للنوم مرة أخري؟

كولاردو: موافق

داردار : لنخلد للنوم !

كولاردو : (لداردار) يوجد سريران في غرفتي

داردار : (ينظر الي الغرفة التي توجد بها تيريز) موافق .... لننتظر خيرا

(أثناء هذه المحادثات الاخيرة ، كل منهم يقدم ساعته ، ثم يخلع ملابسه . وعند الوصول الي السروال ،يتوقف الثلاثة)

الجميع : يا للشيطان !

داردار (للجمهور) سيداتي ، لا تنزعجن .... أنا شاب متعجل .... لكني متواضع كانون

لحن : الاخ جاك

حانت الساعة (تكرار)

لنخلد الي النوم (تكرار)

حان وقت اطفاء (تكرار)

المصابيح (تكرار)

بونبيشيه

زهرتي العزيزة

لكي أعجبك....

كولاردو

هذا المساء

ها نحن

داردار : (في يده شمعدان)

ثلاثة كما المليحات

كالمليحات الثلاث

الجميع

ثلاثة ديوك رومية

اعادة

حانت الساعة

الخ

النهاية

هوامش :

شاب متعجل

(١)حفل قصر الزهور ، و الذي أغلق أبوابه عام ١٨٦٦ ، كان يقع في طريق فيني ، و الذي يوازي تقريبا شارع فرنيه ، حفل القصر الاحمر ، شيد في عام ١٨٤٥ علي موقع فندق قديم خاص ، كان مقاما في شارع دي كلينيانكور، بين رقمي ٥٤،٤٢الحاليين . تم تدميره في عام ١٨٨٢

(٢)لويجي لا بلاش ، الذي ولد ومات في نابولي (١٧٩٤-١٨٥٨) كان من أصل فرنسي . كان يغني له الايطاليون . صوته المنخفض كان ،علي ما يبدو ، غير عادي

(٣)نتذكر شيكا (في مسرحية أبوان جيدان جدا ، وموزار) جورج بريشار(١٧٩٦-١٨٨٣) مراسل انجليزي ، قنصل إنجلترا في تاهيتي . في عام ١٨٤٣ أدي تدمير ممتلكاته الي معركة فرنسية – انجليزية

المحامى طبيب الاقدام

كوميديا – فودفيل من فصل واحد

تأليف آلبيت ، لوفرون ولابيش

قدمت لأول مرة في باريس ، على مسرح الباليه رويال ، في الرابع والعشرين من أبريل ١٨٤٨

الممثلون الذين قاموا بالادوار

فيلوكتيت ، طبيب أقدام ....السيد لوجيه

بربنشو ، محامى .... السيد جرمان

شففارو ، قاضى صلح سابق .....السيد ليريتييه

رامبور ....السيد كاليكير

الفريد ، إبن أخيه ....السيد برجيه

مارييت ، خادمة بربنشو.........الآنسة جولييت

تدور الأحداث في باريس ، عند بربنشو

صالون ،باب في العمق ، الي اليمين ، المستوي الاول ، باب سري، نافذة في المستوي الاول . كابينة ، قاعة طعام ،في المستوي الاول .طاولة مغطاة بسجادة خضراء ، في اليسار ، كراسي ، مقاعد ، الخ

المشهد الاول

مارييت: (وحدها ،في الكواليس ، الي اليسار ، المستوي الاول) تقبل ، يا سيدي ، مشقة الانتظار السيد بربنشو لن يتاخر في العودة .... هو في الحمام .... (علي خشبة المسرح) اقول لهم جميعا الشئ نفسه .... هو في الحمام ... وهذا يتيح لي اعمال الخيال ، وهو ما ينطبق علي كل الغائبين .. وهذا هو موضوع غياب، الاستاذ بربنشو .... هو دائما علي طريق اسنيير ... مكان ساحر للغاية ،كما يبدو ... هو شاب ، يستمتع بوقته... وهو واحد يفهم في ضعف القلب..... مؤخرا ، وجد خطابا من فيلوكتيت ... متخصص في طب الارجل زاملني في عمل طيب.... شخص غيره كان سيلقي بي خارج الباب ، اما هو ، فلا علي الاطلاق...."مارييت- قال لي ، امنعك من المجئ عندي، هذا الفنان .... في مكان اخر ، هذا يخصك.... لكن اذا قابلته مرة تحت مفتاحي ... اعدي حقائبك"ايضا لا يوجد خطر في السماح ... اوه ! الاستثناء مع هذا عند غياب سيدي ... لكن استمالة فيلوكتيت هذا ... ثلاثة ايام دون ان يطلعني علي اخباره ، دون ان يدق علي هذا الباب الصغير... (تشير الي باب اليمين) دخوله المعتاد ....
اراهن علي انه يوجد في محكمة الجنح بعض القضايا الهامة ....
وهو لا يتخلف عن واحدة منها

المشهد الثاني

مارييت ، شففارو

شففارو:(يدخل) كابينه الاستاذ برينشو ، المحامي ، لو سمحتي ؟

مارييت : هنا ،يا سيدي .

شففارو : اقوم بواجباتي تجاهكم ، يا انستي ... اسمحي لي اولا ان اضع مظلتي... (يهبط) انا شففارو ، ومن اسنيير ... (ينتر الي مظلته) ذكريني باستعادتها ، لاني مشتت قليلا ...
(يواصل) شففارو ،قاضي صلح سابق ، منعزل ومتزوج ... اتي من اجل
منازعة رامبور .... بصفتي القديمة كقاض ، بعض المعرفة في الأعمال ... ذلك ان

رامبور الابن الكبير الذي في خصوصة مع الاخ الثاني ، طلب مني الدفاع عن مصالحه .... من ناحيته ، رامبورالاخ الاصغر طلب الشئ نفسه من باربنشون المحامي ... وانا انتظر بفقه التقريب بين الاخين ،اللذين علي شفا قضية...

مارييت : سيدي قال لي بالفعل عن موعد كان لديه اليوم ، لكن ..

شففارو: هو غير موجود .... نعم ، اعلم ، الحارس قال لي ... سأنتظر .. لست غاضبا من الحديث مع المحامي بربنشون ، هل تسمحين لي بالجلوس ...

مارييت : كيف اذن يا سيدي ؟

شففارو: جئت سيرا علي الاقدام من ميدان روايال ، وانت تفهمين ... تناولت الغذاء عند جارنفلو ، صديق قديم لي ، معه قمت بالتناول الاول ....

مارييت : آه ! ... (جانبا) لكن فيما يعنيني هذا ؟ (وهي تخرج الي اليسار ،جانبا) ها هو شخص أصلي !

شففارو: نعم ، كل اثنين صباحا ، وهذا منذ سنوات طويلة ، أترك مواني آسنيير الوردية ، لكي أجئ الي باريس انقسام كسرة خبز مع هذا العزيز جارنفلو... كان يصنع لي شعيرية باللبن ... وسمك
القد مع البطاطا و حلوي ... وانا احب هذا ... السيدة شففارو زوجتي كانت تعترض تماما علي هذه النزوة اليومية ... هي تغير مني ، زوجتي ... لكن ، شيئا فشيئا ، اوصلتها لاهدافي

لحن: ختام القفازات الصفراء

منذثلاثة شهور ،أعجب بشكل خاص

بما وصلت اليه من اخذ صفه،

هي أول من قالت لي هذا :

عزيزي ، اليوم هو الاثنين

ولم تغادر بعد

التخلف بالنسبة لي ليس حزينا ،

بدون ندم ، استمتع جيدا ،

اذهب ، لست أنانية،

وسعادتك تصنع سعادتي

(مارييت تدخل)

إنها طيبة ، هذه العزيزةآريسى ،طيبةأكثر منها جميلة ..آى ساعة يجب أن يعود السيد بربنشو ؟

مارييت : آوه **!** لايمكنه التأخر ... هو في الحمام

شففارو : في الحمام **!** ...آه ياالهى **!**...

مارييت : ماذا بك ؟...

شففارو : آه **!** ياالهى **!** ... لكنك تجعلينى أفكر في هذا ،يجب أن اكون موجودا هناك ..

مارييت : أين هذا ؟

شففارو : في الحمام ، مثله ...هذا الصباح ، في آسنيير ، أعددت الحمام ... في البيت ... عندى بانيو ... فتحت الصنابير ... وهذا الملعون رامبور الذى شغلنى ...خرجت دون أن اغلق الصنابير ...وظلت تدور المياه

مارييت : إطمئن ، سنلاحظ هذا و....

شففارو : لكن لا ، أغلقت الباب بالمفتاح وعندما نفكر في أنه منذ هذا الصباح ، سبع ساعات ، والماء المتدفق يصل الى مكتبتى ... يعنى أن كتبى المسكينة لم تعد في آسنيير ...وأنها في فرساى **!**

مارييت : لكن إذن ، اسرع ...

شففارو : في الحقيقة ، الموعد ليس الاخلال سبع ساعات ... الوداع ، يا آنستى ، الوداع ... على أمل الا يكون قد أخرق ... ياإلهى ، على أمل الا يكون قد أخرق **!**...

المشهد الثالث

ماربيت ، رامبور ، شففارو

رامبور : (يدخل) إيه **!** لكنى لا أخطىء ... السيد شففارو**!**

شففارو : هو نفسه ... لكن ، معذرة ... أنا في عجلة من أمرى ...

رامبور : إسمح لى ... أنت مهتم بمصالح موكلى ...ولن أكون غاضبا ...

شففارو : فيما بعد ...فيما بعد ...سأعود و...صباح الخير **!** صباح الخير **!** (جانبا) على امل ألا يكون قد أخرق الموعد ، ياالهى **!** على أمل الا يكون قد أخرق .

(يخرج مسرعا)

المشهد الرابع

رامبور ، الفريد

الفريد : (يخرج من كابينة اليسار) هذا المحامى يجعل الناس تنتظر طويلا

رامبور : مهلا **!** هاذأنت ،الفريد **!**..

الفريد : عمى **!**

رامبور : آه **!** في الحقيقة ، على أن انتظر ...تجىء من أجل والدك ...تجىء لتثقل كاهلى ، لتجرحنى ...أنت عدو **!**

الفريد: آه **!** هل يمكنك أن تعتقد ...عندما إتجهت كل جهودى على العكس لإتمام مصالحة

رامبور : مصالحة ،أنا ، مع متسلط ، حانق ...جرؤ على ارسال أوراق مختومة ، لى ، أنا أخوه ...آه لأنه الأكبر ، يريد أن يعاملنى كصبى صغير ، وكأنه تيليماك **!** () ... حسنا **!** كلا ... تيليماك يعاند ...هذا الدابة الذى يعاركنى أريد أن أراه وحده ، وحده تماما ... ابن العم سيروب مات ...وثت عن إبن العم سيروب ... لاأخرج عن هذا **!**

الفريد : إبن عم ملعون ! كان في حاجة الى أن يموت ، هذا !... من الذى صلى من أجله ؟ ...كنا في حالنا ، متحدين للغاية ...وفي الوقت الذى كنت ذاهبا فيه بالضبط لأتزوج من إبنتك أوجينى ،وكان كل شىء معدا ، عن له ...

رامبور : سيروب له أخطاء ، أعلم ذلك ... كان عليه أن ينتظر فرصة ...جيدة ...لأنك بالنسبة لى صهر ...نعم ،أنت فتى طيب له قلب وكريم ...لكنك تعلم أن هنا توجد الأشياء ،إيتيو كللا يمكنه أن يعطى إبنته لإبن بولينيس () ...هكذا ...

الفريد : لكنك ياعمى ، تريد إذن أن تلقى بى في اليأس ...

رامبور : ياه ! في سنك ، من السهل أن تنشغل ، وأن تقر عينا ... بداية ، ستخطىء لو ركبت رأسك تجاه هذه الفكرة ... لأنه إذا كان لابد من القول ...حسنا ! إبنتى ... أإبنتى موعودة بالفعل لشخص آخر !

الفريد : شخص آخر !

رامبور : نعم ... صديقى بورديبا حدثنى عن رجل ... لا أعرفه في الحقيقة لا أربلماذا كنت أخفيك ... اللعنة ! مهلا ، نحن عنده

الفريد : كيف ! السيد بربنشون !

رامبور : بالتحديد ... محامى في العائلة ، شىء جيد ... عندما تكون لدينا قضايا مع الهل ... عندما نريد أن نقضى على صديق ...

الفريد : وهل تعتقد أن أوجينى ستقبل ...

رامبور : بالتأكيد ... سأقودها الى ذلك ...

الفريد : (جانبا) آوه ! يجب بشكل مطلق أن أراها ...

رامبور : هذا إذن ! لدى بعض الملاحظات لتسجيلها ...(لمارييت التى تدخل من اليسار حاملة روب المحاماة على ذراعها) أين يمكننى أجد ، ياأنستى مايجب لكى أكتب ؟

مارييت : (تشير الى كابينة اليسار) هناك ، ياسيدى ، في هذه الكابينة

رامبور : شكرا ... إلى اللقاء ، ياالفريد ، بدون

الفريد : اللعنة **!** ...(جانبا) آوه **!** سأعود ، لدى مسألة مع هذا المحامى **!**

لحن : أغنية اللافونديير (جسد حمار)

معا

الفريد (جانبا)

منها وحدها أريد أن أعرف

إذا كان حظى العاثر مؤكدا ،

هل تريد وهى تحطم قيدنا

أن تعرض قلبى لليأس ؟

رامبور (لألفريد)

آمل أن أراك قريبا

لأن بيننا لاتوجد كراهية

سوف تصنع قيدا آخر

وأنت تفقد كل أمل هكذا

مارييت (جانبا)

سيدى حدد واجبى

نحو العيملشكل إنسانى دائما

بدون تكليف ولا ضيق ،

يجب إستقباله جيدا تماما

(**رامبور يخرج الى اليسار** ، المستوى مالأول والفريد يخرج من العمق)

المشهد الخامس

ماربيت ، ثم فيلوكتيت

ماربيت : (وحدها ، ترتدى روب الماماه وتجلس على مقعد في اليمين) هنا **!** ... الأستاذ بربنشون سيكون سعيدا **!** رتقت روبه ... كان به خرق ...مؤخرا ... وهو يترافع عن أرمل ... الأمل مزق كثيرا ... لكن كم تأخر في العودة اليوم ... (دق على الباب الصغير في اليمين) آه **!** ياالهى **!** دق على الباب الصغير ...هو يكون فيلوكتيت ...في هذه الساعة ...(تفتح)صح **!**...

فيلوكتيت : (يدخل مشدودا)آه **!** أخيرا **!** ماربيت ، أخفينى ... أدخلينى في أى مكان ... لايوجد وقت أنا ملاحق ، متابع ، مطارد ... إجعلينى غير مرئى ...إعطينى خاتما مسحورا أو دولاب بلاكار (يجلس في اليسار)

ماربيت : لكن ماذا حدث إذن ؟...

فيلوكتيت : ماحدث لى ... في سباق الخيل **!** ماربيت ، سباق في برج الأجراس ... صليب بيرنى **!** شوت **!**... أعتقد أنى أسمع ضربة سيف ... لا ... إنها الريح ... إنى أتنفس **!** ...

ماربيت : لكن ، ماذا فعلت إذن منذ ثلاثة أيام لم أرك فيها ؟

فيلوكتيت : مافعلته ... إستدنت ، ماربيت ، ولم أدفع الديون ...

ماربيت : كيف إستدنت ؟

فيلوكتيت : ما قادنى اليه الطموح ...(يقف) بعد أن درست خلال ثلاثة أعوام الجذور والنباتات ...

ماربيت : عند متخصص في العقاقير ؟

فيلوكتيت : لا، عند متخصص في علاج الأقدام ، أردت أن أنخرط في هذا بدوربأردت أن أشترى عميل رئيسى في العمل ... هذا الرجل الجشع كاليتى بنقود عدا ونقدا ... شخص يدعى

سالومون أقرضنى الف وخمسمائة فرنكا على بطاقتى : يبدو أنها كانت هذه هى أيام أجل الدفع ...ولم أفكر في ذلك مطلقا ... جاءوا لمخاطبتى ... تقدم سالومون لحسابى الجارى السبت الاخير ...وجده مغلقا لسبب ...هو يوم السبت ... لم يفعل مايسىء في هذه المناسبة ...واليوم قام هذا الشخص الأسطورى بملاحقتى مع ثلاثة عتالين ... شخص يدعى رامبور ، لم أره مطلقا من قبل ...وآخر يهودى قام بلا شك بحرب دينية ضدى ...وحكم بالقبض على شخصى الفقير ...جسديا ...

مارييت : يريد أن يوقفك ؟

فيلوكيتيت : نعم ، مارييت ... من حظي السعيد أنى فكرت فيك ...وصلت الى شارعك وأدلفت الى بيتك ...وجئت لوى تحت سقف الطهارة ضد غضب الأشرار ... أعطنى كوبا من الماء

مارييت : لكنك بدون جذور إذن ، بدون أصدقاء ...

فيلوكيتبت : الأصدقاء **!** ... كم أنت ساذجة ، يامارييت

لحن : آوريد

هل في يوم وابل كبير أحيانا

بحثت عن ملاذ في شجرة عجوز

تتذكر الملل الذى يداعبك ،

عندما يركضون من مكا ن الى مكان ...ككلب حراسة ،

صحروا كل الماتكن المعروفة

ذلك أن الأصدقاء مثل فتيات المدينة ،

إذا كان الجو سيئا ، ياعزيزتى ، سنجده أسوأ

مارييت : لكن أقاربك ، عائلتك ؟

فيلوكتيت : أقاربى أفتقدهم ... أما عائلتى ، فهى تتكون من عمى الذى يجب أن أراه في مكان ما ... لم يتوفر لى الوقت أبدا لكى أذهب اليها ...

مارييت : وأنا التى كنت أعتمد على يدك ... هاأنذا في الوقت الحالى مضطرة للزواج من شخص آخر ...

فيلوكتيت : شخص آخر ...من هو ؟

مارييت : رجل جيد جدا ...يحبنى وهو غيور جدا ... متخصص في المرافعات

فيلوكتيت : متخصص في المرافعات ... رأس مفكر ...

مارييت : (جانبا) لاضرر من تركه قليلا ...(بصوت مرتفع) اللعنة ، منذ ثلاثة أشهر وأنت تنتظر أوراقك ... ملل

فيلوكتيت : هاهى ، اليك أوراقى ...(يقدم لها حافظة أوراق) شهادة ميلاد ...شهادة جدرى ... لم أحصل عليها الا هذا الصباح ...(يطرق السمع) آه **!** ياإلهى **!**... هذا الضجيج ...(يذهب الى النافذة) لا أخطىء ...إنهم في الشارع ...

مارييت : من؟

فيلوكيتيت : آكلوا البشر ، وأشباحى ...رأونى أدخل ويترقبون خروجى ...آه ،لكنى لن أخرج أبدا ...

مارييت : هل فكرت في هذا ؟ ...وسيدى الذى سيعود ... إذا رآك ،سأضيع وأطرد ...

فيلوكتيت : سأعطيك ملاذا

مارييت : ليس لك ملاذا

فيلو كيتيب : سنقتسمه (يلمح الروب) أوه **!**...ما هذا ...

مارييت : أنه لسيدى ...

فيلوكتيب: مهلا ، لكن ...مهلا ، لكن ...

مارييت : ماذا تفعل ؟

فيلوكتيب : (يرتدى الروب) لا تهتمى ...

مارييت : كيف ... روب محامى !

فيلوكتيب : الروب سينقذإنسانا تعسا ...هذا هو دوره ... أين القلنسوة ؟ هذا البيت على بعد خطوتين من قصر العدالة ...خمسون روبا من هذا النوع يروحون ويجيئون في الحى دون إثارة الإنتباه ...أمر ، دون أن أكون معروفا ، اعبر معبد تيميسى ... وهنا ، أنقذ ! ...وتنقذى أنت ، وننقذ نحن الأثنين !... أبيع أملاكى ، أعطى خمسة في المائة للدائنين وبعد خمسة عشر يوما ، نتزوج عند الأب لاسويل ، في شعاع شارع كليشى (٣) ...آه ! هاهى القلنصوة ! (يجدها في اليمين ، تحت المقعد ويصفف شعره في هذه الاثناء ، يخرج رامبور من كابينة اليسار يلمح فيلوكتيت وينزلق بسرعة نحو باب العمق)

مارييت : لكن لا ، لن أتعذب ...

فيلوكتيت : الوداع ، الوداع ! بفضل الله ! (يذهب ليخرج)

المشهد السادس

الاشخاص أنفسهم ، رامبور

رامبور : (لفيلوكتيت) وهو يربت على كتفه) آه **!** أقبض عليك **!**

فيلوكتيت : هيه ؟ ...(بصوت مرتفع) سيدى ...

رامبور: آوه **!** لن تتجنبنى ...كنت هنا في كمين ...كنت أترقبك ...

مارييت : (جانبا) كيف ، كان هنا شخص **!**

فيلوكتيت : أنت مخطىء ياسيدى ، تعتقد أنى شخص آخر ...

رامبور : شخص آخر ... لم أشرف بمعرفتك ، هذا صحيح ... لكن هذا الثوب يقول لى بما فيه الكفاية

فيلوكتيت : ماذا يقول لك ؟ ... أنى في بيتى ، ياسيدى ... أننى محامى ، يا سيدى ...أنى

رامبور : السيد بربنشو ، اللعنة ... كنت أعلم ذلك جيدا **!**

ماربييت : (لفيلوكتيت) آنه عميل عند سيدى **!**...

فيلوكتيت : أحب ذلك تماما ...(بصوت مرتفع) معذرة ، ياسيدى ، لكن موضوعا محتوما يجبرنى

رامبور: أوه **!** لكن لا ، لن أتركك تذهب ... لدينا مانتحدث فيه ...

فيلوكتيت : سيدى عندما ستعرفنى جيدا ... وأكون أقل إستعجالا ...إذا كانت ربع ساعة من حديثى تكفيك ... رتب معى وسوف نلتقى ... لكن في الوقت الحالى ...

رامبور : إسسمح لى ... أنا لست مزعجا ، انا صديق بورديبا ...ورامبور ...وأوسكار رامبور

فيلوكتيت: (جانبا) رامبور**!** دائنى **!**

ماربيت : (لرامبور) هناك سوء فهم ... السيد ليس ...

فيلوكتيت : (بصوت منخفض) أسكت إذن **!** ... أو اكون مسجونا ...(بصوت مرتفع) سيدى منذ أن كنت أنت رامبور ... أوسكار رامبور ... لم أعد أتضايق من أنك تعرفت على في الطريق ...

رامبور : اللعنة **!** (يتصافحان) الآن ، أبعد هذه الفتاة ... نحن في حاجة لأن نكون وحدنا

فيلوكتيت : هذا صحيح **!** (جانبا) هل سيبقينى طويلا ؟ (لمارييت) دعينا

مارييت : (مترددة) هل يبعدنى **!** ...

فيلو كتيت: (بأهتمام) دعينا ، ياخادمتى **!**

مارييت : حسنا ياسيدى ، سأذهب **!**...(جانبا) كيف سينتهى كل ذلك ؟(تخرج من اليسار ، المستوى الثالث ، وهى تحمل قبعة فيلوكتيت)

المشهد السابع

فيلو كتيت ، رامبور

رامبور : سيدى العزيز بربنشو ، بورردبيا قال لى فيك مديحا رائعا ...تعرف المشروعات الناعمة التى إحتضنناها ، لقد أطرقت السمع لتلك الأفواه

فيلوكتيت : آه ! بوردبيا تفوه ...(جانبا) إنه موسيقى !

رامبور : أطرأ على عقلك ...وعاداتك

فيلوكتيت : آه ! هذا البوردبيا العزيز ...

رامبور : حتى أنه قال لى :

لحن : الكذب على السذج

هل يراد به أن يكون مدافعا ،

عنده يجب أن يسجل المرء نفسه مقدما

ذلك لأن طلبات المحارب ،

بالكاد إذا إستطاع أن يكتفى

ملك قصر بموهبته ،

حاميته تحرضه ،

أنها تحت قدميه ...

فيلوكتيت

أوه ! ومع هذا ،

يحدث لى أيضا ودائما

أن اكون تحت قدمى حاميتى

رامبور : أيضا ألم أتردد في أن أسر لك بعملى ... لا أطلب منك إذا كنت درسته ...

فيلوكتيت : لا ...

رامبور : بداية ، خصمك شففارو غير مهذب ... أما بورديبا ...

فيلوكتيت : إسمح ، ياسيدى ، هاهى ربع ساعة ظللت فيها هنا لتحدثنى عن بورديبا ، شففارو ... تصادر نى ...وتستثيرنى ...عندى زبائن اخرين ينتظرونى في القصر ... رجال محترمين ...ويدفعون جيداً

رامبور : آه **!** أفهم ، ياسيدى ٠ لكنى أيضا ، أعلم عندما يستدعى الأمر ، أكافىء الموهبة (يسحب حقيبته الصغيرة ويعطيه البطاقة)هاهى ، ياسيدى ، هاهى ...

فيلوكتيت : (يتناول البطاقة) خمسمائة فرانكا **!**

رامبور : مهلا خذ أيضا هذه الاوراق ... بعض الملاحظات الأيجابية في الموضوع راجعها ... والآن أتركك ... لا أريد أن أتجاوز طويلا ...سأعود فقط من أجل المقابلة

فيلوكتيت : الى اللقاء ، ياعزيزى رامبور ، إعتمد على ...

جوقة

لحن : تبع منفعتك ، ملك الفرونتان

معا

رامبور(جانبا) أى غرابة ،

لم اعتقد أبدا

أن عبقريا

يكون عبوسا

فيلوكتيت

أي غرابة ،

لم اعتقد ابدا

أنه يوجد في عوزى

زبونا كثير السنوف الى هذا الحد

رامبور(لفيلوكيتيت) لعنايتك أقول،

وداعا ،عزيزى المحامى

فيلوكيتيت (يصافحه)

مزيد من الأشياء، أرجوك،

بالنسبة للصديق بورديا

تكرار للمجموعة

رامبور : في السابعة ، لاتنسى ...في السابعة

(رامبور يخرج من العمق)

المشهد الثامن

فيلوكتيت ،وحده

حسنا ! لكنه ساحر هذا العتال الثالث ، أنه عسل خالص ... لابد أنه من ناربون ...خمسمائة فرانكا ... يبدو أن المحامين يدفع لهم جيدا ... وإذا كان لدى الوقت لكى أنجز بعض الأعمال ...الآن وأنا أعلم سقف العمل ... نعم ، لكن الاخر ... رئيس العمل الحقيقى ...الذى يمكن أن يعود من لحظة لآخرى ...لا ، لا ، الأقسى الان ، هو الهروب ...و...(يتقدم خطوات ويحتضن روبه) لكن كيف يفعلون بحق الشيطان لكى يسيرون بهذا !

المشهد التاسع

فيلوكتيت ، مارييت ، يدخلان من اليسار

مارييت : فيلوكتير ! فيلوكتيت !

فيلوكتيت : هيه !...ماذا ؟ ...أخفتينى !

مارييت : أطمئن ...كل شيء يسير نحو الأفضل ! تلقيت في الحال رسالة من آسنيير ... السيد

بربنشو منعه شيئا فظيعا ... لن يعود الا في المساء

فيلوكتيت : برافو ! ... آه ! حسنا ... هذ يعطرنى ...هذا ... سأتناول شيئا ما ... منذ هذا الصباح لم أتناول شيئا ...وهذه الحركات ضربة بعد أخرى ... هذا يفقأ ... لن تحصلى على قطعة من أى شيء ...

مارييت : هل تعتقد في ذلك ، هنا !

فيلوكتبت : ولم لا ... الان هانحن حتى هذا المساء ، رئيس العمل ...أحب تماما أن أنتظر هنا غروب الشمس ... أكثر من الذهاب لعرض نفسى ...وسيكون ذلك لطيفا للغاية ...مواجهة خفيفة ...من ثلاثة ... مع الوضع في الاعتبار كوبيدون ...(يلمسها برقة) مارييت ، خادمتى الصغيرة مارييت !...

ماريت : بداية ، أخبرك بأن لاشىء جاهز لدى ...ليس لدى سوى بيض طازج ...

فيلوكتيت : حسنا ! ليس دواء إذن ، إنه بيض طازج ؟ سأتولى قليه ... لنفعل في دقيقتين ونصف دقيقة ...خلال هذا الوقت ، سأعد قطع الخبز ، وأشياء ...

(يخرج في المستوى الثالث الي اليسار)

المشهد العاشر

ماربيت ، ثم بربتشو

مارييت : هو هذا ... إعداد قطع الخبز ...آه **!** فيلوكتيت هذا ...سيأكل المسلة ...قطعة قطعة ...

بربتشو : (يدخل من العمق دون أن يرى مارييت) اللعنة على الزمن **!** (يضع فجأة قبعته على قطعة أثاث)

مارييت : (تستدير) آه **!** ياإلهى **!** سيدى **!!!**

بربتشو : (يستدير) آه**!**هو أنت ، مارييت

مارييت : (مرتبكة) نعم ، ياسيدى ، إنه ...آه **!** ها أنت ياسيدى **!** (جانبا) وفيلوكتيت ...ماذا أفعل ؟...

بربتشو : مفاجأة لرؤيتى

مارييت : أنا ، ياسيدى ...يعنى ... بعد رسالتك ، لم أكن أنتظرك الا في المساء ...

بربتشو : نعم ... كنت مشغولا ...إعتمدت على أنى سأمضى اليوم في آستيير ... لأعمال ...عند سيدة ... أنا مستشارها ...وهى ليست على وفاق مع زوجها (لمارييت التى تريد أن تنصرف) إلى أين أنت ذاهبة يامارييت ؟

مارييت : (تعود) ليس الى أى مكان ،ياسيدى **!**

بربتشو : فجأة الخصم ... الزوج ...جاء ، وتفهمين ... التوافق ... اجبرت على الإنسحاب (جانبا) عن طريق باب صغير في الحديقة ومن حسن الحظ أنه لم يرانى **!** (بصوت مرتفع لمارييت التى تصعد مرة أخرى) ألى أين أنت ذاهبة ؟

مارييت : (تعود) ليس إلى أى مكان ، ياسيدى (جانبا) والآخر الذى لايحازر ...آه **!** يا إلهى ليس اكثر من دقيقتين لكى يقلى ...

بربتشو : ماربيت !

ماربيت : (بسرعة) سيدى خارج ؟ ...قبعتك ؟ ...نعم ، ياسيدى !

بربتشو : من قال لك ذلك ؟ في الحقيقة ، اعتقد أنك فقدت رأسك ... منذ خمس دقائق وأنا أتحدث اليك

ماربيت : خمس دقائق !... آوه ! لم تمر دقيقتين ، ياسيدى ، والا تصبح الدقائق قاسية .

بربتشو : (يختبرها) ستكون قاسية ...هذا شيء فريد ... لكن يقال أن عودتى تربك مشروعاتك ... هل بالصدفة ستنتظرين ؟..

ماربيت من إذن ؟

بربتشو: إيه ! حسنا ... هذا الشقى ...رجل الارجل

ماربيت : فيلوكتيت !

المشهد الحادى عشر

الاشخاص أنفسهم ، فيلوكتيت ،يدخل حاملا البيض على طبق ، وقد سمع إسمه

فيلوكتيت : اليك !

مارييت : (جانبا) صوت سقوط !

بربتشو : (يقف ، جانبا) آه باه !...

فيلوكتيت : (يلمح بربتشو) – مهلا ! زبون (يذهب ليضع الطبق)

مارييت : (بصوت منخفض لبربنشون ، متوسلة) آوه ! سيدى ، إغفر له ... كان مطاردا لديون و...

بربنشو : (بحدة) أخرجى

ماربيت : لكن ، عندئذ ...

بربنشو : أخرجى أقول لك

ماربيت : (جانبا) لم يعد الا أن أعد حقائبى

(تخرج ، الى اليسار المستوى الثالث)

المشهد الثانى عشر

فيلوكتيت بربنشو

بربنشو: (يختبر فيلوكتيت) وفي روبى أيضا ...

فيلوكتيت : (جانبا) آنه زبون ! ...(بصوت مرتفع) السيد قادم لاشك من أجل إستشارة ؟...

بربنشو: (يحيى بمنتهى الأدب) إنى إذن بالسيد بربنشو المحامى أتشرف ...

فيلوكتيت : أنا نفسى ياسيدى (جانبا) سوف يمطر أوراقا من فئة الخمسة (بصوت مرتفع) أدافع

عن الأرملة وأباشر اليتيم ...

بربنشو : (جانبا) اللعنة **!** هاهو شخص فظيع عنده رباطة جأش

فيلوكتيت : لكنى سأجلس الى الطاولة...وإذا سمحت ...تعلم أن لحظاتنا معدودة

بربنشو : كيف إذن ياسيدى **!**..

فيلوكتيت : (يكسر البيضة) أجلس إذن ياسيدى ، ارجوك

بربنشو : (يتناول مقعدا ويجلس في مواجهة فيلوكتيت ، جانبا) كيف **!** سوف يعطينى إستشارة ...

اللعنة ،لدى ربع ساعة ... لدى فضول لرؤية هذا

فيلوكتيت : (يأكل) نقول إذن أن لديك قضية ... سأكسبها ... اكسبها جميعا ... سأطلب منك الملح

بربنشو : (يقدم له الملح (بكل سرور)

فيلوكتيت : (جانبا) يختبر بربنشو ،قفازات صفراء ...حذاء لميع ... ملابس من دوسوتوى – إنه أبن عائلة ... لنكن رياضيين ٠ بصوت مرتفع) أيها الرجل ، سيكون من المناسب أعتقد ، أن تطلعنى ببعض الكلمات على موضوعك (جانبا) إطلا عى **!** ...يبدو لى أنه نوع من الرياضة ...

بربنشو : سيدى ، سمعتك الهائلة وصلت ألي ... أعلم أنك بكل الفن تبرأ اكبر الجرائم ...ومؤخرا أيضا ...

فيلوكتيت: نعم ليس لدى ما أشكو منه ، النذل نجح هذا العام ، إعطنى إذن الزبد أرجوك

بربنشو : (يقدم الزبد) أيضا لم أتردد في المجىء اليك ، لاتأكد مقدما من الدعم المنعم بالموهبة

فيلوكتيت : أنت طيب حقا **!**

بربنشو : أنا قبرصى ،ياسيدى ، ومشغول منذ زمن طويل بالرغبة المبالغ فيها ... لكن مبالغ فيها لمنع رجل الارجل

فيلوكتيت : (جانبا) مهلا **!** (بصوت مرتفع) لماذا رجل الأرجل ؟

بربنشو : جرحنى ياسيدى

فيلوكتيت : جرح عميق ؟

بربنشو : في القلب **!**

فيلوكتيت : ليس هو منطقته ...

بربنشو : إقتلع منى حب شخصية ...ليست مارييت على الإطلاق ياسيدى

فيلوكتيت : (جانبا) مارييت **!**

بربنشو : سأذهب ...

فيلوكتيت " ماذا إذن ؟

بربنشو : (ببرود)التأثيث ... لقد أعددت المشروع البارع لأنتظار هذا الفنان ذات مساء بشفرة صغيرة ... هل ترغب في رؤية العمل ؟

فيلوكتيت : (بقلق) شكرا ...وهل تسمى هذا الفنان ؟

بربنشو: آوه **!** الا تعرف ...قضمة ... يافيلوكتيت

فيلوكتيت : (جانبا ،يقف) آه غريمى **!** (يكف عن الاكل)

بربنشو : (يجلسه) لكن أكمل إذن مقابلتك ... سأحزن للمقاطعة ...

فيلوكتيت : شكرا ...شكرا ... لقد إنتهيت

بربنشو : (يأخذ بيضة ويكسرها بهدوء) هيا ، طالما أنك تصر ... سأقبل بيضة

فيلوكتيت : (جانبا) هل أنا أصريت ؟

بربنشو : لكن فقط لكى لا أجبرك

فيلوكتيت : (جانبا) كيف ، أنه يتناول الغذاء **!** ...آكل مع قاتلى ...

بربنشو : (وهو يأكل) سأطلب منك الملح **!**

فيلوكتيت : (يقدم له الملح) هاهو ...

بربنشو : وإذا بالصدفة أوقفونى ...

فيلوكتيت : كيف **!** بالصدفة سيوقفونك ...

بربنشو : (بسعادة) حسنا **!** عندئذ سأعدو نحوك

فيلوكتيت : إسمح لى ...

بربنشو : وعندما نحظى بتوكيل محامى مثلك ، نطمئن ، ياسيد بربنشون ، يمكننا أن نقتل الاب والأم **!**

فيلوكتيت : الأب والأم **!**

بربنشو : اعطنى إذن الزبد أرجوك

فيلوكتيت : (جانبا) أوه **!** يالها من فكرة **!** (بصوت مرتفع) سيدى ثقتك تشرفنى ...وسيكون ذلك بكل السعادة ... لكن ، فيلوكتيت هذا ترك فرنسا في التو والحال **!**

بربنشو : آه باه !

فيلوكتيت : أبحر أول أمس الى سان – بترسبورج

بربنشو : لكن لا ، لكن لا ، اعرف أين هو ... وماذا يفعل ... مهلا ، في هذا التوقيت هو متنكر

فيلوكتيت : متنكر ! ...في ماذا ؟

بربنشو : (وهو يقف) في شخص بربنشون !

فيلوكتيت : (في موقف دفاع) لاتقترب منى ! لاتقترب منى !

بربنشو : (ينفجر في الضحك) آه ! آه! آه! خذ إذن حذرك ! ستمزق روبى

فيلوكتيت : روبه ! كيف ! أنت ؟

بربنشو : نعم !

فيلوكتيت : (جانبا) البورجوازى ! أنا مقبوض على (يرتمى على ركبتيه يقول بصوت مرتفع) صدقنى ياسيدى ...

بربنشو : كفى ... هل ترى هذا الباب ... إذا دخلت منه ، انت الذى جرؤ على أنتحال إسمى ، ومهنتى ... ملجأ للسجن

فيلوكتيت : ليست غلطتى ... أنها الظروف ...

بربنشو : الأن إنزع هذا الروب وإرحل

فيلوكتيت : كيف ، هل تطردنى ... بدون الروب(جانبا) وحراس المتجر الذين في اسفل

المشهد الثالث عشر

فيلو كتيت ، في العمق ، يخلع الروب ببطء ، بربنشو ، مارييت

مارييت : (تدخل) سيدى ! (تلمح فيلوكتيت) لازلت هنا !

بربنشو : ماهذا ؟

مارييت : رسالة من مخصوص يحملها من آسنيير

بربنشو (ياخذ الرسالة بسرعة) رسالة من آسنيير ! (جانبا) من مدام شففارو (لفيلوكتيت الذى خلع الروب) هل لازلت هنا ؟

فيلوكتيت : أبحث عن قبعتى .كان معى قبعة !

مارييت : من هنا

(يدخل مع مارييت ، في المستوى الثالث ، الى اليسار)

المشهد الرابع عشر

بربنشو ، وحده ، بعد أن تصفح الرسالة

آه! ياإلهى ! وهذا شىء آخر !(يقرأ) زوجى رآك تهرب هذا الصباح ... لديه شكوك ... وأنالا أعرف غير الاجابة على أسئلته ، إنفردت بنفسى ... لكن احكم على رعيى وأنا أخبر بأن السيد شفارو سيذهب اليك بشأن موضوع يخص رامبور " (يتحدث) كيف ، هو هنا ...ويقرأ سيراك ، ويتعرف عليك ..." (يتحدث) باللشيطان ؟ ستتعقد الأمور (يقرأ) بحق السماء أبحث عن طريقة لرد غيرته ، وذريعة لتبريروجودك عندى هذا الصباح ، واللاضعت " (يتحدث) يالها من إمرأة مسكينة ! ماذا أفعل ؟ ماذا أفعل ؟ أبرر وجودى ... ليس هذا سهلا ...

لحن الدرس

لو أنى إستثمرت فنا ما نافعا

مع جميلات يعطى توسلا

لكن المحامى الاكثر مهارة

لايستطيع أن يتحدث الا عن القضايا

بالقرب من إمرأة إذا ترافع

نسمع ما يقال للرجال الأشرار

أنه كان هنا لسبب ما ...

مكتسب للأسف منذ فترة كويلة

بعد ربع ساعة شففارو هذا سيكون هنا ... وإذا تعرف على الرجل في الحديقة ...يجب أن أجد هنا ، في متناولى ، بديلا ... أعطيه مكانى وبما أن شففارو لم ير مطلقا المحامى بربنشو ...نعم ، لكن أين أجد بديلا ؟

المشهد الخامس عشر

بربنشو ، فيلوكتيت

فيلوكتيت : (وهو يدخل حاملا الروب على ذراعه) هاهو الروب (يضعه على مقعد الى اليسار)

بربنشو : (يلمح فيلوكتيت) إيه **!** لكنى أفكر في هذا (لفيلوكتيت الذى يتجه للخروج) الى أين أنت ذاهب ؟

فيلوكتيت : مسافر

بربنشو : إبقى

فيلوكتيت : أنا **!**

بربنشو : إستعد هذا الروب

فيلوكتيت : أنا ؟

بربنشو : (جانبا) أوه **!** شأنقذه (بصوت مرتفع) إسمك بربنشو

فيلوكتيت : أيضا **!** شكرا ، عندى ما يكفى من بربنشون مثله ... الشمس غربت ... الطرق مفتوحة ، و... لقد شرفت ...

(خروج غير حقيقى)

بربنشو : هل ترفض ؟ ...حسنا **!** بعد ساعة شكوى لنائب الملك عن إنتحال إسم له قيمة ، سيحكم عليك بثلاثة شهور سجن ...

فيلوكتيت: ثلاثة شهور **!**

بربنشو : إختر : السجن أو الروب

فيلوكتيت : أختار الروب

بربنشو : أسرع

(يساعده في إرتداء الروب)

فيلوكتيت : هنا ... الآن ، ماذا ينبغى أن افعل ؟

بربنشو : المحامى ... هل تعلم أنه محامى ؟

فيلوكتيت : مهلا **!** آنه رجل يتكلم ... كما لو أنه يقول عن بئر إرتوازى ...أحيانا يكون واضحا ...وأحيانا يكون مضطربا ... لكن يحدث دائما

بربنشو : أيه **!** لكن ليس سيئا جدا ... بداية لايتعلق الامر بشىء هام ، يمن يسمى رامبور ...

فيلوكتيت: رامبور **!** يالمهنتى القديمة ... لقد إستشارنى بالفعل

بربنشو : أنت ؟

فيلوكتيت : كان الزى معى

بربنشو : ياللعجب

فيلوكتيت : تحدثنا عن شففارو وعن بورديبا ...وعن مشرعاتهما الجيدة ...

بربنشو : (جانبا) آه **!** نعم هذا الزواج ...

فيلوكتيت : وعن قضيته ...

بربنشو : عن قضيته ، إذن أنت على علم بالجدال ، أنه بسيط مثل صباح الخير سنتكلم خمسة وعشرين دقيقة ... وستترافع لكى تقسم ماهو مختلف الى نصفين

فيلوكتيت : أه هذا **!** إسمح لى ...

بربنشو : سنأتى ... الى دورك ... سأكون هنا لكى اساندك وإذا كنت سعيدا بك ، سأدفع ديونك وسأزوجك من مارييت ، وداعا ...(يدخل الى اليسار ،المستوى الثالث)

فيلوكتيت : (يتبعه) كيف **!** تدفع ... وسأتزوج من مارييت ... يالك من رجل شجاع ...ولم يطلب منى غير خمسة وعشرين دقيقة ...

المشهد السادس عشر

فيلوكتيت ، الفريد ، شففارو ، رامبور

رامبور وشغفارو يدخلان وهما يتشاجران. مارييت تدخل معهما وتضع الطاولة والمقاعد في الوسط ثم تخرج

معا

لحن : في الحقيقة ،ياجارتى (ل.بوجيه)

بماذا تفكر في الموضوع ؟

قل عن مشاعرك ،

حقا ، حقا ،

هذا الرجل مذهل

إستثار غضبى ،

لايفهم كيف

يمكن أن يكون هنا أخى

معتمدا على موهبته

شفارو ، لرامبو

لكن ياسيدى عن موضوعك

إنتظر حكمى ،

حقا حقا

هذا الرجل مذهل

إستثار غضبى ،

وبالذات في هذا الوقت

عندما كان لدى هم إراحة

قلبى من ألم رهيب

فيلوكتيت ، الفريد

يمكننا تماما حول موضوع

أن نختلف المشاعر

حقا ، حقا

لكن بدون حدة

هدىء إذن من غضبك

إنتظر الحكم

لأننا سنكون وآمل

متفقين في وقت ما

شففارو :إيه **!** ياسيدى ، موضوعك **!** سأهتم بموضوعك

رامبور : لن أتراجع قيد أنملة **!** قيد أنملة**!**

شففارو : ولا أنا **!**

فيلوكتيت : (متداخلا) هيا ، ياسادة

الفريد : (يهدىء رامبور) عمى **!**

شففارو : (لفيلوكتيت) آه **!** استاذ بربنشو **!** سامحنى ... أنا مضطرب تماما وأنا قادم من آسنيير ، نسيت أن اغلق الصنابير

فيلوكتيت : أى صنابير ؟

شففارو : أجرى ،أصل ... ست بوصات من الماء ياسيدى **!** ست بوصات **!**

فيلوكتيت : إستمر

شففارو : اخذت أسفنجة ...ولمحت زوجتى في أوراق الشجر ناديتها ، آريسى **!** أريسى **!** لارد ... لكن شخصا ظل وجهه ماثلا أمامى وقف بسرعة وإختفى عن طريق باب المطبخ الصغير

فيلوكتيت : مهلا ، مهلا ! ...إستمر

شففارو : مثل عطيل ! ...تركت المطبخ ونزلت الى الحديثقة ، من هو هذا الغريب ياسيدى ؟ آريسى التى كان واجبها أن تطرد شكوكى ... أجابتنى : تيبورس ، أنت مجنون

رامبور : (جانبا) ماذا يعنينا هذا ؟

شففارو: أصر ..أدت مشهدا أو أغلقت على نفسها .هذه هى طريقتها عندما تكون مخطئة.

فيلوكتيت : (يمسك بيديه) تيبورس المسكين !

شففارو : في الحقيقة هى أيضا طريقتها عندما يكون لديها حق ، لكن هذا الرجل ! ماذا كان يفعل في المطبخ بين العاشرة والحادية عشر ! ماهو وضعه ؟ مهنته ! أوه ! سوف أعرفه ، سوف أعرفه ...

رامبور : آه ! هذا" سيدى ، هل إنتهيت من حكاية آلآمك المنزلية ؟

شففارو : آه" سيدى ! أنت ملىء بالمرارة ! ... أنا تحت أمر المحامى بربنشو

فيلوكتيت : حسنا ! لنبدأ ... آه هذا ! لاتشوشنا (لرامبور) أنت ، عملى ... إجلس هنا ... (لشففارو) أنت ؟

شففارو : وكيل رامبور الأكبر

فيلوكتيت : آه! آه! خصمى وبعد ؟ هنا (يجلس)

رامبور : إذا أراد بربنشو المحامى أولا أن يعرض علينا الحقائق

فيلومتيت : طوعا ...(شففارو) يجب أن أخبرك أنى لذعت الى حد ما

شففارو : أنا في آسنيير في المجلس البلدى لذعت

رامبور : الكلمة للمحامى بربنشو

شففارو : سأستمع إذن في النهاية لمتحدث كبير ....لذع

فيلوكتيت : (يقف) سادتى ...آه **!** لحظة **!** كم الساعة ؟

شففارو : السابعة

فيلوكتيت : هل أنتم بخير ؟

شففارو : (مخطئا) شكرا ، ليس سيئا

فيلوكتيت : (جانبا) في السابعة وخمس وعشرين دقيقة أوقف النفقات

رامبور : لنسمع

الفريد وشففارو : لنسمع **!**

فيلوكتيت : (يقف بأحتفالية مكتشفا ، يعطس ، يبصق ويمخط) سادتى السبب في دعوتى للدفاع هو وحده الشىء الصحيح ، هو الشىء الطيب والشىء المعقول ...

رامبور : عظيم **!** عظيم **!**

شففارو : صه **!** ...لاتقاطع

فيلوكتيت : لأن ... أى شىء اكثر عدلا ياسادتى ، بين أخين فإن الأفضلية تكون للاكبر

رامبور : (يجذب فيلوكتيت من روبه) لكن لا ... لكن لا... ماذا يقول إذن ؟

فيلوكتيت : (صائحا) لقب الأخ الأكبر ألم يكن مقدسا اكثر ، قدسيا اكثر ،أكثر إحتراما **!** ... اليس هو القوة التى توحى بالأحترام ؟

رامبور : (يقف) لكنك تدافع عن أخى ...هو الأكبر ...

فيلوكتيت : كان يجب قول ذلك ... اكرر القول ...سادتى ، السبب في دعوتى للدفاع هو وحده الشيء الصحيح هو الشيء الطيب والشيء المعقول ... اليس الضعف هو الذى يدعو للأعتراض !

شففارو : (جانبا) أى مرونة في البرهنة

فيلوكتيت : (بقوة) عبثا تذكر لى نظرية خصمى ... لكن هذه النظرية عبثية صادمة جارحة وتعرض للخطر حتى !...

شففارو : (يقف) إسمح لى ! ... لم يقل شيئا بعد

فيلوكتيت : لاتقاطعنى ... إنى أنتقد !

رامبور : (لشففارو) إنه ينتقد

فيلوكتيت : كلكم تعرفونه ! خصمي رجل غير نزيه ، بدون تقاليد ليست شخصية ...

شغفارو : لكن هذا سباب ...

فيلوكتيت : (بصوت مرتفع جدا) إنى أنتقد !

رامبور : إنه ينتقد

فيلوكتيت : (يشير إلى شففارو) لن أحدثك عن دمامته ... لكن إذا كان لابد من إقتحام حياته الخاصة ...آه ! بوف ! ..

شففارو : كيف ! بوف !

فيلوكتيت : إطمئن ...يا شففارو !

شغفارو : (جانبا) ينادنني بدون لقب !

فيلوكتيت : (يخجل) لن نسائل أعمدة آسنيير ... لن نثقب أسرار مطبخك ...خطأ الحادث !

شغفارو: (يقف ،غاضبا) لن أتعذب ... لن أتعذب !

فيلوكتيت : (بكرامة) هل تكون لدينا النية لمنع النقد في فرنسا ، في بلدنا القديم ، بلد ديجول ؟ ... أوه ! أخمن هدف هذه المقاطعات (يتحرك بقوة) يريدون لى أذرعتنا ... نريد أن نضع قواعد ... نريد ...

رامبور : هدىء من روعك! هدىء من روعك !

فيلوكتيت : (بكرامة هادئة) طالما أننا مع هذا ، ايها السادة ... لايبقى لى إلا تمزيق ثوب المحامى ، وحجب وجهى بعلامة حداد ! (يجلس ثانية)

رامبور : (بسرعة) لاتمزق !

فيلوكتيت : (بهدوء شديد) إطمئن ... إنه وجه

الفريد : (جانبا) بالتحديد ، المحامى يسخر منا

فيلوكتيت : انذرت خصمى بأنى سأكون جارحا

شففارو : جارح !

فيلوكتيت : أعتقد أنه كذلك ...

شففارو : جارح !...عندما ، منذ ساعة طعنتونى بفضائحكم !

فيلوكتيت : (يقف مرة أخرى) إذا كنت أقف فلكى أعيد العدالة إلى طهارة عاداتها وإلى نبل طبيعتها ... قلت !

شففارو: لابأس ، ياسيد بربنشو ، أعرف تقاليد المكتب

فيلوكتيت : (يأخذ بمودة قبضة من علبة عطوس شففارو) إنها قصيدة هجاء ... ياالله ! لديك دخان ممتاز

شففارو : نعم وضعت فيه شيئا من الفول

رامبور : (متعجبا) كيف ! يتحدثان عن الدخان ! ...(لفيلوكتيت) لكن الأمر لم ينته بعد

فيلوكتيت : ماذا ؟ آه ! هل تريد المزيد ؟...

رامبور : إختبر على الأقل القطع

فيلوكتيت : وهل توجد قطع ؟

رامبور : بلا شك هذه هى أول حالة وفاة من شراب آناسطاز – كليمون

فيلوكتيت (جانبا) عمى

رامبور : عند عودته من جزر الصوند توفى في الهافر ، من حجر ...

فيلوكتيت : كيف !... بسبب الجدال

فيلوكتيت : وهل يوجد جدال ؟

الفريد : نعم ، حول الإرث !

فيلوكتيت : وهل يوجد إرث ؟

رامبور : (نافذ الصبر) عشرون الف فرانكا !...(جانبا) إنه عار من الحقيقة ، هذا المحامى ! (الجميع يقفون)

فيلوكتيت : عشرون الف ! ...كيف !... هل هذا ممكن ...

رامبور : أتوقع أن أحصل عليها ، وأخى ، من ناحيته ...

فيلوكتيت : إطمئن ، لن تحصلا عليها احدكما ، والآخر ... يوجد وريث ...هو الأقرب ... إبن اخ ...

الجميع : إبن اخ ؟

فيلوكتيت : يعزلكم جميعا ... لكى تتفقوا

الفريد : (جانبا) ياله من أمل **!**

رامبور : مستحيل

شففارو : ما إسمه ؟

فيلوكتيت : إسم مشهور **!** فيلوكتيت – آمابل سبروب

رامبور : الذى أخبرنى **!** رجل الأرجل ؟

شففارو : لكن أين هو ، هذا الرجل **!**

فيلوكتيت : (يصل الى مقدمة المسرح) سنقدمه لكم ، إبن الأخ هذا ، هذا المختص بالارجل ، هو

المشهد السابع عشر

الأشخاص أنفسهم ، مارييت ، بربنشون

مارييت : (تعلن) السيد فيلوكتيت –آمابل سيروب !

فيلوكتيت : (وهو عائد) ماقولك ! (يلمح بربنشو ، يقول جانبا) المحامى !

بربنشو: نعم ، ياسادة ، فيلوكتيت – آمابل سيروب هاهى الأوراق التى تثبته (يعطى لرامبور الحافظة التى أعطاها فيلوكتيت لمارييت في المشهد الخامس)

فيلوكتيت : (لبربنشو)قل إذن وورثى !

بربنشو : (بدوره) صمتا ! ستحصل عليه

شففارو : (يختبر بربنشو) لكنى لا أخطىء ... إنه هو !(لبربنشو) عرفتك ،ياسيدى ! ماذا كنت تفعل هذا الصباح في مكتبى بين العاشرة والحادية عشر ؟

بربنشو : أنا ؟

فيلوكتيت : (جانبا) كيف كان ذلك ...

شففارو : الا تجيب ؟ وبعد ! ! سأسمى نفسى ، ياسيدى ! وسيمتقع وجهك ، ياسيدى ... إسمى !...شففارو !...شففارو !شففارو !

بربنشوف: ٠(بكل مودة) مرحى ، ياسيدى ... أرى السيدة دائما ... إنها واحدة من زبائنى

شففارو : واحدة من زبائنك ؟

فيلوكتيت : (جانبا) أوه ! (لشففارو) الا تفهم ؟ رجل الآرجل !...كان هذا الصباح في مطبخك ... بسبب بصل

شففارو : هذا صحيح ...وأنا الذى إعتقدت أن زوجتى ...آه **!** سوف أضحك على هذا كثيرا **!** (لبربنشو) إسمع ،ياصديقى

بربنشو: سيدى ؟

شغفارو : أنا أيضا لدى ...

بربنشو : ماذا ؟

شففارو : حسنا **!** بصل ... مثل زوجتى ... أحتفظ به لك ... ستأتى غدا عندى

بربنشو: (جانبا) لم أكن أستدركه ... لن اشوش السيدة شففارو ...

الفريد : (لرامبور) الأن لم تعد هناك قضية ، هل يمكننى أن آمل في أن يد إبنة عمى ...

رامبور : (بصوت منخفض للافريد (لن اطلب أفضل ... ذلك أن بورديبيا تقدم مع بربنشون المحامى ... سأحاول تنظيم ذلك **!** (فليلوكتيت) سيدى بربنشو ، شهران ، ياسيدى **!** أنا أب **!** ... العاطفة لا تصنع لأنها لمسة طفولة ، ياسيدى ... أعذر شعورى ، ياسيدى ... وأرجو أن تنسى محاولة بورديبيا

فيلوكتيت : (جانبا) ماذا يعنى لى هنا ؟ (بصوت مرتفع ، يوقع بدوره) سيدى أقدر كلماتك النبيلة ... أفهم شعورك ... إنها تكسبنى ... أنت أب ياسيدى ... هذا يكفينى و... أنسى تماما محاولة بورديبيا **!**

رامبور : (بتدفق) آه **!** ياسيدى ...

(يرتميان أحداهما في ذراعى الآخر)

جوقة

لحن

مغامرة غريبة !

أفضل من أفضل محامى

رجل الآرجل

الذى ينهى كل معاركنا !

فيلوكتيت (للجمهور)

لحن

عن حذاء ضيق للغاية

عندما ترثون الجفاء ،

عندما يكون أحدكما خاتما وعلبة

آخر ساجدا ، بسعادة

في عمق ... الألم

عندما أصاب بالدوار بدورى ،

أتوسل لدعائم في الحال ،

أقدامكم ، ياسادتى ، ساعالجها ،

لا أريد ، هذا المساء ن غير أياديكم

تكرار الجوقة

مغامرة غريبة ، الخ

النهاية

هوامش

المحامى طبيب الأقدام

(١) تليماك ، هو البطل الأسطورى ، إبن أوليس وبينيلوب

(٢) شقيقا الأسطورة اليونانية ، إبنا أوديب وجوكاست لقيا مصرعهما وهما يتقاتلان في معركة فريدة

(٣) الأب لاتويل كان يملك كباريه في سدكليشى .أما شارع كليشى فيذكرنا هنا بسجن المغارم الذى كان يوجد مكان الأرقام من ٥٤ حتى ٦٨ الحالية

آجينور الخطير

فودفيل من فصل واحد

تاليف لابيش ، دوكورسال ، كارل

عرضت لأول مرة في باريس علي مسرح مونتونسييه في السادس عشر من سبتمبر ١٨٤٨

الممثلون الذين أدوا الدوار

اجينور بورسل كيمائي ----------- السيد لومينييل

سكرتير مدام رابي --------------السيد امونت

شابوي راجل اعمال ------------- السيد كاليكير

بينيفون -----------السيد أوجوستان

مدام رابي -----السيدة جراسو

مدام بينيفون ----- ال

سيدة موتان

في قصر فو – شون عام ١٨١٥

صالون في الريف أبواب جانبية ثلاثة أبواب في العمق علي حديقة

المشهد الأول

بينيفون ، شابوي ، مدام رابي

بينيفون : (لشابوي) سيدي إبنتي أرملة الكولونيل رابي رجل شقي من حسن الحظ أنه مات في ساحة الشرف ، ارتضي أن يتزوجك في المقابل أنا جوزيف – تيموتيه بينيفون مالك آمرك بأن تقدمي لي طلبك ... (لشابوي) يمكنك أن تبدأ ...

شابوي : (محيرأ) إسمح لي ...

مدام رابي : لكن ، يأ ابي لا فائدة : منذ عام السيد شابوي يتقدم لي كل يوم بطلبه بكل اهتمام ومجاملاته

بينيفون : لكن كل هذا لا يقدم علي طلب عادي ..... والسيد شابوي ، وهو رجل أعمال ، سيقول لك أن الزواج هو عقد ...

مدام رابي : لكن لماذا اذن كل هذه الاحتفالات طالما اننا متفقون .

بينيفون : ابنتي اننا لا نقفز علي العادات الاجتماعية ... لنجلس (يجلسون) لشابوي سيدي أستمع اليك بكل اهتمام

مدام رابي : (وهي تجلس) هيا !

شابوي : (ضاحكا) هيا !(بصوت مرتفع لبينيفون) سيدي ، منذ زمن طويل وأنا أتوق للشرف ......

بينيفون : (يشير الية بعلامات) هيه! هيه !

شابوي : (مستمرا) والدخول في عائلة .....

بينيفون : قفازاتك ....يضعون قفازات ...

مدام رابي : باه الي الريف !

شابوي : (يضع قفازاته) هذا صحيح ... الف معذرة .. (جانبا) علي أن اكون مهرجا ....

بينيفون : استمر

شابوي : في كلمة واحدة ، يا سيدي ، أمالي الغالية ستتحقق يوم أن تتفضل بمنحي يد مدام رابي إبنتك

بينيفون : (راجينا) حسنا ! هكذا .... ليس الأمر بهذه الصعوبة ...

مدام رابي : (ضاحكة) بالنسبة لي أجد نفسي مطلوبة تماما .

بينيفون : بدوري يا سيدي منذ فترة طويلة وقلب الأب يبارك مشروع الارتباط هذا ... هل اتحدث اليك عن اسرار مشاعر ابنتي ؟ ....الاحمرار الذي يلون جبهتك دليل كافي ...

مدام رابي : من ضربة الشمس التي أصابتها هذا الصباح ...

بينيفون : ليس بعد ... يبقي لي عرض مستقبلك علي مدام بينيفون

مدام رابي : أمي ! تعلم يا سيدي منذ عشر سنوات .

بينيفون : تعلمه كرجل أعمال ... كرجل قانون ... لكن ليس كطالب زواج وهذا الوجه الجديد يؤكد احتفالية ثانية صغيرة .. شابوي احتفظي بقفازاتك.

مدام رابي : لن نخرج من هذا .

بينيفون : سأذهب لأبحث عن زوجتي لا أعرف اين كانت قد استيقظت ... صحتها حساسة منذ العام الماضي ..الحرب ... الغزو .. امر غير عادي مثلما أصاب اعصابها الفارس القوكازي
مسكينة هذه المرأه ! شابوي احتفظي بقفازاتك .

المشهد الثاني

شابوي ، مدام رابي

مدام رابي : الأب المسكين !..... انه الرجل الشكليات الأكبر الأن يا سيدي بما أننا وجدناه أجرؤ علي أن أطلب منك بألحاح لقاء جادا ....

شابوي : (ضاحكا) جادا؟

مدام رابي : قبل أن أقبل اسنك علي أن اعترف لك بغلطة

شابوي : تكلمي ..... لقد برأتي ساحتك مقدما .

مدام رابي : سيدي في حياتي مغامرة ...

شابوي : هيه ؟ ...

مدام رابي : مغامرة لذيذة ...

شابوي : كيف ، يا سيدتي ؟ .... معي ....

مدام رابي : ذات مساء .... أثناء الكرنفال ... (تقاطع نفسها) آه ! ها أنت تتجهم ....

شابوي : ايه يا سيدتي ... لا تنوي الاستماع الي بفرح شديد ...

مدام رابي : (يؤدي دور المتعجب) سيقال أن أقصوصتي ستغضبك ...لكن،فيما بعد عندما نتزوج ...

شابوي: سيكون الوقت مناسبا ! ... لنري ، يا سيدتي أكملي .

مدام رابي : كان إذن مساء أثناء الكرنفال ... كانت لدي رغبة في العودة وحدي ، مرتدية رداء محلي بأشكال الدومينو الزرقاء في حفل تنكري ...

شابوي : (بسرعة) أه ! .. في الأوبرا ! ...

مدام رابي : (مستغربة) كيف تعرفين ؟

شابوي : أخمن(بتأكد) أكملي اذن

مدام رابي : كنت قد ذهبت الي هذا الحفل .. لأراقب تحركات زوجي .. بعض الأصدقاء الطيبين . وانت منهم أعتقد .. اهتموا باطلاعي علي أفعاله و ....

شابوي : كنت غيورة ...

مدام رابي : كنت بعد شابه ... بمجرد دخولي الي البؤرة رأيتني محاطة براهب ذو لحية كثيفة كانت تخفي وجهه تماما بدأ المحادثة بعملة الحفلات التنكرية المعتادة : أنا اعرفك .... أنا هنا من أجلك ... والف بلاهة أخري ....

شابوي : كانت دعابة سخيفة ...

مدام رابي : كلا يا سيدي كان جبنا ! ... لأن هذا الرجل كان قد تعرف علي وانتهز صفاقتي ، ليسمعني نواياه ... وتدابيره .. " قال لي زوجك لا يعلم أنك هنا .. بكلمته يمكنني أن أضيعك بكلمة يمكنك أن تغلقي فمي " الخسة أعطتني قوة ... تخلصت من كابوس ... ومجنونه بالغضب .. والخوف ... تعلقت بثوب رجل .. رجل محترم ! ... كان يتنزه بحدة .. تحت أنف من الكرتون ..." قلت له انقذني ، استدعي زوجتك واللا ضعت !... "

شابوي : ولم تكوني تعرفيه هذا المدافع الجديد ؟

مدام رابي: اطلاقا ... عرضي المفاجئ حيرة في البداية ... لكنه أدرك بلاشك ضيقي مد لي ذراعه بشجاعة وجعلني أعبر الحشد وهو يردد الاطراءات الاكثر تميزا ... " تعالي يا قطتي ! ... من هنا ... يا قطة ... حاذري ، يا قطتي ! .. "

شابوي: (ضاحكا) أه ! أه ! الشخصية الفريدة !...

مدام رابي : أوه ! لا تضحك ! ... كان رجل طيبا وشريفا ... متحفظ جدا .. دودن أن يوجه لي سؤالا واحد .... استدعي لي عربة وحياتي ، أنقذني ...

شابوي : ومنذ ذلك الوقت لا شئ جعلك تشكين في اسم هذا الراهب ؟

مدام رابي : لم اسمع عنه مطلقا ... لا اكثر الامن منقذي الأسطوري

شابوي : اوه" هذا الشخص ربما يكون من السهل اكتشافة

مدام رابي: (تنظر اليه) هل ستتعرف عليه ؟ ... انتظر اذن ... نعم ... الطول نفسه

شابوي : (ضاحكا) حقا ؟

مدام رابي : أنت ! ... ولا تتحدث الي ! .. أوه ! سيكون الأمر جيدا ... جيدا جدا ... مهلا لا تقل لي ذلك ... اعتقد انك ستحب !

شابوي : لا أضع نفسي في ذلك

مدام رابي : لكني لم اعد ارغب في الزاوج منك ..

شابوي : كيف ؟

مدام رابي : قلت لك زوجي الأول أوحي لي بهول زواج الغزل ... ما أبحث عنه فيك رجل هادئ وشريف ... صديق .. ماذا تريد في المقابل اني اعتبر الحب مرضا ....

شابوي : أوه **!** لطيف جدا ... بداية امن طبيب كبير

مدام رابي

لحن : أعرف القيد

لفم الزمن هو طبيب

المحبة المريضة

أكثر قدرة من اللئيم

عاملا أو اجلا يطرده

شابوي

دائما من سعادتنا الناضبة

الزمن الصلب هو السببب ...

مدام رابي

الزمن يا سيدي .... لكن الأزواج

ليسوا فيه من اجل أي شئ ؟

مهما قيل فن الازواج

فيه دائما لشئ ما

شابوي : أنت عديمة الرحمة

المشهد الثالث

الأشخاص أنفسهم بينيفون ، مدام بينيفون (بداية الصباح)

بينيفون : (يدخل من اليسار يقول لزوجته) تعالي يا جالاتيه ... من اجل موضوع لا يموت بالتاخير (لشابوي) هل معك قفازاتك ؟

مدام بينيفون : ماذا حدث ؟ ... انك تزعجني ...

بينيفون : (يأخذ شابوي من يده ويقدمة بطريقة إحتفالية لزوجتة) مدام .... اسمحي لي اقدم لك السيد جو واشيم شابوي معترف بساحة محكمة باريس وصهري القادم بالاصرار ...

مدام بينيفون : ولهذا ؟ يكافؤك الله !

بينيفون : هل عطست ؟

مدام بينيفون : لشابوي تريد أن تتزوج من ابنتي ؟ هي تتحفظ ، وانا اتحفظ وبينيفون يتحفظ ... انه موضوع مرتج

بينيفون (جانبا) اذا كان من الممكن القاء العادات تحت اقدامنا ...

مدام بينيفون : وفيما يتعلق بالمهر ؟ ...

شابوي : اه ! نعم المهر ؟

مدام بينيفون : ستاخذونه بمجرد بيع هذا الكوخ القديم في قصر فو – شون حيث تقسم ملكيته بين ابنتي وانا

شابوي : اعلنت عن البيع في " الافيس الصغير "

مدام بينيفون : حسنا !انا سأبتعد اسفا عن هذا المبني . لقد زرعت اشجارا في داخلي !

مدام بينيفون : اذا كنت قدرا يت مثلي القوقازيين

بينيفون : القوقازيين **!**.. القوقازيين **!**... لم يأكلوكي

مدام بينيفون : ماذا تعلم عنهم ، يا سيدي ؟

بينيفون : هيه ؟

مدام بينيفون : مهلا يا بينيفون ... باسم ارتباطنا لا تحدثني مطلقا عن هؤلاء البلغاريين **!**

بينيفون : بكل سرور ... انا لا احترم القوقازي الا كسماد

المشهد الرابع

الأشخاص أنفسهم يبير

يبير : سيدي يوجد هنا رجل يطلب الحديث مع مدام رابي

مدام رابي : معي !

يبير : نعم يا سيدتي ومعه حقيبه ...

بينيفون : من النقود ؟

يبير : أوه ! كلا ! . حقيبة كبيرة تقبع

بينيفون : حقيبة تقبع ؟ ...

يبير : قال لها : صمتا ، يا اوسكار !

بينيفون : من هذا ؟

يبير : حسنا ! المسافر ... ها هي بطاقته

بينيفون : (يقرأ) اجينور بوريل كيمائي ..... لا اعرفه

مدام رابي ومدام بينيفون : ولا أنا

شابوي : بوريل ... انتظروا اذن ... اعرف ! لا اعرفه الا من الصيت انه دون جوان ... مثل لافلاسي الذي يمتهن اقتحام العائلات لكي يحمل الاضطراب وعدم الشرف ....

مدام بينيفون : اللعنة !

شابوي : اية **!** اللعنة **!** اسمه أثار ضجيجا كثيرا العام الماضي هو الذي قتل في مبارزة الكولونيل رونو بعد ان نال زوجته

بينيفون : كفي **!** .. سألقي به عند الباب

بيير : (الذي يكون قد صعد ثانية) ها هو ... (يخرج)

مدام بينيفون : (لمدام رابي) ابنتي ، لنتصرف بحزر

المشهد الخامس

الأشخاص انفسهم ، آجينور بوريل

اجينور : (يتحدث من الكواليس) شكرا ايها الصبي ... اه اترك معك اوسكار ... انه صديقي

بينيفون : (لشابوي) اوسكار ... شريكة في الجرم

اجينور : (ينظر في الهواء) هذا يبدو لي منظما تماما ... اوه **!** سيدات **!**(يحي) أطلب منكم الف عذر لظهوري بحمل السفر هذا

مدام بينيفون : (جانبا) انه رجل لطيف **!**

اجينور : لكن عندما نهبط من العربة ... (لمدام بينيفون) تخيلي يا سيدتي اني لم اغلق عيني طوال الليلي .. كانت بالقرب مني في الكابينة صغيرة ...

بينيفون : سيدي **!**

شابوي : سيدي **!**

اجينور : (يواصل) مراه صغيرة مكسورة بقوة ... (يعطس) اتشوم **!**

مدام رابي : (بصوت منخفيض لامها) ليس له دائما المظهر الخارجي لشخصية لافلاس ...

مدام بينيفون : (بصوت منخفض) لانه مزكوم ... لكنه رجل لطيف

بينيفون : هل يمكنني أن اعرف يا سيدي ما الذي منحنا الشرف ...

اجينور : السيدة أرملة رابي لو سمحتي ؟

بينيفون : هو أنا يا سيدي

اخينور : (لبينيفون) وبعد **!** كان عليك أن تفقدي السيد زوجك ؟

بينيفون : هو أنا .... انها ابنتي ... وبعد ؟

اجينور : حسنا **!** اريد ان اقول كلمتين للسيدة ابنتك بصفة خاصة

بينيفون : لا تامل في انها تسمعك .

اجينور : هل هي صماء ؟

مدام رابي : كلا يا سيدي بفضل السماء **!**

اجينور : (يحييها) أه **!** الف عذر **!** ... لم أكن اعلم ...سيدتي أنا كيمائي ...وفضلا عن ذلك مشترك في الافيشات الصغيرة لقد أعلنت عن بيع عقارك وانا قادم ...

مدام رابى : (ضاحكة) آه **!** هذا أدب جم **!** (تصعد من جديد)

بينيفون : (لآجينور) سىء **!** (يصعد من جديد)

مدام بينيفون : ترى الخيط **!** (تصعد من جديد)

آجيمور : (جانبا) ماذا بهم إذن ؟ (لمدام رابى) وآتى للإتفاق معك **!**...

شابوى : (ضاحكا) لقد سيطر **!** ...آه!آ÷!آه!

آجينور : (جانبا) هذا أيضا ... وضعوا شيئا في ظهرى ...(يأتى بحركة كأنه يخلع ثوبه)

بنييفون : توقف ، ياسيدى **!**

مدام بنييفون : (جانبا)يتمتع ببياض جميل !

بنييفون : سيدى ن هل يمكننا بدون تحفظ أن تطلب منك أخبارا عن مدام رونو ؟ أرملة الكولونيل؟

آجينور : آوه ! الكولونيل المسكين ! ... هل تعرفون ...

(يأتى بحركة كأنه يضرب بالسيف) إنها مبارزة ، أستطيع أن أقول ذلك ... سببت لى قلقا كبيرا !

بينيفون : (ثائرا) قلق كبير !

مدام رابى (جانبا) هيا ، إنه هو حقا !

آحينور : (لمدام رابى) سيدتى ، أنا تحت أمرك ... وعندما تكون لديك لحظة ...

مدام رابى : (بحدة) إنه أبى ، ياسيدى ، المتفضل بأدارة أعمالى ...ومعه ...

آجينور : آه !

مدام بينيفون : معه وحده ،ياسيدى ! نتركك

بينيفون : ۰ لاجينور) معى وحدى ، ياسيدى ...منذ اللحظة ،أنا معك ، ياسيدى !

جوقة

لحن : لاسيران

آجينور

أضحك من المظهر

الذى تتخذه هذه المغامرة

وأنا خجل

من كونى غير معروف !

الآخرون

المغامرة المسلية

أضحك من وجهه،

يبقى خجولا

من كونه غير معروف

(الجميع يخرجون من العمق ، فيما عدا آجينور)

المشهد السادس

آجينور ، ثم بينيفون

آجينور : (وحده) هاهو مزاح خاص ، لنختبر أولا التوزيع الداخلى ... هذه قطعة مفيدة للغاية ... هل هى كبيرة بما يكفى ؟(يتمشى وهو يعد الخطوات في المساحة)واحد ، إثنان ، ثلاثة ،أربعة ...

بينيفون : (يظهر في العمق) ها أنذا ، ياسيدى ...

آجينور : صه **!** خمسة ، ستة ...

بينيفون : سيدى ...

آجينور : صه **!**... ثمانية ...تسعة ...(لبينيفون) سبعة على تسعة ...هذا يكفى ...

بينيفون : لماذا ؟

آجينور : حسنا **!** لكن لكى ...

بينيفون : كل تصنع غير مفيد ...لى أنف ، ياسيدى ، لى أنف

آجينور : آه **!**... أنا بعيد عن الرغبة في أن أنازع ...هذا الغضروف **!**آه هذا **!** إذا تحدثنا عن موضوعنا ؟ (يسحب بطاقته) نقول أن محتوى هذا المبنى ...

بينيفون : سيدى ، إنه للبيع ... ليس من حقى أن ارفض العروض لكنى أحذرك من أن تبصق في الماء **!**

آجينور : انا ؟... ابصق ...آه **!** إذا تكلمنا عن موضوعنا ؟... نقول أن المحتوى ؟...

بينيفون : مائة وستون وواحد هكتار

آجينور : (يكتب) كم من المروج ؟

بينيفون : (ساخرا) آه **!** سيدى ينوى العمل بالزراعة ؟

آجينور : (جانبا) لأخفى عنه مشروعاتى (بصوت مرتفع) نعم ، أرغب في حرث الأرض كم من المروج؟

بينيفون : فيما بيننا ... ماذا يهمك في ذلك ؟

آجينور : كيف ؟ مايهمنى في ذلك ؟ ... آتى من باريس ، قطعت ستين فرسخا لكى ...

بينيفون : أعلم لماذا ...(يستند) اليك إجابتى : سيدى إنها حياة بسيطة ،أخلاقية ، أبوية ، تلك التى نحياها هنا ... نخلد الى النوع في التاسعة ، ياسيدى

آجينور : آه **!** أسف الا تكون في التاسعة والربع

بينيفون : أعتقد أنى شرحت نفسى ... وإسمح لى الا تظل أطول من ذلك ...

آجينور : أى محادثة بشعة **!** أسألك كم من المروج ، وأنت تجيبنى : أخلد الى النوع في التاسعة ... ثم ترجونى أن ... بداية ، أنا لاأعرفك ... هل أنت المالك ؟

بينيفون : لا ..المبنى ملك مدام رابى ، بالنصف ...

آجينور : عظيم **!** أطلب مدام رابى

بينيفون : إنها إبنتى ، ياسيدى

آجينور : هل تولت أمها تربيتها ؟

بينيفون : النصف الآخر في إرث جالاتيه

آجينور : إذن أطلب جالاتيه

بينيفون : إنها زوجتى ، ياسيدى

آجينور : هل تولت إبنتها تربيتها ؟ سيدى أعلن لك أننى لن أتحرك من هنا قبل أن اتحدث الى هاتين السيدتين

بنيفون : حسنا ! في المساء ياسيدى ! طالما لاتوجد طريقة لعمل شىء آخر سأبحث عن زوجتى وإبنتى ، لكنى أخبرك بأنى سأحضر هذه المداولة

آجينور : (يجلس) تبا لك ! تبا لك !

بينيفون : هل يزعج هذا مشروعاتك ، لكنى أسخر ! ياكازانوفا !

آجينور : كازا....

بينيفون : (قريبا من الخروج) نوفا (يخرج من اليسار)

المشهد السابع

آجينور : (وحده) لكن إذا لم تشأ أن تبيع قصرك ، سأشترى آخر إذن !... لأن هذا القصر يحتوى على كنز ، أذا كان لابد من الرجوع لمعلومات الماجور كرابوت ... شخص ما ! ... أستطيع أن افتح لنفسى ... (للجمهور) مامعنى كمأة ؟ مامعنى كمأة ؟ ... سؤال شاسع ... الذى خاض في التحف ... هوبلين ...كيميائى قديم ، عجوز منذ القدم ، يسمى الكمأة معدنا خاما ، يعنى منذ الفى عام ونحن نأكل حصى صغير ... بنبيذ مادير ! ...يبدو لى هذا قاسيا! أما بالنسبة لى ، فهذا هو تفسيرى : " الكمأة هى مادة سوداء ،صغيرة ... تباع بإثنى عشر فرانكا " ربما لايكون هذا علميا دقيقا ، لكن ... غالى الثمن جدا كذلك هذا الطعام الصالح للأكل ينقص ، عالم متميز ... لن أذكر إسمه ...إنه أنا ... وجد الطريقة لحرث وإنتاج هذه الدرنة ... قوى البينة ... قبل قليل سنكون على مسافة من إعداده بستة فرنكات ... إنها منافسة على البطاطس ... تركب رأسها الأضافة كانت في إصلاح أرض صالحة لهذا النوع من الحرث ... قوقازى هو الذى أشار لى ذلك ، هو الماجور كرابوت ... رجل ينشر حوله عطرا ... من نوع خاص ! إستضفته خمسة شهور : هذا المحارب كان قد أكل كل شموعى ! ...كنا نتحدث كثيرا ... في الهواء الطلق ! في يوم ونحن عائدين من سرقة الأرض قاد في فو – شون قطيعا من ... كيف أقول ؟ ... سانت – مانهو ...فجأة وسط غابة صغيرة من أشجار الكستنة ، ربماياها توقفوا وحضروا الارض . الماجور إنحنى لملم ... كان واحدا ! جسد الجنود تلقى تعليمات وقرر أن الموقع مهيأ للاحتساء ... إحتسوا ...عظيم ، لأن المساء ، عندما ظهر الماجور في هذا القصر ، إتضح أن مغامرات ستحدث فيه ... هذه

الدعابة نصفها شحم خنزير ونصفها قوقازى ! جعلتينى أشترك في الأفيشات الصغيرة ... علمت ببيع غابة اشجار الكستنة الصغيرة ...راهنت مع أوسكار ، شريكى ... أنه بسبب إجتماعى ... تجديد سان أنطوان والمزرعة ...آه هذا ! الان وقد جئت يتعلق الامر بالحصول على معلومات عن طبيعة الأرض ...

بيير : (في العمق ، في الكابينة) نعم ، ياسيدى ، كفى

آجينور : خادم ! لو غستطعت ...(ينادى) إية ! الصديق ! ...كلمة واحدة

المشهد الثامن

آجينور ، بيير

بيير: (يدخل) سيدى يريد شيئا ؟

آجينور : نعم (جانبا) يتعلق الأمر بأخذه مباشرة **!** ...(بصوت مرتفع) صديقى أردت أن أطلب منك ...كم الساعة

بيير : فورا ...سأذهب لرؤية بندول الصالون (خروج وهمى)

آجينور: لا ... إبقى ، أريد أن أطلب منك شيئا آخر ... لنرى ، لنرى ... ماذا سأطلب منك ؟ آه **!** ... ما إسمك ؟

بيير : أنا ياسيدى ،إسمى بيير

آجينور : آه **!** إسمك بيير ، أنت ؟ قوى البنية هذا يدعى بيير **!** على رسلى تماما **!**...

بيير : معذرة ، ياسيدى ، لكن ...لدى عمل ...(خروج وهمى)

آجينور : لحظة **!** هل يمكننى أن أعتمد على

بيير : آوه**!** ياسيدى **!** ...

آجينور : ستعرف إذن ...(جانبا) لا ، لايجب أن أثق في هذا الحارث ..

بيير : حسنا **!** ياسيدى ؟...

آجينور : حسنا **!** تبدو لى باحمرارك في صحة جيدة ... هيه **!** هناك ماذا تفعل هنا ؟

بيير : أنا جناينى

آجينور : (جانبا) جناينى ! ...(بصوت مرتفع وبغرابة) لا آحد يمكنه أن يسمعنا ؟...

بيير : لاأحد

آجينور : (ياستغراب) جناينى ، عندما تغرق الأرض ... ماذا تجد ؟

بيير : (يصيح) اجد أرضا ، إذن !

آجينور : صه !... لاأحدثك عن الأرض ...إنها تربة الأرض ، مابين الأرض هو الذى يهمنى ...

بيير : (ضاحكا) طبقة وسيطة ! أوه !أوه! أوه !

آجينور : جناينى ، عندما تعزق الأرض ، ماذا تجد ؟

بيير : بعضوض

آجينور : وبعد ذلك ؟

بييلر: اللعنة! أجد دئيمات ...وطوبين ...

آجينور : هذا هوكل شىء ؟

بيير : آه ! ثم ماكينات مستديرة وسوداء ...

آجينور : صح !

بيير : مثل الحصى

آجينور : نظرية بلين

بيير : بلين !

آجينور : لاتبحث عن الفهم ... قل لى هل أكلت من هذا ... الحصى ؟

بيير : أنا **!** لا ... لكن ذات مرة أردت أن أعطيه للديوك ، تأففت منه

آجينور : هذا يتوقف على الطريقة التى قدمته لها

بيير : آه نعم **!** تراجعت ...

آجينور : حسنا **!** هذا بالغريزة

بيير : سيدى ليس لديه مايقوله لى ؟

آجينور : حقا ... غموض ورصانة

مدام بينيفون : (تظهر في العمق) يوشوش مع الجناينى

آجينور : (يضع قطعة من الذهب على الحجر) مهلا **!**

بيير : ذهب **!**

مدام بينيفون : (جانبا) آه **!** الوغد **!** ... لنسرع في إخبار السيد بينيفون

(تختفى)

آجينور : لكى أحجز مكانا في الخطوط لباريس

بيير : كيف ؟...

آجينور : عشرون فرنكا ...عربونا ...إذهب

بيير : سمعا ، ياسيدى ...لاتنسانى

آجينور : آه **!** آه**!** لاتنسانى ؟

بير : ماهذا ؟

آجينور : إنها زهرة زرقاء تعنى : أعطنى عشرين بنسا ...هاهى

بيير : حسنا **!** سأزرعها هذه الزهرة ...(يخرج من العمق)

المشهد التاسع

آجينور ، بينيفون ، مدام بينيفون ، مدام رابى

آجينور : (وحده) أعرف ماكنت أريد أن أعرفه ...هذا تحدد ، أشترى العقار في هذا القصر القديم أضع مستودعاتي ومتاجري ...وقبل عام واحد تكون ثروتى قد تكونت (بينيفون يظهر في اليسار مع السيدتين)

بينيفون : سيدى ، أردت أن نتكلم مع هاتين السيدتين ، هاهما ...وحسب إتفاقنا ... هاأنذا

آجينور : سيداتى ، إذا سمحنا لى ، سنباشر على الفور المباحثات

بينيفون : (بصوت منخفض لزوجته وأبنته) لاتفتحان الفم ... أنا الذى سيجيب

آجينور : (جانبا) يجب أن نكون ليقيم ومجاملين (يقرب مقعدا لمدام رابى وآخر لمدام بينيفون وثالث له . بينيفون يحمل هوأيضا مقعده ويتواجد الأربعة متواجهين وسط المسرح)

آجينور : أولا ياسيداتى إسمحا لى أن أبارك الأفيشات الصغيرة التى تسمح لى بلقاءات ساحرة للغاية

بينيفون : (بجفاء) نشكرك

آجينور : (جانبا) هذا الشخص يزعجنى (لمدام رابى) مدام !

بينيفون : أطلب الكلمة

آجينور : هيا ، عظيم !

بينيفون : (يقف) أطلب الكلمة لكى أرسى مبدأ ... سيدى ، قبل الأنتقال الى مناقشة الموضوعات ، يجب أن أخبرك بأن الموقع ليس للبيع مطلقا

آجينور : هيه ؟

بينيفون : (يجلس) إستمر ...

آجينور : كيف **!** أستمر ...

بينفون : أسحب الاعلان ياسيدى ، أسحب الأعلان **!**

آجينور : (يقف) كيف **!** ... إذن لم يكن هناك داع للجلوس ..

بينيفون : والآن ، ياسيدى ، إحمل الى مكان آخر الضطراب وعدم النظام ... إذهب لكى تفسد الخدم

آجينور : أنا ؟

مدام بينفون : نعم **!** ...أنت **!** ...

بينيفون : منذ قليل أعطيت الذهب للجناينى ؟

آجينور : أه **!** نعم ...

بينيفون : بأى هدف ؟

آجينور : بهدف حجز مكان في الخطوط

بينيفون : هذا ليس صحيحا **!**

آجينور : سيدى **!**

بينيفون : مبارزة **!** ... ليكن **!** **مدام رابى** : أبى **!** ... **بينيفون** : ارفضها **!**

آجينور : وأنا أيضا **!** **مدام بينيفون** : قاتل مأجور **!**

المشهد العاشر

الأشخاص أنفسهم ، ببير

ببير : (لآجينور في العمق) سيدى ، اسرع ... الرحلة ستقلع ... لك مكان ...

آجينور : عظيم جدا ... هذا يلائمنى (يضع معطفه ، في العمق)

بينيفون : مكان !...

الجميع : كان الأمر حقيقيا ؟

بينيفون : (جانبا) آه ! لكن ، طالما كان يريد الرحيل ، فإن هذا يغير الموضوع

آجينور : (الذى يكون قد وضع معطفة) هيا إنه عمل ناقص ... خادم ...

بينيفون : لحظة !... سيدى ، من الواضح وجود كراهية ... أطلب منك المعذرة ... أعاود الإعلان ... وإذا كنت لازلت عند النوايا ذاتها ...

آجينور : (يبدى حركة خلع البالطو) كيف ! أنا عند نواياي ...(يعيد وضعه) يعنى ... لحظة ! ... أنت مهرج ... ما أن تتحرك العربة ، أعرفك ... تسحب الإعلان أيضا ... إسمعونى جيدا هل تريدون البيع نعم أم لا ؟

بينيفون : نعم ، ياسيدى

آجينور: معذرة! ...وهاتان السيدتان...

مدام رابى ومدام بينيفون : نعم ،ياسيدى

آجينور: (لبينيفون) الان كم ؟

بينيفون : مائتا الف فرنكا

آجينور : (جانبا، بسعادة) مائتا ...للاشىء...(بصوت مرتفع) لقد قيل قيلت (يخلع معطفه)

بينيفون : تبقى معنا ، سأذهب لآعد لك غرفة ...

مدام بينيفون : وكذلك بالنسبة لصديقك ... السيد أوسكار ...

آجينور: أشكركم نيابة عنه ...أوسكار ينام في المكان

مدام رابى : إنه محارب قديم ...

بينيفون : دائم التذمر قديم ...

آجينور : نعم ، يتذمر كثيرا

مدام بينيفون : بعد العشاء ، سنلعب الورق

آجينور : شكرا ... لست محظوظا في لعب الورق ...سأخسر ...وبما أن ديون اللعب تدفع نقدا ...فإن هذا يزكمنى !

مدام رابى : لو أراد سيدى أن يزور المقاطعة ...

آجينور : شكرا ، ياسيدتى ... ببير سيصحبنى

ببير : بكل سرور

جوقة

آجينور

آه! بالنسبة لى الموضوع الجيد ،

كل شىء سيسير نحو الأفضل

هاأنذا مالك

لهذه الأرض الرائعة

مدام رابى ، السيد ومدام بنيفون

آخ ! بالنسبة لنا الموضوع جيد !

عن هذا المكان المزعج

هاهو مالك ،

كل شىء سيسيرنحو الأفضل

(آجينور يخرج من العمق مع بيير)

المشهد الحادى عشر

بينيفون ، مدام بينيفون ، مدام رابى ، شابوى

مدام بينيفون : أخيرا **!** ... بيع الكوخ **!**

مدام رابى : ليس أمرا سيئا **!**

بينيفون : سيان ، آسف على أشجارى المثمرة ... لكن مائتا الف فرانك ستفعل أشياء كثيرة

شابوى : (يدخل من العمق الى اليمين ، يحمل أوراقا في يده) آه **!** شىء آخر من شخص آخر **!**

الجميع : ماذا إذن ؟

شابوى : هل إستبعدت بوريل هذا ؟

بينيفون : كلا بما إنه يشترى ...

شابوى : هو ؟ مستحيل **!** تسلمت الآن من أحد زبائنى ، بائع المثلجات بالآوبرا ، خطاب إعتراض موقع باسم بوريل

بينيفون : ماذا يعنى هذا ؟

شابوى : هذا يعنى أن هذا السيد الذى يترك نفسه للمطاردة كمدين بمائتى فرنكا ، لايمكن أن يفكر جديا في شراء قصر بمائتى ألف فرانك

بينيفون : هذا صحيح

مدام بينيفون : آو أن صاحب الخطاب نصاب

شابوى : الخطاب بتوقيع آ.بوريل

مدام رابى : آجينور بوريل ...

مدام بينيفون : هو هذا

بينيفون : (ينظر في الخطاب) ١٠ شارع ريشليو ...

مدام بينيفون : ريشليو **!** الفاسق **!**

مدام رابى : بهذا العنوان سيكون من السهل معرفة ...

شابوى : فكرة ممتازة **!**... أنا ، سأجيب بضرورة ملاحقته حتى النهاية

بينيفون : المح بوريل ، هيا ،هيا

شابوى : (يخرج الى اليمين) شيء من الهدوء على الأقل

بينيفون : سأكون وحيدا **!** (شابوى يخرج من ا ليسار)

المشهد الثانى عشر

بينيفون ، مدام بينيفون ، مدام رابى ،آجينور

آجينور : حسنا ...بعد المطر سنستكمل (يلمحهم) مضيفى الاعزاء ! ...مرحبا ... عزبتكم تعجبنى (جانبا) يشير الى كمأة) أوسكار أخرج واحدة ! ...

بينيفون : لحظة! هل يمكننا أن نعرف بدون تحفظ ، أين يقيم السيد آ.بوريل ؟

آجينور : ١٠ شارع ريشليو

مدام بينيفون : (جانبا) صح!

مدام رابي: (جانبا) لاوسيلة للشك

بينيفون : جيد جدا ... من الآن ، إفهم أنه لم يعد يمكننا التعامل معك

آجينور : لماذا هذا إذن ؟

بينيفون : شارع ريشايو ؟

مدام بينيفون : رقم ١٠

آجينور : كيف ، لأنى أقيم ... هذا لا يخص احدا ... سأغير منزلى

بينيفون : إنى الغى الإعلان ، ياسيدى ، إنى الغى الإعلان !

مدام بينيفون : إننا نلغى الإعلان !

آجينور : أيضا !... آه ! هاهو إعلان عليه أن يكون مجهدا في المساء !

بينيفون : (يعطيه معطفه) هاهو معطفك ...

آجينور : كيف ! هل تطردنى ؟

مدام بينفون : بحرارة!

آجينور : (يرتمى على مقعد) كم الساعة ؟

بينيفون : السابعة

آجينور : أى طقس ؟

بينفون : تمطر

آجينور : شكرا ! (بغوص في المقعد) مساء طيب !

مدام رابى : في الحقيقة ... أننا ! إستبقيناه ... إنها غلطتنا

(تصعد مرة أخرى مع بينيفون)

مدام بينيفون : أوه ! سأتحدث اليه ، أنا ... (لآجينور) سيدى ، سلوكك هو سلوك شخص لا أعرف من يكون ...و...

آجينور : (يقف) شخص لا أعرف من يكون ! ...سيان بالنسبة لك أن تصرفى بعيدا !

مدام بينيفون : أصرف !

آجينور : آه ! لو كنت قوقازى ... إذا كان قد فاح منى عطر الماجور كرابوت ... سأفهم ...

مدام بينيفون : (بصوت منخفض) الماجور !... هل تعرف الماجور ؟

آجينور : أحسنت به خمسة شهور ... إيه **!** لكن طبعا **!** ... لقد مر من هنا ... حتى أنه حكى لى مغامرة ...

مدام بينيفون : (بصوت منخفض وبسرعة) صمتا ياسيدى ، صمتا **!**

آجينور : هيه ؟

مدام بينيفون : (بصوت منخفض لاجينيور) هل تبقى ؟

بينيفون : في هذه الاثناء ، ياسيدى ، ينتظرونك بفارغ الصبر في باريس

آجينور : من ؟

بينيفون : (بقصد) بائع المثلجات بحفلات الاوبرا ...

آجينور : حفلات الوبرا **!**... لا أعرف ... لم أذهب هناك الا مرة واحدة منذ عامين ... والتقيت هناك بمرتدى الدومينو الأزق الصغير ...

مدام رابى : (جانبا) هيه ؟

آجينور : يجب أن أقول لكم أن كاهنا ...

مدام رابى : كاهن **!**

آجينور : كاهن ذو لحية رمادية ...

مدام رابى : (جانبا) هل يكون هو ؟ (بصوت منخفض لاجينور) يجب أن أتحدث اليك

آجينور : آه **!**

مدام بينيفون : (بصوت منخفض لاجينور) يجب أن أتحدث اليك

جوقة

لحن من مرج العلامات

مدام رابى ومدام بينيفون

(واحدة على يمين آجينور ، والاخرى على يساره)

مدام رابى : أعود !...

مدام بينيفون : أعود !...

مدام رابى : إلي هنا ، صمتا ! أسكت !

مدام بينيفون : أسكت !...

بينيفون : (جانبا) ماتقول له ؟ إنى أرتجف !

آجينور : يبقى لى أملا أيضا ...

معا : للحصول على الكلمة الأخيرة ، سأنتظر هنا !

الآخرون : سأعرف الكلمة الخيرة عند العودة إلى هنا !

(بينيفون وزوجته يخرجان من العمق ، وتخرج مدام رابى من اليمين)

المشهد الثالث عشر

آجينور ، ثم مدام بينيفون ، ثم السيد بينيفون (مختفيا)

آجينور : (وحده) المالكان سيعودان ... لإستئناف الحديث (مدام بينيفون تظهر الى اليسار) الأصغر ! لنلعب عن قرب ...

مدام بينيفون : ستجد بدون شك أن خطوتى خفيفة جدا ؟ ...لكنك تعرف السبب الذى جاءبى ثانية

آجينور : أشك في ذلك

مدام بينيفون : سيدى ، أمامك إمرأة تأتى لتطلب منك ...

آجينور : إناء نبيذ ؟

مدام بينيفون : لا ، ياسيدى ... الشرف !

ـجينور : (مستغربا) الشرف ! ...آه ! تحملى إذن الجلوس !

مدام بينيفون : لصديق الماجور كرابوت ، سأحكى آلامى

آجينور : متأخر ...

مدام بينيفون : آه ! إنها ليلة فظيعة ، أكثر من ليلة ١٤ يناير الاخير !

آجينور : آه ! لم أكن موجودا

مدام بينيفون : الجيش كان قد إتخذ وضعه في سهل فو-شون ، الكتيبة الثالثة من نصف اللواء الثانى والعشرين إنفصلت عن طريق اليمين ، في مواجهة الرتل !

مدام بينيفون

لحن الحارس

كنت في طريقي لتذوق عذوبة الراحة،

وكنت قد خلعت قميصي ،

وتهيأت لإغلاق الستائر

لكي أنعم بنعاس يلطف ،

عندما أزعج هدوء الليل ،

ضجيج مرعب ، فجأةسمع ،

كنت وحدى ، وكان الوقت منتصف الليل ،

بدون مدافع وبدون ملابس ،

ماذا أفعل ؟

آجينور : خسارة **!** كان يجب إعادتك **!** نعم ، إعادتك

مدام بينيفون : إعادتى **!**وزوجي ،أيها الرجل**!**...

بينيفون : (يدخل من العمق ، جانبا) معا **!** كنت متأكدا من ذلك **!**

مدام بينيفون : باب غرفتى يفتح فجأة ، المح وحشا ، ستة أقدام إرتفاعا ، شنبات ورمح **!**...

بينيفون : (جانبا) ماذا اتلقى هنا ؟

مدام بينيفون : هذا الوحش سكب حوله رائحة ...

آجينور : أعرفها

مدام بينيفون : يتقدم نحوى ... أدفعه ...يدور صراع ...

آجينور : وبعد ؟

مدام بينفون : ماذا أقول لك ؟ قواى الضعيفة ...

بينيفون : (الذى يكون قد أقترب من غرفة اليمين ، يقول جانبا) دمى يتجمد !

مدام بينيفون : (تلمحه) ياللسماء ! تيموتيه !...

آجينور : (يلمح هو الآخر بينيفون ، يقول جانبا) الزوج ! ...آوه !...

مدام بينفون : (لآجينور ، بصوت منخفض) صه !

آجينور : هيا ...أرى عملك

مدام بينفون : (تسترسل) قواى الضعيفة إنتعشت ... طردت هذا الهمجى ، وإنتصرت رايتى

آجينور : مهلا ! إعتقدت ...

بينيفون: (جانبا) آه ! عظيم ... لكنى في حاجة الى حساء ...

(يتسلل الى كابينة اليمين)

آجينور : يالك من إمرأة مسكينة ! لابد وأنك كنت مقاومة !

مدام بينيفون : هل يمكننى أن أعتمد على رصانتك ؟

آجينور : هل يمكننى أن أعتمد على بنايتك ؟

مدام بينيفون

لحن الإنسحاب

كن رصينا

آجينور

أنا أبكم

مدام بينيفون

إذن ، بالنسبة لنصيبى ، أوافق ،

أبيع

كن رصينا

آجينور

أنا أبكم !...

أضمن لك السر

(مدام بينيفون تخرج من اليسار)

المشهد الرابع عشر

آجينور ، ثم مدام رابى

آجينور : (وحده) كم هم مفيدون هؤلاء القوقاز ، كرابوت قال لى إنها كانت فتاة ... فضفضة كرابوت ، تمضى !

مدام رابى : (تدخل من العمق) إنه وحده ، أنا في حاجة بأى ثمن للإيضاح

آجينور : (يستدير) الشريكة في الملك

مدام رابى : أرى أنك كنت تنتظرنى ...حسنا ... لدينا مانتحدث عنه

آجينور : تحت أمرك ياسيدتى ...(جانبا) هذه المرة سننهى البيع

مدام رابى : سيدى ، بماذا تفكر في رجل ، أثناء حفل في مواجهة إمرأة لا يفزع من اللجوء الى التهديد ؟

آجينور : أكملى

مدام رابى : أذنبت بسبب التهور ... والخفة ... أعترف بذلك

آجينور : (جانبا) هل ستحكى لى هى الأخرى عن حملاتها ؟...

مدام رابى : لكن هل يمكننى أن أتوقع أن جبانا ...نعم ، ياسيدى، جبانا !

آجينور : نعم ، ياسيدتى ، جبان !

مدام رابى : لأن أى إسم يعطى لم يستغل الوضع الخاطىء لإمرأة ... لكى يتشدد في طلبه !

آه ! ياسيدى !

آجينور : معذرة !...عما تتكلم ؟

مدام رابى : إيه ! عن حفل الأوبرا ، ياسيدى !

آجينور : (يتثاءب) إذا كانت لى رغبة في الذهاب الى حفل ...

مدام رابى : أفهم كل ماتسببه هذه المحادثة من ألم لك ...

آجينور : (بمودة شديدة) الم ! أوه !...(يغير من لهجته) حسنا ! بصراحة أنا لا ألهو

مدام رابى : أنا غاضبة حقا من هذا ... آه ! ياسيدى ، قياساتك كانت محسورة بدقة وتنكرك مختار بشكل جيد

آجينور : تنكرى ... معذرة ، عما نتكلم ؟

مدام رابى : إيه ! ياسيدى ، عن كاهن الاوبرا

آجينور : عن كاهن ... إنتظرى إذن ... هذا يدخل في تاريخى! ... كنت هناك كشخصية بورجوازية بأنف من الكرتون

مدام رابى : كيف ! لكن إذن ، هذا الغريب ، هذا الصديق تحت الحماية التى ...كان ...

آجينور : أنا ! أنت الدومينو ... زينتى ! ...هاهى زينتى !

مدام رابى : آه ! ياسيدى ... وأنا التى إتهمتك !...

آجينور : آه ! ياسيدتى ... وأنا الذى تشككت فيك !...

مدام رابى : حما إذن ؟

آجينور : من الرغبة في تناول العشاء ... قلت لنفسى : هاهى قوية بنية تريد تناول العشاء ...معذرة !

مدام رابى : لكن هذا الرجل الذى كان يتعقبنى ... من هو ؟

آجينور : لاتعرفينة إذن ؟

مدام رابى : إطلاقا

آجينور : آه **!** لكن ، اللعنة **!** سبنى

مدام رابى : ماذا قال لك ؟

آجينور : الفاظ نابية للغاية ...(يؤدى المشهد) سيدى **!** سأقطع أذنيك **!** ...ياسيدى **!** ... أنت شخص آخر **!** ...سيدى **!!!** سيدى **!!!** ٢٢ وأعطانى بطاقته ، ولم أره مرة أخرى

مدام رابى : بطاقته ؟

آجينور : مصورة ... ثلاث عصافير قرقب... على إكليل من ... لا أدرى ماذا ...

مدام رابى : أين هى ؟

آجينور : آه **!** لم تعد معى ... منذ عامين

مدام رابى : (جانبا) هيا **!** يقال أنى لا أعرف شيئا (بصوت مرتفع) هل تعلم، ياسيد بوريل ، أنى إرتكبت صفاقة كبرآ ، وأنا آخذ ذراعك ؟

آجينور : كيف هذا ؟

مدام رابى : لكن سمعتك كمضلل ...

آجينور : أنا مضلل **!** أوه **!** ياإلهى **!** ...سيدتى ... أنا في الأربعين من عمرى ، كيميائى ... ماذا **!** بشرفى أنت مغامرتى الوحيدة **!**

مدام رابى : (وهى تضحك) حقا (جانبا) هناك خطأ

آجينور

لحن تينييه

المرأة ، للأسف ! هل براءتى ،

لاتمثل لى مطلقا غير قطعة فنية ،

عليها يمكننا (ليفضح من يفكر فيها سوءا)

أن نلقى من بعيد نظرة خجولة

للاقتراب منها ليست لدى الصفاقة ،

ليست بالنسبة لى غير لوحة مليئة بالمفاتن ،

احمل هذه الكلمات المطعمة بالإحتشام :

" انظر ، لكن لاتلمس

(تكرار)

ماذا تريدين ! أنا ... لايمكننى أن أكون محبوبا

مدام رابى : (بحيوية) إذن يجب أن أتزوجك

آجينور : سأفكر في الأمر ... لكن الغزل ، وقول اشياء جميلة ، تصرف أقوى منى ... يجب أن أخشى ، أن أغضب ...ويوما ما سأكون ... لكن هنا ...شىء مرعب ...

مدام رابي: (بحيويه) هل ستتزوج ؟

آجينور : هو هذا

مدام رابي : مهلا ، ياسيد آجينور ، أنت رجل شريف فعلاً

آجينور : (جانبا) آى نظرة ! ... إذا كنت قد إستأنفت ثانية ...(بصوت مرتفع) لترى ، ياسيدتى حركة جيدة ... هل بيعى لى بنايتك؟

مدام رابى : (برقة) بكل سرور ، ياسيد آجينور

آجينور : متى ؟

مدام رابى : (برقة) فورا **!**

آجينور : آه **!** سيدتى ... أنت المحبوبة أكثر ... المعبودة أكثر ، الأكثر عظمة ... الشريكة في الملك **!**

(يقبل يدها)

المشهد الخامس عشر

آجينور ، مدام رابى ، شابوى

شابوى: (يدخل من اليمين) ماذا أرى ؟ (لآجينور) سيدى ! هذا شىء شنيع !...

آجينور : (مستمرا في الركوع) نحن في عمل !

شابوى: (يرفعه وينتصب) سيدى ! سأقطع أذنيك !

آجينور : (جانبا) هو أيضا ! (ينتصب هو الآخر) سيدى ! أنت شخص آخر !

شابوى : سيدى !

آجينور : سيدى !

شابوى : هاهى بطاقتى

آجينور : (يتناولها) هيه ؟ (ينظر اليها) صح !... ثلاث عصافير قرقب !...

مدام رابى : كيف ؟

آجينور : (يعطيها لمدام رابى) علي إكليل من ... لاأدرى ماذا ...

شابوى : (لمدام رابى) وأنت ياسيدتى ، بعد الوعود ...

مدام رابى : كفى ، ياسيدى ... أتعلم أن أعرفك ... لن أكون أبدا زوجتك !...

المشهد السادس عشر

آجينور ، شابوى ، مدام رابى ، بينيفون ، مدام بينيفون

بينيفون : ماهذه الضجة ؟

مدام بينيفون : ماذا يحدث ؟

شابوى : أجد لتوى السيد عند ركبتى السيدة

بينيفون : هل هذا ممكنا !

مدام بينيفون : إبنتى !

آجينور : إسمحى لى ... كنت هنا من أجل عقد ...

بينيفون : (لآجينور) أسكت !

آجينور : (يكمل بغضب) ملزم للطرفين !

بينيفون: سيدى ! أمسك بك باعتبارك عداء شوارع !

آجينور : لكن عندما أقول لك ...

بينيفون : أسكت إذن !

آجينور : آه ! إذهب للشيطان !

بينيفون : بعد الذى جرى ، أجد نفسى مضطرا ، كأب ، لأن أطلب منك إصلاحا

آجينور : ليكن ... أرفض ذلك ...

بينيفون : إذا كان لى عمل مع رجل محترم ، فإن الممكن الوحيد سيكون الزواج ،

مدا م رابى : (جانبا) زواج !

بينيفون : لكن السيد لايتزوج ، هذا معروف ...

آجينور : لا أتزوج ؟ ولماذا تقول ذلك ؟

بينيفون ، لآنك لاتتزوج !

آجينور : (يظهر للعيان) أقول لك أنى أتزوج !

بينيفون : أقول لك لا !

آجينور : أقول لك نعم ! (جانبا) آوه ! لكنه يغيظنى ، هذا العجوز !...آه ! لا أتزوج !... (لبينيفون ، بغضب) سيدى ، أطلب منك يد إبنتك !

بينيفون : أين قفازاتك ؟

آجينور : في جيبى

بينيفون : لنراها ! ...

آجينور : (يظهرها) هاهى ...

بينيفون : (بغضب) أمنحها لك ، ياسيدى !

آجينور : (بغضب) شكرا ، ياسيدى !

مدام رابى : (وهى تضحك) إسمح لى !...سيتعلق الوضع بإستشارتى ...

آجينور : هذا صحيح (فجأة) سيدى ، أنا مجنون ! ... أحبك ، أعبدك ، وأطلب أن أتزوجك !

مدام رابى : (تقلده) سيدى ، أنا لا أحبك ، لاأعبدك ، لكنى أتزوجك .

آجينور : (مستغربا) مهلا ! ها أنذا متزوج !

شابوى: ليكن ... لكن قبل ذلك أمنح نفسى السعادة لسجنك ... هل تعرف هذه البطاقات ؟

آجينور : (ينظر اليها) خط آنتينور ...آه ! الصعلوك الصغير !

الجميع : آنتينور !

آجينور : أخ يقيم معى ...ويختطف كل النساء

بينيفون : ماذا يفعل ؟

آجينور : هو ! ... في التحقيق

بينيفون : إذن كل شىء يشرح نفسه ... أراه ، الآن ، لم نكن متعارفين ...سيدى ، إنى اعيد الأعلان

آجينور : سيدى إنى أخلع معطفى

بينيفون : لكن قل لى إذن لماذا تهتم كثيرا بامتلاك هذه المقاطعة؟

آجينور : أنا في حاجة اليها من أجل اكتشاف قمت به ...حصلت على شهادة لحرث ...

بينيفون : ماذا ؟

آجينور: (يتراجع عن رأيه) جذر اللفت

بينيفون : آه هذا ! سنقيم العرس هنا ... ستدعو أصدقاءك ... السيد أوسكار ...

آجينور: إطمئن ... ستكون وليمة

مدام بينيفون : لكن بما أنه هنا ، سأدعوه للغذاء ... بيير !

آجينور : لا أشير عليك بذلك

مدام بينيفون : هل هو إحتفالى؟

آجينور : آوه ! لا !

مدام رابى : لكن أخيرا ، من هو السيد أوسكار ؟

آجينور : هل تريدين معرفته ، حسنا ! إنه ... صديق أسمنه لأصنع منه طعاما

الجميع : آه !

جوقة

لحن عندما يكون المساء في السهل

آجينور

أفهم في النهاية غموضهم ،

كانوا يعتقدون أنى مضللا،

بالنسبة للكيمائيين ، زملائى ،

أستطيع القول بأن هذا إطراء

مدام رابى

أفهم في النهاية هذا الغموض ،

هو ، الذى إعتقدوا أنه مضلل ،

زوج جيد ، إبن جيد ، وأب جيد ،

أدين له بكل سعادتى

شابوى

أفهم في النهاية هذا الغموض ،

هو ، الذى إعتقدوا أنه مضلل ،

رجل عادى جدا ،

وأدين له بكل تعاستى .

السيد ومدام بينيفون

أفهم في النهاية هذا الغموض ،

هو ، الذى إعتقدوا أنه مضلل ،

زوج جيد ، إبن جيد وأب جيد ،

ندين له بسعادتنا

النهاية

هوامش

آجينور الخطير

(١) الحدث وقع عام ١٨١٥

(٢) لأفلاس هو فاتن رواية صمويل ريتشاردسون (كلاريس هارلوو ١٧٤٧- ١٧٤٨)

لنتعانق يا فولفيل !

كوميديا – فودفيل من فصل واحد

تأليف أوجين لابيش وأوجوست لوفران

قدمت لاول مرة في باريس علي مسرح دي لا مونتونسييه

في السادس من مارس ١٨٥٠

في عام ١٨٧٠ أقتبست من المسرحية أوبرا- كوميلو من فصل واحد ،موسيقي أفيلينوفالونتي- باءت بالفشل (خمس ليال في الاوبرا- كوميك)

الممثلون الذين أدوا الادوار

الماركيزدي مانيكون .... السيد سانفيل

الفيكونت دي شاتوناي.............. السيد درفال

الفارس دي فولفيل.................. السيد لاكورير

بيرت ،ابنة مانيكون............... الانسة سكريفاتيك

رئيس حجاب أمير كونتي .... السيد ريمي

المسرح يقدم صالون لوي كانز – في اليمين ، المستوي الاول ،باب ، في المستوي الثالث باب جانبي – في اليسار ،المستوي الثاني ، باب – في العمق مدفأة ، علي جانبي المدفأة باب ،باب اليمين هو الذي يؤدي الي الخارج فوق المدفأة فازتان من البورسلين ، فوق كونصول في اليسار فازة أخري من البورسلين بها ورود . كراسي ومقاعد ، الخ

المشهد الاول

فودفيل وحده

اخطروا السيد الماركيز دي مانيكون ان الفارس دي فولفيل في الصالون (يهبط الي المسرح) هيا ، لقد تقرر، يجب ان انتهي من ذلك اليوم . هل هو مفهوم مانيكون هذا؟ مأخوذ فجأة بي وبعاطفة جميلة بالنسبة لا أدري لاي مغامرة صيد ويريد بكل قوةان يزوجني بابنته كل صباح ،ادخل هنا بقرار نهائي للمقطيعة.....لكن ،ما ان يلمحني مانيكون،يفتح لي ذراعيه،يرتب علي ،يقبلني وهو يسميني عزيزة فولفيل... فولفيل الطيب .... طريقة القول لأب مبتسم هكذا :"ابنتك ليست موضوعي ، ابحث عن صهر اخر " .... ليس لان الانسة بيرت دي مانيكون اسوا من غيرها ... علي العكس ، انها جميلة ، و عاقلة وثرية ... نعم ولكن بها عيبا ، انها صغيرة ... اوه ! لكن صغيرة ! بينما عمي الويز ! ابن عم بخمسة أقدام وأربع بوصات !

لحن : العمود

قوامها ممشوق ، فارع ، رشيق تماما

لها علي قلبي سحر قادر تماما

تحققت فضلا عن ذلك ، بمفاجأة

انها تكبر ايضا كلف عام

كلما اراها تنمو وتمتلئ

كلما اتجه قلبي نحوها بيفين

لهذه اللعبة، لا أدري حقيقة

أين يجب ان يتوقف حناني

فضلا عن ذلك ، زواجنا توقف منذ طويلا بين العائلتين ... لعمري! أنا غاضب من أجل الانسة بيرت ، لكني سأصرح بكل وضوح لمانيكون

المشهد الثاني

فولفيل ، مانيكون

مانيكون : (في الكواليس) أين هو ؟ أين هو ؟ (يظهر) آه **!** ها انت ذا **!** عزيزي فولفيل **!** فولفيل الطيب **!**

فولفيل : (جانبا) ها هو يبدأ.

مانيكون : لنتعانق يا فودفيل

فودفيل : بكل سرور ، مانيكون

(يتعانقان)

مانيكون: لا تناديني بمانيكون ... هذا يضايقني ... ناديني بحما..

فودفيل : ذلك اني جئت للحديث معك ... بجدية.

مانيكون : تكلم ... اني أسمعك ... يا صهري .

فولفيل : (جانبا ، غير سعيد) صهره **!** (عاليا) صدق ،أيها الماركيز، انه بعد أن فكرت بنضج ....

مانيكون : (بحنان) فولفيل هذا الطيب **!** العزيزفولفيل **!** لنتعانق يا فولفيل

فولفيل : (يدعي ببرود) بكل سرور ، مانيكون . (يتعانقان – ويكرران) صديق ، ايها الماركيز انه بعد ان فكرت ينضج ...

مانيكون : بالمناسبة ، الدانتيل تم شراؤها **!**

فولفيل : أي دانتيل

مانيكون : للسلة

فولفيل : (جانبا) هيا ، حسنا **!** (عاليا) لكن لدينا الوقت

مانيكون : اطلاقا ... اطلاقا .... أمس ، أعلنت رسميا زواجك للامير دي كونتي

فولفيل : كيف ؟

مانيكون : لم أستطيع أن أعفي نفسي من ذلك،انه حاميني الاكثر حماسا عند الملك لويس الخامس عشر

فولفيل : لكن لا شئ يدعو للعجلة . ستذهب **!** ستذهب **!**

مانيكون : قل اذن ، لقد وعد بتوقيع العقد ... أمير مؤصل ، هيه **!** أي شرف **!**

فولفيل : بلا شك ... أنا مبتهج للغاية ، لكن ...

مانيكون : آه هذا **!** لم تطلعني بعد علي وضع ممتلكاتك

فولفيل : لماذا ؟

مانيكون: للعقد . عندي موعد اليوم مع موثقي

فولفيل : (جانبا) العقد **!** آه هذا **!** يطوقني ، يخنقني **!**

مانيكون : (بحنان) وفي بضعة أيام ... ابنتي ستكون .... آه **!** يا عزيزي فولفيل **!** فولفيل الطيب . لنتعانق يا فولفيل **!**

فولفيل : بكل سرور ، مانيكون . (يتعانقان) بدون عتاب ، انها المرة الثالثة

مانيكون : هذا ممكن **!** لكني أحبك كثيرا

فولفيل : لنري ، يا مانيمون ، لا حماسة ... ماذا فعلت لك لكي أكون محبوبا هكذا .

مانيكون : كيف حدث لي ذلك . كنا نصيد البط المتوحش

فولفيل : آه ! باه ! لازلت تفكر في هذه الحماية القديمة

مانيكون : طوال حياتي ، يا فولفيل ، طوال حياتي ! لانه بدونك بدون مروءتك

فولفيل : فيما تذكرك ؟

مانيكون : نعم ، نعم ، لقد اندفعت لكرمك مثل سائس... ماذا تريد ! أنا حي ، احتدمت ، استشط غضبا مثل حساء باللبن ، وتحولت الي شرس ! (يستطرد) كنا نصيد اذن البط ...

فولفيل :كفي ، كفي ، عرفت ....

مانيكون : اسمح ... سيكون هذا عقابي (يستطرد) كنا نصيد البط ... في نواحي فرساي ، كنا نمشي بخطي بطيئة ، في البوصي الذي يحف بغدير سان-كوكوفا .فجأة قلت لي بحدة شديدة :" ماركيز ، لكي تقترب من البط ، يجب ان تتبع الريح " أجبتك : " هذا صحيح ، يأتي من الغرب .لنستدير الي اليمين – يجئ من الشرق ، كما قلت ، لتستدير الي اليسار – مثلا ! اذا كان هذا الريح يأتي من الغرب ! ... أقول لك انه يأتي من الشرق ! أقول لك أنه يأتي من الشرق – أقول لك يأتي من الغرب ! " في هذه اللحظة ، بررررو ! عصابة من البط خرجت من البوصي ... رفك أطلتت

فولفيل : انا ايضا ...

مانيكون : سقطت واحدة ....صحت علي الفور : " انها لي ! لقد قتلتها ! – انها قوية نوعا ! هل قتلت انت هذه البطة ؟ - نعم ، أنا قتلت هذه البطة ! – هذا ليس صحيحا ! – ايها الماركيز ! – ايها الفارس ! " عندئذ ، شيطان رأسي صعد ، صعد ... أخذت ذراعي ... دفعتك ... " بما انك قتلتها ، احملها ! " و ... بوم ! ها انت ذا في المستنقع !

فولفيل : بطولي كاملا

مانيكون : في اللحظة ذاتها ، الصيد خرج ، الملك علي رؤوسنا .لويس الخامس عشر زهرة المجاملة النقية **!** ما العمل ؟ شراسة مماثلة **!** كنت قد ضعت ، هنك سري **!**...اخيرا ، انتشلوك ، واستجوبوك .... انا ، تمنيت مصير دجاج الماء ... لكي اسبح . " لا شئ اسهل ، اجبت انت بكل هدوء ،كنت اتحدث مع مانيكون ، قدمي انزلقت و سقطت ..." عند هذه الكلمات ، يا فولفيل **!** آه **!** احسست بدمعة رطبه تسيل تحت رموشي السمراء. كنت قد أنقذت**!**

فولفيل : نعم ، لكن في اليوم التالي عرضت نفسي عندك مع اثنين من الشهود

مانيكون : مبارزة **!** معك **!** لم اجد غير قوة ان اقول لك " آه ، فولفيل **!** فولفيل الطيب **!** لنتعانق ، يا فولفيل "

فولفيل : (يختلط عليه الامر ، و يفتح له ذراعيه) بكل سرور ، يا ماني **!** اه **!** لا **!**

مانيكون : اذن ، امنحك ما كان لدي ثمينا اكثر ، ابنتي ، كنز ، ملاك ، جوهرة **!**

فولفيل : بالتأكيد ، لكن ...

مانيكون

لحن : بخيط مماثل

اذا راينا سباحا جسورا

في المحيط يتحدي الهول ،

يهبط الي اعماق مركب غادر ...

ذلك لكي يجمع اللؤلؤ و المرجان

كذلك ، للاسف ، ذات يوم في بركة

ألم تسبح مثل سمكة الفجوم ؟

أدين لك يا عزيزي بلؤلؤة نادرة

انا الذي زودتك بالغواص

ابنتي ينبغي ان تكون اللؤلؤة النادرة

التي تغوص في لحظة الغوص

فضلا عن ذلك ، تحبها .

فولفيل : اسمح

مانيكون : لا يمكن لاحدالا يحب ابنتي **!**

فولفيل : (جانبا) هيا ، لا يوجد ما يدعو للتردد . (عاليا) صدق ايها الماركيز انه بعد تفكير ناضج

(ضجيج انية مكسورة في اليسار)

المشهد الثالث

فولفيل ، مانيكون ، بيرت

بيرت : (في كواليس اليسار ، بغضب) انت بلهاء ! وقحة ! طائشة !

مانيكون : ابنتي ! ماذا في الامر اذن ؟

بيرت : (تدخل من اليسار) اوه ! انا ثائرة ! تعرف جيدا ببغائي ... ببغائي الازرق ؟

مانيكون : نعم

بيرت : حسنا ، مارتون ترك قفصه مفتوحا وقد طار !

مانيكون : آه ! يا الهي ! وماذا فعلت .

بيرت : حطمت البورسلين !

مانيكون : آه ! بأي هدف ؟

بيرت : طبيعي ! طالما طار ببغائي

(تصعد و تتجه ناحية نافذة اليمين)

مانيكون : هذا صحيح ! (لفولفيل) انها ساحرة ... انها صورة مني ، بيرت

بيرت : ابي

مانيكون : ها هو فولفيل ... لا تريدين اذن ان تصافحي فولفيل ؟

بيرت : آه ! معذرة .. (تحيي فولفيل) سيدي ...

فولفيل : (محييا) انستي ... (جانبا) تبدو لي اصغر من امس

مانيكون : عندما دخلت ، الفارس شكا لي حبه تحت الوان ...

فولفيل : أنا ؟

مانيكون : ملتهبة **!**اوه **!**ملتهبة **!** اكمل ، ايها الفارس ...

بيرت : في الحقيقة ، سيدي ، طيب للغاية ...

فولفيل : (بمسحة حرج) بالتأكيد يا انستي ... عندما يتعلق الامر .... بانسانة لطيفة الي هذا الحد ، عاقلة الي هذا الحد ،و كذلك ...

مانيكون: (جانبا) كل هذا ،برود **!** هذا برود **!** (عاليا) هذا الفارس المسكين ، تحرجيه ... هو الذي كان جياشا عما قليل ... لأنك لا تعلمين ... كان يتعجلني ،يتعجلني **!**

بيرت : لماذا ؟

مانيكون : لزواجك ... قلت له مرارا : " لكن ، أيها الفارس ، لابد من وقت ، أي شيطان **!** العقد ، الناس ، السلة .... " تعرفين ماذا قال لي : " زوجنا **!** زوجنا **!** زوجنا **!** "

فولفيل : لكن اسمح ...

مانيكون : (لفولفيل) الفارس المندفع **!** (لبيرت) وفي سعادته ، حملني ان امنحك عربونا .... خاتم الخطوبة هذا

فولفيل : انا ؟

مانيكون : (بصوت منخفض لفولفيل) اصمت اذن **!** اني افكر في هذا من اجلك

بيرت : آه **!** الماسة الجميلة **!**

مانيكون : لنري ... (يختبرها) آوه **!** انها رائعة ... جميلة جدا ، ايها الفارس لقد اغدقت عليها ،هيا لقد اغدقت علينا **!**

فولفيل : لكن لا ... لا يمكنني ان أتعذب ...

مانيكون : مهلا ، فولفيل ، قبل ابنتي

فولفيل : (مرعوبا) هيه ؟

مانيكون : هيا ، شئ من الحرارة **!** تبا لك **!** شئ من الحرارة **!**

فولفيل: لكني لا اعرف اذا كانت الانسة ....

بيرت : بما ان والدي سمح بذلك ...

فولفيل :بالتأكيد ... لكن

بيرت (بنفادصبر) لكن اسرع اذن **!** هل ستكون بطيئا ؟

مانيكون : هو؟ انه ممزوج بملح البارود **!** (يدفعه) اذهب اذن **!** (فولفيل يقبل بيرت علي احد خديها ويتجه للاخر) والاخر ؟

فولفيل : الاخر ؟ آه **!** نعم **!**

(فولفيل يقبل ببطء الخد الاخر)

بيرت : (جانبا) جعلني أغلي ...

مانيكون : (لفولفيل) وبعد ، هل مت ؟

فولفيل : (بحزن) أنا في قمة السعادة . (جانبا) مستحيل الا اتزوجها الان ... سأكتب لعمي ليفسخ زواجي من ابنتة عمي الوزير . (عاليا) ايها الماركيز ، اين يمكنني ان اجد ما يلزم للكتابة ؟

مانيكون : هناك ، في هذه الكابينة . لكن عد بسرعة ، لاني لا استطيع ان امضي بدونك ...

(فولفيل يدخل الي اليمين ، المستوي الاول)

المشهد الرابع

مانيكون ، بيرت

مانيكون : آه **!** هذا **!** الان ،لنا نحن الاثنين ، يا انسة ... عندي ما أوبخك بشأنه ..

بيرت : أنا ، يا ابي ؟

مانيكون : نعم ، لم أشأ ان افعل ذلك امام فولفيل ، حتي لا أنزع توهمة اقتربي ، يا ابنتي .... امس ، سمحت لك بأن تذهبي الي حفل الناظر بصحبة خالتك ،دوقة بومموش

بيرت: نعم ، يا ابي

مانيكون : في هذا الحفل ، ماذا فعلت ؟

بيرت: (مترددة) طبيعي **!** رقصت رقصة المونوبيه

مانيكون : ثم ؟

بيرت رقصت أيضا رقصة الملونوبيه

مانيكون : زأثناء رقصة المونوبيه الثانية هذه ، ماذا حدث ؟

بيرت: لكن يا ابي

مانيكون: ماذاحدث ؟

بيرت : اسمع اذن ... ليست غلطتي ، كان يوجد سيد للرقص ...هزلي للغاية

مانيكون :ضحية شاتوني هزلي ... رجل جيد جدا في البلاط ،المفضل للاميردي كونتي ... زوج عرابتك ...و جرؤتي علي صفعة **!** آه ، بيرت **!**

بيرت(تلاطفة) اولا ، يا ابي ،ليست صفعة ، انها ضربة خفيفة علي الخد

مانيكون : خبطة خفيفة علي الخد ... آه ! بيرت !

بيرت : (تصعد) لعمري !كان يستحق عندما لا يعرف أحد الرقص ، عندما يكون منحرفا ،عندما يكون طائشا ،لا ينزلق في رقصة مونوبيه ، لا يعرض فتاة صغيرة لان تكون أضحوكة الحاضرين ...تبا !تبا !تبا !

مانيكون: تاتاتا !ها هي تذهب ! لكن في النهاية ماذا فعل لك الكونت دي شاتوني لضرورة استخدام هذه القوة الشرسة؟

بيرت :ما فعله لي ؟ في بدء الامر جعلني أفقد وجهي ثلاث مرات ، فبدلا من الاصطياد ، السيد امتنع !

مانيكون : وبعد؟

بيرت :أعدنا ، وبدلا من الامتناع ، السيد اصطاد

مانيكون: ثم ؟

بيرت : أخيرا ، في الوقت الذي قدمت فيه احترامي ،احترام علمت من اجله ،ماذا وجدت ؟ ظهره ! السيد كان يجئ في الاتجاه الاخر !ضحك الجميع .و سخروا منا ، ولعمري ، الغضب !
(تضرب الارض) تبا !تبا! تبا!

مانيكون : (جانبا برضاء) تذكرت عندئذ انها ساحرة ! (بصوت مرتفع بجدية) ابنتي ، انت بلهاء

بيرت : لكن مع ذلك

مانيكون : تعتقدين ان صفعة يمكنها ان تعلم رقصة المونوبيه لمن يجهلها ؟

بيرت : لا ، يا ابي

مانيكون: تعتقدين ان قطعة بورسلين مكسورة تكون وسيلة لتذكر ببغاء طار ؟

بيرت : لا ، يا ابي

مانيكون : حسنا جدا . الان ،استنتجي ...استخلصي !

بيرت : الامر اقوي من ... عندما يكدرني احد ، تتملكني الرغبة في الخدش

مانيكون : لكن ماذا سيقال عنك وسط الناس ؟ انسانة مشابة تلاكم راقصيها ! لن يدعونك بعد ذلك .

بيرت: (بدلال) اوه ! من هو ؟

مانيكون : والكونت دي شاتوني ! مررت هذا الصباح عنده لاقدم له اعتذاراتي فلم اجده ...تعلمين سيكون محقا في ان يطلب مني توضيحا ؟... يمكننا ان تشبك الحديد

بيرت : اوه ! يا الهي !

مانيكون : من حسن الحظ انه يقال عنه انه رجل عاقل ...سيسعد بالسخرية منك

بيرت : كيف ! هل تعتقد ؟

مانيكون : طبعا ! سيمطرك بوابل من الشتائم ، والعبارات اللاذعة ، ويهاجمك ، وسيكون خير فعل .

بيرت : آه ! يا الهي !لكن لماذا لا يعرف رقص المونوبيه ظ

مانيكون : (يعظ) ابنتي ، لعل هذا الدرس ينفعك

بيرت :لكن ، يا ابي ...

مانيكون : (يستكمل) ويعلمك التحكم في انفعالاتك ...

بيرت : ربما نري الفيكونت ...

مانيكون : (يستكمل) وان عزة نفسي هادئة ...

بيرت : يمكننا ان ندعوه ...

مانيكون: (يستكمل)مساواة كاملة...

بيرت : التوسل اليه ...

مانيكون : (منفجرا) لكن استمعي الي اذن ، اللعنه **!** اوصيك بالصبر ، والاعتدال ، والف وعد **!** وانت لا تستمعين الي ، اللعنة **!**

بيرت : ذلك انك توعظ وانت تحلف ..

مانيكون : هذا صحيح ، الامر اقوي مني ،انه في دمي **!** (يصعد ثانية) مهلا **!** سأذهب الي موثقي من اجل العقد ... هذا سينعشني ... انت ،اصحبي فولفيل ... هذا سيبهجة ... يعني ... اخيرا... تفهمين ان .... طاب مساؤك ، يا ابني .

(مانيكون يخرج من عمق اليسار)

المشهد الخامس

بيرت ،وحدها

صحيح انني حادة بعض الشئ ... سيان ، امس كنت بعيدة جدا ...عندما افكر في انني امام الجميع وسط الصالون جرؤت وبجد ايضا ! انه هذا دائما في اذني . ماذا سيظنون بي؟ والفيكونت ! رجل عرض علي ان القاء كل يوم ...اوه ! اذا تقدم امامي يخيل الي اني ساموت من الخجل !

المشهد السادس

بيرت ، الفيكونت شاتوني

شاتونى :(يدخل من العمق في اليمين) لاأحد ! السيد الماركيز دى مانيكون ؟

بيرت: آه ! ياإلهى ! إنه هو

شاتونى : (يلمح بيرت) إيه ! لكن .. لاأخطىء

بيرت : : (جانبا) آه ! أريد حقا أن أنقذ نفسى ..

شاتونى : راقصتى الجميلة ..

بيرت : (دون أن تنظر اليه) نعم ، ياسيدى ..أنا التى ..

شاتونى : مرحبا ،ياأنستى ، تجديد التعارف بإنسانة .. تقول عنها التقارير ..

بيرت : أنا ، ياسيدى السعيدة ..(تحييه) لى الشرف الكبير أن أصافحك

شاتونى : وماذا ! تتركينى ؟

بيرت : أعتقد أنهم ينادوننى ..

شاتونى : أصغيت السمع جيدا ..

بيرت : ذلك أن ..أبى خرج

شاتونى : آه ! من الأفضل !

بيرت : كيف ؟

شاتونى : إذا سمحت..ننتظره ..ونحن نتحدث

بيرت: نعم ، ياسيدى (جانبا) سنتحدث

شاتونى : يبدو أنك تحبين الرقص كثيرا ، ياآنسة ؟

بيرت : نعم ، ياسيدى

شاتونى : وبعنف رقصة المونييه؟

بيرت : (جانبا) سوف نرى

شاتونى : ثم عندك حق ، ذلك أنك أظهرت فضلا ومرونة وحيوية..حيوية بصفة خاصة !

بيرت : (جانبا) يريد أن يتكلم عن ..

(تبدى حركة القيام بصفعة)

شاتونى : سافرت كثيرا ..رأيت رقصا في كل أنحاء صالات أوروبا تقريبا ، وبدون مديح ، لم التق في أى منها بهذه الأناقة البسيطة وهذا التميز بغير تكلف ..

بيرت : آه ! ياسيدى ! (جانبا) لكنه ليس شريرا على الإطلاق (بصوت مرتفع ، بتردد) وأنت ياسيدى الا ترقص ؟

شاتونى : أنا ؟ أحيانا .. أمس على سبيل المثال ..

بيرت : (جانبا) آى !

شاتونى : لكنى نجاحى قليل ..

بيرت : (جانبا) أخطأت في أن أسأله عن هذا

شاتونى : لكى أنزلق ، لكى أقرر أن إستعرض أمام الجمهور عدم مهارتى الطبيعية ، يجب أن أكون متدربا ، وآسرا ..

بيرت : آه ! ياسيدى !(جانبا) أن يقال أنى صفعت هذا السيد العظيم

شاتونى : إذن ، أفقد رأسى .. أنسى عدم جدارتى ..أذهب .. أذهب .. حتى حادث غير متوقع ..أحيانا أنزلق فوق الباركيه ..أحيانا أصطدم بقطعة أثاث .. أو في شىء آخر .. هذا يوقظنى ، أعود الى نفسى .. اخجل من عدم النظام الذى تسببت فيه ..ولا يصبح لى وجودا حتى الوقت الذى يسمح لى فيه بأن أقدم لراقصتى أسفى وأعتذاراتى

بيرت : إعتذارات ؟ لكن أنا التى أقدمها لك .. وأرجوك تماما أن تنسى حركة ..نقاد صبر ..

شاتونى : أنى ؟ أبدا ..فيما حدث لى يوجد .. بواسطتك ..لا أعرف أى شىء غير متوقع ، جارح ، جديد يؤسرنى .. يسعدنى .. تصدقين أنه منذ أمس .. هذه الساحرة الصغيرة .. لقاء لم يخرج من راسى ..يهرولنى .. يعجلنى .. في النهاية لم أعد أتماسك .. كنت في حاجة لرؤيتك لأن أقول لك ..

بيرت : آه ! سيدى ! لاتتهم حيويتى ..

شاتونى : أنت حارة ؟ آوه ! أعبد هذه الصفات ! لكنى ، أنا أيضا حار ، مأخوذ ، جياش ..

بيرت : آه باه !

شاتونى : مهلا ، هذا الصباح ، وأنا خارج ، حطمت فازة من الصين

بيرت : وأنا قطعة بورسلين

شاتونى : حقا ! أه ! هذا ساحر ! هذا يسعد كثيرا ، التحطيم ، التكسير ..

بيرت : آه ! نعم

شاتونى : ثم بعد ذلك ، ندير الظهر ولا نفكر في هذا أبدا

بيرت : مثلى

شاتونى

لحن

عندما يسطع النهار ، عندما تهدأ العاصفة

نعود في رقة الرضيع

هذا لايعنى أن لنا نفسا شريرة

بيرت

مثلى ، قلبى فوق يدى

شاتونى

آه! كان لابد لى أن أشك ، أنى أعترف

بيرت

لماذا هذا ؟

شاتونى

هذا حتى لانكدب

أمسى في الحفل ، أعتقدت أنى أشعر

بقلبك قريبا جدا من خدى

بيرت: سيدى ..(جانبا) لأنه حبوب **!** حبوب جدا **!**

شاتونى : يبقى لى طلب أعرضه عليك

بيرت : ماهو؟

شاتونى : هل تكونين طيبة بما يكفى .. لكى تتخذى منى ..

بيرت : ماذا ؟

شاتونى : راقص المونييه؟

بيرت : (جانبا) مثلا **!** (بصوت مرتفع) لكن ،ياسيدى ..

شاتونى : ذلك أن .. كما أن لدى نية دعوتك دائما ..أخشى أن أتعب .. ذراعك **!** لنرى، رقصة مونوييه ، أرجوك **!**

بيرت : لكن ، ياسيدى ، لانرقص هكذا أثناء النهار

شاتونى : (يصعد) هل تريدين أن أعود هذا المساء؟

بيرت : (تتبعه) لكن لا ، ياسيدى

شاتونى : إذن ، رقصة مونوييه صغيرة

بيرت : آوه **!** طالما أنك مهموم هكذا .. هيا ، بما أنك تريد ذلك بشكل مطلق ..(تتخذ وضعا) قبل كل شىء، إذا نظرت الى هكذا .. لن أجرؤ أبدا ..

شاتونى : من ناحية أخرى ، إذا لم أنظر اليك ، سأتعلم بصعوبة ..

بيرت : يمكننا أن نرى دون أن ننظر..

شاتونى : آه!

بيرت : نحن الانسات ،نرى جيدا جدا ، جيدا جدا ! ولا ننظر ابدا

شاتونى : (جانبا) منافقة صغيرة

بيرت : إنى أبدأ

لحن مونوبيه لإنجزوديه

بيرت ، ترقص

برصانة

بنبل

نتقدم

نأتى بثلاث خطوات منناحية

خطوتان مطروقتان وخطوة ملقة

دون كسر الإيقاع

شاتونى

آه !حقا!

هذا ساحر !

إنى أنزلق ،

بمثالك الجاذب

نعم ،أحب أن أجش

بالرقص

بيرت

شع فيه إذن مزيدا من الرشاقة

شاتونى

هل يجب أن تأخذى مكانى ؟

بيرت

لا، أصطد

إصطد ثانية

بالمقاس !

(شاتونى يحيى وهو يدير ظهره)

حى .. لكن ليس من هنا !

ناحيتى إدر إذن

الوجه !

شاتونى

هاأنذا هنا ،

إنه هكذا ،

أفترض،

معذرة لو كنت مشتتا

معلمى هو في ذلك

السبب

(بحيوية) آنستى ، لم أعد أستطيع ! لا أدرى إذا كانت رقصة المونوبيه أو الحب ، لكنى أحبك ، أعبدك واطلب أن أتزوجك

بيرت : كيف ، ياسيدى ؟

شاتونى : إذا رفضتينى ، سألقى بنفسى من النافذة

(يجرى بسرعة نحو نافذة اليمين ويفتحها)

بيرت : آه !

شاتونى : إحذرى ، أنا حار جدا !

بيرت : (مرتعدة) إنتظر ، ياسيدى ، إنتظر !

شاتونى : (يمسك بالنافذة) هل تحبينى ؟

بيرت : لكن ..(على حركة من شاتونى) نعم ، ياسيدى ! نعم ياسيدى !

شاتونى : هذا ليس كافيا .. هل تعبدينى ؟

بيرت : طبعا ! (حركة جديدة من شاتونى) نعم ياسيدى ! لكن أغلق النافذة !

شاتونى : تقبلين الزواج منى ؟

بيرت : بكل سرور ! لكن أغلق النافذة

شاتونى : آه ! ياآنستى ، كثيرا من الطيبة ! لى أنا الذى عرفتك قليلا..

بيرت : يجب ذلك تماما ! عندك طريقة في الإستعجال .. آه ! ياإلهى ! وفولفيل !

شاتونى : ماهذا ، فولفيل؟

بيرت : خطيب يجب أن يتزوجنى في بضعة أيام

شاتونى : هل تحبيه ؟

بيرت : لكن ليس تماما !

شاتونى :حسنا ، وبعد ؟

بيرت : ذلك أنه اعطانى خاتما ، خاتما جميلا جدا

شاتونى : ستعيديه له

بيرت : هذا صحيح ! ساشترى آخر عندما أتزوج

شاتونى : سيكون لديك عشرة! سيكون لديك عشرين ! سيكون لديك مائة !

بيرت : آه هذا ! وأبى؟

شاتونى : ماذا سيفعل له هذا ، أنا أم فولفيل؟

بيرت : في الحقيقة

شاتونى : أنا ثرى ، أنا نبيل ، أنا أحبك .. لايمكنه أن يجيب بشىء في هذا

بيرت :بالتأكيد !

شاتونى : أين هو ؟

بيرت : عند الموثق من أجل العقد

شاتونى : سأجرى اليه ، سأقدم له طلبى و..

بيرت : لكن ، ياسيدى ..

شاتونى : سأعيد فتح النافذة

بيرت : (بحيوية) إذهب ! إذهب

معا

شاتونى

لحن رباعية بايار (بنطال)

نعم ، من اليوم ، أريد يدك

ولا أطيق الإنتظار للغد

أنا ، أنا متأكد أنى الزوج الملائم لك ،

ستتبعينى قريبا

بيرت

ماذا ! حقا تريد يدى

ودون حتى الإنتظار للغير

أنت ، أعتقد ، الزوج الذى يلائمنى

لكن اليوم ، قريب

المشهد السابع

بيرت ، ثم فولفيل

بيرت : (وحدها) آه **!** أنا لازلت مضطربة تماما **!** حسنا ، إعطاء صفعات إذن للسادة **!** هو جيد جدا ، الفيكونت .. وله طريقة في ترتيب الأشياء .. من المؤكد ،أننى إذا لم أتزوجها سأكون تعسة آوه **!** لكن تعسة جدا **!**..قبل كل شىء نحن متحابين ..هذا فظيع ، أن تجىء بسرعة هكذا **!** هذا يتوقف أيضا على الأشخاص .. مع فولفيل لم يحدث ابدا .. سأعيد اليه كلمته وخاتمه وأرجوه أن يدعنى وشأنى ..(تصعد) هاهو بالضبط

فولفيل : (يخرج من كابينة اليمين وفي يده خطاب) هيا ، القى القدر **!** الويز المسكينة **!** مكتوب الا أتزوجك

بيرت (جانبا) شىء من الشجاعة **!** (بصوت مرتفع) سيدى الفارس ..

فولفيل : تحبنى ، أعرف ذلك ، ولا أريدك بهذا الشأن .. من ناحيتى فعلت ما أستطيع .. وبالتأكيد ليست غلطتى أذا .. لكن في النهاية .. ماذا تريد ؟ (جانبا) من الصعب جدا أن أقول، هذه الأشياء

فولفيل: إشرحى ما بداخلك .. لا أفهم

بيرت : أخيرا ياسيدى (بعزيمة) أحب شخصا آخر

فولفيل : (بسعادة) كيف؟

بيرت : (بحيوية) رجل جيد جدا ، يرقص بشكل سىء جدا وقد أعطيته دلائل...

فولفيل : هل هذا ممكن ؟آه ياأنستى**!**

بيرت : (بحيوية) وهكذا ، إسترد كلمتك ، هاهو خاتمك ، لم يعد لدى شيئا لك ، نحن متساويين ..(بنفاد صبر) لكن أستعد إذن خاتمك

فولفيل : (جانبا) ليس لى ..(بصوت مرتفع) بضمير لا أستطيع أخذه

بيرت : (وهى تصعد) كيف ، ياسيدى ن هل تصر على الزواج منى .. آه ! هذاكثير جدا

فولفيل : إسمحى ..

بيرت : (تنتعش) بعدما قلته لك ؟ هل تريد أن تمارس عنفا على قلبى ، على مشاعرى ؟

فولفيل : لكن لا ..

بيرت

لحن : عذب نفسك جيدا (بول هنريون)

حاذر على نفسك!

سأكون شريرة !

عبثا ، زوجى

صبور ورقيق

كل يوم سيكون

وسيظهر

مزاجا متسامحا،

وهو يقهر عاداته ،

أتوقع ، أريد

أن يكون تعسا !

أسمح أيضا ، لكى يضىء غضبه،

أن يأخذ في أنفه وأن يختار تحت عينيه ،

عاقا ! ..نعم ، عشاقا كثيرين !

لا أعرف ماهو ، لكنى أراهن

أنهم سيخبرونى بالقرب من الجيران

ويقولون لى ، حقيقة ، من أفضل ، الفضل !

فولفيل : (متدثا) لكن في النهاية ، ياآنستى ..

بيرت (تستعيد اللحن)

حاذر على نفسك

الخ

فولفيل : لكنى لا أحبك ! لا أحبك

بيرت: كيف ؟ إذن إستعد خاتمك !

فولفيل : (يأخذه ويقول جانبا) في الحقيقة ، سأعيده لما نيكون (لبيرت) آه ! ياآنستى ! إنك تغمرينى بالسعادة .. ذلك أنى ايضا ، أحب أخرى ..

بيرت : آه باه !

فولفيل : وهذا الخطاب ، كان للقطيعة (يمزقه) الويز المسكينة !

بيرت : وهكذا لاتريدنى ؟

فولفيل: على العكس .. بما أنك لم تحبى أبدا .. أجدك صغيرة جدا

بيرت : مثلا

فولفيل : إنه والدك ، إنه مانيكون .. الذى ، في صيد البط .. لكن ، في الوقت الذى لم أعد أتزوجك فيه ..أنت أكثر النساء جديرة بالحب

(يقبل يدها) ويحك **!** ويحك **!** ويحك **!**

المشهد الثامن

فولفيل ، مانيكون

مانيكون : (يظهر في العمق ، الى اليمين) برافو ياصهرى ، برافو

بيرت: آوه !

(تختفى عن طريق اليسار)

مانيكون : آه ! إطرئى يافولفيل ! كنت أقول لنفسى دائما : "عندما يتدفأ ، سيصبح جيد جدا .. الأمر يتعلق بتدفأته "

فولفيل : لاتعتقد على القل ..

مانيكون : أنك قبلت إبنتى ؟

فولفيل : حدث .. لكن ماذا يثبت هذا ؟ (جانبا) هيا ، يجب (بصوت مرتفع) أيها الماركيز ، عندى ما أتحدث به اليك بجدية

مانيكون : ألى ؟ اسمعك

فولفيل : صدق أنه بعد أن فكرت بنضج

مانيكون : في ماذا ؟

فولفيل : هذا رغما عنى تماما ..لكن .. أخيرا لن أستطيع الزواج أبدا من إبنتك

مانيكون : كيف ؟ آه ! هاهو جديد ! ولماذا ياسيدى ، لماذا ؟

فولفيل : قبل كل شىء الانسة بيرت تحب شخص ما

مانيكون : هذا ليس صحيحا

فولفيل : وأنا نفسى ، من ناحيتى ..

مانيكون : مستحيل ... أنت تحب بيرت

فولفيل : وفي هذه الحالة ..

مانيكون : و، بما أنك تحب بيرت ، ستتزوج من بيرت

فولفيل : لنرى .. إسمعنى أيها الماركيز..

مانيكون : لن أسمع شيئا **!** عدم الزواج من إبنتى ، ياأ فضل أصدقائى **؟**سأذبحك بالأحرى **!**

فولفيل : (جانبا) رجل شيطان **!**

مانيكون : ليس لدى غير كلمة ، ياسيدى **!** وهى عندما يتهيأ الزواج ، عندما يجىء الموثق ، عندما يظهر الأمير دى كونتى ..

فولفيل : الأمير **!** لم افكر مطلقا

مانيكون : عندما اخذ الأمر صفة علنية ، رسمية ..

فولفيل : (جانبا) الواقع أنه متأخر قليلا ..

مانيكون : أخيرا ، إنه في الوقت الذى أجدك فيه وحدك مع إبنتى ..تقبلها **!** وأنك تجىء لتقول لى ..

لحن

بنرى ياسيدى ، لنتكلم بالعقل ،

هل تنسى أننى أب ؟

فتيات من بيتنا ،

أى عدة تسمع عنـها ؟

على جبهتين قبلة سرية

تساوى من عقد التوقيعات

وهو فعل لايقبله

لا الرافضون ولا المرتبطون !َ

فولفيل : (لنفسه) هيا ، طالما لابد من ذلك .. لايبقى الا خطاب أكتبه (لمانيكون) وسأذهب من هذه الخطوة..

مانيكون : (يتبعه فاتح الذراعين) آه يافولفيل **!** عزيزى فولفيل **!**

فولفيل: (يتقهقر) وداعا ، وداعا ، مانيكون

(يدخل في كابينة اليمين)

المشهد التاسع

مانيكون ، ثم شاتونى

مانيكون : فولفيل هذا الطيب **!** أشعر بدمعة تسيل تحت رموشى السمراء الطويلة

شاتونى (يدخل بحيوية شديدة من العمق في اليمين ، وهو ينهج) أخيرا **!** أجدك **!**

مانيكون : الفيكونت دى شاتونى **!** نلت شرف التقدم عندك

شاتونى : أنا أيضا ..جئت هذا الصباح

مانيكون : آه**!** أنا حزين

شاتونى : قيل لى أنك كنت عند موثقك ، ذهبت الى موثقك ..كنت قد ذهبت ، عدت ، فكرت أنى سأجدك هنا ، وقد وجدتك كل شىء نحو الأفضل

مانيكون : إجلس إذن ، أرجوك **!** كم من ألم تحملته ..(يجلسان) صدق أنى أسف بجد على السباب ..

شاتونى : أى سباب ؟

مانيكون : أمس ، في الحفل..

شاتونى : ليس هذا سبابا..إنه قيمة **!**

مانيكون : آوه **!** مزيد من الطيبة ..ولكنى عالجته بطريقة لطيفة .. هيا .. نعتها بالبلهاء..

شاتونى : من ؟

مانيكون : إبنتى

شاتونى : هلى ! إوه ! لكن لحظة ! لم أتألم ..

مانيكون : كيف ؟

شاتونى : إبنتك ملاك ، ياسيدى !

مانيكون : أعرف هذا جيدا .. ولكنها حارة للغاية ، وهذا عيب !

شاتونى : هذا ليس عيبا .. إنها ميزة

مانيكون : عندئذ ..

شاتونى : تلقيت صفعة ! وبعد ؟ إذا أحببتها ، إذا لم أشكو منها ، هذا لايهم أحدا

مانيكون : ومع ذلك إتفق أنها أخطأت

شاتونى : لن أتفق ..عندما توعد برقصة مونوييه لاتعطى يخنة ! وأنت أعطيت يخنة !

مانيكون : (جانبا) أعطى يخنة ! (بصوت مرتفع) أخيرا ، ياسيدى ، ماذا تريد؟

شاتونى : سيدى ، أحب أبنتك !

مانيكون : هذا لا يقلقنى لايمكن لأحد الا يحب بيرت وبعد؟

شاتونى : عندى خمسين ألف ريال فرنسى ميراثا ، وأنا فيكونت (يقف) ولى الشرف أن أطلب منك يدها !

مانيكون : (يقف هو أيضا) سيدى ..عندى خمسين الف ريال ميراثا أنا ماركيز ، أنا والدها ، ولدى أسف لأن أقول لك مستحيل

شاتونى : لماذا؟

مانيكون : أنا مرتبط مع فولفيل

شاتونى : ستفك إرتباطك

مانيكون : لاتعتمد على ذلك

شاتونى : (مضطربا) ماركيز ، أرجوك أن تلاحظ أنى أضع شكليات لى الشرف أن أطلب منك يد الآنسة إبنتك

مانيكون : وأنا ، لى الشرف أن أرفضه لك

شاتونى : (يصعد رويدا رويدا) لاتدفعنى الى الحافة ، أنذاك بأنى حار جدا

(يدفع مقعده)

مانيكون : ماذا سيفعل لى هذا ؟ .. أنا أيضا حار

(يدفع مقعده)

شاتونى :لنرى ، لماذا لانستشيط غضبا .لماذا لاتريد أن تكون حماى ؟

مانيكون : لأن .. لأنك لاتروق لى

شاتونى : لكن إذا كنت أروق لإبنتك ؟

مانيكون : أنت ؟ هذا خطأ

شاتونى : ماركيز ، أرجوك أن تلاحظ أنك غير مهذب

مانيكون : أنا كما أنا

شاتونى : آه **!** حسنا ، وبعد سأتزوج بها رغما عنك

مانيكون : لن تتزوج بها

شاتونى : سأتزوجها

مانيكون : آه هذا **!** أنا والدها ، نعم أم لا؟

شاتونى : طبعا **!** لتحمل عاقبة أن هذا أعطاك**!**

مانيكون : أنت جرو **!**

شاتونى : وأنت نذير سوء **!**

مانيكون : نذير سوء؟ أوه **!** هذا كثير **!** تسبنى في بيتى ..سيدى **!** أعد لى العقل

شاتونى : عندما تريد **!**

مانيكون : فورا **!**

شاتونى : يرفضنى لإبنته **!** (يسل سيفه) حذارى **!**

مانيكون : (يسل سيفه أيضا) نذير سوء **!** حذارى

(يشبكان سيفيهما)

شاتونى : (يخفض سيفه) ماركيز ، للمرة الخيرة ن لى الشرف أن أطلب منك يد إبنتك

مانيكون : فيكونت **!** للمرة الخيرة ، إذهب للنوم **!**

شاتونى

لحن رقصات رباعية لهدية الشيطان (راعية صغيرة)

حذارى ..دافع عن نفسك

مانيكون

إخشى كل غضبى

شاتونى وسأكون زوجها

مانيكون

نعم ، إذا مت تحت ضرباتك

المشهد العاشر

الأشخاص أنفسهم ، بيرت

بيرت: ماذا إذن ؟ .. هذا الضجيج !

مانيكون : إبنتى دعينا

بيرت : سيوف ! (لشاتونى) ماذا تفعل ؟

شاتونى : ترينه ..أفعل طلبى

(يضع سيفه)

شاتونى : نعم ، السيد والدك يرفضنى

بيرت: (لوالدها) لماذا ؟

شاتونى : لماذا؟

بيرت : طالما أننا متحابين !

شاتونى : طلما أننا متعابدين !

مانيكون : لكن ..

بيرت : هذا ظلم !

شاتونى : هذه همجية !

مانيكون : (ينفجر) هل تريدان أن تتركانى وحدى؟

شاتونى : ليس من حقك أن تتسبب في آلمنا

مانيكون : سيدى !

بيرت : وإذا اردنا أن نتزوج ..

مانيكون : إبنتى !

شاتونى : سنتزوج

مانيكون : سيدى !

بيرت : وفورا

مانيكون : إبنتى !

شاتونى : في اللحظة

مانيكون : سيدى ! آه هذا ! هل تلزما الصمت ؟

شاتونى وبيرت : لا ! لا! لا!

مانيكون : تحدى ! تهديد ! أوه ! إذا لم أتمالك ! (يأخذ زهرية الورد من فوق الكونصول في اليمين ويلقى بها على الأرض! إليك !

شاتونى : آه ! هكذا ! هل تعتقد أنك تخيفنا !(يأخذ زهرية من فوق المدفأة في العمق ويحطمها إليك !

بيرت : (تجرى لتأخذ الثانية من فوق المدفأة ، وهى تضرب الأرض بغيظ إليك ! إليك !الجميع :آه

جوقة

لحن بليز وبابيه

آه ! هذا مرعب ، آه ! أى إهانة!

قلبى يدق من الغضب ومن الغيظ

أى إهانة (إعادة)

لايمكننى أن أتحمل (تكرار) أكثر

(أثناء الجوقة ، مانيكون يدفع إبنته الى الكابينة ، وهى تقاوم ، ويغلقها بالمفتاح مرتين .شاتونى يخرج من العمق في اليمين)

المشهد الحادى عشر

مانيكون ،وحده

آه ! أختنق .. أضيق ذرعا ..(عند باب العمق) قلة أدب ! (عند باب الكابينة) إبنه صغيرة عاقة !والبورسلين ؟والخزف القديم ! أوه !أوه ! إذا كان هذا ممكنا ...(ينادى) دومينيك ! بعد هذا ، أنا الذى أعطيت المثل ..(ينادى) دومينيك ! (يلملم بقايا حطام) غريب مثل البورسلين الذى يدوم قليلا في هذا البيت ..يجب أن نصبه بالبرونز .. مثل المدافع .. (ينادى) دومينيك(يخرج من العمق الى اليسار)

المشهد الثانى عشر

شاتونى ، ثم بيرت ثم فولفيل

شاتونى : (يدخل بحيوية من العمق الى اليمين) وبعد ، لا .. لن أذهب ! خدمك سأضربهم ..وإبنتك سأتزوجها ! برغم أنفك ، برغم ذقنك (صوت ضجيج آنية مائدة في كابينة اليسار) هيه !
إنها هى ..أعرفها

بيرت : (تخبط الأرض في الكابينة) لا !لا!لا! لن يكون لى زوج آخر ! سأقولها ، سأصيح بها وسأحصل عليه !

شاتونى : الصغيرة المسكينة ! (يفتح لها) تعالى ، ياآنستى ، تعالى

بيرت : (تدخل بحيوية) آه ! أنا في غضبى ! يغلق على ! يضعنى في القفص !مثل خادمة ! ٠ فجأة تقول لشاتونى) هذا لايشكل شيئا إذن بالنسبة لك ، ياسيدى ؟

شاتونى : أنا ؟

بيرت : طبعا ! أنت هنا ..هادىء

شاتونى : (يصعد) هذا صحيح .. أنا هنا هادىء .. لايجب أن أكون هادئا ..يجب أن أكون غاضبا !
آه ! سوف نرى !

بيرت : قريبا !

شاتونى : آنستى ، أنا غاضب .. وإذا لم أتمالك ، س...س...(يبحث عن قطعة بورسلين لكى يحطمها اليك .. لم يعد منه شيئا !

بيرت : (تشير الى الكابينة) من هنا ، الشىء نفسه..

شاتونى : نعم ، سمعت أصوات .. ألمك

بيرت : أوه ! قبل كل شىء .. بدلا من الزواج من فولفيل ، سأدخل الدير ..

شاتونى : وأنا أيضا

بيرت : في دير من أديرة أورسولين !

شاتونى : وأنا أيضا ! يهنى ..

بيرت : وإذا كان يجب أن نقاوم ..

شاتونى : سنقاوم ..

بيرت : حتى الموت !

شاتونى : وهذا لايكفى ..

بيرت : (تغير لهجتها) آه ! ياإلهى ! وإذا حبسنى أبى أيضا !

شاتونى : آه ! ياللشيطان !

مانيكون : (في الكواليس) دومينيك ! دومينيك!

بيرت : ياللسماء ! هاهو ! ما العمل ؟ بداية لا أريد أن أدخل أبدا في سجنى ! (فجأة) آه !

شاتونى : ماذا ؟

بيرت : (تتناول تحت ذراعها ذيل ثوبه) سيدى ..إخطفنى !

شاتونى : هيه ؟

بيرت : أتوسل إليك ..إخطفنى !

شاتونى : في الحقيقة !إنها طريقة ..ابوك سيكون مضطرا تماما ، بعد ذلك ..(يصعد الى المسصرح) سأعود

بيرت : وبعد ! أين أنت ذاهب إذن ؟

شاتونى : أحضر كل شىء .. الحرس ، العربة..

بيرت : عربة ..إنها بعيدة جدا ..أحملنى على قدميك !

فولفيل : (يظهر على باب اليمين وجانبا يقول) ماذا أسمع ؟ إختطاف !

(يختفى)

بيرت : آه هذا ! إلى أين سنذهب ؟

شاتونى : آه ! نعم ! إلى أين سنذهب ؟

بيرت : (تداهمها فكرة) آه ! عند عرابتي، أميرة كونتى ..خطوتان من هنا ..نحكى لها آلامنا ونتوسل إليها ، وفي ثمانية أيام ، سيكون متزوجين ..(بنفاد صبر) لكن إحملنى إذن ، ياسيدى !

شاتونى : هو ذا ! (بكل أدب جم) آنستى ن هل تشرفينى بقبول ذراعى ؟

لحن رقصة رباعية لجان دارك (راعية صغيرة)

معا

شاتونى وبيرت

بحذر ،

بهدوء،

وبسرعة

لأن الفرار

الى قلبينا

المليئين

بالحماس

يمنح كل السعادة

فولفيل (يظهر على الأعادة ويقول جانبا)

آه ! حقيقة

هذا ساحر

أن يرى جميلته

الخائنة

بكياسة

تهرب

مع حبيب

(شاتونى وبيرت يخرجان ذراع فوق وذراع تحت من العمق الى اليمين)

المشهد الثالث عشر

فولفيل ثم مانيكون ، ثم دومينيك

فولفيل: وبعد **!** لاتتضايق **!** (يقلد شاتونى) " آنستى ، هل تريدين تشريفى بقبول ذراعى ؟" ..(يبدى حركة **!** أجلال مثل بيرت) – " بكل سرور ياسيدى **!**" يبدو عليهما أنهما ذاهبان ليرقصا رقصة المونييه ..وبعد ، هذا ينظمنى ، أنا الذاهب لكى أفسخ مع إبنة عمى الويز..هاهو الخطاب ..ولمن ؟ ..لخطيبة طولها ثلاثة أقدام وتسعة بوصات تجرى في الحقول **!** آه **!** لكن دقيقة **!** لكنى لن أفسخ مطلقا ..(يمزق الخطاب) أمزق ..

مانيكون : (يدخل من العمق الى اليسار) دومينيك**!** (يلمح فولفيل) كيف، فولفيل لازلت هنا ؟

فولفيل : (بسعادة) لكن نعم

مانيكون : متى رجوتك أن تذهب الى الموثق وأن تجىء به بسرعة **!**

فولفيل : (بسعادة) لماذا ؟

مانيكون : لماذا ؟ من أجل العقد..(جانبا) ياإلهى **!** كم سيكون لى صهر غبى **!**

فولفيل: (بسعادة) لا فائدة ..العقد لن يبرم ..

مانيكون : كيف؟

فولفيل: (ضاحكا) يوجد مانع ..خمن ..

مانيكون : آه **!** ياإلهى **!** الموثق مات ؟

فولفيل: (يضحك أكثر وأكثر) لا .. ليس هذا .. أفظع من ذلك ..إبنتك ..

مانيكون : وبعد؟

فولفيل : (متهللا) لقد إختطفت !

مانيكون : هيه ؟

(يجرى نحو باب الكابينة التى حبس فيها إبنته)

فولفيل : (في المام) للإنفجار من الضحك

مانيكون : ذهبت ! مع شاتونى بدون شك ..بسرعة ، يجب أن نجرى (يصعد الى ابب العمق الى اليمين ويجد نفسه موقوفا عن طريق خادم يعطيه خطابا)

الخادم : من سيدى أمير كونتى

مانيكون : حامينى الشهير !

الخادم : سيدى حملنى أن أطمئن السيد الماركيز ..بأمره ، الأنسة بيرت محصنة في الفندق

مانيكون : آه !

فولفيل: (للخادم الذى يحييه) ليأخذك الشيطان !

(الخادم ينسحب)

مانيكون : طفلة مسكينة .. لقد عادت !

فولفيل: نعم ، لكنها لم تكن مختطفة

مانيكون : آوه ! قليلا .. لمدة خمس دقائق

فولفيل: كافية

مانيكون : لنرى ..لاتوجد دقيقة واحدة لنفقدها .. لنجرى الى الموثق

فولفيل : إسمح .. بعد الذى حدث توا ..

مانيكون : (يدفعه نحو الباب) أوه **!** فولفيل **!** فولفيل الطيب **!**

فولفيل: (يقاوم) لاأدرى إذا كان على ..

مانيكون : (يقاوم أيضا) عربتى مجرورة .. ثم ، تفهم ، أمير كونتى ن السلة ، صيد البط ..

فولفيل : (تقريبا عند الباب ويقاوم) نعم ، لكن إختطاف **!**..

مانيكون : (يفقد الصبر) لكن هيا إذن ، اللعنة **!**

(يدفعه خارجا ، فولفيل يختفى)

المشهد الرابع عشر

مانيكون ، ثم خادم

مانيكون : لنرى .. لنقرأ بسرعة خطاب أمير كونتى .. (يقرأ) " عزيزى مانيكون .." (يتحدث) عزيزه مانيكون ! تكرم بكتابه هذا بنفسه .. بيده .. أى أمير ! (يقرأ) " أنت دب ، متوحش تركى مغربى .." (متحدثا) هو لطيف ، هذا الأمير ..(يقرأ) " حاولت أن أوفق بينك وبين هذا الرأس السىء شاتونى .."(متحدثا) معه ؟ ..أبدا ! (يقرأ) " وأطالبك بدعوته للغذاء اليوم ذاته " (متحدثا) كيف ! أستقبل على مائدتى رجل يقول لى أنى نذير سوء ويخطف إبنتى ؟ ..آوه ! أى مأتم ! (يقرأ) " حاشية – خلال ساعة ، سألقى كبير الأمناء.."(متحدثا) كبير أمنائه !(يقرأ) " ليتأكد من تنفيذ دعواتى " (متحدثا) دعواته ! أوامره ! .. لأن هذا أمر ..ولاوسيلة للرفض ..أمير مؤصل ! (ينادى) دومينيك !(متحدثا) لكن ماذا سأطعمه ، هذا الحيوان ؟ (ينادى) دومينيك ! (متحدثا) جاءتنى فكرة (ينادى) دومينيك !دومينيك! لا جوزيف !

خادم : (يدخل من العمق في اليسار) سيدى الماركيز؟

مانيكون : لكن ماذا يفعل دومينيك ؟

الخادم : لايفعل شيئا ، ياسيدى

مانيكون : جيد جدا .. لاتزعجه أحتاج الى غذاء بلوازم شخصين ..ستقول للشيف..

(يخاطبه في أذنه)

الخادم : (متعجبا) كيف ؟

مانيكون : اريد هذا .. ستخدمنا هنا ..أذهب (الخادم يخرج) أين ذهب للصيد شاتونى هذا الأن ..وكيف تحدد ذلك ..سيعتقد أنى أتودد له ..تماما هاهو ..

المشهد الخامس عشر

مانيكون ، شاتونى

شاتوني : (جانبا دون أن يرى مانيكون) نفهم أمير كونتى **!** طالب أن أكون مدعوا للغذاء عند مانيكون **!** عندما تكون لدينا ربع ساعة بالكاد ، نريد أن يقطع رقبتنا ..(يلمح مانيكون) آه إنه هو **!** (يحيى) ماركيز..

مانيكون : ٠ يبادله تحيته) فيكونت **!** (جانبا) كيف الشروع في الشيء؟

شاتونى : (جانبا) لايمكننى أن أرتب على بطنه ، وأقول له **"** هيا الى المائدة ..**"** (يحيى مانيكون) ماركيز **!**

مانيكون : (يبادله تحيته) فيكونت **!** (جانبا) لنرى .. يجب أن أقرر..(عاليا) سيدى لست، مسرورا أبدا من رؤيتك ..

شاتونى : ولا أنا ..(جانبا) بداية طيبة

مانيكون : على الأقل ،إذا اردت أن تقيم ..صداقة بالغذاء معى ..

شاتونى : هيه؟

مانيكون : لاشيء سيجعلنى ابدا .. غير مستحب

شاتونى : (جانبا) أفهم ..دعانى .. بأمر ..(عاليا) لكن كيف إذن ، أيها الماركيز ..لايعنينى أبدا أن تكون مستحبا ..

مانيكون : ومع هذا تقبل ؟

شاتونى : ببفور..

مانيكون : جيد أن أدعوك هكذا

شاتونى : (ينحنى) جيد للغاية

(خادمان يحملان من العمق الى اليسار ، مائدة ثرية ، الطباق مغطاة)

شاتونى ومانيكون

معا

لحن هايديه

المائدة تتقدم

آه ! أى وقت عذب

سنقيم ، أعتقد

غذاء ساحرا

مانيكون : لنتخذ أماكننا ..

(يجلس بحيوية أولا)

شاتونى : (ضاحكا) لنتخذ أماكننا ..

مانيكون : سيدى ..خطتى ليست أن أعطيك عصافير مغردة..

شاتونهى : اخيرا .. لاأحبها

مانيكون:آه ! لو كنت عرفت ذلك !(يكشف بالتوالى الطباق)بقر بالعدس ..خروف بالعدس .عجل بالعدس

شاتونى : أعبد العدس !

مانيكون : (بحيوية) أخبرك أنه في هذا العام ، هى من نوعية سيئة

شاتونى : أنت حبوب جدا

مانيكون : خطتى ألا أكون محبوبا

شاتونى : لاتحب أن تغير عاداتك

مانيكون : (يقدم له بأدب جم صحنا مجهزا) أنت وقح !

شاتونى : (يقدم صحنه الفارغ ، بالأدب نفسه) وأنت مالح !

مانيكون : (بهدوء) قرقش!

شاتونى : (بهدوء) بليد الذهن

مانيكون : (مجروحا) فيكونت !

شاتونى : (مجروحا) ماركيز!

مانيكون : (يتناول زجاجة وبرقة) هل تحب شراب الجورونسون؟

شاتونى : كثيرا

مانيكون : هاهى ممتازة (يضع الزجاجة جانبا) هذه من نونيتر بالقرب من باريس أعطيها لخنازيرى

شاتونى : إخدم نفسك إذن ..

مانيكون : (يصب ماء) لا،لا أشرب نبيذا الا وأنا حسن المزاج

شاتونى : ياللشيطان ! زجاجة يجب أن تستمر معك طويلا

مانيكون : (جانبابغضب) آوه ! يعطينى إنطباعا بأن القى المائدة في وجهه

شاتونى : (ينظرالى مانيكون ويبدأ في الضحك) هاهاها !

مانيكون : هل تضحك منى ، ياسيدى ؟

شاتونى : إنها فكرة جائتنى وأنا أنظر الى وجهك العبوس .. أفكر في إبنتك ..

مانيكون : أمنعك عنها

شاتونى : إنها جميلة للغاية ! لطيفة جدا ..وأنت أيضا .. هاهاها ! هل ترى يامانيكون .. من المستحيل أن تكون والد هذه الإبنة

مانيكون : سيدى ، أنت شخص فظ!

شاتونى : سيان ! هذا لن يغير رأيى

مانيكون : (يقف غاضبا) إعلم أن الماركيزة دى مانيكون كانت إمرأة ذوق

شاتونى : سبب أقوى

مانيكون : (خارجا عن شعوره) أصمت ! أصمت !

(يضرب بقبضته على المائدة)

شاتونى : (يتقلب على مقعده وهو يضحك) هاهاها ! إذا إستطعت أن ترى نفسك!

مانيكون : (يقف) سيدى !

شاتونى : أنت قبيح بشكل مخيف !

المشهد السادس عشر

الأشخاص أنفسهم ، كبير أمناء أمير كونتى

كبير الأمناء: (يتلقى زجاجة الماء) آه **!** اللعنة **!**

مانيكون : (جانبا) كبير أمناء المير **!** أنا لايشرفنى ..

كبير الأمناء) (لمانيكون) آه **!** أيها الماركيز .. باب مماثل لرجل يحمل سيفا **!**

مانيكون : لكن هذا لم يكن لك .. كان للسيد ..

كبير المناء : سيان ؟

شاتونى : (جانبا) مانيكون المسكين **!** (عاليا بمرح) ماذا إذن ؟ ماذا هناك ؟ لاأفهم

كبير الأمناء : زجاجة الماء هذه ..

شاتونى : (يساعد ه في التنشيف) خدمة صديق .. سأذهب .. أغمى على ..والماركيز كان كريما .. شكرا ، مانيكون

مانيكون : (جانبا) ماذا يقول؟

كبير المناء : إذا كان كذلك ..إسمح..

شاتونى : (بحدة) آه **!** سيدى كبير المناء .. الذى يشك في كلامى يهاجمنى هجوما شخصيا ..

كبير الأمناء : الأمر مختلف ، سيدى الفيكونت .. لقد أخطأت .. سأقول لسيدى الأمير ان رغباته تحققت

(يخرج من العمق في اليمين ، شاتونى يصحبه حتى الباب)

المشهد السابع عشر

مانيكون : (جانبا بعاطفة) كثير من الكرم ! من النبل ! في الوقت الذى إحتجت فيه .. البقع (متأثرا) آه ! أشعر بدمعة تسيل تحت رموشى السمراء الطويلة !

شاتونى : (يعود) الآن ، لنعد الى بعضنا البعض ، ماركيز !

مانيكون : صديقى !

شاتونى : أما م كبير الأمناء ، كان جيدا .. لكنك تفهم أن المر لايمكنه أن يبقى هنا

مانيكون : كيف ! مبارزة .. معك ..معك .. عندما أكون أنا الذى يتحمل كل الأخطاء ؟ آه ! شاتونى ، شاتونى الطيب ! لنتعانق ياشاتونى !

شاتونى : (دون أن يبدى إستعدادا) آسف..لكن ..

مانيكون : ستتناول الغذاء معى .. وللآفضل .. سنشرب .. المعبأ منذ فترة طويلة ! سترى كم أنا مرح آه ! شاتونى ! شاتونى الطيب ! لنتعانق ياشاتونى

شاتونى : (يعانقه) إنه صحن للقربان هذا الماركيز !

المشهد الثامن عشر

الأشخاص أنفسهم ، بيرت

(تحمل كرتونه صغيرة وقفص)

بيرت: (وهى تبكى) آه آه آه ! وداعا ياابى !

مانيكون : إبنتى .. الى أين أنت ذاهبة ؟

بيرت : (باكية) الى الدير

مانيكون : مثلا ! لكنك لاتعرفين ..

بيرت : (تبكى) اريد أن أذهب الى الدير ..

مانيكون : لكن إسمعينى إذن ..

بيرت : (تبكى اكثر وبغضب) لا .. أريد أن أذهب الى الدير ..آه ! آه !

مانيكون : وبعد ، نعم ، هنا .. ستذهبين الى الدير .. عندما تتزوجين شاتونى

بيرت : (سعيدة) كيف ؟ آه ! أى سعادة ! (تلمح شاتونى) آوه !

(تبدى تبجيلا إحتفاليا كبيرا . شاتونى يبادلها التبجيل)

مانيكون : (ينظر اليهما) مراوغة صغيرة .. تعنقا إذن !

شاتونى : ٠ يحتضن بيرت) بكل سرور ، مانيكون..

المشهد التاسع عشر

الأشخاص انفسهم ، فولفيل

فولفيل : (يدخل بحيوية) هاهو الموثق

مانيكون : (جانبا) فولفيل **!** اللعنة **!** نسيته **!** (عاليا لفولفيل) صديقى عندى لك بلاغا صغيرا

فولفيل : بلاغ ؟ ماهو ؟

مانيكون : هاهو .. ستعرف أن .. لا (لإبنته) بيرت ، أعطى ذراعك لزوجك القادم

(فولفيل يتقدم ليمنح ذراعه)

شاتونى : (الذى يكون قد تقدمه) معذرة **!**

فولفيل : (لمانيكون) ماذا يعنى هذا ؟

مانيكون : (يمر الى اليمين) تعلم إذا كنت أحبك يافولفيل **!** فولفيل الطيب **!** لأن صيد البط ، كما ترى .. رائع **!** لكن من ناحية أخرى زجاجة الماء هذه التى .. هى الأخرى رائعة .. إذن أنت تفهم.. الحداث ، الظروف .. تسفر عن مزيج – يشكل تلاحمه نسيجا .. وعلى مدى بعيد إيه **!** ياإلهى **!** الحياة ليست شيئا آخر **!**.. نستيقظ في الصباح ، وتقول لأنفسنا : جيد جدا **!** كما متفق عليه **!**والمساء ، قليلا أو كثيرا (بعاطفة) آه **!** فولفيل **!** فولفيل الطيب **!**النتعانق يافولفيل**!**(للآخرين) لقد سوى كل شيء .. لقد تسوى تماما **!**

جوقة

لحن

كرم الإخلاص

لندفن

كل غضب

لامعارك ، لاغضب

لنتعانق (تكرار)

مانيكون (للجمهور)

سادتى ، عندما ارى التسامح

يرتسم هنا على محياكم ،

آه ! اشعر بدمعة كبيرة

تسيل على رموشى الطويلة،

تسيل على رموشى الطويلة

تهيؤا ، أتوسل اليكم

لأسرارى الناعمة

عندما ستنتهى المسرحية

في الكونترول أنتظركم

هناك ، دونتخلف ،

أقفز على عنقكم

لنتعانق (تكرار)

جوقة

لندفن

كل غضب

الخ

النهاية

خطّاب جيمبليت

كوميديا فودفيل من فصل واحد

تأليف بول داندريه وسنييف

تحت إشراف لابيش

عرضت لأول مرة ،في باريس

على مسرح لاجيتيه ، في الرابع والعشرين من نوفمبر ١٨٥٠

ممثلون أدوا الأدوار

لامبروكان ، صاحب نزل .... السيد الكسندر

فيليسيان ، إبن أخيه ....السيد بولان مونييه

بارنابيه ، صبى نزل .... السيد فرانسسيك

جيمبليت ، إبنة لامبروكان بالمعمودية ... الانسة فالتان

قاعة نزل – في العمق باب كبير يؤدى الى ميدان .الى اليسار بابان جانبيان . الى اليمين باب فوقه أرقام ٧و٨و٩ – في العمق الى اليمين بوفيه – في العمق الى اليسار خزانة آنية – طاولة الى اليمين وأخرى في اليسار ، كراسى

المشهد الأول

لامبروكان ، بارنابيه

لامبروكان : بارنابيه !

بارنابيه ، في الخارج : سيدى !

لامبروكان : خامل ! لازلت نائما ؟

بارنابيه : (يدخل ، حاملا رداء على ذراعه) طبعا ! نومى قطع هذه الليلة بقدوم مسافر

لامبروكان : مسافر ! كيف هو ؟

بارنابيه : لا جميل ، ولا قبيح

لامبروكان : عمره ؟

بارنابيه : في ربيعه

لامبروكان : هل هو ميسور ؟

بارنابيه : معه حقيبة ضخمة

لامبروكان : لابأس

بارنابيه : نعم ، حقيبة ضخمة

لامبروكان : حسنا ! لاضرر من أن تكون معه حقيبة ضخمة ، يا حيوان ! هل تعرف إسمه ؟

بارنابيه : لا

لامبروكان : أين وضعته ؟

بارنابيه : في رقم ٩

لامبروكان : وضعته في رقم ٩؟ وماذا طلب؟

بارنابيه : طلب معرفة أخبارك ، وأخبار الآنسة جيمبليت

لامبروكان : إبنتى بالتعميد ؟ إنه زوج مستقبل!

بارنابيه : أيضا ؟

لامبروكان : دائما ! جيمبليت ، جيمبليت !

المشهد الثانى

الاشخاص أنفسهم ، جيمبليت

جيمبليت : هل تنادينى ، ياأبى ؟

لامبروكان : وصل واحد آخر !

جيمبليت : واحد ماذا ؟

لامبروكان : الجديد

جيمبليت : الجديد ؟

لامبروكان : الجديد زوج مستقبل .. زوج مستقبل جديد ، الأمر مستمر ، الأمر مستمر (بارنابيه يتنهد)

جيمبليت : لكن ياأبى ، فيما يفيد ؟ لما أنك ترفضهن جميعا ؟

لامبروكان : صحيح ! أرفضهم ... لكنهم يصرون ، لكنهم يدفعون مالهم ..(الى بارنابيه) هل إستفد؟

بارنابيه : ليس بعد

لامبروكان : إذهب وأعد له لحم صيد

بارنابيه : لكنه لم يطلبه

لامبروكان : أفعل ما أقوله لك

بارنابيه : (جانبا) بداية نحس !

المشهد الثالث

لامبروكان ، جيمبليت

جيمبليت : لكن ، يا أبى ، إذا كان هذا السيد لايحب لحم الصيد .

لامبروكان : حسنا ! سيدفع ثمنه ، وسيبقى لآخرين سيدفعون ثمنه أيضا ! هذا هو عصب مهنة مدير المطعم

جيمبليت : إعتقدت أن ذلك كان من أجل إدارة الأعمال

لامبروكان : إطلاقا ! ذلك لإدارة خزينة مدير المطعم ، خزينتى في حاجة كبيرة الى ذلك .. منذ أن جهزوا لنا سكة حديد ليون ، خرب نزلى ! أصبح بين محطتين ، ولم يعد أحد يتوقف ..
الزبائن يمرون أمام الأنف كالبخار ! بف! بف! بف! بف! لوحتى بعدم وجود مهر ! فماذا
أفعل ؟ ماذا أفعل كفيلك الماهر ؟ كلفت ثلاثة مسافرين من زبائنى القدامى بالسفر من
أجل " باب الخطاب " والإعلان في كل الأماكن المجاورة أن الأب لامبروكان ، الثرى
صاحب النزل نيعرض جميلة بالتبنى للزواج . ممهورة بمهر كبير .

جيمبليت : لكن ليس لدى شيئا !

لامبروكان : سبب أقوى لكى نقول أنه لديك ! الخطاب يصلون ، يمكثون يبحثون ..خير .. يتحولون الى زبائن ،ينفقون ، وهكذا يجعل لنا زبونا .. زبون من الخطاب ! ثم عندما يجيء
الطلب الشكلى ، كراك ! ارفض ! أقدم لهم الحساب ، يدفعون ، ثم ينصرفون ..وهكذا
أدير نزلى .. وهكذا يكون لك الخطاب المرفضون مهرا للذى ستصلين عليه

جيمبليت : لكن ، ياأبى يضايقنى أن أرفضهم جميعا

لامبروكان : إبقى زوجة مستقبل أيضا شهرين أو ثلاثة ، وستتمين زوجا ثريا .. كلما ظللت زوجة مستقبل . كلما حققتى زوجا ثريا

جيمبليت : هكذا ، عندما أصبح عجوزا

لامبروكان : لايكون المرء عجوزا طالما هو ثرى .. وكلما إنتظرت ، كلما أصبحت ثرية ...إتبعى جيدا تفكيرى

لحن : رجل ليصنع لوحة

وانت تهرمين ، تزدادين ثراء

هكذا إذن ، سترينه ،ياعزيزتى

وأنت تهرمين ستنتعشين

الشىء جلى وواضح

جيمبليت

لكن مستحيل هكذا

أن يتم غشاء البكارة بالنسبة لى

لأنه في الثلاثين ، على هذا النحو

سأكون بالتأكيد مرضعة

لامبروكان : إنك تبالغين ، ياأبنتى **!** دعينى أتصرف ...أولا من المخطىء**!** إذا كان إبن عمك حسن السلوك..

جيمبليت : إبن عمى فيليسيان ؟ لاتحدثنى عنه ياأبى ... إنى أكرهه **!**

لامبروكان : وأنا أيضا

جيمبليت : بعد الذى فعله ، بدلا من أن أتزوجه ، أحب أكثر أن أموت عانسا**!**

لامبروكان : وأنا أيضا .. لو كنت مكانك **!** إنه صعلوك ، سأثبت لك .

المشهد الرابع

الأشخاص أنفسهم ، بارنابيه

بارنابيه : هاهو لحم الصيد !

لامبروكان : حسنا ! ضع لوازم المائدة ، حتى لا يجد الا أن يجلس الى المائدة وقد إستفاق من نومه مائدة بيضاء ... مزيد من الأهتمام .. جيمبليت ، ثيرى إعجابه ، إضحكى له ، إجعليه سعيدا .. كلما كان المرء سعيدا ، كلما غض بصره عن الإنفاق .. إرتدى مرلتك الصفراء

(يذهب ليبحث عنها فوق الكرسى)

جيمبليت : إرتديتها للسبعة عشر الذين طردتهم

لامبروكان : (يعطيها لها) إرتديها للثامن عشر .. عندما تهلك سأشترى لك أخرى

(لبارنابيه وهو يجعله يرفع الزجاجة التى وضعها على المائدة) نبيذ مختوم ، هو نفسه

لكن يدفع ثمن مضاعف ..مزيد من الإهتمام

بارنابيه : (يتنهد) هوه!

لامبروكان : ماذا بك حتى تتنهد ، ياحيوان ؟

بارنابيه : لاشىء ! أغسل الأقداح

جيمبليت : أسمع حركة في الغرفة

لامبروكان : إستيقظ ..سيجىء ..لنكن ظرفاء ..الضحكة على الشفاة

المشهد الخامس

الأشخاص أنفسهم ، فيليسيان

فيليسيان : (يخرج من الغرفة في اليمين ، المستوى الأول) صباح الخير ،ياعمى العزيز ..صباح الخير يا إبنة عمى

لامبروكان : ماذا أرى ! فيليسيان !

جيمبليت : إبن عمى !

فيليسيان : (للامبروكان) إسمح لى أن أقبلك ..

لامبروكان : (يدفعه) لا أريد

فيليسيان : وإنت يا إبنة عمى ؟

جيمبليت : أمنعك

لامبروكان : (لبارنابيه) إرفع لحم الصيد

فيليسيان : لحظة ! لم أتناول غذائى

لامبروكان : ارفض تغذيتك

جيمبليت : أى جرأة!

فيليسيان : كيف !هل هذا هو إستقبالكم لفنان ، لفيليسيان الصغير ؟

لامبروكان: لازال محبوبا جدا !..بارنابيه .مقشة!

بارنابيه : سيدى ، لم يعد يوجد غير الخرطوم

لامبروكان : يكفى !

فيليسيان : آه هذا ! ماذا بكم إذن ؟

لامبروكان : مابى ! (جانبا) فظيع يجىء يزعج تأملى

جيمبليت : أريد أن أعرف تماما ماجئت لفعله هنا !

فيليسيان : ماجئت لفعله ؟ .. الزواج منك ياجيمبليت

لامبروكان : مثلا !أرفض موافقتى

فيليسيان : (لجيمبليت) هذا متفق عليه منذ صغرنا ، أحبك ، أنا متعجل

(يسحب ورقة من جيبه) وقع ياعمى

لامبروكان : (يتناول الورقة) ماهذا ؟

فيليسيان : عقد زواج

لامبروكان : مهلا ! هذا ماسأفعله بعقدك

(يأتى بحركة تقطيعه)

فيليسيان : (يوقفه) كيف !

لامبروكان : لا ! أنت محق .. أفضل أن أستخدمه (يضع العقد في جيبه) ممثل فاشل يتزوج إبنتى ! أبدا

فيليسيان : هذا ماسنراه

جيمبليت : إنها غلطتك ! ماكان يجب رفض يدى ، منذ عامين

لامبروكان : مع نزلى في النهاية

فيليسيان : لكنك تعلم جيدا أنه لم يكن لدى ميل لمطعمك الحقير

لامبروكان : مطعم حقير

فيليسيان : لكنك تعلمين جيدا ، ياصغيرتى جيمبليت ، إنى قبل الزواج منك كنت أريد أن أحقق مجدا ومن أجل هذا إرتبطت بالفرقة ..

لامبروكان : فرقة ممثلين جوالة !

فيليسيان : كان هذا هو ميلى الطبيعى

جيمبلييت : نعم ، لكى تلحق براقصتين أو ثلاث كنت تحبهن

فيليسيان : خطأ ! لا أمثل أدوار المحبين ، أمثل الأدوار الأولى

جيمبليت : خنتنى مرة .. كل شىء إنتهى

لامبروكان : عظيم !

فيليسيان : ومع هذا ،ياجيمبليت ، أنت تحبينى بعمق

جيمبليت : أوه ! كلا ! لا بالتأكيد

فيليسيان : إنه طاهى العم الذى يركب رأسك

لامبروكان : سيدى !

فيليسيان : وإذا إستمعت له ، ستظلين عانسا ، ستظلين مثبتة في آله تقليب اللحم الخاصة بلامبروكان ستظلين طوال حياتك خادمة مطعم حقير

جيمبليت : آه **!** ياألهى **!**

لامبروكان : لاتستمعى اليه .. أنتظر مجموعة من طالبى الزواج اليوم

فيليسيان : لن يأتون .. ياصاحب المطعم الحقير

لامبروكان : سيأتون **!** عندى لحم صيد من أجل هذا

بارنابيه : (يجيء من الخارج) سيدى **!** سيدى **!** خطاب لك

لامبروكان : (يتناول الخطاب) من صديقى كاسماجو ؟

فيليسيان : كاسماجو ؟

لامبروكان : مسافر لعلاج الأسنان . إستمع الى ماكتبه لى "عزيزى لامبروكان ستستقبل في نفس الوقت تقريبا مع خطابى ، ثلاثة جدد من طالبى الزواج جمعتهم في جولتى الأخيرة "

فيليسيان : ثلاثة من طالبى الزواج **!**

لامبروكان : (يقرأ) "للعلم : الأول – الشريف سيمبيت ، ثرى أنجليزى ،سيضع في سلة زوجة المستقبل خمسة مناجم كربون "

فيليسيان : ومنجمك **!** المجموع ستة **!**

لامبروكان : (يقرأ) " الثانى – السيد بريندز ينج ، تاجر كرم قدير من بورجونى "

فيليسيان : سكير ما

لامبروكان : (يقرأ) " الثالث – المدعو موديست نيتوش، إبن اكبر مزارع في بوس"

فيليسيان : من بوس ! أحدب !

لامبروكان : من بوس... أيها التافه الهزلى ! وبعد هاهم طالبو الزواج ! هاهو الاستهلاك

فيليسيان : (يخطف منه الخطاب) لكن ، ليس هذا ممكنا ! هذا الخطاب دعابة .. كذبة أبريل (جانبا) بطاقة بريد " لاتعتمد على هؤلاء الجسورين .. علمت أنهم تزوجوا منذ ستة شهور " هل هو حيوان ! آوه! يالها من فكرة ! لقد أنقذت ! (يضع الخطاب في جيبه)

لامبروكان : وبعد ! هل هزمت ؟

فيليسيان : نعم ، ياصاحب المطعم الحقير

لامبروكان : إذن ، إنقشع ! لن تقبل ، وأنت تضايقنى . بارنابيه ، حقيبة أبن أخى !

فيليسيان : يعنى تطردنى

لامبروكان : بأنتشاء

جيمبليت : (جانبا)الفتى المسكين !

فيليسيان : أنذرك بأنى سأعود عن طريق النافذة

بارنابيه : هاهى الحقيبة

لامبروكان : أغرب عن وجهى !

فيليسيان : إذهب للنوم ، أيها الممثل الفاشل

معا

لحن الرجل للعشيقات

لامبروكان

أحلف هنا ، على نفسى

ولا أحلف بدون فائدة !

أخرج بسرعة أيها الممثل الفاشل!

فيليسيان

أحلف هنا على نفسى

ولا أحلف بدون فائدة !

نعم ، جيمبليت ستكون زوجتى

ستكون زوجتى قبل الغد !

بارنابيه

ياجيمبليت ، مادة لهيبى

لا أستطيع أن أطمخ في يدك

الأمل يتسلل الى روحى

طالما سيطرد الممثل الفاشل

جيمبليت

يثير شفقتى حتى عمق روحى

لكن لا أستمع الا الى أبى

الذى يمنعنى من أكون زوجته ..

لا ، أبدا لن ينال يدى

(فيليسيان يخرج ، بارنابيه يتبعه حاملا حقيبته)

المشهد السادس

لامبروكان ، جيمبليت

لاملوكان : ياله من وغد مخيف !

جيمبليت : هل تعتقد أنه سيعود ، يأبى ؟

لامبروكان : لن يجرؤ !

جيمبليت : هو قادر على كل شيء .حسنا ، يأبى ، لوعاد ،يجب أن يجدنى متزوجة

لامبروكان : جيمبليت ، لدينا الوقت

جيمبليت : هل ستعاود رفض كل طالبى الزواج منى ؟ هل تعلم ماذا يقال ؟

لحن : مهلا ، مهلا ، لكل نصيبه

حسنا ! يقولون في القرية

إذا جاء في الوقت المناسب طالب زواج

عندما يتحدث عن زواج

أجيبوه بسرة الريح ،

إذا طلب يد جيمبليت

ماذا تعطلون ؟ عجة بيض

باختصار ! هل يتعلق الأمر بزواج ؟

إمنح بطاقة دفع النقود؟

هذا لايمكنه أن يكون !

أنت السيد

لترفع بدون الأنا مميزاتك

مهلا ، مهلا ، مهلا ، هذا يضايقنى كثيرا

أن أكون هنا محسوبا للاشىء

لامبروكان : لنرى ، لاتغضبى .. كاسماجو صدر لنا ثلاثة ... ستسمحين لى تماما بأن أشكر إثنين على القل ؟

جيمبليت : نعم ، لكن لاأكثر ،وأنا التى ستختار

لامبروكان : هيا ، طالما وجب ذلك .. لكن بالنسبة للثلاثة ، يوجد إثنان يحصاننى .. كشىء عملى .. للنندفع الى الاستهلاك ، ياأبنتى ، لنندفع في هذا ، لنندفع في هذا

جيمبليت : لكن الذى على أن أتزوجه؟

لامبروكان : سيقيم عندى .. لكن لنطرد الأثنين الآخرين

المشهد السابع

بارنابيه : (يبكى) هىء هىء هىء

لامبروكان : ماذا بك ، يابارنابيه ؟

بارنابيه : هىء هىء هىء

لامبروكان : ألم يعطيك إبن أخى شيئا نظير حمل حقيبته ؟

بارنابية : بالعكس ياسيدى ، أعطانى ..

لامبروكان : خمسة بنسات

بارنابيه : لا ! حذاءه

(يستدير ، نرى بصمة قدم على بنطاله)

لامبروكان : كيف ! البشع جرؤ على ضرب رجالى ...خادمى !

بارنابيه : ما أن وصل أمام نزل البجعة البيضاء على بعد ثلاثين خطوة من هنا .. أتى لى بفعل هو هذا : " هوه! هوه ! هوه! كما لو كان يتحدث الى دابة – أفهم هذه اللغة – توقفت ..
وضعت الحقيبة على الأرض : " – إبن أخ السيد ، أقول له ، الا تدفع شيئا من أجل
مالمشال ؟- أفعل ، أفعل ، هكذا أجابنى ، سأدفع لك ، إستدر نحوى ...لا أريد أن تعرف أين أضع نقودى " .. أنا ،إستدرت للثقة ..وباف ! ضربنى في العمق ، " هذا للمشال " وهذا ماقاله لى

لامبروكان : وإستقبلت الضربة ؟

بارنابيه : لم يكن لدى الوقت لأرفضها

لامبروكان :تألمت عندما حقروا من شأن نزلى " الزرافة " أمام نزل البجعة البيضاء **!** غبى **!** حيوان **!** إستدر **!** (يضربة بقدمه) باه **!**

بارنابيه : هيه ، أيه ، أيه ، هيه **!**

جيمبليت : أبى **!**

لامبروكان : هذا لكى يتعلم ..

جيمبليت : هذا المسكين بارنابيه

بارنابيه : (جانبا) تتألم من أجلى **!** لكن الرأفة ليست من الحب **!**(يتنهد) هوه**!**

لامبروكان : ماذا بك أيضا لتتنهد هكذا ؟

بارنابيه : آنه الخوف ... إبن أخوك وهو .. يسدد لى الضربة ، قال لى ، هذا ليس الا تحت الحساب ، سادفع لك الباقى أثناء النهار

جيمبليت : هل رأيت ، ينوى العودة

لامبروكان : لنأخذ حذرنا .. بارنابيه ، تسلح

بارنابيه : (يتناول المقشة) نعم ، ياسيدى

لامبروكان : ضعنى في حالة فعل عند هذا الباب .. وبعيدا عن لمحك له

بارنابيه : سأوقد نارا

لامبروكان : نعم

بارنابيه : آه ! ياسيدى !

لامبروكان : ماذا ؟

جيمبليت : هل تلمحه ؟

بارنابيه : ليس هو ! شخص آخر .. العارضان القويان .. نظارة أنفية ورأس حصان

لامبروكان : آه ! ياالهى ! واحد من الخطاب بلا شك

بارنابيه : هل يجب أن اشعل نارا

لامبروكان : قدم له الأسلحة ، على العكس .. جيمبليت ! آه ! لديك مريلتك الصفراء

جيمبليت : إيه ! نعم ، لدى

لامبروكان : لأنه ترين ، اجد هنا اللون جذاب بالنسبة لطالب زواج .. إننا في حاجة الى إشارة

جيمبليت : لماذا ؟

لامبروكان : لكى نفهم .. عندما لايعجبك طالب زواج .. كراك ! تخلعين مريلتك الصفراء .. هذا يعنى إدفعه والقى به الى الباب ! هل فهمت ؟

جيمبليت : كما تريد

لامبروكان : (ينظر الى الباب) هاهو ، إنه الانجليزى ، الشريف سيمبيت

المشهد الثامن

الاشخاص أنفسه ، سيمبيت

لحن خنزير همجية صغير

هاووه ! كنت منزعجا !

لاشىء يمكنه أن يضعنى في المرح الصاخب !

كذلك كنت منزعجا جدا

آه ! نعم ، كنت منزعجا للغاية!

عندما إستيقظت ، أنا

أزعجت نفسى

عندما تنزهت ، أنا

أزعجت نفسى

وعندما نمت ، أنا

الحياة في الإنزعاج ،

كانت تسليتى الوحيدة

من الصباح حتى المساء

رأيت كل شىء في سواد

القمر كان أسودا ،

الشمس كانت سوداء ،

الصغير ، كان أسودا ،

أنت أيضا كنت أسودا

(متحدثا) فعلت كل أنواع الجنون لاشوه شخصى ، إشتريت كلابا ، جيادا ، راقصات .. أحرقت خمسة منازل .. النار ، كانت شيئا مبهجا .. لكنه كان قد أزعجنى . كنت قد لعبت ، كنت قد ضعت .. كنت قد لاكمت ، وكنت قد ضعت .. أحد الأسنان .. فكنت أتسلى بأن آخذ نفسى

جيمبليت – ولامبروكان : كيف ؟

سيمبيت : لكن وحدى ، لم يكن هذا مسليا .فقطعت الحبل ، والحياة إستمرت في إنفتاح نفسى (يتثاءب) (يستعيد الفقرة الشعرية) هاووه ! كنت منزعجا جدا ، الخ

لامبروكان : (يجيبه) إنه بالتأكيد الشريف سيمبيت الذى أتشرف بالتحدث إليه ؟

سيمبيت : نعم !

لامبروكان : إتعب نفسك في الجلوس

سيمبيت : لا .عمدما أريد الجلوس ، هذا يزعج نفسى

لامبروكان : هل تفضل أن تظل واقفا؟

سيمبيت : لا أزعج نفسى أيضا واقفا

لامبروكان : إذا أردت أن تخلد للنوم؟

سيمبيت : لا أنام أزعج نفسى أيضا اكثر

لامبروكان : آه !

جيمبليت : (للامبروكان) يبدو متغرطسا اصيلا

لامبروكان : الشريف ربما يكون جائعا ..(ينادى) بارنابيه ، لحم الصيد

سيمبيت : لا ! لحم الصيد يزعج نفسى .. كنت أريد .. ماإسمك ؟ ..صوت جرس مجزع

بارنابيه : يريد أن يأكل صوتا ؟

سيمبيت : لا

لامبروكان : جرس مجزع !

سيمبيت : لا ! صوت جرس .. كيف يصنعون الأجراس؟

لامبروكان : طبيعى ! تدق ! تدق !

سيمبيت : لا ، لاتدق

بارنابيه : إنها تدندن ، دن ، دن ، دن .

سيمبيت : لا لا تدندن ، دن ، دن ، كيف تفعل الأجراس ؟

بارنابيه : طبيعى ! تفعل أيضا دن ، دن .. ديندون ..مجزع

الجميع : آه !

جيمبليت : (جنبا) أى رطن !

لامبروكان : هذا سهل !

بارنابيه : (بصوت منخفض) لايوجد ديك رومى

لامبروكان : (بصوت منخفض) خذ الديك العجوز ، وأوزة

بارنابيه : لاتوجد كمأة

لامبروكان : يوجد أبو فروة ، ودجاجة رومية !

سيمبيت : أريد أيضا ريشة حلوى بالروم (بودينج)

لامبروكان : بودينج ! إنها الشهيرة !

بارنابيه : (بصوت منخفض) لم أصنع أبدا بودينج

لامبروكان : (بصوت منخفض) قدم لحم الصيد بالروم ، إذهب

سيمبيت : أيها الصبى ، تعالى تحدث مع نفسى ، أعطى نفسى تأكل مسحب الحذاء

لامبروكان : كيف ! تريد أن تأكل مسحب حذاء (جانبا) هذا الرجل له معدة نعامة

سيمبيت : نعم ! مسح حذاء بالصلصة

لامبروكان : آه ! فهمت ، تريد أن تقول سمك الترس بالصلصة

بارنابيه : آه ! حسنا ! حسنا ! سمك ترس بالصلصة .. بكل سرور

سيمبيت : لا ، ليس بكل سرور .. بصلصة

بارنابيه : نعم ، نعم ، بصلصة ، بكل سرور ..(يدخل الي اليسار)

سيمبيت : السيد بودكان

لامبروكان : لامبروكان

سيمبيت : أحب أفضل بردكان – هل تعلم من الذى أرسل نفسى الى نزلك ؟

لامبروكان : أفترض أنه ..

سيمبيت : كان الصغير كازماجو

لامبروكان : أحد أصدقائى

سيمبيت : نعم **!** الشريف سيمبيت ، هو الذى قال لنفسى – أدعى سيمبيت – هل تريد الزواج منك؟ - هاوه **!** ماذا أقول ، أريد تماما – هاوه **!** ليقل لي ، ليس عليك أن تتنزه عند صاحب نزل شجاع يدعى برودان

لامبروكان : لامبروكان

سيمبيت : أحب أفضل برودكان عنده آنسة صغيرة ساحرة ، يدعى الأنسة كوتليت

جيمبليت :(بنفاد صبر) جيمبليت **!**

سيمبيت : أحب أفضل كوتليت .وستقدم نفسك بصفتك .. منتجعا .. آه **!** مشدودا

لامبروكان : كيف ؟

جيمبليت : ماهذا ؟

سيمبيت : نعم **!** لا طعام الخراف الصغيرة ..مشدودا

لامبروكان : الخراف المجتزة

سيمبيت : لا **!** مشدودا **!** مشدودا **!**

لامبروكان : آه **!** الشريف يريد أن يقول خط ...خطيب **!**

سيمبيت : نعم **!** نعم **!** خطيب (يسحب بطاقة) سأكتب فورا هذه الكلمة (للامبروكان) دعنى أرى الصغيرة

لامبروكان : إبنتى ؟ هاهى ..(بصوت منخفض لجيمبليت) خمسة مناجم **!** قفى منضبطة

سيمبيت : (ينظر بمؤخر عينه الى جيمبليت) هاوه**!** رأيت من هى أكثر دمامة **!**

جيمبليت : هيه؟

سيمبيت : إستديرى

جيمبليت : (جانبا) آه ! يضايقنى !

سيمبيت : هاوه ! سأتزوج فورا

لامبروكان : لحظة ! كم تأخذ نارا !

سيمبيت : هاوه ! لا أخذ نارا ..أبدا ..كنت حزينا .. كل شيء كان يزعج نفسى ، كان هذا مرضا

جيمبليت : ولهذا تتزوج ؟

سيمبيت : نعم ! مللت من الإنزعاج وحدى ، وأريد أن أزعج نفسى مع زوجتى

جيمبليت : (جانبا) شكرا جزيلا !

لامبروكان : زوجته ! كم هو مبهج ! ياإلهى كم هو مبهج !

سيمبيت : الطباء نصحونى بأتخاذ إمرأة لطرد المزجة السوداء

جيمبليت : كطبيبة !

سيمبيت : (بجدية) أوه ! نسيت أن أضحك

لامبروكان : (جانبا) مليونير ! لامجال للتردد ! (بصوت مرتفع) شريف ..

سيمبيت : سيد؟

لامبروكان : طلبك يشرفنا ..

جيمبليت : (جانبا) مثلا ! (تخلع ميلتها)

لامبروكان : وبسعادة جد كبيرة ..(جانبا) آه **!** ياإلهى **!** تخلع مريلتها **!**(بصوت مرتفع ومضطربا جدا) وبسعادة جد كبيرة ..أرفض طلبك يد جيمبليت

سيمبيت : (ببرود) هاوه **!** لماذا ؟

لامبروكان : بسبب .. بسبب.. جيمبليت تحب شخصا ما **!**

جيمبليت : نعم ..شخص يجب أن أتزوجه اليوم

سيمبيت : لا **!**

لامبروكان : نعم **!** في الساعة الثانية

سيمبيت : لا

لامبروكان : نعم

سيمبيت : أراهن

لامبروكان : ماذا ؟

سيمبيت : (بحيوية) اراهن أن الصغيرة لن تتزوج اليوم في الساعة الثانية

لامبروكان : (جانبا) هاهو إنجليزى عنيد جدا (بصوت مرتفع) على ماذا تراهن ؟

سيمبيت : أراهن بعشرين ألف فرنكا **!**

لامبروكان : على أن جيمبليت لن تكون متزوجة اليوم في الساعة الثانية ؟

سيمبيت : نعم

لامبروكان : لكن إذا خسرت ؟

سيمبيت : سأدفع ، لكن ربما أكون قد سليت نفسى

لامبروكان : (بصوت منخفض) العنة ! إذا إستطعت أن اكسيه ..

جيمبليت : عمى ، هذا جنون !

لامبروكان : (بصوت منخفض لجيمبليت) كاسماجو يرسل لى أيضا إثنين من طالبى الزواج .. أنت متعجلة ، وسيكون الشيطان إذا لم تجدين واحدا على بذوقك

سيمبيت : وبعد !

لامبروكان : وبعد ! موافق ! أراهن على نزلى في مقابل عشرين ألف فرانكا (جانبا) رفضوا لى خمسمائة فرانكا ..ويوجد رهن عقارى

سيمبيت : أعطنى القائمة

لامبروكان : القائمة كيف ؟ آه .. اليد ؟

سيمبيت : نعم ، اليد

لامبروكان : أضرب بالكف !

سيمبيت : حسنا .. والأن ليقدم لى طعام الغذاء !

لامبروكان : هل جعت ؟

سيمبيت : لا ! هذا لكى أشغل نفسى ! أعطنى غرفة منفصلة

لامبروكان : أدخل هنا ، رقم ٧ ، ستقدم لك الخدمة

سيمبيت : حسنا جدا **!** سأذهب لتناول الطعام ، أنا حتى الساعة الثانية في رقم ٧ (يسحب ساعته)

آوه **!** هذه هى ساعة تمرينى

لامبروكان : هل الشريف عضو بالحرس الوطنى ؟

سيمبيت : لا الطبيب قرر خمس دقائق دائما قبل وجبة الرقص

لامبروكان : الرقص ، أنت ؟

سيمبيت : نعم **!** رقص الجيج الانجليزية

لامبروكان : الجيج **!**

سيمبيت : نعم **!** (يرقص رقصة الجيج الانجليزية ، دون أن يتخلى وجهه لحظة واحدة عن تعبيره الجاد والمنزعج عند نهاية الرقصة ، يسحب ساعتة ويتوقف) أوه **!** الدقائق الخمس إنتهت والجيج أيضا .آنسة ، سيد ، وداعا ، وداعا **!** أوه **!** تضايقت ، أنا

(يدخل الى غرفة رقم ٧)

المشهد التاسع

لامبروكان ، جيمبليت

لامبروكان : عشرون الف فرنكا **!** ثروتى تكونت **!** .. تزوجى .ياجيمبليت فورا ، لاتوجد دقيقة لنضيعها

جيمبليت : لست متعجلة الى هذا الحد

لامبروكان : كيف **!** لست متعجلة

لحن الشعوذة

للأسف ! تريدين السوء بى إذن ؟

إتخذى زوجا ، أتوسل أليك !

جيمبليت

لا أريد لسعادتى

أن تقوم على رهان مراهن

بزوج حتى ونحن نختاره

نادرا ما نكون راضين عنه

هذا مثل الشمام ، ياإبنتى ،

لايجب أن نختار، فالأفضل دائما

هو الذى نأخذة على عمانا ،

الأفضل يؤخذ على عمانا

(يسحب ساعته) الحادية عشرة ! آه ! ياإلهى ! ليس لديك الا ثلاث ساعات ..جيمبليت ، أنت لاتريدين أن تضعينى على القش، أنا الذى راعيتك فوق جرن المعمودية

جيمبليت : كل مايمكننى أن أقوله لك ، أننى لن أتزوج الا من رجل على ذوقى

المشهد العاشر

لامبروكان ،وحده

رجل على ذوقك ! لكنها تفقد عقلها ! ما العمل ؟ وخطاب كازماجو الذين لم يصلوا ! آه ! ياإلهى ! إذا لم يأتون ! ثم من الممكن لا يحظون بالأعجاب .. أين نجد آخرين ؟ إذا كنت قد وضعت لافتات ؟ ..وراهنت على نزلى ! أى صفاقة ! من ناحية أخرى إذا كسبت ! لا أحد يجىء ! (يسحب ساعته) هاهى ربع ساعة قد مضت

المشهد الحادى عشر

لامبروكان ، بارنابيه (في يده طاسة)

بارنابيه : سيدى ، هل يجب أن نضع بصلا في البودينج؟

لامبروكان : لا ، ياغبى ! (ينظر الى اليخنة) ماهذا ؟

بارنابيه : إنها قطع صغيرة من شحم الخنزير

لامبروكان : خيار مخلل !

بارنابيه : سأذهب لاضعه

لامبروكان : لكن لا !.. أنت خيار مخلل

بارنابيه : آه ! أنظر ياسيدى ، في هذا الوقت ليس لى قلب للمطبخ

لامبروكان : لماذا هذا ؟

بارنابيه : أنا عاشق

لامبروكان : آه باه ! وبمن ؟

بارنابيه : لا أجرؤ على القول ، ستعطينى صفعات !

لامبروكان: (جانبا) آه ! ياإلهى ! هل ؟ .. هذا سيجعل واحدا من أكثر .. في زمن المجاعة ، نأكل الحمير .(بصوت مرتفع) لنرى ، تكلم ، أريد أن أعرف

بارنابيه : وبعد ! إنها ..(يضع كوعه ليحتمى من الصفعات) أنها الآنسة جيمبليت ..أى !

لامبروكان:(جانبا) برافو !

بارنابيه : (جانبا) مهلا ! لايصفعنى

لامبروكان : بارنابيه ، قبلنى !

بارنابيه : آه باه ! هل تسمح لى بأن أتنشق ؟

لامبروكان : ولم لا ؟ أنت شاب ، أنت دميم ، أنت غبى

بارنابيه : (متهللا) آوه ! أوه ! أيها البورجوازى

لامبروكان : أما عن الثروة

بارنابيه

لحن : كم هو متهلل للزواج منها

هذا ليس لدى ، لكن لدى خالة

تملك ست قطع أرض جيدة

لامبروكان

كم يحقق لها هذا من إيراد ؟

بارنابيه

ست آلاف حزمة كلأ كل عام

لامبروكان

لكن هذا لطيف جدا

بارنابيه

مهلا ! مؤكد

إذا ورثت ! فأنا متأكد على الأقل

أنه لن تحدث لى مجاعة أبدا ،

بست آلف حزمة كلأ

إذا حدثت لى مجاعة ،

سآكل حزم الكلآ

هكذا ، أيها البورجوازى ، تفرض على أن أتحدث عن الحب مع الآنسة جيمبليت ؟

لامبروكان : كيف أنى أفرض ذلك عليك .. لكنى آمرك ، وأطليه منك **!** هى في غرفتها ، أسرع

بارنابيه : سأجرى أيها البورجوازى

لامبروكان : لحظة **!** (جانبا) آنه مخيف **!** (عاليا) تعالى هنا لكى أزينك قليلا

بارنابيه : أنا **!**

لامبروكان : مهلا خذ قفازاتى

بارنابيه : (يرتدى القفازات) آوه **!** بورجوازى طيب **!**

لامبروكان : ياله من شعر **!** مقارع طبل **!** إجلس هنا **!**

بارنابيه : (يجلس أى **!**

لامبروكان : لاتتحرك ، سأجعدك

بارنابيه : أنت بنفسك ؟ سأكون لك متكلفا في هذا **!** أنوه **!** أيها البورجوازى الطيب **!** إى **!** أنت تشد شعرى .. كفى أيها الرجل الشجاع **!** أى أنت تشد شعرى من جديد**!**

لامبروكان : مسكين **!** لم تحلق ذقنك ، سأحلقه لك **!**

بارنابيه : (مرتعدا ، يقف) أوه **!** لا **!** لاتعرف**!**

لامبروكان : ماذا سيحدث .. أعرف تمشيط لحية التيوس **!**

بارنابيه : نعم ن لكنى لست تيسا (جانبا) اللعنة **!** سيخلع لى خدا **!**

لامبروكان : (يقدم له مرآه صغيرة) خذ **!** أنت الآن أفضل هكذا **!**

بارنابيه : هذا صحيح ! أبدو ككلب كانيش

لامبروكان : في الوقت الحالى خذ ردائى

بارنابيه : وأنا الذى كنت أنتظر صفعات

لامبروكان : وهذه الحزمة في العروة

بارنابيه : كيف ! تحبنى الى هذه الدرجة ، ولم تقل لى

لامبروكان : إذهب إذن ، أيها الحيوان ! وكن متأججا ، حارا ،جذابا

بارنابيه : نعم ، أيها البورجوازى الطيب ، آه ! ياإلهى ! إنى أستمع اليه

لامبروكان : ستجىء الى هنا ، سأتركك معها ، وكن محبوبا ، كن معبودا قبل ساعتين أو طردتك عند الباب ! (يخرج)

المشهد الثانى عشر

بارنابيه ، جيمبليت

بارنابيه : (وحده) آه **!** أنا متأثر بك ، أنا متأثر بك (يستعيد آليا طاسته)

جيمبليت : (تدخل) تقول (لنفسها) هذا المسكين فيليسيان **!** بحثت كثيرا في نسيانه هو الذى أحبه

بارنابيه : (جانبا) هيا ، شىء من الشجاعة **!** (عاليا وهو يقلب الصلصة في الطاسة) آنستى

جيمبليت : هيه؟ (تضحك) ماهذه المهزلة ؟

بارنابيه : سأقول لك .. ذلك أن ..(جانبا) لأكن حارا (عاليا) هل أنت على مايرام ياآنستى ؟
(جانبا) من المذهل أن هذه الفتاة تشلنى

جيمبليت : ماذا بك إذن ، يابارنابيه ؟

بارنابيه : (بعاطفة) مابى **!** تسألينى **!** ..أنت ..

جيمبليت : ماذا إذن ؟

بارنابيه : (جانبا) ، وهو يحمل طاسته) هل هى لطيفة **!** لديها طريقة للقول : إنك تضايقنى .
بضوتها الضعيف ، يخيل ألى أنها تقول لى : بارنابيه أنت ملاك **!** مهلا **!** عروس بحر **!**
خلابة **!** (يرسل قبلات لجيمبليت) ، التى تدير ظهرها)

جيمبليت : (تستدير) وبعد **!** ماذا تفعل إذن ؟

بارنابيه : (يستأنف بحيوية تقليب طاسته) أتقلب على فراشي ياآنستى ،أتقلب على فراشى

جيمبليت : تتقلب على فراشك **!** تتقلب على فراشك

بارنابيه : (جانبا) من المذهل أن هذه الفتاة تشلنى

جيمبليت : نعم لكن منذ وقت قصير لم تكن تتقلب كنت تبعث باشارات لشخص ما

بارنابيه : أنا **!** أحلف لك ..

جيمبليت : آه **!** إذا كذبت لن أحبك أبدا

بارنابيه : أوه **!** نعم **!** الأولى الموت **!** ستعرفين كل شىء **!** سأقول لك كل شىء **!**ياآنستى **!** (يرتمى على ركبتيه،وفي يده طاسته)

جيمبليت : (بحدة) ماذا يعنى هذا ، سيد بارنابيه ؟

بارنابيه : (دائما على ركبتيه) لاتغضبى ..إنى أتقلب ، ياآنستى إنى أتقلب ..

المشهد الثالث عشر

الأشخاص أنفسهم ، براندزنج

براندزنج : (يدخل من العمق)أيها الصبى **!**أنا عطشان **!** الي الحانوت **!**(يرفع بارنابيه بضربة قدم)

بارنابيه : آه **!**

جيمبليت : (جانبا) من أين دخل هذا الشخص ؟

بارنابيه : قولى إذن أنت ، حاذرى إذن

براندزنج : صمت ، أيتها الدودة الصغيرة ، والا خسفتك **!**

بارنابيه : (جانبا) لأكن متجحا أما جيمبليت (عاليا) أنت **!** أمنعك من تكرار ذلك

براندزنج : إستدر**!**

بارنابيه : (يستدير) ذاك هو

براندزنج : (يضربه بقدمه) هو ذا

بارنابيه : آه **!** هكذا **!** (ينادى) السيد لامبروكان **!** السيد لامبروكان **!** السيد لامبروكان **!**

المشهد الرابع عشر

الأشخاص أنفسهم ، لامبروكان

لامبروكان : وبعد **!** ماذا **!** ماالأمر ؟

بارنابيه : أغتال من الخلف **!**

براندزنج : إعلن لى إذن عن وصول فلان **!** (يعلن عن قدومه) جان – نيقولا براندزنج ، المسمى العطش **!**

بارنابيه : (جانبا) صاحب العمل سيصفعك **!**

لامبروكان : آه **!** ياصديقى **!** ياصديقى العزيز، كنت أنتظرك

بارنابيه : هذا كل شىء **!** حسنا **!** وأنا ؟

لامبروكان : إذهب للنوم ، ياحيوان **!**

بارنابيه : هيه ؟

براندزنج : لهذا الحيلة الكانيش **!** إنه أنت القديم الذى هوالسيد بلاكان .لامبروكان **!** لامبروكان

براندزنج : لالأس ، يأبى .. الإسم فيه دائما كان ، اليس صحيحا إذن ؟ (يضربة ضربة خشنة على بطنه)

لامبروكان : (يدلك جسمه) هاهو شخص حبوب على الأقل ..هل تريد تناول شيئا ؟

براندزنج : دائما

لامبروكان : بارنابيه ، لحم الصيد

براندزنج : لا أؤمن بالأرنب ، إنه قط **!** طباخ غشيم تقدم للطلب ..كلى بالشمبانيا ، فيليه بنبيذ مادير ، بحريات بالقد**!** إذهب **!** وأبعد طاولة البليار

بارنابيه: سأذهب **!** لاتلمسني ياسيدى **!**

لامبروكان : نعم مافعلت .. إستنفد ، هذا الشخص .. هل تريد زجاجة بوردو ؟

براندزنج : بوردو **!** أبدا **!** إنه شرنقة بلون البنفسج ... أيها الصبى .. لتر من " ثلاثة – ستة " وأكواب بيرة

لامبروكان : هيه ؟ (لجيمبليت) إنه صاحب كيف

جيمبليت : (جانبا) يبدو لى تماما سكيرا

لامبروكان : (يحمل زجاجة وكوبا) هو ذا

براندزنج : وبعد **!** وأنت ؟

لامبروكان : لا ، شكرا ، أنا ، عصير البرتقال

براندزنج : لم أسمع عن هذا **!** إذا إتخذت حما فلكى يشرب معى

لامبروكان : ذلك أنه ..

براندزنج : كوب آخر واللاأنام

لامبروكان : (يذهب بحثا عن كوب آخر) هاهو **!** هاهو **!**

براندزنج : حسنا **!** والصغيرة ؟

جيمبليت : شكرا ، ياسيدى . الصغيرة لاتشرب " ثلاثة – ستة)

براندزنج : إحترام لإرادة الجنس الجميل (يدق قدحه بقدح لامبروكان) في صحتك ، ياأبى (يرفع كوبه) وفي صحة السيدات

لامبروكان : (يتردد في الشرب ويقول جانبا) اللعنة **!** لن أستطيع أبدا أن اشرب كل هذا **!**

براندزنج : (الذى يكون قد تظاهر بالشراب) أيها الرجل الشجاع ، إنك تضيع وقتك

لامبروكان : (بزدرد) هيا **!** (يأتى بحركة فظيعة)بواف **!**

براندزنج : (يملأ كوب لامبروكان) دور ثان

لامبروكان : لا ، شكرا .. أنا ، عصير البرتقال

براندزنج : عندما لانشرب الا كوبا واحدا ، " الثلاثة – ستة " تختل

لامبروكان : نعم ، لكن كوبين يسقطان

براندزنج : سأسندك ! في صحتك ، ياأبى (يرفع كويه) وفي صحة السيدات

لامبروكان : (جانبا) هذا الصباح سيضع النار في جسدى .أوه ! إذا لم أكن قد تراهنت مع الأنجليزى

براندزنج : وبعد؟

لامبروكان : هاهو!وفي صحة السيدات !(يشرب ويقول جانبا) دين واجب الأداء ، لا !(يلقى الباقى)

براندزنج : (يتظاهر بالإنتهاء من الشراب) هاهنا ! الآن زينتى إكتملت ، قدمنى للطفلة

لامبروكان : الطفلة؟

براندزنج : نعم ، الزوجة

لامبروكان : آه! إبنتى ! (جانبا) عنده تعبيرات (عاليا) إقتربى ياجيمبليت

براندزنج : هى هذه ؟

جيمبليت : (جانبا) هذه !

براندزنج : (للامبروكان) إطرئى ..إنها دورقا صغيرا جميلا !

لامبروكان : (جانبا) يسمى إبنتى دورقا صغيرا !

براندزنج : آنستى ، عندما نتزوج يجب أن نتعارف ، أنا مستدير كما قطعة نبيذ ! بطنى كوخ .. ماذا تقولين ، كوخ ! مستودع !

جيمبليت : تزوج إذن مستودعا !

براندزنج : هل تريدين أن تعرفى نظرياتى السياسية ؟ اليك في كلمتين .. الإنسان .. أقول الإنسان بشكل عام ، وأنت بصفة خاصة ، أيها الأب فيللبروكان .. الإنسان ليس شيئا آخر غير إبريق كبير

لامبروكان : (جانبا) شكرا جزيلا

براندزنج: نعم ، إبريق كبير ليس له قيمة الا عندما يكون ممتلئا كما تقول الأغنية

لحن : حالا بعد الضوء

نعم ، لكى نضىء الدنيا

راعنى الله

في الأماكن التى تجرى فيها ماءالبحر

النبيذ وحده كان هو الكرم ،

والبحر هو مخزنه ،

ولكى نضعه في زجاجة ،

كان على أن أقدم القمع

لامبروكان : آه ! هو عقلانى (لجيمبليت)تلاحظين كم هو ..

جيمبليت : (جانبا) نعم ، عقلانى !

براندزنج : (يلعب دور السكران) لكن ، التأثير ! الثلاثة ستة يضرب على الرأس ! لم يشرب كفاية ! أيها الصبى ، زجاجة !

لامبروكان : لا ! ستضر نفسك

براندزنج : إذن ،سأذهب لاقبل الصغيرة

جيمبليت : الصغيرة لاتسمح بذلك ، ياسيدى

براندزنج : هذا صحيح ! الفتيات ، مثل قطاف العنب ، لايجب لمسهن بدون تصريح السيد العمدة إذن ، أيها الصبى ، زجاجة !

لامبروكان : لا !

براندزنج : إذ١ن، سأذهب لاقبل الصغيرة

لامبروكان : لا

براندزنج : لاتلمسنى ، لاتثيرنى أيها العجوز ! عندى النبيذ المغشوش ، أضرب بالكف

جيمبليت : (جانبا) لم يبق له مطلقا غير هذا !

براندزنج : لكن والظهر مستدار ، لا أفكر في هذا مطلقا

لامبروكان : في ماذا ؟

براندزنج : في الضربات التى أتابعها .. لنرى، متى العرس ؟

لامبروكان : لكن لأن ..

براندزنج : الا تجدنى على ذوقك ؟أنا بالإسم !

لامبروكان : لا أقول هذا ..(جانبا) يصبح مفزعا !

براندزنج : حاو ل إذن أن ترفضنى قليلا

لامبروكان : أنا ! بالعكس ! عند عشرين ألف سبب لكى أقبلك ..لكنها جيمبليت

براندزنج : (فجأة) الصغيرة ! آنستى ، أنا رجل لطيف .. رقيق وفرنسى ، لكن لايجب إستثارتى ..

فيما يتعلق بإجابتك الصريحة ، هل تحبيننى ؟

جيمبليت : (جانبا) يخيفنى !

براندزنج : (فجأة) هيه !

جيمبليت : (مضطربة) نعم ، ياسيدى ، بالتأكيد ..كثيرا ..(جانبا) ياألهى ، الرجل البشع

براندزنج : (للامبروكان) تعبدنى

لامبروكان : (جانبا ، مذهولا) آه ! باه ! لقد أنقذت ! العشرين الف فرانك أصبحت في جيبى

براندزنج : إذ ذاك ، متى العرس ؟

جيمبليت : (تصعد الى المسرح وبالقرب من الباب ، تخلع مريلتها التى تضعها فوق مقعد – أبى يعرف مشاعرى ، هو الذى سيتولى إبلاغك ردى .. أسمح لى أن اتركك

لامبروكان : آه ! ياإلهى ! خلعتها !

المشهد الخامس عشر

لامبروكان ، براندزنج ، ثم بارنابيه

براندزنج : بسرعة ،الجواب ، يامشروب المراسكا العجوز !

لامبروكان : الجواب ..أنه ..(جانبا) خدمة جليلة تقدمها لى هنا !

براندزنج : لايجب إثارتى !

لامبروكان : (بلطف) ليس هذا قصدى هو ذا ياعزيزى براندزنج .. أنت رجل لطيف !

براندزنج : رجل لطيف وفرنسى . إذ ذاك لانتلكأ .. لا إسراع عند السيد العمدة ، واللا ، إسم الإسم (يؤدى حركة الطاحونة بعصاه)

لامبروكان : (مرتعدا) آه ! ياإلهى ! بارنابيه ! بارنابيه !

بارنابيه : ماذا هناك ياسيدى (يصطدم ببراندزنج الذى يسحق قدمه) أوه ! لا ! لا ! العو !

براندزنج : (يحملها معا تحت ذراعة) برافو ! سأحمل أيضا غسال الصحون ،سيكون شاهدا !

بارنابيه : شاهده !

لامبروكان : (يحاول التخلص) لكن ياعزيزى براندزنج

براندزنج: (يحملها كل منهما تحت ذراعه) فيما مضى عند العمدة،إسم برميل ! هيا بسعادة اللاضربت !

لحن : نعم ، أه،انا ليزيت

أحب الزجاجة

وعصيرها الربانى

ويحيا الكرم

يحيا النبيذ الجيد

سأكون لجيمبليت

الزوج المحبوب

لامبروكان (جانبا)

الزواج من فتاة صغيرة

هذا يناسبك أكثر

تكرار معا

أحب الزجاجة .. الخ

الآخران

الى الشيطان الزجاجة ..الخ

(براندزنج وهو يحملها يلقى بهما معا عند جانبى الباب ، يطلقهما ويكبيهما وهو في طريقه للخروج)

صوت ، في الخارج – حاذر ياحيوان إذن !

براندزنج ، في الخارج – حيوان ! من ماذا ياحيوان !

المشهد السادس عشر

لامبروكان ، ثم نيتوش

لامبروكان : (وحده) أريد أن يتمكن الشيطان من حمل هذا السكير اللعين ! هيا ! حسنا ! هاهو يتضارب مع طير الشقراق ، سأعطى عشرة بنسات لكى يمر به شرطى (يهبط الى المسرح) آه ! ليس لى حظ مع الخطاب .. أنا مهموم بالعشرين ألف فرانك

لحن : جميلتى هى جميلة الجميلات

لن يقال أن الشيطان

يتآمر ضد رهانى !

ماذا ! لا أحد مستقبلى حبوب

وجدير بأن يكون زوجها

إضطرب من رؤية هذا النوع

دائما حبالها تحل ..

وثروتى التى تجلبها

تسقط مع مريلتها

والثالث الذى لايجىء !..(يسحب ساعته) آه ! اللعنة ! لم تعد لى غير ساعة واحدة !

نيتوش : (يمرر بخجل رأسه) السيد لامبروكان ، لو سمحت

لامبروكان : هو أنا

نيتوش : (بخجل) يمكننى أن أدخل عندك ؟

لامبروكان : بالتأكيد (نيتوش يدخل مخفض العينين، يحمل باقة صغيرةتحت ذراعه) ماذا من أجل

خدمتك ، ياصديقى الصغير ؟

نيتوش : لاشىء ،ياسيدى .. أنا هو المتواضع نيتوش

لامبروكان : نيتوش !

نيتوش :آنه والدى الذى قال لى أن أجىء

لامبروكان : نعم ، أعلم ..آه ! ياصديقى ..إنك نتقذ حياتى (جانبا) حمدا لله ..أنه لطيف ، هذا ! (عاليا) تحرر إذن من باقتك

نيتوش : آوه ! حاذر

لامبروكان : هل هى قابلة للكسر ؟

نيتوش : أوه ! نعم ، ياسيدى

لحن :على إمتداد النهر

ونحن نسافر من عندنا

لكى نصل حتى عندكم

إتخذت أقصر الطرق

أخذت طريق الأوز

وبما أنى كنت أفكر في الطريق

في تلك التى سآخذ يدها

جمعت أصدافا كى أروق لها

على إمتداد ، إمتداد ، إمتداد النهر

لامبروكان : (جانبا) جمع أصدافا .. حمل مسكين **!** (عاليا) وماذا نفعل بها ؟

نيتوش : مهلا ، للعب سيدى لامبروكان

لامبروكان : أى براءة **!** حسنا **!** أحب هذا ن أيها البرىء

نيتوش : (وهو يتراجع) آه **!** تحلف **!** سأذهب

لامبروكان : لا ، لا ، هذا أفلت منى .. لا أحلف عادة (جانبا) **!** مع هذا الشخص يجب وضع الماء في النبيذ .. ليس هو مثل براندزنج (عاليا) إبقى ، سأقدمك لإبنتى

نيتوش : هل تحلف إبنتك ؟

لامبروكان : لا . أنها لطيفة ، خجولة ، مثل آنسة كم هى

نيتوش: آوه **!** لأنه عندما نحلف ، هذا يخيفنى **!**

المشهد الثامن عشر

الأشخاص انفسهن ، جيمبليت

لامبروكان : (ينادى) جيمبليت ، جيمبليت

جيمبليت : ها أنذا **!** ماذا هناك ؟

لامبروكان : نيتوش وصل ...رقم ٣ إرتدى بسرعة مريلتك .(يأخذها من فوق الكرسى حيث كانت قد تركتها وهى خارجة)

جيمبليت : سأقيده لك ..هنا .. (عاليا) ، وهى تبحث عن نيتوش) حسنا **!** أين هو إذن ؟ (تلمح نيتوش الذى يجلس في العمق ويصنع قدرا) ماذا تفعل هنا ؟

نيتوش : أصنع قدرا

لامبروكان : قدرا ؟ ماذا تفعل بها ؟

نيتوش : مهلا ، لكى العب

لامبروكان : (لجيمبليت) الطفل الحبوب **!** (لنيتوش) لنرى ، إقترب ، اكثر (لجيمبليت) يمكنك أن تنظرى اليه ، ولاتتضايقى ، إنه أليف .(لنيتوش) إجلس هنا

نيتوش: (يجلس) نعم ، ياسيدى لامبروكان

لامبروكان : حسنا **!** كيف تجدينه ؟

جيمبليت : ليس سيئا أجد أنه يشبه إبن عمى فيليسيان

لامبروكان : مثلا **!** فيليسيان بذىء ونيتوش زهرة .. وردة **!** إنتظرى ، سأجعله يتكلم (ينادى) نيتوش **!**

نيتوش : (جالسا) سيدى ؟

لامبروكان : قف **!** (نيتوش يقف) تقدم (نيتوش يتقدم، يقول بصوت منخفض لجيمبليت) هيه **!** كما ستسيريه ، هو خاضع تماما (لنيتوش) عظيم **!** الآن تلكم **!** هاهى جيمبليت ، زوجة المستقبل قل لها شيئا

نيتوش : (يدير ظهره بحيوية لجيمبليت) آنستى ،أنا إبن صاحب مزرعة في كوكانو ببوس

لامبروكان : حسنا **!** ماذا تعمل ؟

نبتوش : أعمل تصريحى

لامبروكان : وأنت تدير ظهرك ؟

نيتوش: أبى قال لى لايجب أبدا النظر الى الآنسات في المواجهة

لامبروكان : اللاتى لاتتزوجهن ، لكن الآخريات .. لنرى ، إستدر

نيتوش : إذن يمكن ..

لامبروكان : طبعا **!**

جيمبليت : (جانبا) الفتى المسكين **!**

لامبروكان : هيا ، إذهب .. ليس بالقدم اليسرى **!**

نيتوش : بالقدم اليسرى .. سيحدث (يسير وهو يبدأ بقدمه اليسرى)

لامبروكان : لكن لا .. أين تذهب ؟

نيتوش : قلت لى بالقدم اليسرى

لامبروكان : لنرى ، أعد تصريحك .. ليس بالظهر ، بالوجه

نيتوش : (يتمركز أما جيمبليت ويتحدث وهو مخفض العينين) آنستى .. أنا ابن أبى صاحب مزرعة في كوكانو ببوس ، محافظة..

لامبروكان : المحافظة لاتعنى شيئا

نيتوش: لاتقاطعنى .. أنت تجعلنى أضطرب ..(يستعيد ويفقد الذاكرة) ببوس ..محا..محافظة ..محا (يستعيد) آنستى ، أنا أبن أبى صاحب مزرعة في كوكاببوس، محافظة أور..و (يسحب ورقة من جيبه ويعطيها للامبروكان) خذ ، لقننى (يستعيد) أور –و- لوار . أنا أبن وحيد ، لى أخت وأختين دون أن نحسب العابر ، مما يعنى أنى جزء جميل

لامبروكان : جيد !

نيتوش : إبنتك جميلة ، أحبها ، كما يقول أبى

لامبروكان : جيد جدا !

نيتوش : هل تريد أن تعطيها لى كزوجة ، أن أصحبها فورا الى العزبة ، معها يشرفنى أن أكون المتواضع جدا والى دم المطيع جدا لك ،أنا موديست نيتوش من كوكانو ببوس محافظة أور

لامبروكان : و- لوار ..لديه ذاكرة ملاك ..رأس طفل مسكين

(يقبل نيتوش فوق جبهته)

نيتوش : (يمنح جبهته لجيمبليت) والآنسة أيضا

لامبروكان : ليس بعد ، مبكر جدا

نيتوش : مهلا ! عندما أسرد الدرس جيدا ، تقبلنى أمى

لامبروكان : (لجيمبليت) إنه فاتن

نيتوش: ماذا يجب أن أقوله لأبى ؟

لامبروكان : (ينظر الى جيمبليت) لكن ، خسارة **!** إنتظر ..إذهب لتجلس هناك

نيتوش : نعم ، سيدى لامبروكان .(جانبا) أى سعادة **!** سأتمكن من إستكمال قدرى (يذهب ليجلس)

لامبروكان : لنرى ، ياجيمبليت ، لاتريدين تدمرى أباك المسكين

جيمبليت : إسمع إذن **!** للزواج مرة ، فذلك لدائما

لامبروكان : على الأقل هذا الشخص لن يضربك .. لن يضربك في أنفك

جيمبليت : ذلك أنى أجده قليلا ..

لامبروكان : ماذا ؟

جيمبليت : غبيا

لامبروكان : بالنسبة لزوج ، هذه ميزة

جيمبليت : ثم أنى لا أعرف إذا كنت سأكون سعيدة معه

لامبروكان : سغيرى ..إسمع لى

نيتوش : ماذا ؟

لامبروكان

لحن معروف (لحن قديم)

إمرأة نتزوجها

نيتوش

نعم ، دادى !

لامبروكان

من سعادته هى غيورة

نيتوش

آه باه!

لامبروكان

هل ستعلم جيدا أن تؤخذ

لهذا ؟

نيتوش (بعد لحظة من التردد)

سأسأل لكى أوخذ (ثلاث مرات)

أبى !

لامبروكان : ترين ، سيأل أباه

جيمبليت : من المستغرب أنه يشبه إبن عمى فيليسيان

لامبروكان : هيا إذن **!** وحش يلتهمك . حسنا **!**نعم ، هنا .. هو يشبهه .. أنه فيليسيان ، على الأقل جريمته .. لكن تزوجيه ، لم يتبق لى غير ثلاثة أرباع ساعة

جيمبليت : لا **!** إنه أقوى منى **!** (تظهر كما لو أنها تفك مريلتها) وتحديدا ..

لامبروكان : توقفى ، أيتها الإبنة التعسة

جيمبليت : حسنا **!** توجد عقدة

لامبروكان : هل ترين **!**إنها العناية الإلهية التى صنعت ذلك **!** نيتوش ، تقدم ، نلت الاإعجاب ، لقد قبلت

جيمبليت : لكن ، ياأبى ..

لامبروكان : إنتهى **!** لقد تعقدت (لنيتوش) قبلها ، قبلنى ، قبلنا لقد أنقذت

جيمبليت : (جانبا) رجل مسكين **!** كم هو سعيد **!**

لامبروكان : (لنيتوش) هل تريد أن تتناول شيئا ؟ (جانبا وفجأة) لا ..يتزوج **!** لانسلخه

نيتوش : الى اللقاء ، آنستى جيمبليت **!** الى اللقاء ، سيدى لامبروكان

لامبروكان : الى أين أنت ذاهب ؟

نيتوش : أنا **!** سأذهب لأرى السكة الحديد تمر

لامبروكان : لاتعرف هذا ؟

نيتوش : نعم ..رأيت تمر الخاصة بشارتر ، لكن أبدا الخاصة بليون ..آه **!** هاهو خطاب أعطاه لى أبى من أجلك

لامبروكان : خطاب **!** إنك تعطينى قدرا

نيتوش : آه **!** آنستى ، إنه من أجلك

جيمبليت : (تأخذ القدر) شكرا

لامبروكان : خطاب ؟

نيتوش : نعم ، من أجل إستعدادات الزواج .. قولى إذن ، ياآنسة ، متى سنكون متزوجين

جيمبليت : وبعد ؟

نيتوش : سنذهب لنرى معا السكة الحديد

جيمبليت : (جانبا) آه **!** أساء إستعمال التصريح

لامبروكان : (جانبا) سيتسلل **!** (عاليا) إذهب ، وعد سريعا

لحن : لتبديد الحزن

هل تريدين رجلا عاقلا ؟

خذينى أنا ، ياآنسة جيمبليت

آوه ! لست غبيا

إنه أبى الذى قال لى

معا

هل تريدين رجلا عاقلا ، الخ

لامبروكان

حقيقة ، هو عاقل للغاية

خذيه ، ياصغيرتى جيمبليت

نيتوش ليس غبيا

أبوه هو الذى قال ذلك

جيمبليت (بسخرية)

ياإلهى ! إن له عقلا !

أوه ! آنه راس قوى
السيد نيتوش ليس غبيا
أبوه هو الذى قال ذلك

المشهد الثامن عشر

لامبروكان ، جيمبليت ، ثم بارنابيه

لامبروكان: أخيرا ،تزوجتى ! كسبت الرهان ، عشرين الف فرانك أيضا لن أنساك سأضع شيئا في سلتك .مأدبة العرس ،بارنابيه ، بارنابيه !

بارنابيه : سيدى

لامبروكان : إبحث لى عن الانجليزى ، الشريف سيمبيت .. قل له أنى أنتظره ..فورا

بارنابيه : سأجرى نحوه (يخرج)

لامبروكان : (يسحب ساعته) الواحدة والنصف .. قبل الموعد (يلمح الخطاب الذي يمسكه بيده) ما هذا ؟ أه ! الخطاب الذى أعطانى إياه الصغير

جيمبليت : لنرى !

لامبروكان : آنه من الأب (يقرأ) " عزيزى لامبروكان ، عندما نتزوج ، لا يجب أن نختفى ، رغم مظهره الساذج ، نيتوش عنده رذيلة "

جيمبليت : كيف ؟

لامبروكان : (يقرأ) " يحب النساء" (يتحدث) أوه ! إذا لم يكن غير هذا ، أنا ، الذى أتحدث اليك ، كانوا يسموننى لامبروكان المندفع .. فيما مضى .. أما الآن ..

جيمبليت : حسنا ! لا أسألك ..

لامبروكان : هذا صحيح (يقرأ) " يحب النساء ويجب أن أخبرك أنه أب لطفلين "

جيمبليت : طفلان ! مثلا !

لامبروكان : (جانبا) اللعنة **!** أى مصيبة **!**

جيمبليت : وتعتقد أنى سأتزوج رجل له طفلين ؟

لامبروكان : لنرى ، لنرى، لاتركبى رأسك

جيمبليت : طفلان

لامبروكان : كما يجب دائما المجىء هنا ، فذلك لكثير من الحقائق

جيمبليت : هذا ممكن **!** لكنى أعلن لك ، أنى لن أكون أبدا زوجة السيدنيتوش .المنافق ، المداهن **!** أبدا أبدا **!**

لامبروكان : (جانبا) إنتهى **!** لقد دمرت

بارنابيه : (يخرج من رقم ٧) سيدى **!** سيدى **!** الانجليزى **!**

لامبروكان : آه **!** فكرة ..عقد فيليسيان .. لقد أنقذت **!** (يسحب العقد من جيبه ، يوقعه ، ويجعل جيمبليت توقعه) لقد خسرت ، أيها الشريف ، إبنتى ستتزوج إبن عمها (يقدم له العقد) إنه موقع **!**

المشهد التاسع عشر

الأشخاص أنفسهم ، فيليسيان

فيليسيان : (يأخذ العقد) شكرا ، ياعمى

لامبروكان : كيف :أنت أيها الممثل الفاشل

جيمبليت : (بسعادة) إبن عمى !

فيليسيان : (بلكنة أنجليزية) أنا الذى كنت الانجليزى

لامبروكان : وهانى .. العشرين ألف فرانك

فيليسيان : كان الشريف سيمبيت هو الذى سيدفعها لك ..إجرى خلفه

لامبروكان : لكنى لا أفهم

فيليسيان : (يقلد براندزنج) في صحتك يأبى .. وفي صحة السيدات

لامبروكان : (مذهولا) آه باه ! براندزنج ..

فيليسيان : (يقلد نيتوش) أنسى .. أنا إبن أبى ..صاحب مزرعة في كوكارنو ببوس

لامبروكان : ملعون !

فيليسيان : (يقلد دائما نيتوش) آه ! تحلف ! سأذهب ..

لامبروكان : الثلاثة ، كانوا هو ! لكن كيف كانت لك ؟ وتعتقد أنى سأعطيك جيمبليت ؟

فيليسيان : لقد وقع .. لاتستطيع أن تمحى توقيعك

لامبروكان : بماما **!** في البنك العالى يحدث هذا

فيليسيان : لكن إبنة عمى ..

جيمبليت : أوه **!** أنا ، لست في البنك العالى ..وعندما وقعت ..(تعطى يدها لفيليسيان)أنى أدفع

لامبروكان : آه **!** إيها السافل **!**

بارنابيه : (جانبا) آه **!** أيها النصاب **!** يأخذها منى (عاليا) سيدى ، ماذا يجب أن أفعل بالدجاجة الرومية المحشوة بالكستنة

فيليسيان : سنأكلها **!** طلبت حالا ، مأدبة العرس ، وستدفعها ياعمى

لامبروكان : نعم ، أيها السافل ولكن بشرط

فيليسيان : ماهو ؟

لامبروكان : أول مرة ستمثل فيها ، ستعطينى بطاقة دعوة

فيليسيان : **ماذا** تفعل بها

لامبروكان : لكى أصفعك

جيمبليت : أوه **!** ياأبى **!** لتكف عن هذا الكلام اليوم

لامبروكان : هيا لنفرض**!** (للجمهور) نقرصة من جديد غدا

فيليسيان (للجمهور)

لحن : يقال أنى لست ماكرا

لكى نمثل هذا العمل المرح

ترون ، أيها السادة ، نحن أربعة

(يقلد سيمبيت)

أنا نفسى وضعت نفسى في أربعة

أربع مرات تورطت !

(يقلد براندزنج)

المؤلف قسم الشيطان إلى اربعة

إذا وضعتم مسرحيته في أربعة

(يقلد نيتوش)

ستسعدون أربع مرات

من تصفيقكم أربع مرات

الجميع

ستسعدون أربع مرات

من تصفيقكم أربع مرات

النهاية

الوسائل الصغيرة

كوميديا – فودفيل من فصل واحد

تأليف – لوموان ، لابيش ، دوكورسال

قدمت لأول مرة ، في باريس ، على مسرح جيمناز، في السادس من نوفمبر ١٨٥٠

الممثلون الذين أدوا الأدوار

ليون دولافو ، محامى ....السيد دوبوى

السيد هوكار، طبيب .... السيد فيبار

السيد جروملو ، عم آديل .... السيد نوما

آديل دولافو ، زوجة ليون .... الآنسة إيد.ريكييه

مدام جروملو ، خالة آديل .... الآنسة ميلانى

خادم

في باريس ، هذه الأيام

صالون صغير ، باب في العمق ، أبواب جانبية ، في العمق الى اليسار مدفأة ، الى اليمين ، طاولة – مكتب ، إلى اليسار ، طاولة مستديرة

المشهد الأول

(ليون ، زينة الصباح ، باتيست)

ليون يدق الجرس في غرفته قبل أن يظهر

ليون : (يخرج من الغرفة ، الى ايمين . لباتيست الذى يدخل من العمق) الم يأت خطاب لى ؟

باتيست : لا ياسيدى

ليون : جيد جدا الترزى هل أرسل ردائى ؟

باتيست : ليس بعد ياسيدى

ليون : إذهب اليه بعد قليل ، أريده قبل ساعتين ، سأخرج ٠ (باتيست يخرج من العمق)

المشهد الثانى

ليون : (وحده، يفرك يديه)لا أخبار ، أخبار جيده ! موعدى في حديقة البنايات لازال قائما إذن !

سأراها إذن أخيرا ، تلك الجميلة مدام هوكار ، الرقيقة جدا ، الجميلة جدا ، فهى جميلة حقا ، ولكنها رقيقة أعترف أنها رقيقة .. لكنها أيضا جميلة .تنكرها يثبت بما فيه الكفاية بحسب رغبتى وحدها أنها ستأتى الى باريس ، لمدة أربع وعشرين ساعة فقط ، صحيح ، لكنى سأعرف الإستفادة منها . عندى بالفعل موعد ! موعد! وهو الأول ! أى كلمة سحرية لأذن رجل متزوج !

لحن شبايتى

بالنسبة لصبى (تكرار)

هذه الكلمة بلا شك مليئة بالنشوة

لكنه يسمعها دون رعشة

ذلك أنه يمكنه بدون شر

أن يرى على الأقل عشيقة..

إنه حبى (تكرار)

بالنسبة لزوج (تكرار)

هذه الكلمة فيها كثيرا من البلاغة

من الحب والخوف ترتعد،

لأنها سترتكب إساءة

عند التمكن من سحب ثأر

إنه زوج (تكرار)

(متحدثا) كفى ! لايوجد ورد بدون شوك .. لكن إذا كنا سنغير رأينا ؟ أوه ! لا ، مدام دوفالان ، زبونتى المحبوبة ، ستتكلم من أجلى .. أى سعادة في أن لها قضية ! ستدافع عن أسبابى لكى أكسب قضيتى ، الأساسى ، في الوقت الحالى ، أن زوجتى لاتشك في شىء .. من حسن الحظ أن جائتنا أمس من مونبلييه خالة لم تكن نفكر فيها .. والخالة العزيزة ستشغل تماما إبنة الأخت عن غيريتى ..(الباب يفتح) أوه ! هاهما الإثنين .. باب اليسار) صباح الخير .. الخالة العزيزة !

المشهد الثالث

(ليون ، آديل ، السيد جروملو ، يدخلون من اليسار)

ليون : كيف ، إستيقظت بعد ؟ بعد يوم من ..

مدام جروملو : من ؟

ليون : كنت سأقول من التعب ، لك برؤيتك نضرة تماما ومستقرة تماما ..

جروملو: الحقيقة أن زوجتى نضرة مثل سلة برقوق

ليون : تبدو كما لو كانت إبنتك ، ياعمى

جروملو: آه ! لا، لا .. لكن يمكنها أن تخفى ..بجسارة ..نعم ، يمكنها أن تخفى هذا على الأقل ..(

جانبا) في النهار

آديل: ماذا تفعلين إذن ياخالتى ؟ أنا ، دائما شاحبة

مدام جروملو : آوه ! حصيلتى بسيطة تماما ، كل مساء وأنا أستعد للنوم أتناول رشفة من المغنسيوم

في كوب ماء مسكرة ، وكل صباح منقوع هندباء خشن .. هذا هو كلى شىء

جروملو : هذا هو كلى شىء ، هذا هو كل شىء ! وتتناولين أيضا ..

مدام جروملو : (بسرعة) حسنا ..حسنا

جروملو : آه ! لايجب القول ..

مدام جروملو : انت مهرج ، سيدى جروملو

ليون : هل تعلم ، ياعمى العزيز أنها سعادة كبيرة لنا أن نراك ..جلوملو : (لليون) وأنا إذن **!** أقمت عيدا حقيقيا وأنا أستمع اليك تدافع ، أيها الصبى ، لأنه يبدو أنك متمكن من من اللغة ..سليمة الى حد ما ..

ليون : عمى !

جروملو : آوه **!** حسنا مافعلت ..أنت متفوه كبير ، نهر ، سيل جارف من الفصاحة **!** كم ساعة تتكلم ؟

ليون : ثلاث ساعات

جرزملو : هذا **!** أوه **!** في موبلييه لدينا شخص يتكلم سبع ساعات **!** حقيقية ذلك في الظهيرة

مدام جروملو : الوقت لاتفعل في ذلك شيئا ، وليون يجب أن يكون فخورا بالشهرة التى حققها في سنوات قليلة وهذا طبيعى حقا

ليون : الهى ، خالتى ، هذا يظهرنى ضعيفا للغاية ويصيبنى بكثير من الوهم ، بلا شك ، لكنى أعترف أننى في الوقت الحالى أهتم أكثر بالحياة .. بتلك الشهرة الهزيلة

آديل : (جانبا) وبسبب

جروملو : شهرة هزيلة **!** لكن قضية إنفصال مدام هوكار وضعتك في مقام المحامى باترو ، في سيسرون .يقال أنها جميلة جدا ، مدام هوكار هذه

مدام جروملو: ويقال أنها أيضا رقيقة جدا وخفيفة جدا

آديل : لا ، ياخالتى هو رتونسى التى أعرفها منذ طفولتى ، شخصية طيبة وممتازة ، لكن زوجها وحش ! ليس مسرورا من كل أخطائه منذ إنفصل عن زوجته ، يقول في كل مكان أن بها عيبا مرعبا

ليون : آوه ! إنك تبالغين .. لكنى أقول .. والأعمال لاتتم .. أعذرينى في تركك ياخالتى

آديل : (لليون) هل أنت خارج؟

ليون : ليس بعد ..سأذهب أولا لإرسال بعض الخطابات

آديل : وتخرج بعد ذلك ؟

ليون : سأذهب الى المحكمة

آديل : قلت لى أمس أنه لاتوجد اليوم

ليون : (مترددا) في الحقيقة ، يتعلق الأمر باجراء مستعجل ، (خروج غير حقيقى)

آديل : وفي أى ساعة هذا الاإجراء المستعجل ؟

ليون : (نافد الصبر) في الثانية ، أعتقد لكن لماذا كل هذه الأسئلة ؟

آديل : لنك لايجب أن تخرج وأنى لا أفهم

ليون : (بصوت منخفض) لن تتغيرى أبدا (يخرج بحيويةمن اليمين وهو يسحب الباب فجأة)

مدام جروملو: (التى لاحظتهما أثناء هذا الوقت) بدأت أفهم (بصوت مرتفع) سيد جروملو..

جروملو: زوجتى ؟

مدام جروملو : تعرف أنك أخذت موعدا مع موثقك

جروملو: لم تحن الساعة بعد

مدام جروملو: حسنا **!** ستذهب وأثناء الأنتظار قم بجولة في حديقة النباتات

جروملو: لكن ..

مدام جروملو : (بصوت منخفض ، بنفاد صبر) الا ترى إذن أننى أتحدث مع إبنة أختى

جروملو: آه **!** جيد جدا **!**(عاليا لاإبنة أخته) الى اللقاء ، إبنتى العزيزة ، سأذهب لأقابل مغمدات الجنحة

معا

لحن : مدونة نساء قانوية

جروملو

زوجتى طيبة جدا ،
لكن عندما تأمر ،
توجب الطاعة
لسعادتها التامة
أنا عذبة وطيبة،
نعم ، لكن عندما آمر
يجب الطاعة
لسعادتى التامة.
خالتى طيبة جدا ،
لكن عندما تأمر ،
توجب الطاعة
لسعادته التامة

المشهد الرابع

آديل ، مدام جروملو

مدام جروملو: أخيرا ، هانحن وحدنا ، ياإبنتى العزيزة ، ولست غاضبة من ذلك ..عندى حديث طويل معك

آديل : ماذا إذن ياخالتى ؟

مدام جروملو: لنرى ياآديل ، ماذا بك ؟ ليون لم يكبح حظك ، اليس كذلك؟

آديل : لا ياخالتى ، على العكس

مدام جروملو: لايرفض لك شيئا ؟

آديل : لا ، ياخالتى

مدام جروملو: تحبينه دائما ؟

آديل : أوه **!** نعم ياخالتى **!**

مدام جروملو: ويحبك أيضا ؟

آديل : نعم ياخالتى

مدام جروملو: (تلاحظها) رددى إذن نعم هذه قليلا ؟

آديل:(بعد مجهودات كثيرة لكى تتمالك) آه **!** ياخالتى ، أنا أكثر النساء تعاسة **!**(تبكى)

مدام جروملو: تكلمى ياإبنى **!**

آديل : ليون لم يعد يحبنى

مدام جروملو: هيا إذن **!** هذا مستحيل

آديل : آوه **!** أنا متأكدة ، هيا **!**

مدام جروملو: خذى حذرك **!** دائما الغيرة تخدعنا ،

آديل : منذ قضية هورتونسى، ليون أصبح المحامى الموضة ، محامى السيدات ..كلهن لديهن قضايا ، وكلهن جميلات

مدام جروملو: إنها صدفة ، وقبل أن نفترض إفتراضات ..

آديل : إفتراضات ؟ هل المحامون من عادتهم توجيه أشعار لزبائنهم ؟

مدام جروملو: أشعار ؟

آديل " نعم ، ياخالتى .أول أمس وجدت تحت مكتب ليون ، مسودة بها أشعار حب ، مكتوبة بخط يده أشعار جميلة جدا .. قرأتها عدد من المرات حتى حفظتها عن ظهر قلب ..بدأت برسالة :

عندما كتبت هذه الأشعار المليئة باللهيب

إستنفزتها في روحى،

أخذت الحب مستشارا ،

أخذت قلبى محبرة

هل تسمين ذلك إفتراضات ؟

مدام جروملو: هذه الأشعار ربما لاتكون موجهة لشخص

آديل : آوه ! أكتشفت غريمتى ! إنها أرملة ، سيدة من فيلان .. جاءت أمس .. سمعت على باب الكابينة ، لكنهما كانا يتحدثان بصوت منخفض ، لدرجة أنى لم أتمكن من سماع الا هذه الكلمات :" غدا ، في الثانية " وغدا هو اليوم ..وليون قال أنه سيخرج في الثانية ..وسيذهب الى هذا الموعد ! أوه ! ياخالتى ، سأفقد عقلى (تنفجر شهيقا)

مدام جروملو : لنرى ، ياأبنتى ، شىء من الهدوء ! اتبكى إذن هكذا

آديل : نعم ياخالتى

مدام جروملو: لا أريد أن أدافع عن زوجك ، لكنك أنت نفسك ، ليس لديك شيئا تلومين عليه نفسك ؟

آديل: أنا ؟ قبل هذه القضية الملعونة ، كنت أحبه كما لم تحب أبدا إمرأة زوجها

مدام جروملو: لكن منذ ؟ ألم تكونى رقيقة قليلا ؟

آديل :حاولت على أمل إستعادته..

مدام جروملو: أخطأت ! ألم تظهرى أنك غيورة؟

آديل : ماهى الطريقة لعمل غير ذلك ؟

مدام جروملو : أخطأت ..وفي غيرتك ، بكيت ، أديت مشاهد ، لوم ، عتاب ، اليس كذلك ؟ نعم أخطأت .. ليس هكذا يسترد الزوج توجد وسائل قصوى لا تنجح أبدا في العناية

آديل : ما العمل إذن ؟ الإنتقام؟

مدام جروملو: آوه **!** الجميلة تتقدم **!** كراهية الأخرين والذات ، هذا هو كل مانكسبه لكن هناك وسائل أخرى تنجح دائما ، في العناية كما في الحكومة ..وهو مايسمى السائل الصغيرة

آديل : الوسائل الصغيرة ؟

مدام جروملو: الأهم هو معرفة إستخدامها بالمناسبة

لحن الأم الضريرة

في بادىء المر ، يجب القدرة

أن يسيطر المرء على نفسه ،

يجب ، مع إبتسامة

الاستماع الى كل شىء ورؤية كل شىء

أزواج الخجل في منتهى الرقة

ومن السهل إستمالتهم ،

لايتعلق الأمر الا بمد

خيوط تحت رغباتهم

ونلقى بها بوثبة كبيرة

وبعضا قوية على الأفخاذ

لمنعهم من الجرى (مكرر)

بعد بعض الوقت من هذا النظام الصغير ، لمسة المرأة تصبح كل يوم اكثر سهولة ، لكن يجب السهر دائما لتفادى السقوط.ويستمر الموضوع حتى الأربعين أو الخامسة والأربعين ، عندئذ يروض غير المروض..أو تقريبا ..ويمكن ترك لجامه على رقبته والنوم على الذنين .إنظرى الى عمك ، كان " حبيبا " دون جوان ، وجعلته يجرى خلف الفراشات كون منها مجموعة الرجل العزيز ! حاليا ، هو دون جوان هامد ، وهذا بفضل الوسائل الصغيرة

آديل: لكن هذه الوسائل الصغيرة ، ماهى ؟

مدام جروملو: سأشرح لك ذلك على مهل .. المهم الآن منع ليون من الذهاب الى هذا الموعد

والساعة تقترب (يسمع دق جرس)

آديل : يدق من أجل زينته ، ياخالتى !

مدام جروملو: إطمئنى ، أقول لك أنه لن يخرج ..وقبل كل شىء .(توقف البندول الذى فوق المدفأة)

آديل : ماذا تفعلين إذن ؟

مدام جروملو: أوقف الشمس .. مثل جوزييه ، إذا لم يفعل هذا شيئا خيرا ، فلا يمكنه أن يفعل شرا

المشهد الخامس

الأشخاص أنفسهم ، باتسيت (يحمل ملابس على ذراعه ويدخل من العمق)

مدام جروملو: ماهذا ؟

باتيست : (يتجه ناحية اليمين) إنها زينة سيدى

مدام جروملو: (جانبا) هاهى العصا التى كنت أبحث عنها

باتيست : سيد هوكار الذى دخل أولا عند سيدى ، قال لى أن أقدحه لهذه السيدات

مدام جروملو: حسنا ياباتيست، لدى خدمة أطلبها منك

باتيست : لكن زينة سيدى؟

مدام جروملو: نعلم جيدا أن عنده أناسا كثيرين .. إتبعنى

آديل: إشرحى لى

مدام جروملو: أنظرى ..إستفيدى ودعينى أعمل

لحن : عرس بولكا

إذهبى ، لاتخشى شيئا ،

بفضل رعايتى ، كلى شىء سيصبح جيدا ،

ثقى

في حكمتى .

في مواجهة زوج

يخوننا

أساعده

لاشى يفوق الوسائل الصغيرة

إعادة معا

مدام جروملو

إذهبى لاتخشى شيئا ،

بفضل رعايتها ، كل شىء سيصبح جيدا ،

إنى أثق

في حكمتها

في مواجهة زوج

يخوننا ،

نعم ، سألومه على ذلك

لاشىء يفوق الوسائل الصغيرة

المشهد السادس

آديل ، السيد هوكار ، ليون

(السيد هوكار وليون يظهران عند باب اليمين في الوقت الذى تخرج فيه مدام جروملو من باب اليسار)

هوكار: (يستكمل محادثة كانت قد بدأت) في الحقيقة ، منعت من طريق النداء..لكن بسبب إقامة مدام هوكار في الإقليم مع أمها ..حسنا ! ياعزيزى ، إنها في باريس .

آديل : (تهبط) هورتونس ؟

هوكار: معذرة ، سيدتى الجميلة ، لم أكن أعلم أنك هنا

آديل : كنت تقول إذن ؟

هوكار : إن صديقتك في باريس ياسيدتى

آديل : مستحيل ! كانت ستجىء لرؤيتى ..

ليون : (مضطربا) بلا شك

هوكار : لكنها شوهدت ، ياصديقى : عندما أقول لك أنها شوهدت .. في الحقيقة ، اليوم هو أستحقاق أول قسط لسكنها .. ستمسك بهذا العذر .. عندها إرتباطات كثيرة ، زبونتك ، صحيح أنه بعد أن خرقت بعضها ..

آديل : (تجلس الى اليسار ، بالقرب من طاولة مستديرة) سيدى ، تنسى أنك تتكلم عن أفضل واحدة عندى ، عن أقدم صديقة .. براءتها ، فضلا عن ذلك ، كانت كافية ومؤكدة

ليون : (بحيوية) آديل عندها حق ..

آديل : (تستكمل) عندها النظرية العامة

ليون : موقف من المحكمة

آديل : كفالة أصدقائها

ليون : و" جريدة المحاكم " .. بالتالى ، أثبت لكم بشكل قاطع في مرافعتى ..

هوكار : التى لم أكن فيها ؟ أوه **!** كنت جميلا ، رائعا ، أتفق في ذلك .. أثرت في ، لا أخفى ذلك ..

لكنك لم تقنعنى

ليون : لكن المحكمة ..

هوكار : أدانتنى ، المحكمة .. لكنها لم تقنعنى

ليون : (جانبا) بعد أن القى نظرة على البندول) عندى وقت أمامى (عاليا) هل تعلم ياعزيزى الدكتور ، أنك عنيد جدا .. لأنك في النهاية لم تستطع أن تقدم دلائل ضد مدام هوكا .. كل سبل الإتهام تتلخص في النوايا الشريرة لإمرأة طردت ، وكانت تنتقم هذه المرأة .وعدتها بقطع ذهبية ، لأقل دجاجة تستطيع أن تورط العشيقة ، والدجاجة لم تقدر أبدا أن تكون مفرخة

آديل : (جانبا، بسعادة) الساعة تمر

هوكار : عزيزى ، هنا ك مايرد به على كل ذلك ، لكن كما أن عندى موعد إستشارة ..(يسحب ساعته) ياللشيطان) أنا تقريبا متأخر

ليون : (ينظر الى البندول) ليست الا الواحدة

هوكار: الساعة الثانية .. بل تعدت ذلك

آديل : (جانبا، تقف) رجل ملعون **!**

ليون : الثانية ؟

هوكار : أنظر بنفسك

ليون : هذا البندول متوقف إذن .. باتيست **!** باتيست **!** (يتعلق بالجرس) لا أحد يجىء ، باتيست **!** (يذهب ليفتح في العمق وينادى) باتيست **!**

آديل : (جانبا) كل شيء ضاع **!**

المشهد السابع

الأشخاص أنفسهم ، مدام جروملو (تدخل مطمئنة من اليسار)

مدام جروملو : أى ضجيج **!** ياإلهى **!** ماذا هناك إذن ؟

ليون : (من العمق) ياتيست **!**

مدام جروملو : هل هو باتيست الذى تناديه؟

ليون : نعم ياخالتى

مدام جروملو : (بأطمئنان) مالاتقوله له ؟

ليون : هل تعرفين أين هو ؟

مدام جروملو: عند تاجر الفرو ، شارع سان هونوريه ، ٢١ .. إن لم يكن عند تاجر السجاد ، ١٤ شارع دى كليرى

ليون : (جانبا) ليأخذه الشيطان **!** (يتجه ناحية كابينته)

مدام جروملو : إلى أين أنت ذاهب إذن ؟

ليون : أرتدى ملابسى ، طبعا

مدام جروملو: أعتقد أن باتيست ترك ملابسك في غرفة النوم (ليون يخرج بحيوية من اليسار)

المشهد الثامن

آديل : (بصوت منخفض لخالته) كان يجب إخفاؤها

مدام جروملو : (مثله) لاتهتم إذن بهذه الأشياء .. هذا لم يعرفك

هوكار: مدام ، سعدت بأيجادك في صحة جيدة

مدام جروملو: لا أهنىء نفسى قليلا ..لأنى لو كنت مريضة ، كان يجب على أن الجأ اليك ، وأنا أكرهك ، ياسيد هوكار

هوكار : أنا ، ياسيدتى ؟

مدام جروملو: عندى هلع منك

هوكار: لماذا إذن ، ياسيدتى ؟

مدام جروملو: جرجة إمرأة مسكينة أمام المحاكم .. عيب ! ياسيدى !

هوكار: ماذا تريدين ؟ يوجد من يخفون أفاتهم ، أنا لا .عندما أكون مزكوما ، محموما ، سوداوى المزاج ..أقول هذا لكل من يسألنى عن أخبار صحتى .أنا ..أنا .. أقول ..

مدام جروملو: لكنك لست كذلك ، سيدى هوكار

هوكار : آه ! أطلب منك المعذرة تماما (يسمع ضجيج)

مدام جروملو: ماذا أيضا

المشهد التاسع

الأشخاص أنفسهم ، ليون (يظهر عند باب اليسار ، يرتدى نصف ملابسه ، ورداء اسود في يده)

ليون يشير الى ردائه) رداء جديد !

آديل : سيء!

ليون : لا أدرى شيئا ..لكن أنظرى إذن

مدام جروملو : آه ! عائق ماكر !

ليون : هيا ! سأرتدى ردائى الأزرق .آديل ، تعرفين أين هو ؟

مدام جروملو: في الدولاب الزجاجى ..رأيته هذه اللحظة .سأذهب لابحث لك عنه (تخرج من اليسار)

ليون : (يتأمل رداءه) في وسط الظهر تماما ..يقال أن هذا تم عن قصه

آديل : لابد من رداء أسود للذهاب الى الإجراء المستعجل ..

ليون : لابد من رداء أسود للذهاب الى الإجراء المستعجل ..

ليون : لابد ..يجب أن يكون المرء نظيفا ، أى شيطان !

مدام جروملو: (تدخل) هاهو الرداء الأزرق ..هو مناسب جدا

ليون : شكرا ، خالتى (يرتدى رداءه)

مدام جروملو: ماذا إذن في صدريتك ، يأبن الأخت ؟ يقال أنه حبر..

ليون : هيا ! حسنا ! بقعة ، الأن

هوكار : لنضع أخرى

مدام جروملو: أو تزرر رداءك

ليون : سيكون جيدا (يزرر رداءه ، الأزرار تفكك وتقع على المساحة) أه!

هوكار: لست محظوظا

مدام جروملو: أنت تتسمن ، يإبن الأخت

ليون : هذا كثير جدا ! (يضرب بعنف بقميه)

مدام جروملو: ما الذى قرقع ؟

ليون : أعتقد أنه حذائى (يرفع قدمه قليلا ، وينحنى قليلا لينظر .حمالته تقرقع .يعتدل بحيوية) حمالتى أيضا ! آه ! الشيطان يتدخل ! (يتجه ناحية اليمين)

آديل : الى أين أنت ذاهب إذن ؟

ليون : سأغير كل شىء ، طبقا ! (على عتبة الباب) شد ، اليس كذلك ؟

مدام جروملو: كيف ! كنت تنوى أخذ العربة المكشوفة؟

ليون : بدون ذلك ، كيف الحق بالوقت الضائع ؟

مدام جروملو: أى وقت مؤسف ! لم يكن يعلم أحد أنك يجب أن تخرج ، أرسلت العربة المكشوفة للبحث عن زوجى عند موثقه

ليون : العربة المكشوفة أيضا **!** أه **!** لعمرى ، لن أصل أبدا . بالتحديد، لن أخرج ..(يسقط على المقعد بالقرب من مكتبه)

آديل : (جانبا) ياللسعادة**!**

مدام جروملو: كم أنا غاضبة إذن **!**

آديل : (بصوت منخفض) ماذا **!** ياخالتى **!**

مدام جروملو : (بصوت منخفض) صه **!** (لليون) لاتريدنى ، ياصديقى **!**

ليون : أنا ؟ أنا مخبول **!**

مدام جروملو : هيا ، نترككم ، أيها السادة ، الى اللقاء ، سيدى هوكار ، بكل الحقد

معا

لحن جاستينيلزا

مدام جروملو

يتهم القدر

من العناية ، هو مخطىء تماما ،

ومع هذا ، فإن القدر

لايفعل شيئا في حزنه

آديل

يتهم القدر

لأبارك دون تأنيب ،

لأن مصيره التعس

يدخر لى كثيرا من الحزن

هوكار

يتهم القدر

من لعناته ،هو مخطىء تماما،

لأننا بدون حزن يجب

أن نعرف إحتمال مصيره

ليون

آه ، تبالك ! هذا كثير جدا !

نغرق عندما نلمس الميناء،

ملعون هو القدر

الذى يقلب قصدى!

(آديل ومدام جروملو تخرجان من اليسار)

المشهد العاشر

هوكار ، ليون

(ليون يضرب بغضب على الطاولة)

هوكار : هنا **!** هنا **!** شيء من الهدوء**!**

ليون : تكلمت في هذا على مزاجك ، أنت

هوكار : أعترف أن رداءين وصديرى وحمالة قتلوا .. على ذاتة

ليون : ويجب أن تحدث لى كل هذه الآلام اليوم **!**

هوكار : (بلهجة متهكمة) نعم ، يوم إجراء المستعجل**!**

ليون : (جانبا يقف) هيه ؟ هل يشك في هذا ؟

هوكار : (يقترب من ليون بغموض) صديقى؟

ليون : دكتور **!**

هوكار : خدعت إذن زوجتك؟

ليون : أنا ؟

هوكار : لنرى ، إعترف أن هذا الموعد كان موضوع حب

ليون : مثلا ، أحلف لك تماما ..

هوكار : ألى غيره ياعزيزى ! لاتحزن هكذا على إجراء مستعجل لم يتم

ليون: معذرة – في العمل ، يجب ..

هوكار : يجب أن تكون الملابس سوداء والصديرى أبيض ؟ هيا إذن ! نضع معطفا قصيرا وينتهى كل شىء (باتيست يدخل من العمق)

ليون : آه ! ها أنت ذا ؟

باتيست : سيدى ، هذه بطاقة لك

ليون : (يأخذ البطاقة) تقوم بالخدمة جيدا ، ياسيد باتيست ، أقدم لك إطراءاتى

باتيست : سيدى ، مدام جروملو هى التى ..

ليون : (الذى القى نظرة على البطاقة) ياللسماء ! لم يضع شيئا بعد !

هوكار : ماذا إذن ؟

ليون : (يخفى البطاقة بحيوية) لاشىء ! عمل جديد جاءنى ..عمل رائع ! قضية .. للكونت فودرى ، الذى ينتظرنى في فندقه!

هوكار : يجب أن تذهب ياصديقى!

ليون : أذهب الى هناك ! القول سهل .. لكنى لا أستطيع أن أقدم نفسى بمعطف قصير أمام زبونى النبيل ! آوه ! الترزى التعس !

هوكار: لنرى ، ياصديقى العزيز ، لست مخدوعا في كل هذه الحكايات !

ليون : كيف ؟

هوكار : لكن ، أشفق على بأسك ..نحن تقريبا في نفس البدانة ، خذ ردائى

ليون : (يرجع الى الوراء) هيه؟ ماذا آخذ؟

هوكار : ردائى طبعا !

ليون : (مندهشا) كيف ؟ أنت الذى تعطينى .. الذى يعرض على ..

هوكار : ياإلهى ، نعم أنا الذى يعرض عليك ردائى ..ماذا ترى من شىء فوق العادة في هذا ؟

ليون : لاشىء ، بالتأكيد .. أنا حساس تماما ، عارف بالجميل..

هوكار : لنرى ، تقبل ، نعم أم لا؟

ليون : طالما أنك تريد ذلك بشكل مطلق..

هوكار : ياللسعادة!

ليون : (جانبا) هذا فظيع (بصوت مرتفع) لكنك ، يادكتور ؟

هوكار : ليس لذى إجراء مستعجل ، أنا .. إعطنى معطفا قصيرا

ليون : (جانبا) أنصحه بأن يعمل مهرجا..

هوكار : عندما تريد **ليون** : (يذهب الى باب اليسار) معطفى القصير ، ياباتيست ..هناك عند المدام

هوكار: كم أنت متعجلا اكثر منى ، يمكنك أن تأخذ أيضا عربتى المكشوفة

المشهد الحادى عشر

الأشخاص أنفسهم ، مدام جروملو (وفي يدها المعطف القصير)

مدام جروملو: كيف ، ياأبن أختى ، تخرج بهذا

ليون: لا ، ياخالتى العزيزة ، السيد هو الذى تفضل بأعطائى رداءه وعربته المكشوفة

مدام جروملو: : آه **!** السيد يعطيك ..(جانبا) ما العمل ؟

هوكار : إسمحى لى ياسيدتى .(مدام جروملو تجيب بعلامة من رأسها آليا ، هوكار يخلع رداءه ويعطيه لليون ويأخذ المعطف القصير من يدى مدام جروملو التى تستغرق في تبعة فكرة)

مدام جروملو: (جانبا، متحاملة) عندى عصاى **!** (ليون يذهب ليرتدى الرداء ، مدام جروملو توقفه) أوه **!** تذهب عند الخياطات ، سيدى هوكار ، رداءك مغطى بخيط الزغب (تأخذ الرداء من يدى ليون) ضربة فرشاة ، ولن يظهر فيه شيئا (تخرج من اليسار)

ليون : لكن ، ياخالتى ، أنا على عجل

مدام جروملو: (في الكواليس)ها قد إنتهى

ليون : (لهوكار) هل ناسبك معطفى القصير ؟

هوكا ر: مثل قفاز جومان

مدام جروملو: (تدخل ومعها الرداء) هاهو يابن أختى .. إنتظر سألبسك إياه (تلبسه الرداء) هنا **!**

ليون : شكرا ، ياخالتى .. هل تأت يادكتور ؟

هوكار : ليس بعد **!** إريد أن أحصل على إجازة من المدام

ليون : أنت السيد .. ستتناول الغذاء معى ، اليس كذلك ؟

هوكار : ربما بالفعل .. الى اللقاء

ليون : الى اللقاء ..(جانبا، وهو يأخذ قبعته) بدون لكنت ضعت .. لايوجد غير الزواج الذين لديهم هذه الأفكار ..(ليون يخرج من العمق ..مدام جروملو تأخذ القفازات التى تركتها فوق الطاولة المستديرة)

مدام جروملو : تنسى قفازاتك ، ياإبن أختى **!**(تخرج بعده ومعها القفازات)

المشهد الثانى عشر

هوكار ثم آديل

هوكار : لنرى إذن قليلا هذا المحامى الصارم الذى يقول في المرافعة عبارات جميلة عن الأخلاق .. يطبق قليلا منها في الحياة الخاصة .عندى ، المرأة هى التى كان عندها ..إجراءات مستعجلة ، هنا هو الزوج ..نظام تعويضى .

آديل : (تدخل من اليسار) صديقى ..أنا ..(هوكار يتراجع) أنت ياسيدى ؟ إعتقدت أنك ذهبت ؟

هوكار : أردت أن آخذ إجازة منك يامدام

آديل: (تنتقل الى اليمين) رأيت مع ذلك عربتك المكشوفة بتبعد

هوكار : حقيقة ، لكن لم أكن أنا الذى بداخلها

آديل : من إذن ؟

هوكار : زوجك يامدام

آديل : هو ! لكن لم يكن لديه رداء

هوكار : لكنى أعطيته ردائى

آديل : (بسخرية) آه ! وعربتك المكشوفة ؟أنت مجامل ياسيدى ؟

هوكار : مدام ، بين الأصدقاء ...لكن ماذا بك يامدام؟

آديل: (بسخرية) لاشىء ياسيدى ، لاشىء بى .. لكنى أجد شيئا فريدا أن يعطى رجل في شخصيتك يديه ..

هوكار: فيما إذن يامدام ؟

آديل : في لاشىء ياسيدى .. كان عندك ماتقوله لى ؟

هوكار : أن أحبيك يامدام ، وليس شيئا آخر

آديل: أحبيك ياسيدى

هوكار : مدام ، أحبيك (جانباوهو يأخذ قبعته) تشك في شىء ما ..هيا ، أيضا تدبير لسىء ، إنه عزاء (عاليا) مدام ..

معا

لحن جرازييلا(ليلة نويل)

قريبا ، أراهنه ،

صديقى العزيز سيكون

من جماعة إخواننا

إن لم يكن كذلك بالفعل

آديل

بعد خيانته،

قريبا ، أشعر به هنا ،

الموت الذى أريده

سيجيب في عينى

(هوكار يخرج من العمق)

المشهد الثالث عشر

آديل ، ثم جروملو

آديل: لا أستطيع أن أشك الأن .. هذه المرأة ذهبت لتتعقبه **!**آوه **!** كم أنا تعسة (تسقط متكأة على الطاولة في اليمين)

جروملو(يدخل مرحا تماما من العمق) آديل ..آديل

آديل : (تدعك عينيها خلسة) أنت ، ياعمى ؟ ألم تقابل زوجى (تقف)

جروملو: آه **!** يتعلق المر تماما بزوجك حدثت لى مغامرة توا .. ليس غير باريس لمثل هذه الأشياء كنت في حديقة النباتات ، أتنزه يمينا ويسارا طولا وعرضا ، عندما لمحت حول ممر مظلم إمرأتان ساحرتان ، واحدة شقراء بقبعة زرقاء ، والأخرى سمراء بقبعة وردية ..بدا أنهما تنتظران منذ وقت طويل شخصا لم يأت ..ذات القبعة الوردية بصفة خاصة بدت مغتاظة للغاية .. قالت " لايأتى عندما أضحى من أجله باليوم الوحيد الذى أقضيه هنا " قالت ذات القبعة الزرقاء " أنه سوء تفاهم، سيجد وسيلة .." وهنا ، ذات القبعة الزرقاء أشارت بأصبعها الى شخص ما بقبعة وردية ، وهاهما تختفيان .. بسرعة كبيرة .. لكن في تعجلهما، واحدة منهما – أو واحد منهما – واحدة منها مطابقة للنساء ، واحد منهما مطابق للقبعات – واحدة منها .. تركت ورقة صغيرة بدون عنوان تسقط .. التقطتها بحثت بعينى جميلاتى المجهولات .. لاأحد .. أفتح الورقة القضيمة .. أبدأ .. كانت ورقة " باث" (٢) هل هى ورقة باث ؟ باث**!** لايهم .. في كل الأحوال

كانت أشعارى أشعار لشخص منحط ،

تافه **!** بدأت هكذا :عندما كتبت هذه الأشعار المليئة باللهيب ، إغترفتها من روحى**!**

آديل : (التى إستمعت اليه بالكاد) هيه ؟تقول ؟

جروملو: أقول : **"** إغترفتها من روحى :

آديل : وبعد؟

إتخذت : من الحب ناصحا

إتخذت من قلبى محبرة

آديل: (جانبا) هذا جيد ..(عاليا) أين هى هذه الاشعار ياعمى؟

جروملو: أعدتها .. هذه الأشعار **!** تردا**!**

آديل: لمن إذن ؟

جروملو: هذا هو الشائك أكثر في المغامرة : كنت أنتظر دورى عند موثقى (وكنت أصنع من الورقة قدرا لقتل الوقت) عندما رأيت قبعتان تدخلان ، تعجلت في إعادة ماوجدته لذات القبعة الزرقاء ، لكن يبدو أننى أخطأت العنوان ، لأن ذات القبعة الوردية هى التى إحمر وجهها .الورد إحمر

آديل: شقراء ، اليس كذلك ؟

جروملو: لا ، سمراء

آديل: لكن كانتا إثنتين إذن ؟

جروملو: نعم ، قلت لك من قبل ، كانتا إثنتين

آديل: أريد أن أقول إثنتين شقراوين

جروملو: لا ، كانت واحدة سمراء

آديل: لايمكنك أن تفهمنى

جروملو: الاحظ . تعجلت في أن أخضع دورى ، مع اللطف الذى تعرفينه عنى لم تبق لهما غير إشارة يعطيانها .ذات القبعة الزرقاء شكرتنى بإبتسامة ..مهلا ، هكذا (يبدى حركة فظيعة) ثم قالت لذات القبعة الوردية :" هيا بنا ، سأخبره ، يجب أن يكون عندى "ثم..

آديل: آه ! كل شيء ضاع ! لقد ذهب الى هناك

جروملو: من إذن ؟

آديل: ليون ، زوجى

جروملو: (مندهشا) إبن أختى ! ماذا ! إبن أختى هو الذى كان على موعد مع المدام

آديل: آى مدام ؟

جروملو: (مستدركا) لاأدرى ..لاأدرى .. لاأعرف هاتان السيدتان (جانبا) أخطأت في الإنقطاع

المشهد الرابع عشر

الشخاص أنفسهم، مدام جرروملو(تدخل من العمق)

آديل: (تجرى نحو خالتها) آه ! خالتى ..لقد خرج

مدام جرروملو: أعرف ذلك

آديل: هل رأيتيه ؟

مدام جرروملو: أنا التى نظفت رداءه

آديل: أنت ؟

مدام جرروملو: لكن لاتخشى شيئا ..سأجعل من المستحيل أن يخطو خمس عشر خطوة

آديل: كيف؟

مدام جرروملو: صمتا ! إنى أسمعه (آديل تصعد)

جرروملو: (يأخذ زوجته، يقول جانبا) قولى إذن ، يازوجتى ، كانت مدام هوكار

مدام جرروملو: من ؟

جرروملو: ذات القبعة الوردية .. ألأخرى ، الزرقاء .. كانت مدام دى فالان .. الموثق هو الذى قال ذلك

مدام جرروملو: أى قبعة وردية؟ أى قبعة زرقاء؟

جرروملو: صه ! لايجب أن نقول ذلك لآديل

المشهد الخامس عشر

آديل ، جروملو ، مدام جروملو ، ليون ، ثم هوكار

ليون : (يدخل من اليمين في حالة نفسية ،يحمل رداء أخر) أى مغامرة بلهاء **!** يقال أن الشيطان تدخل فيها **!**

آديل : ماذا هناك إذن ؟

مدام جروملو: الشيطان ، هو أنا (يسمع هوكار وهو يضحك في الكواليس)

الجميع : (يستديرون) ماهذا ؟

هوكار : (يدخل من العمق) آه **!** آه**!** آه **!** الحكاية المسلية **!**

ليون : (لهوكار ، بغضب) آه **!** ها أنت ذا ، ياسيدى ..رغبتى قوية في أن أقول لك أنى أجد تسليتك غير ملائمة تماما

هوكار : الا تعجب **!**

ليون : إنك تفهمنى ..رداءك عندك ..كنت مضطرا لشراء رداء جيدا

هوكار : طبعا **!** اعلم تماما أنه عندى ..كان على أن أفتح النوافذ ..لماذا إيها الشيطان عطرته؟

ليون : أنا **!** أنه أنت **!**

هوكار : مثلا **!** أنه أنت

ليون : هذا كثير

هوكار : أنا لا أحمل عطرا أبدا ..طبيب ، هذا خطر جدا .. ها قد رأيت الدليل الأكثر هزلا .. اليوم ، نذرت للروائح ! عدت الى إستشارتى .. على قدمى .. كنت في شارع نف سان – جورج ، عندما سقط ، فجأة ، مطر شديد .. لم يكن لدى الا الوقت لألقى نفسى تحت باب مدخل رئيسى ..إصطدمت بحارس كان يبحث عن طبيب .. كانت فرصة لأن أضع نفسى في مأوى

جروملو: كان المر يتعلق بمرض خطير

هوكار : لا ، أقل من لاشىء ، إغماء

ليون : (جانبا) إغماء ! شارع نوف- سان – جورج

هوكار :سيدة إستقبلت زيارة فتى مشبع بالمسك

جروملو: بوف!

ليون : (جانبا) يعرف كلى شىء

آديل (بصوت منخفض لخالتها) كيف؟

مدام جروملو: (بصوت منخفض) قلت هذا لك ..مستحيل على بعد خمس عشر خطوة

هوكار: الحارس أدخلنى عند من تدعى مدام دى فالان

آديل: (جانبا) هو هذا بالفعل

جروملو: (جانبا) ذات القبعة الزرقاء !كيف؟

هوكار : أعلنونى .. السيد هوكار ، طبيب .. عند هذه الكلمات ، نتجت جلية نقل أثاث

جروملو: (جانبا) أعتقد ذلك تماما

هوكار : هذا لايدعونى للدهشة ..منذ قضيتى ، أينما ذهبت ، أحدث تأثيرا

جروملو: (مذهولا) هذا تفكيرك

هوكا ر: (بسعادة) آه **!** هاهى كلمة جميلة .. مهرج **!** (يستكمل) أفتح بابا ..بررري**!** سيدة تختفى **!**

آديل : (جانبا) الآخر **!**

جروملو: هل رأيته .

هوكا ر: لم أر غير قبعة وردية

جروملو: (جانبا) زوجته**!**

ليون : (جانبا) لايعرف شيئا (عاليا) وبعد (يصعد)

هوكار : بعدئذ مدام دى فالان .. شقراء ساحرة ، لعمرى

جروملو: (متناسيا) أعتقد في ذلك تماما **!**

مدام جروملو: هل يروق له ؟

هوكار : (لجروملو) كيف تعرفه ؟

جروملو: (مضطربا) أنا ؟ ..طبعا **!** بما أنك تقول ذلك (جانبا) أخطأت مقاطعتى **!**

ليون : (جانبا) أى توسل**!**

هوكار : ثم ، لن ينزعوا منى الرأس التى أعرفها ، هذه السيدة ..ذات القبعة الوردية

جروملو: اللعنة !

هوكار : هيه ؟

جروملو: لاشىء

هوكار : بدون ذلك ، لماذا إختفت ؟ (لجروملو) قل إذن .. ربما يوجد زوج ..آه ! آه !

جروملو: (جانبا) التعس !

هوكار : سأكون مفتونا ! سيؤدى ذلك الى شىء إضافى ..جديد

جروملو: ليس هذا سببا ..ربما يكون زوجا سابقا !

هوكار : آه ! هاهى أيضا كلمة جميلة !

جروملو: لا ، لم أشأ ..(جانبا) أخطأت مقاطعتى أيضا

آديل : و... لم تتوقع شيئا سيحدث ؟

هوكار : على الإطلاق ! الحارس نفسه لم يكن يعرفها ، ولكنى متأكد من شىء

آديل : ماذا ؟

هوكار : أنها في صحة جيدة .في وقت الخروج ، رأيت برنسين ساحرين .. هاتان السيدتان كانتا تستعد ا لقضاء السهرة في حفل الأوبرا

ليون : (الذى جلس الى مكتبه) آه

جروملو: (جانبا) جيد ! يهتم بتسجيل الموعد !

آديل : (بصوت منخفض) خالتى ..تحرك

مدام جروملو: (بصوت منخفض) المدام خدمت !

جروملو: (لهوكار) هيا ، يادكتور ، اليد للسيدات

هوكار : (يذهب ليأخذ قبعة بالقرب من المدفأة) أعذرنى .. من المستحيل تناول الغذاء معك .عندى إرتباط آخر كنت قد نسيته

ليون : (جانبا، وهو يحلم) ستذهبان الى حفل الأوبرا ..

مدام جروملو: (لليون) وبعد ياليون ؟

ليون : لن أتغذى ..لست جوعانا .. أعمال كثيرة .. عاجلة

مدام جروملو: على مزاجك

جروملو: (جانبا) أما أنا فسأبقى لاعنقه

مدام جروملو: (تنادى زوجها) سيد جروملو!

جروملو: (يستطرد دون أن يسمعها) المسكين على حافة الإنحدار .. في قبعة وردية !

مدام جروملو: (ترفع صوتها) سيد جروملو!

جروملو: هيه؟

مدام جروملو: إنى أنتظرك

جروملو: شكرا ! لا أتغذى .. أعمال كثيرة عاجلة

مدام جروملو: ماهذا ؟ أنت أيضا ! هيا إذن

جروملو: تحت أمرك ، ياطيبتى (جانبا)

لحن : أوه ! كم عندى من تذكر عذب

زوجتى إمرأة طيبة

أحبها من كل روحى

لكن أحيانا تكون متعة ، زوجتى

(متمردا)

تجعلنى آكل عندما لا أكون جوعانا ..

(على نظرة من مدام جروملو ، يخفض رأسة ، يقدم لها ذراعه يتفضل ، ينـهى اللحن وهو يطلق تنـهيدة)

أخيرا ..

(هوكار يخرج من العمق ، السيد والسيدة جروملو وآديل يخرجون من اليسار)

المشهد السادس عشر

ليون : (وحده) أخيرا ! كل شىء أنقذ وليس بدون ألم ..لأنه يقال منذ هذا الصباح أن شيطانا يتدخل في شئونى

لحن ماسانييللو

فقدت الشوط الأمل

نعم ، لكن في حفل الأوبرا

هذا المساء ، سآخذ ثأرى

زبونتى الجميلة ستكون هناك

بأحاديثى المليئة بالحنان

وبنظرة ولهانة

سأفنى النمرة

و..لنعوض الوقت الضائع !

المشهد السابع عشر

ليون ، جروملو

جروملو : (يدخل من العمق مذهولا) هاأنذا ! إنه أه !اه !

ليون : عمى

جروملو : لم أتناول غير حساء .. لم أعيد أطيق ذلك

ليون : ماذا بك إذن ؟

جروملو: تعس ! تسألنى .. أعرف كل شىء

ليون : ماذا ؟

جروملو: القبعة الوردية ..القبعة الزرقاء

ليون : إشرح

جروملو: كان عندك موعد مع مدام هوكار !

ليون : صه ! سكوت !

جروملو: (يخفض صوته) نعم ...تكلمت بصوت مرتفع .. وزوجتك التعسة هنا .. (يتحدث بصوت منخفض وهو يومىء) فاقد الصواب ! عندك مواعيد مع مدام هوكار! هل قست عمق الهوة؟

ليون : أحبها ..وهى جميلة جدا

جروملو: (بطبيعية) أوه ! جميلة أنا أحب اكثير الأخرى .. الشقراء (منشدا) فاقد الصواب ! هل قست عمق الهوة التى فيها ..

ليون : (يمسك بذراعه) لنرى ، ياعمى ، فيما بيننا ، ألم تخدع أبدا زوجتك ؟

جروملو: ابدا ،ياسيدى ! حاولت ولكنى لم أستطع (منشدا) فاقد الصواب !

ليون : (يوقفه) من الذى منعك من ذلك ؟

جروملو: من ؟ الله المنتقم للزواج ! هل تعرف هذا الإله ؟

ليون : لا

جروملو: إنه الكائن غير المحتمل تماما ! إنه الذى يكسر حمالاتك ، يمزق ملابسك ، ينزع أزرارك..

ليون : (جانبا) مهلا ! هذا فريد

جروملو: هل لديك موعدا ؟ كراك ..ينجرف .. أخيرا ، أنا الذى أتحدث اليك ..كنت رجلا جميلا الى حد ما .. ذو أسنان جميلة .. وربك ساق ممتلئة ..جاءتنى فرص رائعة ..شقراوات غضات ..

ليون : إيه ! حسنا ؟

جروملو: حسنا ! نذهب للنزهة ..وقت الإنصراف ، فيلان ! الله المنتقم ..كان لدى دائما خيط في القائمة ..وهكذا أصبحت فاضلا

ليون : العم المسكين !

جروملو: طبعا ! عندما لانستطيع أن نفعل شيئا آخر

ليون : ياه ! هذا تشاؤم ، الهك المنتقم .. أستخف به ..أتحداه ..مهلا ، اعطيه موعدا هذا المساء في الأوبرا

جروملو: كيف ؟ ستذهب الى هناك ! بعد الذى قلته لك ..(منشدا) فاقد الصواب لم تقس إذن عمق الهوة ..

ليون : حسنا ! نعم ..نعم ..قست ..لكنك ، ياعمى الصغير ، هل تعرف مايجب عليك أن تفعله ؟

جروملو: ماذا ؟

ليون : يجب أن تأتى معى

جروملو: مثلا !

ليون : مدام دى فالان ستكون موجودة .. قراء ساحرة .. وتقول لى الأن أنك تحبهن ، الشقراوات

جروملو: هذا طبيعى جدا ، زوجتى سمراء .. كانت سمراء ..

ليون : وبعد !

جروملو: وبعد ! هل تريد أن تتركنى وحدى ! لا أدرى كيف تجرؤ على أن تعرض على أنا عمك الذى .. ثم سنكتشف

ليون : مستحيل ! ستصل الى مونبلييه ، لا أحد يعرفك في الأوبرا

جروملو: هذا صحيح ، لا أحد .. لكن هذا جنون ، في عمرى .. ذلك في النهاية لست من الحرس الوطنى .. لقد أعدت بندقيتى ..

ليون : لقد قوبلنا بدون سلاح ، بعد كل شيء ، لم تتعد السادسة والخمسين من عمرك

جروملو: ليس بعد .. بعد شهرين

ليون : زهرة العمر

جروملو: تعتقد ؟ هذا فظيع .. هل هذا غباء ! أشعر تماما بالخجل..أثبت شيئا لا أعرفه ..إيه ! إيه! ..

آه ! نعم ، لكنا لن نكتشف ..

ليون : هيا إذن ! تشجع ، تبا لك !

جروملو: نعم ، شيء من الشجاعة ، تبا لك ! (جانبا) لقد إستشرت تماما لم أكن كذلك

ليون : الى الشيطان أيتها الحكمة ! نتنهد في كابينة خاصة

جروملو: نعم ، نعم ، نشرب شمبانيا ..(جانبا) هذا يصيبنى بالدوار (عاليا) قل إذن ، هل معك نقود ؟ في معيشتنا زوجتى هى التى تمسك بالحبال ..

ليون : كيف !

جروملو: أوه ! إذا إحتجت ، تعطينى .. لكن يجب أن أقول لها لماذا .. وأنت تفهم

ليون : إطمئن ، سأتحمل كل شيء .. هكذا إتفقنا !

جروملو: (بعزيمة) نعم ، إتفقنا ! وأنا الذى جاء لينصحك ..

ليون : تسقط النصائح ! وتحيا الأوبرا !

جروملو: تحيا الأوبرا .. أيها التعس ! لا يمكننا أن نثق فيك على عمك ..وهاهو ماتفعله فيه .تحيا الأوبرا !

ليون

لحن كوديه (يوم الجنون روجيه بونتون)

تحيا العربدة

والجنون ،

يحيا الحفل

في وقت الكرنفال !

نبيذ أسبانيا،

والشمبانيا !

يحيا الحب

الذى لايدوم الا يوما !

أولا ، ياعمى ، ندخل الى القاعة،

لاتنسى أنك صبى

لاتخاف من عمل فضيحة

وعامل النساء بدون تكليف

الى المزارعات البدينات

الى بائعات اللبن الصغيرات

إمنحن كستناء

ومكرونة

وبرتقال

لهؤلاء الملائكة

الذين يهتزون في سراويل كبيرة !

(يشير إلى خطوة رقصة الكان كان)

معا

تحيا العربدة

والجنون (الخ)

جروملو

لكن الدغدغة ليس من عملنا

البرانس ، هى مايلزمنا

إنه في الموقد ، مكانهم السعيد،

الذى سنذهب اليه لنعرض عليهم الإنقضاض ،

إذا جميلة ما

أعلنت العصيان ،

بدلا من التحدث معها عن الحب

بدلا من إتخاذ صوتا حنونا

سأقول لها : ‘شربى عند فيفور ؟

معا

تحيا العربدة

ولجنون (الخ)

(عند إعادة المجموعة ، جروملو يرقص بحركات مختلفة)

ليون : سعد ساعة ينذهب

جروملو : بعد ساعة ..مبكرا عن هذا ؟

ليون : هاهو الخوف يسيطر عليك

جروملو : لا ، لكن ماذا سأقول لزوجتى ؟

ليون : تتمنى لها ليلة طيبة

جروملو: هذه جرأة شديدة

ليون : ليس من عاداتها السهر .. تصرف كما لو كنت نائما ، وإرتدى ثوبا في لون الجدران **!**

جروملو: ليس لدى من هذا اللون .. ردائى أسود ..كذلك ..

ليون : الليل ، والجدران سوداء .. إذهب لتستعد

جروملو: هيا **!** وأنا الذى جئت لأنصحه

إعادة الأغنية معا

تحيا العربدة (الخ)

المشهد الثامن عشر

ليون ، ثم آديل

ليون : ياله من قوى الجسم ! هل كان أحد يعتقد أن عمى .. آه ! سوف يخلصنى بلطف من مدام فالان التى لاتترك ذراع مدام هوكار ..ووجه لوجه نحن الثلاثة .. أحب أكثر أربعة ! كما لم نكن غير إثنين (آديل تظهر في اليسار ، ليون لمحها) زوجتى ! تأتى لتؤدى لى مشهدا ..(يجلس الى مكتبه)

آديل: (مبتسمة) إنه أنا ، ياصديقى .. هل أزعجك ؟

ليون : هيه ؟ ماذا ؟ (يستدير) آه ! إنها أنت ؟

آديل : نعم .. إنك تعمل ربما ؟

ليون : نعم ..إنى ..(جانبا) كم أنا مضحكة !

آديل : (جانبا) خالتى نصحتنى بأن أكون حبوبة ! (عاليا) الصديق المسكين ! تتعب نفسك كثيرا .. لا تدخر وقتا حتى للغذاء

ليون : تعلمين .. الأعمال

آديل : أفهم هذا ..كذلك لا ألومك ..ومع هذا تعلم أنى أكون سعيدة عندما تبقى معى !

ليون : آديل العزيزة !(جانبا) أنا الذى كنت أعتقد ..

آديل : أنت طيب للغاية معى ! عندى رغبة في أن أطلب منك شيئا

ليون : تكلمى ! (جانبا) بلا شك .. لها عندى ذلك تماما

آديل : ستكون محبوبا جدا في توصيلى ..

ليون : أين هذا ؟

آديل : ألى حفل الأوبرا

ليون : (ينتفض ويقف) هيه ؟ الى الحفل ؟

آديل : جعلت من نفسى برنس لذيذ وردى .. هل تحت الوردى؟

ليون : (يمشى باضطراب) نعم .. لا ..لا أدرى !

آديل : ماذا بك إذن ؟

ليون : بى .. يا إبنتى العزيزة ..بالتأكيد .. أنا حزين ! لكن هذا لا يمكنه (جانبا) في الأوبرا ، تسقط تماما

آديل : (جانبا) إنى أضايقة .. هذا واضح (عاليا) ولماذا إذن هذا لايمكنه ؟

ليون : لأن .. لأن إمرأة .. في مثل هذا الحفل ..

آديل: (جانبا ، تتمالك بالكاد) أوه ! هذا كثير جدا

ليون : وفضلا عن ذلك ، ماذا تريدين أن تفعلى في هذا الحفل ، إنى أسألك ؟

آديل: (بقصد) ماذا أدرى ؟ لمعرفة هذه الأغماءة الجميلة ..

ليون : هيه ؟

آديل : (جانبا) لمست بشكل صحيح ! (عاليا) الن تكون فضوليا لمقابلتها ؟

ليون : أنا ؟ ماذا سيفعل لى ذلك ؟

آديل : أوه **!** ذلك .. ليس مؤكدا تماما

ليون : آديل .. تفضلى على بشكوكك**!**

آديل : شكوكى **!** يخيل الى أن عليك أن تبددها

ليون: ليس لدى الوقت لذلك ..

آديل : أه **!** هكذا ؟ حسنا سأذهب وحدى ، رغما عنك **!** بدونك **!**

معا

لحن عرق قنديل البحر (اوبرا)

ليون

كفى معارك

لا ، سيدتى ، لن تذهب

أبدا لم يمكننا رؤية

نسيان الواجب على هذا النحو !

آديل

نعم ، سأتبع خطاك

أو إذن لن تذهب أنت

أعرف واجبى،

لكنك تبالغ في قدرتك !

ليون

يجب حقا أن تفقدى عقلك .

آديل

من المحزن تشويه عيدك ،

لكن رغما عنك

سنكون ثلاثة في الموعد،

لأنى أعرف كل شىء

ليون

إخشى أن تدفعينى للحافة !

(إستعادة المجموعة)

فكفي معارك (الخ)

آديل تخرج فجأة من اليسار)

المشهد التاسع عشر

ليون ثم جروملو ثم مدام جروملو

ليون (وحده) هكذا ! وتحكم علينا بالطاعة ! يجب بكل ثمن منعها من تحقيق مروعاتها ..الذهاب الى الحفل بدونى ..لن تجرؤ .. هذا عصيان .. محاولة شجاعة ..آخ ! ياعمى !

جروملو: ٠ يدخل بحيويةعلى أطراف قدميه ، من العمق) قلت طاب مساؤك لزوجتى ..ولقد نمت ولقد إستيقظت ..ولقد إرتديت ملابسى ..وها أنذا ! كيف تجدنى ؟

ليون : رائع ! أنت مهيب!

جروملو: أردت أن أضع زاورة ..لكن زوجتى معها المفتاح

ليون : يبدو أن معها مفتاح كل شىء ، زوجتك؟

جروملو: أخذت أنفك المزيف ..هذا تنكر ..ثم هذا مهيج ..(يضعه)مهلا ! هل تعتقد أنهم سيعرفوننى

(يسمع صوت مدام جروملو في الكواليس)

جروملو: ياللسماء !زوجتى ! إعتقدت أنها نامت !

ليون : (بحيوية) لكن، أنفك !

جروملو: (يخلع أنفه ويجرى في كل إتجاه) أين أهرب منها ؟ آه ! ..من هنا ! (يهرب الى اليمين مدام جروملو تدخل ثائرة جدا من اليسار تمسك بيدها زجاجة ماء مسكر ، وتستدير وهى تتكلم)

مدام جروملو: (جانبا) المجنونة الصغيرة أفسدت كل شىء يغضبها ! ما العمل حاليا لمنع ليون من الذهاب الى هذا الموعد الثالث ؟

ليون : (جانبا) لو إستطعت أن أطلقها على آديل ، كمهدىء (عاليا) خالتى العزيزة ..

مدام جروملو: آه ! ها أنت ذا !

ليون : هل رأيت زوجتى ؟

مدام جروملو: تركتها ، إنها ثائرة

ليون : أى عقل ! .. أرجوك ، أنت الحكمة ، العقل ذاته ..عودى بالقرب منها ، إجعليها تفهم كم أن مشروعها متهور ..

مدام جروملو: لاتريد أن تسمع شيئا ..مهلا ، فيما بيننا ، لا أعرف غير وسيلة واحدة لإعادة السلام

ليون : ماهى ؟

مدام جروملو: هى أن تقضى السهرة بلطف مع زوجتك ..رأسى في رأسى .. لقد جعلت السيد جروملو ينام ، وسأبذل جهدى من ناحيتى ..وهكذا ..

ليون : أريد ذلك .. لكن الأعمال .. ثم أننا لازلنا متوجسين أحدنا من نالاخر ..وضعتنى في موقف .. لن أستطيع أن أترافع غدا .. حلقى محتقن .. عطشان ..(يأخذ زجاجة الماء من يدى خالته) آه ! شكرا ! كم أنت طيبة!

مدام جروملو: (مذهولة) هيه ؟ .. كيف ! (جانبا) يالسحرى !

ليون : إذهبى ..وحاولى أن تخمدى هذه العاصفة الكبرى

المشهد العشرون

ليون ، جروملو

ليون : (يرفع الزجاجة بأرتفاع عينه) أى سكر فظيع **!** لايريد أن يذوب ..(يضع الزجاجة على الطاولة المستديرة .جروملو يدخل من اليمين)

جروملو: أخيرا **!**.. ذهبت **!**.. اشعر بعرق بارد ..(يأخذ زجاجة المساء المسكر ويبتلعها دفعة واحدة بينما ينسق ليون رباط عنقه أمام المرآة)

ليون : (عائدا) وبعد ياعمى ..وأنا ؟

جروملو: هذا لكى أستعيد نفسى ..آه **!** هكذا أفضل ..زجاجة الماء هذه جعلتنى يخير

ليون : هاهى الساعة ، بسرعة نخرج

جروملو: كيف **!** لازلت تفكر في هذا الحفل؟

ليون : اكثر من ذى قبل **!** هيا نمرح **!**

جروملو : (جانبا) إنه شيطان **!** (عالياوبحزن) هيا **!** سأمرح **!** مع حزن عميق

ليون: (يجذبه) تعالى ١ تعالى **!** (يخرجان من اليمين .موسيقى خافضة)

المشهد الحادى والعشرون

آديل ، مدام جروملو

آديل :(تدخل بحيوية من العمق) خرج ! هل خرج ! (تذهب الى باب اليسار) خالتى !..خالتى!..لقد خرج !

مدام جروملو: (تدخل) هيا ، ياابنتى ، هدئى نفسك !

آديل : لا ، لا أريد أن اسمع شيئا ! هذا الحفل .. سأتبعه اليه .. السيد هوكار سيعطينى ذراعه ..سأكتب له كلمة

مدام جروملو: أى صفاقة !

آديل : هذا قدرى ..ماذا يمكن أن يقال ؟

مدام جروملو: لاشىء .. لأنك لن تذهبى

آديل : لماذا؟

مدام جروملو: لأن زوجك سيعود

آديل : تعتقدين أن تأنيب الضمير

مدام جروملو: (تأخذ الزجاجة الفارغة) لا أدرى إذا كان يمكن تسمية ذلك تأنيب ضمير ..أنظرى لقد شربها بالكامل

آديل : إيه ! وبعد؟

مدام جروملو : كانت زجاجة مائى المسكر لكل مساء !

آديل : آه ! ياالهى ! لكنه سيمرض !

مدام جروملو: آوه ! قليلا جدا ! ثم تفعلين له شيئا مغليا ..هذا واجبك

آديل : (مبتسمة) سيان ..وسائلك الصغيرة مبالغ فيها قليلا .. ليون هذا المسكين .. سأعد له شايا

صوت ليون (في الكواليس) من هنا ! من هنا !هانحن هنا !

آديل : إنه هو

مدام جروملو: ليس وحده .. لنسمع (تقفان عند مدخل غرفة اليسار تختفيان بطريقة بحيث لا أحد يراهما)

المشهد الثانى والعشرون

الأشخاص أنفسهم ، ليون وجروملو (يدخلان من العمق)

(الأوركسترا يعزف بصوت مثير للرثاء لازمة :تحيا العربدة ، الخ)

جروملو: (يعطى ذراعه لليون) آه ! كم أتألم ! .. إسندنى ! أآ !

ليون : (يسنده بالقرب من المكتب) تحت أكثر ! يمكننا أن نسمعك ! بالتحديد ماذا بك ؟

جروملو: أكلت سرطان بحر في الغذاء .. إنه بلا شك سرطان البحر

ليون : (جانبا) أى حادث طارق !

جروملو: قلت لك تماما .. لم أخدع زوجتى أبدا

مدام جروملو: (بصوت منخفض لآديل) السيد جروملو .. لايزال يفكر في عمره هذا ..أوه!

جروملو: (يطلق تنهيدة) أى !

مدام جروملو: حسنا ماحدث !

ليون : ستوقظ تلك السيدات ..أدخل الى غرفتك .. باتيست ، إشعل نارا ، وإعتنى

جروملو: نعم .. سيدلكنى .. بالفانلة الساخنة

ليون : إستند على ذراعى ..وهذا لايكون شيئا .. أسرع ، يجب أن أعود الى الأوبرا ، ينتظرونى

آديل : (لخالتها) تسمعينه ..يريد أن يعود اليها

جروملو: (يدخل الى اليمين ، مسنودا على ليون) آى ! سرطان بحر شيطانى

مدام جروملو: (تخرج بحيوية) بسرعة ! تيليو ! ورق برتقال ياباتيست !

آديل : لكن ، ياخالتى ، زوجى !

مدام جروملو: آه ! .. أعانى بما فيه الكفاية من زوجى ! كل لحسابه ، والآن معك المفتاح .. باتيست يا باتيست ! (تدخل بحيوية)

المشهد الثالث والعشرون

آديل ثم هوكار

آديل : (وحدها) ما العتمل ؟ أى وسيلة تستخدم لحجزة ؟وخالتى التى تخلت عنى !

هوكار : (يدخل من العمق ، ثائرا) آه ! سيدتى ! تلقيت رسالتك .. أنا ساخط !تعرفين كل ..

آديل : ماذا إذن ؟

هوكار : تريدين أن تذهبى الى الحفل لكى تباغيتيهم !

آديل : زوجى ؟

هوكار : وزوجتى !

آديل : كيف ، مدام هوكار ؟

هوكار : إنها هى !

آديل : (جانبا) صديقة ! آه ! هاهى الطعنة الأخيرة !

هوكار : وهذه المرة ، عندى الدلائل .. دفعت لهم خمسة وعشرين قطعة .. رسائل بدون تاريخ ، في الحقيقة ، لكنها مكتوبة بخط يده (يشيرالى كومة رسائل ، يسحبها من جيبه)

آديل: في الحقيقة ، هذا خطه .. وهذه الرسائل هل أكدت لك ؟

هوكار: لم اضيع وقتى في قراءتها ، إنها دائما نفس النغمة

آديل : صديقتى الحميمة ! أى خيانة شائنة ! لنذهب ، ياسيدى لنذهب

هوكار : آه ! سيدى محامى القيم ، سأنزع القناع الذى يغطيك .أوه ! سأثير فضيحة ! .. سأعرض نثرك على فصاحتك ..وهذه الشهرة التى تكون فيها ماهرا للغاية ، ساحطمها .. سأبيدها و..و.. نكون قد إنتقمنا ! .. لنذهب ياسيدتى ، لنذهب !

آديل : (جانبا) ماذا يقول ؟ ..شهرته ..مستقبله ..يضيع ! ..في هذا الصباح أيضا قال أنه لم يعد يهتم الا بالحياة ..

هوكار : (يمد ذراعه) حسنا ! ياسيدتى ؟

آديل : يخيل الى ..قبل عمل ضجة مماثلة ..يجب أن نكون متأكدين ..هذه الرسائل ليست مؤرخة .. أنت نفسك الذى قلت ذلك .. يجب على الأقل قراءتها ..

هوكار : هذا لايعنينى ! .. سأخذ بالصدفة .. أنا متأكد تماما من عملى .. لنرى هذه ..(يفتح خطابا) آه ! إنها أشعار ! محامى يكتب أشعارا..بدلا من أن يعد بجد مضوغته القانونية ..أخيرا ! (يقرأ)

" عندما كتبت هذه الأشعار المليئة باللهيب .."

آديل : (جانبا) كيف ؟ لكنى لا أستطيع أن أنقذه ! (تنطلق فورا من صيحة ضحك مفتعلة) آه ! آه! آه

هوكار (دون مراعاة) تجدينها سيئة ، اليس كذلك ؟ (يقأ)

" عندما كتبت هذه الأشعار المليئة باللهيب ..."

آديل : (تسمع الباقى بتشدق هزلى)

" إغترفتها من روحى !"

هوكار : هل تعرفينها ؟

آديل: " إتخذت من الحب ناصحا .."

هوكار : (مذهولا) تعرفها !

آديل :(تستكمل)

" إتخذت من قلبى محبرة "

(تضحك) آه!آه! آه!

هوكار : ماذا يعنى هذا ؟

آديل : هذا يعنى أن تلك الأشعار ليست موجهة لزوجتك ، لكن لى ..

هوكار : لايمكن !

آديل : (تجتهد في أن تبتسم) بدون ذلك ن هل كنت تجدنى سعيدة هكذا .. مطمئنة هكذا .. هانئة هكذا (جانبا) آه ! كم أتعذب !

هوكار : لكن ، كيف وجدت عند زوجتى ؟

آديل : لاشىء أبسط من ذلك مدام هوكار تزوجت أولا .. كنت لازلت في البنسيون .. المدرسة كانت شديدة جدا ..(بصعوبة) وبما أنه لم تكن لى أبدا صديقة .. حميمة بحق .. وموثوق بها تماما .. صادقة اكثر من مدام .. اكثر من مدام هوكار الطيبة .. أعطيتها رسائل ليون لتحتفظ بها ، عندما كان يغازلنى ..

هوكار : هكذا ، هذه الرسائل ؟

آديل : (تجتهد في أن تبتسم) إنها مراسلاتى العاطفية .. هيا ، ياسيدى ، أعد الى ممتلكاتى ، وفورا (تستولى على الرسائل)

هوكار : (بتفضل) سيدتى **!** (جانبا) آه هذا ، لنرى إذن ؟ هل ستكون زوجتى بريئة ؟ كلفتنى أن أعدل عن قناعاتى (يرى آديل تستند على ظهر مقعد) ماذا بك إذن ،ياسيدتى ؟

آديل : (متأنقة) أنا ؟ لاشىء ..بعض التأثر ..عمى الذى عاد متوعكا والذى يطلب عنايتك

هوكار : كيف **!** هذا السيد جروملو المسكين ..إنى أجرى ..(جانبا، يتوقف بالقرب من الباب) مدام هوكار الفاضلة **!** لن استطيع أبدا أن أعتاد هذه الفكرة **!** (يدخل بحيوية الى اليمين)

المشهد الرابع والعشرون

آديل ثم ليون

آديل : (تسقط على مقعد) قواى خارت (تقف) لكن .. كان على أن أنقذه !

لحن : كرادوتشا

عن الزوج الخائن

الذى يغتال حبنا ،

هذا الدليل القاسى

ينقذ الشرف والأيام،

عن غدره

الدليل محقه ،

يقول له أنى أنسى

أخطاءه ن لنى أحبه دائما

(تلقى بالرسائل الى النار)

ليون : (الذى دخل ببطء عند الأشعار الأخيرة) آديل

آديل : (مفاجأة) أنت ، ياسيدى!

ليون : كنت هنا ! سمعت كل شىء !

اللحن نفسه

مرة واحدة في حياتى

حلمت بحب آخر ..

كان جنونا

أعود اليه دائما !

وعندما التزم

بحبك دون شريك

أنسى يوما العاصفة

التى تتبع كثيرا من الأيام الجميلة !

آديل : (تمد له يدها) آه **!** ليون **!**

ليون : (يجذبها بين ذراعيه) آديل العزيزة **!** ..زوجتى

المشهد الخامس والعشرون

آديل ، ليون ، هوكار ، جروملو ، مدام جروملو(في ثوب الليل)

هوكار : (يعطى ذراعة لجروملو)بعض التمارين ستعيدك..

جروملو: لكن ،ماذا بى؟ دكتور ،هل تخفى عنى شيئا ؟

مدام جروملو: طمئن نفسك .. لن يكون شيئا ، أعلم ماهذا

هوكار : لن تفكر في ذلك غدا صباحا ..أعطنى قبضة؟

جروملو: بكل سرور **!** (يفتش في جيبه ويخرج انفه المزيف بدلا من علبة عاطوسة ، ويقول جانبا) اللعنة **!** أنفى المزيف **!**

مدام جروملو: (تستدير) تتألم أيضا ، ياصديقى ؟

جروملو: لا ، لا، على العكس (يقترب من ليون) آه **!** قلت لك جيدا ، يوجد إله منتقم ... اليوم ، هو سرطان البحر ...غدا ..

ليون : (بصوت منخفض) بدأت أعتقد في ذلك .. وسأتخلى للابد عن المغامرات

جروملو: (يستدير) أنا أيضا ..سأحاول على الأقل

مدام جروملو : (بصوت منخفض لآديل) حسنا **!** توصلت إذن للإحتفاظ بخائنك ؟

آديل : نعم ، ياخالتى ، في الحقيقة بالوسائل الصغيرة ..أعتقد أنى وجد الأفضل

جوقة

لحن اللصان

من الأن فصاعدا لاضيق،

لا إضطراب ، لاهم

الى الحب ، الى السعادة ،

لنفتح كل قلبنا .

جروملو

لحن : جديد

سادتى ، إذا كانت الكوميديا

التى قدمناها لكم

تلقى تعاطفكم ،

إثبتوا لنا سعادتكم .

نعم ، لكن في حالة العكس

سادتى ، لكى تروق لكم ،

كل مؤلف يحاول أن يعجب

حسب وسائله الصغيرة (إعادة)

النهاية

هوامش

الوسائل الصغيرة

١- أوليفييه باترو (١٦٠٤ – ١٦٨١) محامى ، صديق راسين وبوالو وبوسوييه .أول من أدخل نقاء اللغة في المكتب

٢- ورقة الباث (إشتقاقا من مدينة سومرسيت حيث صنعت في البداية) وكانت ورقة باث جميلة جدا .ومعنى كلمة باث مشتق من اللهجة العامية

في كمى القميص

فودفيل من فصل واحد

تأليف أوجين لابيش ، لوفرون ، ونييون

قدمت لأول مرة في باريس على مسرح الباليه روايال

في الثامن من أغسطس ١٨٥١

ممثلون قاموا بأداء الأدوار

لينوت ....الآنسة آلين دوفال

كوريدون .... السيد شيبى

أصوات كثيرة في الكواليس

المسرح يمثل غرفة فندق متواضعة الأثاث . الأبواب الجانبية اليمنى واليسرى تطل على كبائن ، باب اليسار في المستوى الثالث ،وباب اليمين في المستوى الأول – كابينة اليمين لها باب ثان للخروج – في العمق باب ، في اليمين المستوى الثانى مدفأة في اليسار المستوى الأول مكتب صغير .

المشهد الأول

لينوت ، وحدها في الجناح :

الوداع ياعمى ، الوداع ياعمى الطيب ... تقول ...؟ آه رداؤك ... إطمئن ... لن أنساه (تهبط إلى خشبة المسرح) عمى على وشك المغادرة لأورليانز ، لطلب احدث نوع لإبهار أصدقائه في لواريه ... وفي آخر لحظة ، لم يكن النوع جاهزا ... لن يجلبه الخياط إلا فى النهار ... لحسن الحظ أنى هنا لإستقباله ، وإتباعه في الحال ... (وهى تقترب من مرآة) والأن وأنا وحدى في زينتى ... إنه اليوم الذى ينبغى أن أكون فيه جميلة ... مستقبلى يتوقف على انطباع بأننى سوف أنتج ... مضحك على أية حال ، وأنا بائعة الزهور البسيطة أن أكون على موعد مع أمير بولندى ... لم أره قط ، لكن يبدو أنه ينجذب لى ، ذات يوم وأنا انسق زهورى ، في هذه النافذة ... وطلب يدى من السيد سانت فوى ... وهو رجل معروف يتولى إتمام الزواج بطريقته... ويجب أن ندفع له أربعين فرنكا ... بشكل ودى ... لم تكن النقود لدى ... لكن جعلنى أقترض من نقودى الخاصة ، وبما أن عمى قبل مغادرته ، كان عليه أن يترك ، كما هو الحال دائما ، في خزانتى ، قيمة دخلى القليل هذا ... هذا العم العزيز سيسعد من أن ابنة أخته إرتبطت بصعلوك ... هو الذى كان يحلم بابن أخ ثرى ... هذا يدعم شيئا ما الصيدلى الصغير الذى في المواجهة ... السيد بونامى ... الذى تلقى الطلب كضربة عصا .

صوت ، من وراء الكواليس – أيها الصبى هات حذائى .

صوت كوريدون – أيها الصبى ، هات ردائى .

صوت آخر – أيها الصبى ، هات الشوكولاتة

لينوت – أى ضجيج ! من غير المحتمل العيش في فندق غير مجهز ! هنا ، ما هو جيد بالنسبة لتسريحة الشعر ... لنراجع ما ينقصنى لاستكمال

لحن : فتاة وعصفور

بداية كان يلزمنى

حزام مغناج ،

قفازات ، ثم غطاء رأس،

وإثنين من جلد الحوت للمشد،

قماش قطنى ، من النسيج

ياقة صغيرة ذكية ،

قارورة واحدة من مستحضر لزج،

ورنيش لحذائى العالى ذو الرباط

قليل من عجينة اللوز ،

ثلاث قطع من الجبن الهولندى

وعشب طيرلفاتناتنا

خمسة عشر فرنكا سلفة من دخلى ربع السنوى ...وسريعا سريعا ، دعونا نعثر على المسروقات ... هنا في هذه الكابينة (تذهب الى اليسار)

صوت الصبى في الخارج – لكن اقول لك ، صيدلى ، لم ترعاه الآنسة لينوت ...ولم تكن في حاجة إليك ! ...

صوت بونامى ، في الخارج – ولكنى لا أريد أن أقول له كلمة من خلال بابه .

صوت كوريدون ، في الخارج – أيها الصبى ، ردائى ؟...

الصبى وهو يفتح الباب الخلفى ويلقى برداء على المقعد الذى يقع بالقرب من الباب – هاهو الرداء ! (يختفى)

لينوت ، تدخل – حسنا ! ها أنا لطيفة ! عمى الذى غادر دون أن يعطينى المال ...وكنت أعتمد على أن متجرى ... كم هو رائع ...

صوت بونامى ، في الكواليس – آنستى لينوت !

لينوت – من هناك ؟

الصوت – أنا بونامى !

لينوت – الصيدلى الصغير ! أى قدوم ! (لبونامى) هل لديك فكة خمسة فرنكات ؟

الصوت – لا ، لدى ستة بنسات ...

لينوت ، جانبا ، تقلده – لدى ستة بنسات ! ...غبى ! إذا كنت لاتملك غير ستة بنسات ، إركب الأوتوبيس !

الصوت – إنستى ! إنى أحترق من أجلك

لينوت ، جانبا – إنتظر ، سوف أجعلك تحترق ...(بصوت مرتفع ، عند الباب) ألم تقابل عمى ؟

الصوت ، برعب – عمك ! ... أنا ، لا

لينوت – إنى أنتظره

الصوت – بعصاه ؟

لينوت – طبعا!

الصوت – اللعنة ! (يسمع وهو يهبط الدرج بسرعة)

لينوت – كنت متأكدة من ذلك ...طير خالى ظل ينقر ... على الصلب ...

(تنفخ) لاشىء يقال ...لاشىء في اليدين ، لاشىء في الجيوب ... كيف يمكننى الحصول على ...(تلاحظ الرداء على كرسى) مهلا ! ... رداء ! ... رداء عمى الذى كان يجب جلبه ...آه إنه جيد للغاية...أزرار ذهبية ...فكرة ! إذا وضعته على المسمار لمدة يوم أو يومين ... يوجد حقا جبل رحمة في البيت ... بهذه الطريقة أستطيع شراء ... ذلك تقرر ، سوف أتخذ السلم الصغير لكى لا التقى بيونامى .(تخرج بسرعة من الجهة اليمنى)

المشهد الثانى

كوريدون ، من الخارج – أيها الصبى ...ردائى ..يامزعج !

صوت الصبى – آه كم أنا غبى ؟ ...ياسيدى ، كنت مخطئا ... وضعته في رقم (٧)

(كوريدون يظهر في الجزء السفلى وذلك في أكمام القميص ، يرتدى غطاء للرأس ، وزوج من الاحذية تحت ذراعه ، والسيجار في فمه)

كوريدون – رقم ٧ ؟ هذا هو الرقم ٧ (يدخل) سيدى ، أتوسل العفو لظهورى ...بسيجار ... (يتوقف) أه ! لايوجد أحد (يرفع صوته) سيدى ، الم ترى رداء بنيا ، بأزرار ذهبية ؟ ... في هذه الكابينة، ربما (يقترب من كابينة اليمين ويصيح) أيها الشاب ، أعد لى ردائى ! ... ليس لدى غيره ، وأنا في حاجة اليه ! هاهو حذاؤك الذى وضع في غرفتى ... بالتحديد ، لايوجد أحد ... سأنتظر ... (يقف) ويقال أنى منذ شهر غادرت كورريز ومعى ستمائة فرنكا ورداء بنى بأزرار ذهبية وعندما وصلت الى باريس ، توجهت للأرملة مازور ، وكان لقاء جيدا ... امرأة في الخامسة والثلاثين في الظل وفي الثانية والأربعين في النهار ... إنها باريسية ، في عام ١٨٣٠ ، حظيت بها ...سعدت ! تناولنا طعام الغذاء ! ... ونحن نتناول الحلوى ، قالت لى وهى بغمزة عين : آه ! كوريدون ! ... بالطبع أجبتها : آه ! كلوتيلد !... وللأسف ! ساءت حالتها ... لما لم أجدها في حالة جيدة وكنت قد أحتسيت قهوتى ... قفزت على قبعتى وهرعت قائلا : كوريدون ، لديك نظرة مغناطيسية ... ستمائة فرنكا ورداء بنيا ، يجب عليك إقامة زواجا جميلا ... سوف تصل بالنساء ! ... إذن ، مثل النحلة التى تبحث داخل الزهور ... لتصنع غذاءها البسيط ، أخذت في ملاحقة الورثة والوصول إلى القصور ... قصر آسنيبير ، قصر الزهور ، القصر الأحمر بصفة خاصة (١)! ... مكان ساحر حيث نرقص حيث نأكل ...آخ ! هل أنا مصنوع من المطبات ! مطبات من عصير الليمون ! ... هيأت نفسى لخمسمائة فرنكا ... لعصائر الليمون ! ... كل شرعيتى ضاعت !... وألان أنا بدون شرعية ... بسبب عصائر الليمون ... لحسن الحظ أن ردائى باق لى إنه أملى الأخير .

لحن : سوف أشعل دوقات

(مخترع المسحوق)

آه يا عزيزتى ، كونى مشجعة لى

أجعلينى متألقا و

عليك شيدت أساس

كل أحلامى للمستقبل

تجذب الشقراء والسمراء ،

في ثناياك أريد

الصباح يعثر على الثروة

والمساء يعثر على الحب

لى الثروة والحب

قريبا وارثة ثرية

تختارنى من بين عشرين متأنقا

تتعلق بطية صدرك

شعار مشاعرها

أتزوجها ... وخلال أسبوعين ،

بفضل والديها الميسرين تماما

شريط احمر

يستبدل زهرة الحقول (يكرر)

آه يا عزيزتى ، كوني مشجعا لى الخ .

(متحدثا) آه ! لكنى أود تماما

الجار لايعود ... وقد بحثت جيدا ... دعونا نرى ...

(يدخل في كابينة اليمين)

المشهد الثالث

لينوت ، وحدها

تعود من العمق حاملة لفافات

آه ! حسنا ! ليسوا لصوصا سيئين في جبل الرحمة ... إثنتا عشر فركا !... رداء رائعا ! ... أيدونى في أنه لم يكن جديدا ... (يضع ورقة فوق المدفأة) لانفقد المعرفة ، وما أن يرسل لى عمى بالمال ... كم تطير هذه النقود ! ... (تتأفف) لاشىء على الاطلاق ... لدى الأن حقا كل ما احتاج اليه ... الحزام ، القفازات ، عشب الطير ... نعم ، لكن وأنا أصعد احدثت قطعا في كمى (بينما تقلع ملابسها) أنا محظوظة اليوم ... والسيد سانت فوى الذى أولانى رعايته ...وعدته بارتداء ثوبى الجميل ... ليس لدى غيره ...باه ! مع غطاء ... لن يظهر مطلقا هيا إذن ليس لدى حريرا ...نعم ، تتبقى لى إبرة ...(تترك ثوبها على الكرسى في اليسار وتعود الى كابينة اليسار)

المشهد الرابع

كوريدون ، وحده يخرج من كابينة اليمين

حسنا ! هذا أمر جيد ...أبحث عن رداء بنى خمن من قابلت ؟ الأرملة مازور عميلتى! التى ترسل لى اشارات من النافذة المواجهة ...فقد انتقلت وأرادت أن تقترب منى كما يقترب الرمح من السمك ...اضطرب من اشتعال حريق عند هذه العجوز مازور ...اى حماقة أيضا اظهر للنساء فى حال فشل مدللاً تماما... (يخلع غطاء رأسه ويطويه)غطاء رأس، هل كم تشعلهن!... (يلقى غطاءه على المقعد الذى يقع بالقرب من الباب) ومع كل ذلك ...جارى يتأخر كثيرا فى العودة ...(يعطس) اللعنة ! تصيبنى نزلة برد فى هذا الجهاز... وأنا الذى يخرج من التهاب الشعب الهوائية ...الهي ! هل أسعلت هذا الشتاء ! ...بحيث وضعت القطن فى أذنى حتى لا أسمع نفسى ولكني خرجت منها بفضل شراب بيض غامض يوضع كل صباح ببابى فى جورب من الصوف زكام شديد ! سأبهر صيدليا ما ...أتدفع روشتته... لا يمكن لعطار فقدان الذاكرة ...حسنا حسنا تركت سيجارى ينطفىء ...(يرى النار فى الموقد) آه نار (ينظر فوق المدفأة) وورق ...(يأخذ من فوق المدفأة طريقة صنع ولاعة)

أوه أنا الذى سيحرق هذا... معلومة عن جبل الرحمة ...انه مقدس !(وهو يقرأ) رداء بنى بأزرار ذهبية محفورة... (متحدثا) أيها الفتى !... ولكنه خاص بى... أعرفه من العلامة ... آه هل الجار أخفى ردائى

...ووقع... الوغد ! (وهو يقرأ) روز لينوت ...امرأة !خلعت ملابسى بواسطة امرأة ...آه سيدتى أحب أن اقوم بهذا العمل بنفسى (وهو يعثر على الثوب) لم يعد هناك شك ها هو ثوبها !...ثوب من الحرير! انها ترتدى ثيابا من الحرير!... آه! لكنى أعتقد فى ذلك ..ثمنه بالتأكيد عشرون فرنكا هذا الرخيص... بما أنها أخفت ردائى لى الحق فى تدبيسه بثوبها مسمار يدفع الآخر... بسرعة بسرعة ...إلي جبل الرحمة رزمة الثياب(يخرج بسرعة من العمق وهو يحمل الثوب تاركا سيجاره على المقعد)

المشهد الخامس

لينوت وحدها تخرج من كابينة اليسار

أخيرا وجدت حريرا ...ليس بدون عناء ...ايه ! أين اذن ثوبى ؟... كنت قد وضعته على هذا المقعد ...وهذا شأن خاص ...ماهذا ؟... عقب سيجار !... لا أدخن سوى السجائر ...شخص ما دخل الى بيتى ...حذاء !... آه شىء !خطير لننتظر ! سأجعلهم يتنفسون الهواء فى ساكوسكى لننتظر (تدخل الى اليمين) من خلال النافذة ! (نعود الى المسرح) مع كل ذلك لا أجد ثوبى !

المشهد السادس

لينوت كوريدون

كوريدون: انها وصمة عار ! (وهو يصيح) سيدتى تنقصنى اثنتا عشر بنسات .

لينوت: رجل ! (تتناول بسرعة الغطاء من على المقعد والذى تركه كوريدون وتغطى به كتفيها)

كوريدون : تنقصنى اثنتا عشر بنسات ! (وهو يرى لينوت) آه!...

لينوت : لا تقترب منى يا سيدى... (وهو يصيح) امسك حرامى امسك حرامى !

كوريدون : حرامى ! ...آه ! أراها مبتهجة على سبيل المثال تمرحون بوضع ردائى على جبل الرحمة وتصيحون إمسك حرامى !

لينوت : كيف يا سيدى ! هذا الرداء !... رداؤك ؟...

كوريدون: أوه ! ادعى أنك مفاجأة اذن... انها سيئة هذه !

لينوت : لكن يا سيدى أقسم لك ...

كوريدون: بالتأكيد يا سيدتى أو أنستى... سيان... لا يهمنى تصنيف مهنتك ...

لينوت : أنا بائعة زهور يا سيدى

كوريدون : بائعة زهور !... آه! تسمين ذلك بائعة زهور... فى الحقيقة جسر الزهور قريب جدا من قصر العدالة ...

لينوت : ماذا تقصد ؟

كوريدون : لا شيء لكنك لن تاتى لى لتقولين : أيها الجار أنا فى ضيق ...انى أنتظر أموالا... من أمريكا واذا استطعت أن تقرضنى... خمسة عشر فرنكا فإنه سيمكننى الإعتذار للعربة (بكرامة) لكنى أمقت فقدان الثقة !

لينوت: لكن عندما أردد لك ...

كوريدون : تاتاتا !... أصل الى مكتب جبل الرحمة بالباقة... وبداية تعلمين ...المكتب يتكون من منضدتين على واحدة مكتوب كلمة التزام وأنت تعلمين ذلك على الأخرى كلمة تحلل...
بالطبع سأذهب أولا للاولى... أعرض ثوبى

لينوت: (دون أن تفهم) ثوبك!

كوريدون: يقلب ويعاد تقليبه ويفحص ويقال لى : اثنتا عشر فرنكا – حسنا هذا حقى – أجرى نحو المنضدة الأخرى منضدة التحلل... أنت لا تعرفينها هذه وأصيح : رداء بنى أزرار ذهبية ها هى اثنتا عشر فرنكا – معذرة يجيبنى صوت عجوز بنظارات توجد الفائدة انها اثنتا عشر بنسات – آه ! أفر وأفر من جديد لاشيء !... أعود إذن للمنضدة الأخرى وأٌقول : لم تدفعوا لى ثمنا كافيا للثوب – لا يمكن اضافة شيء آه! حسنا أعده لى ...سيدفعون لى أكثر فى مكان آخر ها هى الإثنتا عشر فرنكا – معذرة أجابنى شاب يدعى لابلاسن بدون نظارات هذه المرة توجد الفائدة ...انها اثنتا عشر بنسات – مرة أخرى ! لكن هذا هو الغش عند هذه الكلمات غضب الرجل وانا أيضا ...يصيح فى الحرس وأنا أيضا...

يريدون الإمساك بى أهرب... و... آه !يجب أن أحذركم بانه يوجد مسيل للدموع فى ثوبكم ...كان موجودا به ...

لينوت : كيف يا سيدى انه ثوبى الذى جئت به الى جبل الرحمة .

كوريدون: مهلاً.

لينوت: اوه يا سيدى !مخيف ذلك الذى فعلته هنا ...وخاصة اليوم ...كنت فى حاجة اليه كثيراً... لشىء ما ...

كوريدون: (بإهتمام) شىء ما... خاص ببائعة الزهور ؟

لينوت: ماذا يفعل لك ؟

كوريدون : (جانبا) هل هى منفعلة ؟...فوت عليها الفرصة... أيتها الوغدة ...اذهبى !

لينوت : اليك يا سيدى اذهب ...انى أكرهك انى امقتك ...

كوريدون : هذا هذا سيان عندى بشرط أن تعطينى الإثنى عشر بنسات .

لينوت : ايه ! ليست لدى يا سيدى

كوريدون : ليست لديك ؟ ...ونتاج ملابسى القديمة ؟

لينوت : بعيد منذ زمن طويل .

كوريدون : اللعنة ! كم تبددين المال أنت ! بعد ذلك عندما تكسبينها بسهولة ...لنرى يا سيدتى أنا أشعر بالبرودة هكذا ... لا أرى سوى طريقة واحدة... أضفتى قيمة أخرى... مقابل ستين بنسات ...هل لديك ثوبا آخر ؟

لينوت : لا يا سيدى ليس لدى الا واحد ، بدونه...

كوريدون: أوه يا سيدتى اسمحى لى لا يوجد غير ثوب واحد !

لينوت : وليس لديك غير رداء واحد .

المشهد السابع

لينوت كوريدون صوت الصبى

الصوت : آه كم أنا غبى ! ...سيد كوريدون ! سيد كوريدون !

كوريدون : من يريدنى ؟

الصوت : سيدى لقد خدعت .... الحذاء ليس حذاءك .... رقم ٥ يطلبه .

كوريدون : انتظر ...سوف أعطيه (وهو يبحث) حسنا ! حسنا ! (فجأة وبضجة) سيدتى دخلت هنا ومعى الحذاء !

لينوت : الهى لم أكن أعلم صاحبه وقد ...

كوريدون : أيضا هكذا بك اذن غضب جبل الرحمة ؟

لينوت : كلا... لماذا تضع حذاءك عندى... لقد ألقيته من النافذة !

كوريدون : أوه ! لا ألتهمه ...يبدو أن المسالة عندك وظيفة ومهنة.

لينوت : أنت تزعجنى .

كوريدون : أنت تجهزين لرجل واحد ! فعل خاص !

لينوت : (جانبا) آه اذا كنت أتذكر !

كوريدون : وهكذا هو أمر متفق عليه ها أنا محكوم على بالبقاء عاريا كخباز حتى آخر أيامى ...

لينوت : (تضع على كتفيها الغطاء الذى كانت قد وضعته عند دخولها)

كوريدون : (يتعرف على غطائه) ايه ! لكنى لا أخطىء... انه غطائى (يريد أن يستعيده)

لينوت : تتحفز) انجز يا سيدى

كوريدون : آه ! اسمحى لى ...انى أعرفه ...انه يخصنى

لينوت : كيف ...آه ! معذرة ...(تضم كتفيها لتخفى ذراعيها)

كوريدون : اوه ! اهدئى يا سيدتى ...لا أنظر... هيا !

لينوت : أتمنى ذلك

كوريدون : أعرف كيف أحتفظ بعللى يا سيدتى

لينوت : كيف تطلبها ؟

كوريدون: قلبى شريف...لا يؤخذ هكذا ...بالسرقة .

لينوت : بالسرقة ...وقح!...هاأنت ! (تصفعه)

كوريدون : سيدتى!

لينوت: سيدى!

جوقة

لحن : بليز وبابيه (طفل شخص ما)

آه ! هذا مخيف ، آه ! أى غضب !

قلبى يقفز من الغضب والرعب !

آى خوف (يكرر)

لا أستطيع أن أعانى أكثر .

(كوريدون يخرج)

لينوت : أخيرا ! ها هو قد رحل !

كوريدون : (في الخارج) آه ! يإلهى ! ... لا أستطيع أن أعود إلى بيتى ! ... مفتاحى في ردائى !(وهو يدخل) سيدتى ن لقد وضعتى مفتاحى في المسمار !... شىء لطيف ، ها أنا أمام باب بيتى ... أنا غاضب ، ياسيدتى ، سأطلب إعداد الحمام ... لمدة عشر ساعات ... سأخذه هنا .

لينوت : مثلا ! لا أريد ... أخرج ، ياسيدى ، ستأخذ حمامك عند البواب .

كوريدون : أبدا ! طردتينى من بيتى ، وستسمحين لى باختيار آخر (يجلس) وقد تم إختياره .

لينوت : كيف ، ياسيدى ؟

كوريدون : أبقى هنا وأغشى فيه ... لحسن الحظ ليس عندى آى قيم ...(يفتش في جيبه ويعثر على خطاب) هيه ! ماهذا ؟ ...آه !... وموعدى الذى كنت قد نسيته !

لينوت : ماذا عندك إذن ؟

كوريدون : عندى موعد ، ياسيدتى ، وليس معى رداء !

لينوت: حسنا ، ياسيدى ...ستحصل على ردائك ...عندما يكون على أن أبيع أقراطى

كوريدون : سيان عندى .

لينوت : أقراطى التى تصلنى من خالى

كوريدون : (جانبا) تريدنى أن أصدق أن لها خال ! ثم تستطيع أن تسرق واحدا !

لينوت : أعود، وأتمنى أن أتخلص منك إلى الأبد .

كوريدون : هذا يناسبنى ! ...

معا

لحن : آه **!** اشعر أن الغضب ،

(مطرزة الملكة .مخترع المسحوق)

آه **!** لابد من الصبر

للمعاناة كثيرا من الوقاحة

قبل قليل ، شكرا لله

سألقاك بعيدا عن هنا

المشهد الثامن

كوريدون (وحده)

حسنا ! عندى جارة جميلة ! ... وهكذا نحصل في الفنادق المجهزة على كأس من ...أراهن أنها عضو من عصابة ! ... سوف أتأكد من ذلك (يقترب من المكتب) يجب أن يكون لديها أوراقا ، كل اللصوص لديهم أوراقا ... منضبطون تماما ، وبهذا نتعرف عليهم ... (يتردد في فتح المكتب) ما أفعله هنا ربما يكون ... مألوفا الى حد ما ... باه ! مع إمرأة تجردك من ثيابك ! (يفتح المكتب ويجد كتابا ، يقرأ) كتاب النفقات ...(متحدثا) آه باه ! تقتنى كتبا ... إنها لصة مضاعفة ...لننظر في إستخدام أموالها ...(يقرأ) شراء على نفقة الغير (متحدثا) تعيش على نفقة الغير ! هذا دليل ! ... تذهب الى المدينة لتعيش على نفقة الأخرين ... تعسة صغيرة (يقرأ) من رقم ٧ ،تأخذ خبزا من الخباز ...(متحدثا) هل ترى ذلك ، أنها لم تشتريه لقد أخذته ...(يقرأ) من ٨ ، مشمش ، سلطة ، شراب بيض ...من ٩ ، شراب بيض!...من ١٠ شراب بيض...(متحدثا) يبدو أنها كانت مزكومة مثلى ...(يقرأ) من ١١ ، شراب بيض للجار رقم ٦ ... (متحدثا) لكن رقم ٦ ، هو أنا ...وتعاملى معها ...هذا شىء لطيف ، المجىء كل الايام حتى باب مريض ، مع جورب من الصدف ، ودون رياء ، دون قول أى شىء ... بالتأكيد يؤلمنى أن أمدح لكن حسنا ، وهذا شىء شريف ...هيا ، القلب طيب لاتوجد غير اليد التى ... كم هى شابة ! ...مسكينة صغيرة ! ... فكرة ١ لو استطعت أن آخذها الى الفضيلة ؟ ...ربما باللطف واللين يمكن إعادة بصيرتها ... في الحقيقة أنا مدين لك بذلك .. إلى أسمعها ، الأمر يتعلق باقناعها ....أوه يا أورفيه ، أقرضنى الجيتار ! ...

المشهد التاسع

كوريدون ، لينوت

لينوت : (تدخل) هذا رعب ! أنا غاضبة ! ..

كوريدون : ماذا بك إذن ؟

لينوت : بي ...إفترضت أنى تخلصت منك وأنا أبيع أقراطى ...

كوريدون : ثم ماذا ؟...

لينوت : ثم ماذا ! إنها أزمة ... لقد سرقت ! ...

كوريدون : سرقت ! ... يجب أن يبدو لك هذا اكثر قسوة من غيره ...

لينوت : آه هذا ! هل ستستمر طويلا في دعاباتك ؟ لست على وشك الضحك إنك تضايقنى ! ..

كوريدون : لكن هذا من أجل صالحك ، لأنك لو تعلمى الفائدة التى أحملها اليك ! ...

لينوت : أنت ؟

كوريدون : أوه ! نعم ... منذ أن علمت ...

لينوت : ماذا ؟

كوريدون :(يعطس بحذر) نعم ، هو أنا ، يالينوت ... وشراب البيض تحول هنا الى شراب من نار !

لينوت : آه ! كان أنت ! حسنا ! يمكنك أن تسعد برؤيتى مهمومة هذا الشتاء ، معك

كوريدون : (بمرارة) آه ! فهمت ... تقولين لنفسك : هاهو حيوان يمنعنى من النوم

لينوت : لا ، قلت لنفسى : هاهو حبى مسكين مريض ، وحده ، بدون تدفئة ، بدون نقود ربما...حسنا ! سأفعل شيئا من أجله ، وسوف يكافئنى الله .

كوريدون : (يمسك ذراعها بسرعة) كيف !...تفكرين أحيانا إذن في ...

لينوت : بدون شك

كوريدون : حسنا ! حسنا جدا ! إستمرى ، أنت في الطريق الصحيح ... هيا شىء من الشجاعة ! أنت ، لطيفة للغاية ، لأنى لم الاحظ لكنك لطيفة جدا ! ... أنا غبى !

لينوت : (بسعادة) لست أول من يقول لى هذا ، ياغبى !

كوريدون : حسنا ! آنسة لينوت ، أتوسل اليك ، تخلى عن حالة ...لها مخاطرها .

لينوت : تريد أن أتخلى عن حالتى ؟

كوريدون : نعم

لينوت : ويماذا أعيش ؟

كوريدون : إفعلى شيئا آخر

لينوت : لكنى لا أستطيع أن أفعل شيئا آخر **!**

كوريدون : آه **!** فهمت ... العادة تضاعفت ... أنا لا أطلب منك أيضا أن تتخلى عنها فجأة ، دفعة واحدة ..

لينوت : لكن ...

كوريدون

لحن : أرقب هنا ...

في اليوم الأول تخفى رباط عنق
لكن في اليوم الثانى لاتأخذ غير طوق مزيف
في اليوم الثالث ليس اكثر من يد تقع
على شىء لايساوى شيئا
فإن جهودك لثمانية أيام ستساوى الثمن
لأنه في اليوم الثامن لن تكونى قد أخذت شيئا
سوى عادة الا تأخذى أبدا

لينوت : (تضحك) هل تعلم أنك مضحك جدا ؟

كوريدون : مضحك جدا ، كيف ؟

لينوت : تعتمد دائما إذن على إعتبارى ..

كوريدون : (بجدية) ألا تنتهى **!** ليست غلطتك ، إنها غلطتى ولعلمك **!**

لينوت : ها أنذا حد باء الآن

كوريدون : آوه **!** ياللسماء **!**...

لينوت : شكرا جزيلا

كوريدون : على الاقل شفينا من ولعك هذا ...في شايو ، ليس هذا سوى سباق أوتوبيس بينما الآخر

لينوت : بجد **!** إذا كنت ثرية ، كنت أخذتك في التو لاضحاكى (بجدية) كيف لاتفهم أنى أيضا فتاة شريفة مثلما أنت رجل شريف

كوريدون : حسنا **!** وردائى هذا

لينوت : وثوبى هذا **!**..

كوريدون : أوه **!** أى فارق **!**

لينوت : نعم لأن رداءك أخذته على أنه رداء خالى الذى على الترزى أن يجليه اليوم ..

كوريدون : هل هذا ممكن ؟

لينوت : ولما كنت في حاجة الى المال ، في إنتظار المبلغ الذى كان عليه أن يتركه لى ، سمحت لنفسى لعدة أيام....

كوريدون : كيف إذن **!** رداء خال ...عند خالتى **!**

لينوت : (يضحك) إنه لايخرج العائلة بينما ثوبى **!** ...

كوريدون : (جانبا) أى **!**

لينوت : لم يتمكن من بيعه مقابل ثوب خالك ، عندما تواجد الشيطان **!**...

كوريدون : هذا صحيح **!**

لينوت : (باستياء هزلى) آه ! ياسيدى ! ماذا تعمل !

كوريدون : (جانبا) يبدو أننى اللص (بصوت مرتفع) ماقولك يآآنسة لينوت !

لينوت : هيه !

كوريدون : هل تريدنى بحق ؟

لينوت : بالتأكيد ... كان عندى موعد هام جدا ، يتعلق بمستقبلى كله لكنى لاأستطيع أن اخرج هكذا ..

كوريدون : حقيقة أنه لكى نذهب الى جميع الانحاء .. مثلى ...مقابلة نتوقف عليها كل ثروتى (يذهب ليجلس الى اليمين)

لينوت : (تبكى) آه ! نحن تعساء حقا ! ...(تجلس الى اليسار)

كوريدون : (جانبا) هل هى لطيفة في الاكمام القصيرة ! (عاليا) هل قلت لك أنك كنت لطيفة في الأكمام القصيرة ؟

لينوت : نعم ، لكن ليس لدى الوقت أنا حزينة

كوريدون : (يقف ، يتناول مقعده ويجلس بالقرب منها) أنا أيضا حزين ...أيتها الصغيرة المسكينة !

لينوت : (منتفخة القلب) أريد تماما

كوريدون : (يقبلها من جديد) أنا حزين جدا ، هيا !

لينوت : وأنا ، إذن! ...

كوريدون : (يقف) إذهب ، ياندل ! ...لنرى ، عودى ...(لينوت تقف) سأجد لك ثوبا ، عندما يجب على ...(فجأة تتجه نحو كابينة اليمين ويطلق صيحة) آه ! الأرملة مازور !

لينوت : ماذا إذن ؟ **كوريدون** : أتذهبين الى موعدك ! ... سأعود انتظرينى ساعود ! (يخرج بسرعة عن طريق العمق)

المشهد العاشر

لينوت ، (وحدها) ثم صوت بونامى

لينوت : ياله من صبى مسكين ! ... إنه مضطر حقا ...يجرى من أجلى عندما يكون هو في حاجة ... لان هذا الموعد في النهاية .. من أجل مكان بدون شك ... ربما يكون خبزه الذى ضيعته ... ما العمل ! ... بينما يبحث لى عن ثوب لو تمكنت من إيجاد رداء له ... أوه ! كم سأكون سعيدة !

صوت بونامى : آنسة لينوت ! آنسة لينوت !

لينوت : الصيدلى ! أى ضيق (فجأة) لكنى افكر هنا ...هاهو رداء ! ورداء جيد ...لايقاوم

صوت بونامى : هل أنت وحدك ؟

لينوت : نعم ياسيد بونامى (جانبا) كيف اطلب منه ذلك !

صوت بونامى : هل يمكننى الدخول ؟

لينوت : بالتأكيد ياسيد بونامى ، أدخل

بونامى : (على العتبة) آه ! آنسة لينوت !

لينوت : (فجأة) أيتها السماء خالى الذى يصعد من السلم الصغير !

بونامى : هيه !... بعصاه ؟ (يستدير لينوت تمسك بشغف بذيل رداءه وتغلق الباب بطريقة تجعل الذيل داخله)

لينوت : (يمسك بالذيل) أمسكت بقطعة ! يبقى الحصول على الباقى !

صوت بونامى : ماذا تفعلين إذن ؟ هل تغلقين الباب ؟

لينوت : أنقذ نفسك ! انقذ نفسك"

صوت بونامى : أنا علقت

لينوت : إترك رداءك ...ستحصل عليه مرة اخرى

صوت بونامى : لكن ..

لينوت: أوة **!** (يسمع بونامى يقفز الدرج أربع بأربع لينوت تفتح الباب وتأخذ الرداء وتسير وهى تطلق ضحكة كبيرة)

لينوت : آه **!** آه**!** آه**!** ... أخذ **!** ...لايوجد اكثر صعوبة من هذا **!**(تختبر الرداء) إنه جيد جدا هذا الرداء **!** ...الطاعون **!** مثل الصيادلة يضعون اليوم **!** ... تالف قليلا ... لكن بفرشاة ، لن يظهر مطلقا ...(تدخل من فورها الى اليسار)

المشهد الحادى عشر

كوريدون (يدخل مسرعا من العمق)

هذا هو الثوب ! لدى الثوب ! سيان ، يجب التحلى بالجسارة ...إنها وحدها ...مازور ن في حمامها ...فجأة أقتحم غرفتها ...ترانى ادخل بحمالة القميص وتصيح : ’ه ! كوريدون ! ... أجيبها : آه ! كلوتيلد ! بوف... تنهار ... أعتمد على ذلك ...دون إضاعة أى لحظة ، أتناول الثوب الذى كانت ستتركه ...أمسك بالباب ...أتخذ الدرج وها أناذا ... حسنا !... قياسا على سنها ، تتمتع بقوام جميل هذه الأرملة مازور ...حذارى ... أعتقد أنى اسمع الأنسة لينوت ... لأخفى مشاعرى (يخفى الثوب خلف ظهره)

لينوت : (تدخل ومعها الرداء) آنه هو ! كنت أنتظرك ...(تخفى الرداء بالطريقة نفسها)

كوريدون : وأنا ، كنت أبحث عنك ..

لحن الفصل الثانى من " الرداء " معطف وسروال

أردت أن أؤكد لك غيرتى

وقريبا ستستطيعين الركض

لينوت

حيث تناديك رغبتك

نعم قريبا تستطيع الركض

كوريدون

لكن ردائى عند خالتى

لينوت

لكن ثوبى للاسف ! غير موجود

كوريدون

لايهم

لينوت

سيان عندى

(كوريدون ولينوت يظهران ، أحدهما الثوب والاخر الرداء)

معا

هذا

ذاك لن تصاب بأذى

كوريدون : آه !باه ! يوجد واحد (يأخذ الرداء)

لينوت : هل هذا ممكن ! يوجد واحد (تأخذ الثوب)

معا

أيام سيئة

لنبتهج بالسباق

من حزن تافه

الصداقة تريح

كما الاوتوبيس

الذى لم نكن ننتظره أبدا

السعادة تأتى دائما

في اللحظة الأخيرة

لينوت : آه ! لطيف ه١١ ! (تبعد ثوبها) لكن ماذا فعلت لكى تعثر على هذا الثوب ؟

كوريدون : هذا الثوب ؟ (جانبا) هيا ! لاشىء غير غراء قوى يستطيع أن يسحبنى من هنا (بشكل مأساوى للغاية) كنت قد بعتها ، ياللينوت !

لينوت : ما١١ ؟

كوريدون : مجوهرات عائلتى ! ... المتراكمة منذ عشرين جيلا ! ...بعتها بسبعة عشر فرنكا ، قيمتها هبطت تماما

لينوت : صديقى الطيب !

كوريدون : (بغيرة) لكن أنت نفسك ... أين اصطدت هذا الرداء الرجالى ؟

لينوت : أنا ؟ (جانبا) مستحيل أن اقول له أنى جردت صيدلى من ملابسه (بشكل مأساوى للغاية) قررت أن أفاوض الفتى

كوريدون : ماذا ؟

لينوت : سيف والدى العجوز **!** ...كان نظيفا

كوريدون : وغسلتيه **!** ... آه **!** لينوت **!**

لينوت : كان ينبغى ذلك طالما أن مستقبلك كله كان متوقفا على هذا الرداء

كوريدون : حقا كان لدى موعدا في الثامنة

لينوت : مثلى **!**

كوريدون : يتعلق بزواج ...

لينوت : عجبا **!** مثلى **!**

كوريدون : كيف **!** هل تتزوجين ؟ ...آه ياآنستى **!** هذا أمر سىء ...لم أتصور هذا أبدا

لينوت : لكن يخيل ألى أنك أيضا ...

كوريدون : نعم ، هذا الصباح ...لاأقول ...لكن منذ رأيتك ...آه **!** عندما أفكر في مزاياك ...في شراب البيض ...تدفعنى رغباتى الحمراء للتخلى عن أوهامى ...

لينوت : (جانبا) مسكين أيها الصبى **!**(عاليا) قل إذن ، لوكنت فعلت مايتعلق بمستقبلى ؟

كوريدون : آه **!** هذه فكرة هزلية ...ليست له **!** لينوت ، في هذا النوع من الظروف ، لايمكننا إفتراض كثير من القضايا ...مررى ثوبك وأنا أمرر ردائى ...ونهتم بمغادرة المكان .آه **!** أين يقع مسكنك ؟

لينوت : شارع ريشليو

كوردون : عجبا ! مثل مسكنى

لينوت : رقم ٢٤

كوريدون : عجبا مثل رقمى

لينوت : طرف السيد سانت فوى

كوريدون : تماما ! آه ! لكن آه ! لكن ! (يتفحصها) هل تكونين بالصدفة الدوقة الشابة الروسية التى حدثونى عنها كثيرا ؟

لينوت : (تتفحصه) إنتظر إذن ... هل تكون بالصدفة الامير البولندى الذى ثرثروا لى عنه كثيرا ؟

كوريدون : ستون ألف روبل ...كثير من البلاتين ...وثمانية عشر الف فلاح ...كانت مساهمة السيدة

لينوت : قصر على نهر الفولجا ... عشرون الف رأس من الميرينو وخمسون موقعا من الغابات البكر كانت هى ميراث السيد ...

كوريدون : المجموع متوسط أربعون فرنكا

لينوت : السعر الصافى في المقابلة الاولى (الإثنا نيضحكان بصوت مرتفع)

كوريدون : حسنا ! لكن قل إذن ... لقد تم اللقاء ...لاداعى لارتداء ملابسنا

لينوت : هذا صحيح ... لقد تم ... المحصلة ثمانون فرنكا هى التى ربحناها نحن الإثنين

كوريدون : آنسه لينوت ... لايمكن أن يستمر الوضع هكذا ...عندما نربح نقودا كثيرة ...دون عناء ، يصبح ذلك وقت الدخول في تدبير النفقات هل تريدين يدى ؟

لينوت : آه ! آه! آه! هي طيبة !

كوريدون : (بجدية) لانمزح ، أنى أمنحها لك

لينوت : بدون هزل ؟

كوريدون : (بشكل كوميدى) أمام الفلك

لينوت : في الحقيقة ، سيصبح ذلك مروعا ...هناك كثير من الناس يتزوجون لأنهم أثرياء ...

كوريدون : لماذا لايتقابل من هنا وهناك إذن ، إثنان من البؤساء الشرفاء اللذين يتزوجان لأنهما لا يملكان سنتا واحدا ؟

لينوت : لأنهما يساعدان بعضهما البعض في تلك الظروف الصعبة

كوريدون : لأنهما يقدران بعضهما البعض ... في ضياعهما .

لينوت : بالمناسبة ، مأسمك ؟ لن أغضب من معرفة تحت أى تسمية سأتواجد

كوريدون : يسموننى كوريدون

لينوت : عظيم ! هذا إسم راعى !

كوريدون : (يخفض يده بأرتفاع قامة طفل) قولى إذن ...سنحاول تشكيل قطيع صغير ...

لينوت : (تستوقفه) شوت ! ... إرضى بذلك ياكوريدونى ... أنا زوجتك

كوريدون : إرض بذلك ن يالينوتتى ... هاأنذا زوجك

لحن المتسولون

المتسولون (تكرر)

هم السعداء

يحبون بعضهم البعض

يحيا المتسولون

لينوت

هم الذين يقمطهم الأثرياء

يعيشون وحدهم ، دون أن يبحثون ،

بينما قلبان يرتجفان

معا

المتسولون الخ

كوريدون

هى مبالغة في الوضع ،

وكذلك تعوق

الزواج في كمي القميص ...

لأن الحب لايحتمل

معا

المتسولون ، الخ

النهاية

صديق مزعج

كوميديا فودفيل من فصل واحد

تأليف أوجين لابيش والفونس جوللى

عرضت للمرة الأولى في باريس على مسرح المنوعات في التاسع عشر من يناير ١٨٥٣

الممثلون الذين أدوا الأدوار

دومونسال ، شريك لوفيفر ....السيد نوما

لوفيفر ، رجل بنكى ....السيد هنرى آليكس

جول دي لوسنى ....السيد دونترنى

لوسى، إبنة لوفيفر..............الأنسة فيرجينى دوكلى

جوزيف ، خادم دومونسال ....السيد دولبير

الأحداث تدور في باريس ، عند لوفيفر

مدخل أنيق – باب في العمق – بابان آخران في اليمين واليسار في المستوى الثالث – الى اليمين ، في الأمام ، مدفأة – الى اليسار ، في مواجهة المدفأة ، مكتبة في العمق ، من جميع نواحى باب المدخل ، قونصول وآخر من السندر مع زهريات يابانية – الى اليسار ، طاولة ثرية عليها سلة بها أشياء وخطابات وجرائد – لوحات – سترات على الأبواب – مقاعد – أثاث ثرى – تحت باب العمق ، نرى جرس .

المشهد الأول

لوفيفر ، ثم دومونسال

لوفيفر: (وحده) جالسا أمام الطاولة) لنرى بريدى ..بهذا نبدأ نحن رجال البنوك (يفتح خطابات كثيرة)

دومونسال : (يرتدى سترة بندقية اللون ، يدخل من العمق ، باقة في يده، هذه الباقة تحتوى على بنفسج من بارم ، محاطة بزهور منمقة) واحدة أخرى .. المجموع ثمانى **!** هذا كثير جدا **!**

لوفيفر : (دون أن ينزعج) آه **!** هو أنت ، يادومونسال؟

دومونسال : (مشغولا) نعم ..صباح الخير **!** صباح الخير **!** (جانبا) أى شيطان يمكنه أن يرسل باقات لزوجتى ؟

لوفيفر : إنه خطاب من مراسلنا في نيويورك

دومونسال : (مرتبكا) من نيويورك ..لاتشغل بالك .. سأذهب لأرسله

لوفيفر : تعجب ؟

دومونسال : (جانبا) يختبر باقته) زهور منمقة ..بنفسج من بارم ..زهور صغيرة مخيفة **!** (يريد أن يلقى بها ثم يغير رأيه) لا **!** لنرى إذا لم تكن توجد بالصدفة بطاقة ..(يهز الباقة)

لوفيفر: يخطرنا عن تجارة لكاديكس

دومونسال : (يشك أصابعه) أى !

لوفيفر : ماذا ؟

دومونسال : لاشىء ! ..أسمع ..تجارة ..تجارة الرقيق ..إنها جريمة

لوفيفر: في الحقيقة ، ياشريكى العزيز ، أعتقد أنك تفقد رأسك

دومونسال : (يلقى بالباقة في المدفأة) حسنا ! هذا صحيح ، لاأقول العكس (ينتقل الى اليسار من الناحية الأخرى للطاولة) لكن أى شيطان يمكنه أن يرسل باقات لزوجتى ؟ (بطبقة صوت حادة) ليس أنا يالوفيفر ؟

لوفيفر : لا ! أحلف لك

دومونسال : لا أريدك في هذا ! على العكس .. تخيل ياعزيزى ، أنه منذ ثمانية أيام ، مدفآتى ، زهرياتى ، خزائنى ..أخيرا كل شىء عندى ممتلىء ، مكدس بالزهور المنمقة وبنفسج يارم !

لوفيفر : الاتحبها ؟

دومونسال : (بغضب) أنا ؟

لحن : رأيت أشعار النساء

بصفة خاصة ، أكره الزهور !

دائما الباقات بالنسبة للأزواج

تشعل حربا مهلكة ،

عشاق قاموا بمشروعات

الصراع يصبح صعبا !

وعندما نفكر أنه في باريس

يبيعون منها كل يوم عشرة آلاف ،

يكون هذا حزينا جدا للأزواج..

هذا مرعب بالنسبة للأزواج .

لكن من أين يمكن أن تجيء تلك الزهور ؟

لوفيفر : هل سألت زوجتك؟

دومونسال : نعم .. هل تعرف ما أجابتنى به ؟ أوه ! أجابتنى أنها هى ..

لوفيفر : وبعد !

دومونسال : كم أن هذا منطقى ! على مدى ستة وأربعين عاما عرفت فيها نفسى ولم نتطرق الى أبدا فكرة أن أرسل لنفسى أى باقة! أرأيت .. شيء ما وراء هذا .. هذه الزهور تخفى كارثة مثل كل الزهور !

لوفيفر : (يقف ويتجه الى اليمين) لا تفكر في هذا .. إتهم زوجتك !

دومونسال : (يتبعه) لا أتهمها ، أوه ! ياإلهى !

لوفيفر : نعم مافعلت !

دومونسال : أشك فيها

لوفيفر : عندك حق

دومونسال : ياصديقى ، هذا فيما بيننا .. لكنى أخشى أن أكون قد أطلقت قذيفة بالزواج !

لوفيفر : هيا إذن !

دومونسال : في السادسة والأربعين ..أتزوج آنسة في التاسعة عشر

لوفيفر : الكونسرفاتوار مؤسسة وطنية ..حيث تتخرج تقريبا كل مواهبنا الأولى

دومونسال : نعم ، لكن دون ضمان من الحكومة ! دون ضمان !

لوفيفر : آه ! أنت مجنون ..وكنت أخجل مكانك ..

دومونسال : لكنى لم أفعل الا مراجعة ماقلته لى قبل زواجى .. لماذا لم تعد تقوله ؟ آه !

لوفيفر : لكن طبعا ! لأن ..

دومونسال : لأن الشر قد حدث !

لوفيفر : إطلاقا ! لأن مدام دومونسال إمرأة أحترمها .. أقدرها

دومونسال : تقول لي هذا بلهجة ساخرة

لوفيفر : أنا ؟ إنك تحلم !

دومونسال : نعم !نعم ! .. أؤكد لك أنك تقولها لى بلهجة ساخرة

لوفيفر : (نافد الصبر) آه ! كما تريد ! (يذهب للجلوس ثانية بالقرب من الطاولة)

دومونسال : (بعد فترة يذهب اليه) قل إذن ، يالوفيفر ..

لوفيفر : هيه ؟

دومونسال : إذا كان هناك شيئا .. ستقوله لى ، اليس كذلك ؟

لوفيفر : (يتناول جريدة) لكن نعم ..إطمئن .

دومونسال : هل تري .. الموسيقى هى سبب كل شىء ..بدونها سأظل صبيا !

لوفيفر : كيف هذا ؟

دومونسال : هذا أقوى منى .. عندما أستمع الى الموسيقى ، أصبح في نشوة روحية..مثل تيار مغناطيسى يأخذنى من جذور شعرى .. أخيرا أكون منظما ! عندى تعاسة أن أكون منظما ! قبل زواجى ، كنت أمضى كل أيام الأحد في أن أعزف لك على مزمار صغير هل تتذكر ؟

لوفيفر : (بحيوية) أوه ! نعم ! (يقف والجريدة في يده)

دومونسال : حتى أنك كنت تقول لى : دومونسال ، لماذا لاتذهب الى الريف ؟ لكن إذهب إذن الى الريف !

لوفيفر : كان هذا سيسبب لى السعادة ..

دومونسال : وكان يجب على أن أستمع لك ..(بحزم) لكنى ذهبت الى الكونسرفاتوار **!** في ذلك اليوم كانت هناك مسابقة ، للبيانو ..وقعت وسط جماعة من الآنسات الشابات ..عندما أقول أنسات .. دائما بدون ضمان الحكومة **!** إستمعت الى واحدة ، إثنين ، ثلاثة .. عاديات .. أخيرا ظهرت أوجينى **!** زوجتى **!** آه **!** ياصديقى **!**أى موهبة **!** أى نشاط **!** وأى مقطوعة **!**

لحن : رجل ليرسم لوحة

بهرت ، فتنت !

ماذا تريد ؟ الأن أيضا ،

أشعر بكل كيانى منجذبا ،

عندما أستمع إلى هذا اللحن الذى أعبده !

عروس البحر هكذا سحرتنى ،

وعرفت سيطرتها على ،

تختار دائما هذه المقطوعة

عندما تريد حاجة !

لست في حاجة لأن أقول لك أنك حصلت على جائزة في الحال ! ..في حماسى ، تقدمت لوالدتها ..إمرأة مسنة .. أتضح فيما بعد أنها خالتها ..نعم ، خصصنا لها أربعين فرانكا في الشهر ..وزيارات في رأس السنة ..برتقال ..درب من الحطب ..ومعاكسات ..بإختصار قبلت في البيت ، دعونى للغذاء ، وطلبوا منى أن أحضر المزمار الصغير .. وقد أحضرته ! ومن كثرة عمل خطافات وخطافات مضاعفة ..ذات يوم وجدت نفسى معلقا

لوفيفر : متزوجا !

دومونسال : معلقا ! متزوجا ! هذا ماأريد قوله !

لوفيفر : ليس لديك الحس المشترك ! مدام دونونسال إمرأة مليئة بالإنجذات لواجباتها ..

دومونسال : ترى جيدا .. تقول لى هذا أيضا بلهجة ساخرة

لوفيفر : لكن لا !

دومونسال : نعم ، نعم ! أطلب منك المعذرة !

لوفيفر : آه ! الى الشيطان ! (يذهب ليجلس أمام المدفأة ويقرأ جريدته)

دومونسال : (جانبا، ينظر الى لوفيفر الذى يدير ظهره) حسنا ماقال جلس بطريقة ساخرة

المشهد الثانى

دومونسال ، جوزيف ، لوفيفر

جوزيف : (يدخل من العمق مع فنجان شاى على صينيه ، يقول لدومونسال سيدى ؟

دومونسال : آه ! جوزيف !

جوزيف : اليك ماترسله لك المدام .. لصداعك ، البنفسج ..

دومونسال : من بارم ! لا أريده ! سأتناول نجيلا ! اريد النجيل الخاص بى !

جوزيف : مدام قالت هذا .. البنفسج كان أفضل لرأسك

دومونسال : (جانبا وببطء شديد ، يأخذ الفنجان) قالت أن البنفسج كان أفضل لرأسى (جوزيف يصعد) سخرية مريرة ! (يبلع ما بالفنجان يقول بصوت منخفض وبغموض) جوزيف !

جوزيف : (يهبط الى اليسار) سيدى ؟

دومونسال : (يعيد وضع الفنجان على الصينية) سيجىء بلا شك شاب .. اليوم ..أو غدا .. أو بعد غد ..أو أى يوم آخر ..ومعه باقة ..سيسألك : السيد دومونسال ؟ ستجيب : إنه على سفر **فيسألك** : مدام دومونسال ..وتجعله يدخل

جوزيف : (يريد أن يذهب) حسنا ياسيدى !

دومونسال : إنتظر إذن ! ما أن يكون قد دخل ، تسحب حبل الجرس الذى يتصل بى هنا ..

جوزيف : (يشير الى الجرس فوق باب العمق) هذا ؟

دومونسال : تمام **!** إذهب (جوزيف يصعد) آه **!** (جوزيف يهبط من جديد في الوسط) أمنعك من الخروج لمدة ثلاثة أيام

جوزيف : آه **!** باه **!** وإذا أعطتنى المدام أمرا ؟

دومونسال : تأتى به الى ..وسأنفذه

جوزيف : الآن ، ياسيدى ، عليك أن تذهب فورا لجلب ست بنسات من النواعم لقط المدام **!**

دومونسال : غبى **!** أعطنى خمسة عشر بنسا لوسيط ، سيذهب بدلا منك

جوزيف : نعم ، ياسيدى ، (جانبا) خمسة عشر وستة يساوى واحد وعشرون ..آه **!** حسنا **!** ستكون مملحة هذه النواعم (يخرج من العمق)

المشهد الثالث

دومونسال ، لوفيفر

دومونسال : جانبا، يجلس بالقرب من الطاولة) الآن ، أنا أكثر إطمئنانا وضعت عينا هناك في أعلى

لوفيفر : (مستمرا في الجلوس بالقرب من المدفأة) آه **!** بالمناسبة ، يادومونسال ، هل وضعت في حساب السيد جول دى لوسنى الثمانى وخمسين الف فرانك التى سيلها أمس ...

دومونسال : (يقف) نعم .. تم ذلك (متشككا) لكن قل لى إذن ...السيد جولدى لوسنى هذا ، يأتى دائما هنا ..

لافيفر : طبعا **!** زبون ..

جومونسال : هذا ليس واضحا ..لم أتحدث اليه أبدا ..لكنى أجده مثل عطر بنفسج بارم

لوفيفر : (يقف) هيا **!** لاتذهب الى الشك فيه ؟

دومونسال : لوفيفر ..إذا كان هناك شيئا ، ستقوله لى ، اليس كذلك ؟

لوفيفر : لكن نعم **!** أعدك بذلك

دومونسال : (جانبا بحزن) سيان .. أنا متأكد من أن لن يقوله لى **!** (يسمع صوت بيانو ، يقول بصوت مرتفع) صه **!** إسمع **!** (بنشوة) إنها زوجتى **!** إنها أوجينى .. في أعلى **!** آه **!** برافو **!** آه **!** برافو **!** مقطوعتها **!** جائزتها من الكونسرفاتوار **!** (يصحب الصوت) لم

أعد أهتم به .. التيار المغناطيسي! تعلم ..(يتراجع نحو باب العمق) هذا أقوى منى ..يقال أن أورفيه كانت تجذب الحيوانات .. أفهم هذا .. سأعود .. معدل نغم ! آه ! برافو ! برافو !

(يخرج بحيوية من العمق)

المشهد الرابع

لوفيفر ، ثم لوسى

لوفيفر : (وحده) دومونسال هذا المسكين ! يفقد العقل ! أين أخذ الشيطان هذه الأفكار البلهاء عن الغيرة ؟ بعد قليل سيضيف ذهابه للشك في السيد دى لوسنى .

لوسى : (تدخل من العمق) صباح الخير ياأبى

لوفيفر : آه ! ها أنت ياإبنتى .. أنت مبكرة كثيرا .. بعد هذا ، يوم مثل هذا ..

لوسى : ماذا إذن ؟

لوفيفر : اليس اليوم هو الذى يجب فيه أن يقدم لى السيد دى لوسى طلبه ؟ بالمناسبة يجب أن أأنبك .. في الحقيقة أنت لست كريمة ..هذا الفتى المسكين يرهق نفسه في نفقات المحادثة والأدب والذوق .. ولا تعرفين الرد عليه بشىء واحد ! " نعم ، سيدى .. لا ، سيدى " عندك مع ذلك لغة بسيطة جيدة ، عندما تريدين !

لوسى : طبعا ! ياأبى .. أنا لا أعرفه ، هذا السيد

لوفيفر : هل لايروقك .. هذا السيد؟

لوسى (بحيوية) لكنى لم أقل ذلك

لوفيفر : آه !

لوسى : إنه طيب السمات ، عذب للغاية .. على سبيل المثال ، أجد أنه ينظر الى كثيرا ..وهذا يضايقنى

لوفيفر : إذا لم يكن لديك غير هذا المأخذ لتخبريه به .. من ناحيتى ،المعلومات التى حصلت عليها ممتازة. **لوسى** : آه **!** أخذت ..(بطيش) هل يعرف الفالس بزميتين؟

لوفيفر : هذا أجهله ..

لوسى : آه **!** هذا هو الأكثر أهمية

لوفيفر : أسأليه أنت بنفسك ..وداعا ، سأقضى وقتا في مكاتبى

لوسى : (مرتعدة) كيف **!** ستتركنى وحدى تماما ؟

لوفيفر : مما تخافين ؟

لوسى : وإذا جاء هذا السيد

لوفيفر : حسنا **!** ستستقبلينه ..هذا السيد

لوسى : لا .. لن أجرؤ أبدا

لوفيفر: ويقال أنى قدمت له ثلاثة مدرسين في اللغات **!** هاهى نقودمستخدة بشكل جيد **!** لكن إذا إستمريتى ، هل تعلمين ماذا سيظن بك، السيد دى لوستى ؟ أنك بلهاء ، بدون عقل ..

لوسى : (بحيوية) مثلا **!** آه **!** لكنى سأتكلم ، ياأبى **!** سأتكلم **!**

لوفيفر : هو ذاك **!** تكلمى **!** إذهليه **!**

معا

لحن سرعة الاغواء

لوفيفر

سيجىء ، آمرك

أبنتى ، باستقبله جيدا ،

لرغباتى ! إخضعى دائما

دون معاناة يمكنك إطاعتى

لوسى

طالما أن أبى يأمر بذلك ،

هنا يجب أن إستقبله جيدا

لرغباتة أخضع دائما

دون معاناة سأطيع

(لوسنى يدخل الى اليسار)

المشهد الخامس

لوسى وحدها ، ثم لوسنى

لوسي(وحدها) بالتأكيد سأتكلم ..وكثيرا ! أولا لا أريد أن يعتبرنى بلهاء ، ثم يجب أن أسأله ، أن أستتجديه..ربما تعتقد أنه يتعامل مع فتاة صغيرة

(لوسنى يكون قد دخل من العمق ، باقة في يده ، يحيى لوسى التى تدير له ظهرها)

لوسنى : آنستى ..إسمحى لى ..

لوسى : (تستدير ، تطلق صيحة وتهرب من اليمين) آه !

المشهد السادس

(لوسنى ،(وحده)

(باقته شبيهة بتلك التى كانت مع دومونسال)

هاهو ما يسمى بطرح الغرام ! إستمر ثلاثة أشهر ..ولست بعد ألا للطلب ..سيان ، سأذهب حتى النهاية ، لوسى ساحرة .. لست أخشى الا من شيء واحد ..هى الا تكون موسيقية..آه ! بطبيعة الحال ! عندما تكون مثلى الخادم المطيع جدا لعازفة بيانو شابة ، تلميذة الكونسرفاتوار .. ستة شهور من العزف على البيانو مرغما ! أستمع كل يوم غمغمة المقطوعة ذاتها على الآلة ذاتها !

لحن لانتارا

كان لإعطائك الهوج!

ذات يوم جميل أخذت قبعتى

ودون إنتظار وقت أكثر

إخترت موضوعا جديدا ..

كنت أريد موضوعا جديدا

أين أجد إيفيجينى ؟

ذلك أن حبى سيغامر،

يريد أن يقطع مع النغم ،

في جوقة الأوبرا الكبيرة

كراهية في النغم

الذى إخترته من الأوبرا !

وليس لى أن أشكو ..لكن ..(يصرح) وقت الأخلاق جاء في النهاية ! وهذا الصياح ، في بيتى ، بدون ضبط كعابة ..بتوقيع فلونكين ، ريزات ، أو كابوس..وهذا يسمى تمشيط الحديقة وإحراق الأعشاب السيئة .فتيات مسكينات ! هذا سبب لى ألما ..من أجل كابوس بصفة خاصة ..الأخيرة ! صغيرة ..تقيم هنا قريبا جدا ..شارع نافاران ..لكن عندما يؤخذ القلب ..هذا حقيقي..أنا الآن أتسلى بذلك .. عما قليل ، ألم أدق الجرس في الطابق الأعلى ومعى باقتى .. يبدو أن باقاتى قدرها أن تتخذ طريقا خاطئا .. بائع الزهور الغبى هذا إعتراف لى أنه أيضا ، منذ ثمانية أيام ، أخطأ الباب ..(يذهب ليتدفأ عن المدفأة ، وهو يدير ظهره لباب العمق ، ويضع خلفه اليد التى تمسك بالباقة)

المشهد السابع

دومونسال ، لوسنى

دومونسال : (يدخل من العمق، جانباوهو يرى الباقة) إنه هو ..رجل الباقات **!** كنت متأكدا **!** لنرى بأى سيدعم نظرتى .. (بصوت مرتفع ، وهو يقف وسط المسرح ، مشبك اليدين) هوم **!** هوم**!** سيدي ، أقدم لك بيعتى **!**

لوسنى : (يستدير ويحي) سيدى ..(جانبا) ماهذا الجديد ؟

دومونسال : سيدى ..اخذت عهد أعلى نفسى أن أكون هادئا ..ماذا عندك لتقوله لى ؟ إنى أنتظر ..

لوسنى : أنا ؟ليس لدى ما أقوله لك

دومونسال : التظاهر الكاذب لافائدة منه .. إناء الزهور ، كان ثملا **!**إنكشف (بكبريا) وإنى أنتظر **!**

لوسنى : (بعد أن يكون قد تأمل لحظة) خادم ، ياسيدى **!** (إدعاء بالخروج)

دومونسال : (يسد الطريق) لحظة ، أيها الفتى **!** بما أنك ترفض الكلام، فأنا الذى سيشرح لك

لوسنى : هذا يسعدنى ..

دومونسال : (بسخرية باحثا عن تحويل الأمر الى قسوة) في الحقيقة ، أنت هنا باقة ساحرة حقا

لوسنى : (جانبا) ماذا سيفعل له ذلك..

دومونسال : تحب آنية الزهور والبنفسج من بارم ، كما يبدو؟

لوسنى : جدا ..وأنت ؟

دومونسال : أنا ياسيدى ؟(يستند) عندمابالصدفة يدخل عندى ..أقدمه هدية لطاهيتى !

لوسنى: طاهيتك ! هذا لايعنينى ، لكن عندك هنا ذوق فظيع !

دومونسال : (جانبا) هيه ؟ لم يفهم .حيوان ! (بصوت مرتفع) حتى نعود الى هذه الباقة .. أنا متأكد أنها ستجدها لذيذة

لوسنى : (جانبا) آه ! هذا ! لكن بماذا يهتم ؟

دومونسال : أقول هى .. لأن هذا بلا شك من أجل ..

لوسنى : (بحيوية) من أجلى ياسيدى .. أحب أن أمنح زهورا (يصعد الى اليسار)

دومونسال : (جانبا ، ينتقل الى اليمين) مثل زوجتى ! أعطوا أنفسهم الإسم ! (بصوت مرتفع) مع ذلك ياسيدى ..

لوسنى : (الذى وضع باقته على الطاولة) معذرة .. لمن لى الشرف في التحدث اليه ؟

دومونسال: تعرفه جيدا ياسيدى !

لوسنى : آه ! وبعد ! إفعل كما لو أنى لا أعرفه

دومونسال : (بعظمة) جول دومونسال ، شريك بيت لوفيفر ورفقته

لوسنى : (جانبا) ياللشيطان ! صديق العائلة ..(بصوت مرتفع ، بكل ود) أنا مفتون ياسيدى بمعرفتك .. قيل لى عنك خيرا ! (يمد له يده)

دومونسال : (جانبا ، يسحب يده) أوجينى قالت له عنى خيرا ..ليست ربما الا ضالة!

لوسنى : لنرى ياسيدى ، ماذا تريد منى ؟ لأنى حتى الآن لا أفهم

دومونسال : (جانبا) سأضع له النقط على الحروف ..(بصوت مرتفع) سيدى جئت لأطلب منك نصيحة .. أحد أصدقائى الحميمين ..الحميمين جدا .. شخص آخر هو أنا نفسى .. (جانبا) لتضع له النقط فوق الحروف تماما ! (بصوت مرتفع) متزوج !

لوسنى : نعم

دومونسال : وغيور ، غيور جدا !

لوسنى : آه !

دومونسال : عنده أسباب كافية للاإعتقاد بأن فتى ، أسد ..قفاز أصفر ! (جانبا) لنضع له بأستمرار النقط فوق الحروف (يستطرد) لزوجته !

لوسنى : جيد جدا

دومونسال : كيف ! جيد جدا !

لوسنى : لا،إستمر ...

دومونسال : ذلك ،أن صديقى ، هذا الأخر نفسى ..يبحث عن طريقة للتخلص من هذا الفتى المغرور !(جانبا) لايبدو شجاعا !(بصوت مرتفع) من هذا .. الولد غير المهذب ! هل تفهم !

لوسنى : تمام ..لكن ماذا يمكننى أن أفهم هذا ؟

دومونسال : فكرت أنه أنت .. الفتى العصرى ..الفارق في هذه الأنواع من المغامرات ..

لوسنى : (يدافع عن نفسه) آوه !

دومونسال : نعم ! أنت غارق فيها ! فكرت في أنه يمكنك أن تعطينى نصيحة جيدة .. لصديقى

لوسنى : هاهى إستشارة فريدة .. أخيرا ! إليك ، سأضع نفسى للحظة مكان العاشق

دومونسال : الفتى المغرور ! قلت الفتى المغرور ! الولد غير المهذب !

لوسنى : (ضاحكا) ليكن !

دومونسال : (جانبا) لايبدو شجاعا .. عندى الرغبة في أن أذبحه !

لوسنى : حدث لى في حياتى وأنا صبى أن أحب إمرأة متزوجة ..لن أقول إسمها ..

دومونسال : لافائدة ..(جانبا) أوجينى !

لوسنى : كان زوجها كائن غير مستحب إطلاقا ..

دومونسال : كيف ! كائن

لوسنى : في وقت قصير ايضا ، حققت تقدما عاطفيا على قلب السيدة ..باقاتى إستقبلت إستقبال جيدا ، زياراتى لم تكن تروق..

دومونسال : (جانبا) يحكى لى إنشغاله ..عندى الرغبة في أن أذبحه !

لوسنى : ماذا أقول لك ؟ أصبحت سعيدا ..

دومونسال : (جانبا) عندى لحم الدجاجة !

لوسنى : عندما ، رغما عنى تماما ، ولا أدرى هدف ، أجد نفسى مضطرا للغذاء عند الزوج

دومونسال : (لنفسه تقريبا) كيف **!** ماذا يقول ؟

لوسنى : ستسخر منى .. لكن قياسا لهذا الهدوء الداخلى ، الشريف .. لهؤلاء الأطفال الصغار الذين يقبلون أمهم ، لهذا الزوج .. الذى يشد على يدى بثقة ..شعرت أنى متأثرا مثلجا ..خيل ألي أنى كنت على عتبة فعل سيء ..وتوقفت ، تراجعت ..هربت حتى أظل رجلا شريفا **!**

دومونسال : (جانبا) آه **!** هذا ، هل يتصور أنى سأدعوه للغذاء ..إنه طبق شائك **!**

لوسنى : كيف يكون ياسيدى الإستقبال الصريح والودى ..

دومونسال : تاتاتا **!** كل هذا جميل جدا .. لكنى لا أعطى هنا بالداخل **!**..لا أعطى غذاء ، أنا **!** أنا مع الطرق العنيفة ، أنا **!** (بلهجة عنيفة) أنا قاس ، أنا **!**

لوسنى : آه **!** أفهم ..صدام ..مبارزة **!**

دومونسال : هذا ممكن **!** (جانبا) إمتقع **!**(بصوت مرتفع) ربما لم تواجه أبدا مبارزة ، أيها الفتى ؟

لوسنى : واحدة فقط ..أليمة

دومونسال : هل جرحت ؟

لونى : لا

لوسنى : كسرت ذراع مبارزى

دومونسال : (جانبا) ياللشيطان **!** كسر ذراع مبارزه .. هذا يغير الرسالة ..(بصوت مرتفع) تقول لى إذن أن إستقبالا صريحا ووديا ؟..

لوسنى : يكفى دائما لاإكتساب رجل شريف .. ذلك أن خداع من شد على يديك ، الذى جعلك تجلس عند موقدة .. هذا أكثر من خيانة ، إنه جبن **!** (يهبط الى المسرح يسارا)

دومونسال : حسن ، أيها الفتى **!** (جانبا) يبدو أنه عندما شد مرة على يديه ..فإن كل التفكير يكون قد تم .. عندى الرغبة في دعوته على الغذاء **!**(بصوت مرتفع ذاهبا في إتجاه لوسنى)

إيه **!** إيه ..هذا الصديق العزيز **!**

لوينى : (متعجبا) سيدى؟

دومونسال : هل تريد أن تسعدنى بالمجيء دون تكليف ..

لوسنى : (يترك فجأة دومونسال) آه **!** الآنسة لوسى **!** ..(يستعيد باقته ويذهب أمام لوسى التى تدخل من اليمين)

المشهد الثامن

دومونسال ، لوسنى ، لوسى

لوسى : (للوسنى) أعذرنى على تركى لك بعض الوقت فجأة الآن . كان ذلك لكى أخبر والدى عن مجيئك ..سيأتى

لوسنى : أنت طيبة جدا .. لايجب إزعاجه

دومونسال : (يأتى قريبا من لوسنى) صديقى العزيز ، هل تريد أن تسعدنى بالمجىء دون تكليف

لوسنى : (يقدم الباقة للوسى) آنستى ..إسمحى لى ؟

دومونسال : (جانبا) هاهى الباقة موضوعة ! يريد أن يعطينى المقابل .. إنه حازق جدا ..(بعزم) يجب أن يشد على يدى جدا ! عندئذ يكون سلامى !

لوسى : (تتناول الباقة) هذه الزهور ساحرة ، وأنت محبوب جدا

دومونسال : (مقاطعا) كيف ! إذا كان محبوبا ! لكنه قلب من ذهب !وعقل ..من ذهب ! (لوسى تذهب لتضع الباقة على المدفأة)

لوسنى : سيدى ..

دومونسال : صديق أخيرا ! ذلك أنك صديقى ! (لوسى تجلس في مواجهة المدفأة ، تسحب تطريزا من جيبها وتشتغل)

لوسنى : (ينحنى) كثيرا من الطيبة **!** أنا مرتبك ..

دومونسال : (يمد يديه للوسنى) لوسنى هذا العزيز **!** هذا الشجاع لوسنى **!** (لوسنى دون أن يبدى إهتماما به ، يذهب بالقرب من لوسى ، ويقول جانبا) لايريد **!** لديه مشروعه ، هذا واضح **!**

لوسى : (لوسنى) هل تعرف منذ وقت طويل السيد دومونسال ؟

لوسنى : لكن منذ خمس دقائق

دومونسال : لايهم **!** دقيقة واحدة تكفى نعتز ونقدر ، ..(يمد له يديه) هذا العزيزلوسنى **!** هذا الشجاع لوسنى **!**

لوسنى : (ينحنى ، دون أن يمد يده) سيدى ..(جانبا) إنه غير محتمل**!**

دومونسال : (جانبا) لايريد دائما **!** لكنى سأفرض العناد .. سأرهقه ببعض العناية

لوسنى : (جانبا) الا يريد أن يذهب ؟

دومونسال : (للوسنى الذى يجذبه من ذراعه قريبا منه) آه هذا أسمع أننا سنمضى اليوم معا

لوسنى : إسمح ..

دومونسال : تتغذى معى ..دون تكليف ..

لوسنى : (بحيوية) مستحيل **!**(لوسى تقف ، تحمل تطريزها تذهب الى الطاولة وتأخذ شيئا من سلة الشغل)

دومونسال : لماذا ؟

لوسنى : لأنى في حراسة !

دومونسال : أين هذا ؟

لوسنى : لكن .. في المخزن ! عندى حراسة من الرابعة حتى السادسة!

دومونسال : جيد جدا !(جانبا) جاءتنى فكرة رائعة ! (عاليا ويستوقف لوسنى الذى يريد أن يذهب للقاء لوسى) وبعد حراستك ؟

لوسنى : عندى موعدا مع موثقى !

دومونسال : وبعد موثقك ؟

لوسنى : (جانبا) آه ! هذا ، هل ينوى أن يسير على كعبى طوال اليوم ؟

دومونسال : وبعد؟

لوسنى : أعود الى البريد

دومونسال : لا

لوسنى : كيف !

دومونسال : تذهب للفرنسيين لترى عددة راشيل(١) سأذهب الى هناك

لوسنى : (بحيوية) شكرا

لوسى : أبى وعد باصطحابى الى هناك

لوسنى : (يذهب بالقرب من لوسى) آه ! هذا مختلف ! لأنه ليس لدى أماكن محجوزة (لوسى تجلس بالقرب من الطاولة وتستعيد شغلها)

دومونسال : (يجذب من جديد لوسنى ناحيته) إطمئن ! سأتولى ذلك ..تلك السيدات في مقصورة ونحن الإثنان .. في مكان الأوركسترا!

لوسنى : كنت أفضل..

دومونسال : مقعدان منفردان ، أحدهما الى جوار الأخر .. لن نترك بعضنا البعض

لوسنى : بالتأكيد .. أنا مبتهج ..

دومونسال : (يمد له يديه) هذا العزيز لوسنى ! هذا الشجاع لوسنى !

لوسنى : (جانبا) إنه مضجر (يعود بالقرب من لوسى)

دومونسال : (جانبا) لايريد أبدا

لوسنى : (ينظر لشغل لوسى) هاهو تطريز عذب..

لوسى : (بخفة) هذا للزواج!

لوسنى : آه !

لوسى : (تستعيد) واحدة من صديقاتى

لوسنى : (بدقة) صديقة ..حميمة جدا ؟

دومونسال : (يجىء بينهما ، يأخذ ذراع لوسنى ويقودة الى وسط المسرح)

لوسنى : (جانبا) اللعنة ! هاهو شخص يزعجنى !

دومونسال : لنحمل الحقيبة في صحبتك ؟

لوسنى : (بنفاد صبر) أيه ! لا أدرى ! (يستدير بالقرب من لوسى)

دومونسال : (جانبا، يراه يبتعد) آنه بارد ! ٠ يعود نحو لوسنى الذى يتحدث بصوت منخفض مع لوسى) قل إذن ، لوسنى ؟

(يأخذه من ذراعة ويوقفه في الوسط)

لوسنى : ماذا ؟ (جانبا) إنه مخلب !

دومونسال : كنت أريد أن أسألك ..

لوسنى:(فجأة) تريد أن تقدم لى خدمة ؟

دومونسال: (بسعادة) خدمة ! عشرة ! عشرون ! ثلاثون !

لوسنى : (جانبا) سأعطيه جولة (يفتش في جيبه ويسحب أوراقا –خلط ملط -) عندى هنا أشياء قيمة بلندن أرغب في حسمها ..

دومونسال : على الفور ، ياصديقى ، على الفور ! ليس لديك شيئا آخر ؟ عمولات ؟ أنا مستعد ! ها أنذا !

لوسنى : شكرا ..

دومونسال : (يعيد اليه اليدين) هذا العزيز لوسنى .. هذا الشجاع لوسنى

لوسنى : (يعطيه الأوراق) هذا مستعجل ..

دومونسال : نعم .. سأجرى ! ٠ يصعد)

(لوسى تقف وتجىء بالقرب من لوسنى .دومونسال يهبط بينهما)

وداعا ..جول ! وداعا جول الطيب !

لوسنى : (نافد الصبر) خادمك !

دومونسال : (جانبا) يجب تماما أن يجىء هنا)!

معا

لحن : الزهرة الأخيرة (بولكا للسيد هانز)

دومونسال

لا أريد أن أجعلك تنتظر

وفي المكاتب في هذه اللحظة

لخدمتك سأعود ..

صديق يجب أن يكون مضطرا

لوسنى (جانبا)

جعلنا ننتظر طويلا جدا ..

إذهب ودون أن تفقد لحظة،

إنها خدمة حقيقية تؤديها لى

وسأكون لها ممتنا

لوسى (جانبا)

في المكاتب سيذهب

ويتركنا وحدنا في هذه اللحظة

لاأجرؤ على أن أرجوه الأنتظار

صديق يجب أن يكون مضطرا

(دومونسال يخرج من العمق ، بعد أن يكون قد مد يديه من جديد للوسنى دون فائدة)

المشهد التاسع

لوسى ، لوسنى

لوسنى : (جانبا) أخيرا **!** ذهب **!**

لوسى : (جانبا) هاهو الخوف الذى يعترينى **!**

لوسنى : آه **!** أنستى ..كم أنا سعيد أن أجد نفسى لحظة وحدى معك ..

لوسى : (بخجل) نعم ، سيدى .. أبى سيعود ..هذا لايمكن أن يستمر طويلا

لوسنى : إليك ، بكل صدق يأنسة ..إعترافى أنى جعلتك تخافى قليلا ..

لوسى : مطلقا ، ياسيدى ، مطلقا **!** (جانبا) هذا يرى ..كيف أفعل ؟

لوسنى : لاتدافعى عن نفسك .. لأنه من ناحيتى ، ليس دون أن أضطرب قليلا ..

لوسى : آه **!** باه **!**

لوسنى : وعندما نكون إثنين مضطربين .. نكون قريبين جدا من التحلى بالشجاعة

لوسى : (جانبا) الواقع أنى أقل خوفا **!**

لوسنى : فضلا عن ذلك ، عند النقطة التى نحن فيها .. يجب أن نتعرف ، نتدارس ، نتأكد أن عندنا الأذواق ذاتها

لوسى : بالتأكيد **!**

لوسنى : أنا متأكد أن لديك كمية من الأسئلة لتوجيهها لى ؟

لوسى : آوه **!** نعم **!** يعنى ..

لوسنى : لنرى ، تكلمى ، ياأنسة .. أنا مستعد لدخول إمتحانى لخطيب محتمل **!**

لوسى : لا ..إبدأ ، أنت **!**

لوسنى : أوه **!** أنا ، لن يكون هذا طويلا ..أنستى ، اليوم الأول الذى رأيتك فيه ، أحببتك .. تقبلت روحك فضلك ، مرحك ..

لوسي : لكن هذا ليس إختيار ، هذا **!**

لوسنى : أخيرا ، لكى ألخص ، يا‌أنستى ، لا أرى الا أنت ، لا أحلم الا بك **!**

لوسى : لكن ، ياسيدى..

لوسنى : بدورك ، الأن ، يا‌أنسة ، بدورك **!**

لوسى : (جانبا) إذا كان يعتقد أنى سأجيبه على الإيقاع نفسه **!**

لحن : جميلتى هى أجمل الجميلات

لوسنى

تكلمى ، تكلمى ، يا‌أنستى !

لوسى

منك أريد أن أحصل

على وعد..

لوسنى

أى وعد؟

لوسى

لكن خاصة لا تكذب !

للأزواج ، لناصحينا ، دلائلنا ،

دئما خفيفة جدا ، غير ثابتة،

هل تعرف الفالس بزمنين ؟

لوسنى : بالتأكيد ، يأأنستى !

لوسى : حقيقى للغاية؟

لوسنى : هل تريدين أن تقومى بالمحاولة ؟

لوسى : أوه !لا !

لوسنى : (بإقتناع) أنه يوجد أزواج محتملين يعطون مميزات ليست بهم (يمسك جسمها لكى ترقص الفالس) وسأقوم باثبات ذلك لك

لوسى : (تقاوم) أصدقك ..لافائدة !

لوسنى : (مصرا) نعم ، يأأنسة ، من أجلى .. من أجل رضاى الشخصى ..أرجوك (يتخذان الوضع)

لوسى : (تقاوم قليلا) نرقص الفالس في وضح النهار .. سنبدو مجنونين ..

لوسنى : يجب أن ندرس بعضنا جيدا ! بعد ذلك ، ننتقل الى مسألة أخرى

لحن : لنشرب في صحة السلطان ميزابوف (السفيرة)

لنبدأ ...

لوسى

هيا نرقص الفالس نحن الإثنين !

لوسنى

إنه إختيبار جاد (يرقصان الفالس)

لوسى

على فترتين أفضل !

لوسنى

أى فضل خفيف !

لوسى

هذا جنون ..إذا رأونا ..

لوسنى

حسنا ! من إذن يلومنا ؟

هذا ساحر ، ممتاز!

أى وقت ملىء بالجاذبية !

(يتوقفان فترة)

لوسى

تشجع ! إليك أستطيع أن أقولها ،

أرقص الفالس هكذا ، لكن هذا جيد جدا

لوسنى

بنجاح ، أنا أريد ،

أن أؤدى هنا إختيارى.

(يبدأن من جديد رقص الفالس مع إعادة اللحن ، وأثناء أداء الأوركسترا وحده ، وعندما يقومان ببعض الدوران ، لوفيفر يدخل)

المشهد العاشر

لوسنى ، لوفيفر ، لوسى

لوفيفر : (يدخل من العمق ، يرى إبنته ترقص الفالس مع لوسنى) حسنا ..حسنا **!** ماذا تفعلان إذن ؟

لوسى ولوسنى : (ينفصلان) أوه **!** ..(لوسي خجلة تماما)

لوفيفر : كيف ياأنسة .. أنت التى تركتك خجولة تماما ..ماذا يعنى هذا ؟

لوسى : (تخفض عينيها) طبعا **!** ياابى ..ترى ..أنا .. كنت أحصل على معلومات **!**

لوسنى : نعم كنا نحصل على ..

لوفيفر : أثناء رقص الفالس؟

لوسى : (بصوت منخفض لوالدها) قل إذن ، لم أعد خائفة **!**

لوفيفر : اراه جيدا **!** سيدى دى لوسنى ، أعتقد أنه حان الوقت لكى تقدم لى طلبك ..

لوسنى : هذه رغبتى الأكثر سرعة

لوفيفر : (يشير الى اليسار) حسنا ! لننتقل الى كابينى ..وسنتحدث بجدية ..دون مصاحبة الفالس !

لوسى : (جانبا) كان مع هذا لطيف جدا !

معا

لحن : الزهرة الخيرة (بولكا للسيد هينز)

لوفيفر (جانبا)

عن هذا المستقبل ، أحب الشخصية

نعم ، أتمناها ،

ستكون رائقة

إنه ساحر ، ولا أستطيع أن أفعل

من أجل إبنتى ، أعتقد

إختيار أفضل

لوسى (جانبا)

لمستقبلى ، أحب الشخصية،

نعم ، أتمناها ،

ستكون رائعة

إنه ساحر ، ولا أستطيع أن أفعل

من أجل زوجى ، أعتقد

إختيار أفضل لوسنى (جانبا)

إنها ساحرة ! وأى شخصية عذبة!

نعم ، أتمناها ،

سأكون رائعا

إنها سعادة ! لأنى لا أستطيع أن أفعل

من أجل غشاء البكارة ، أعتقد

إختيار أفضل

(لوفيفر ولوسنى يخرجان من اليسار)

المشهد الحادى عشر

لوسى (وحدها) ثم دومونسال

لوسى : (تنظر الى باب اليسار المغلق) إنهم هناك ..السيد دى لوسنى يتقدم بطلبه ..جيد جدا هذا الفتى ..وكم يرقص الفالس !حمدا لله ! هاهو زوج ! (تقترب من الباب الى اليسار) اريد تماما أن أسمع ..آوه ! لا! هذا غير رزين ! لكن يمكن النظر .(تنحنى وتنظر من ثقب المغلاق)

دومونسال : (يدخل من العمق ، يرتدى زى الحرس الوطنى ، الحقيبة على ظهره ، دون بندقية) هنا .. ها أنا مجهز!

لوسى : (تقف بحيوية) السيد دومونسال ! (مفاجأة برؤيته بزى الحرس الوطنى) آه !

دومونسال : (بغموض) شوت ! لايجب قول ذلك ..إنها مفاجأة !

لوسى : إنت في الحراسة ؟

دومونسال : لا ! لست أنا ..لوسنى ..صديقى لوسنى

لوسى : حسنا ! وبعد؟

دومونسال : صه **!** إنها مفاجأة **!** جاءتنى الفكرة السعيدة بأن أخذ مكانه ..حقيبة الشيطان **!** إنها تضايقنى **!** وعندما يصل الى البريد .. الى المستودع ..سيجدنى هناك ، في الحراسة سأمد له يدى ..سأقول له : هذا العزيز لوسنى **!** هذا الشجاع لوسنى **!**.. سنتبادل لكمة يد ..لكن هنا ..قوية **!** وأكون قد أنقذت **!**

لوسى : أنقذت ..من ماذا ؟

دومونسال : آه **!** لأنك لاتعرفين ، زوجتى ..(يتوقف) لا **!** لاشىء **!** أصعد للحراسة من أجل متعتى فسق حربى **!** (جانبا) حقيبة الشيطان **!** هذا يضايقنى

لوسى : (ضاحكة) أنت غريب في هذا **!**

دومونسال : أين لوسنى ؟

لوسى : في كابنينة أبى ..(بحيوية) لكن لايدخل أحد **!**

دومونسال : لا اريد أن أدخل مطلقا ..إذا رأنى ، لن تكون هناك مفاجأة (يسحب أوراقا) خذى ، أسعدينى باعادة هذه الأوراق اليه .إنها قيمه بلندن ، لم ينس غير شىء واحد ، إن يسددها ..يجب أن يسددها

لوسى : (تأخذ الأوراق) هو مشتت في هذا الوقت

دومونسال : نعم ..أعلم لماذا

لوسى : آه **!**(تذهب لتضع الأوراق على الطاولة)

دومونسال : (جانبا) إنها زوجتى ..(بصوت مرتفع ، بنشاط) لكنى سأجبره تماما على أن يسر لى بالأمر **!**

لوسى : (تعود الى دومونسال) ماذا ؟

دومونسال : لاشىء **!** حقيبة الشيطان **!** أتركك .. يجب أن أمر بالمسرح الفرنسى من أجل الأماكن وحراستى ..يعنى حراستة .. أخيرا حراستنا من الرابعة حتى السادسة ..(يصعد من جديد)

لوسى : مزيد من السعادة (تنتقل الى اليمين)

دومونسال : (من العمق) شكرا ..(يعود للهبوط) بالمناسبة ، الا تعلمين ما إذا كانت الحقيبة في صحبته؟

لوسى : لا

دومونسال : اردت أن أعرف لأن ..(جانبا) حقيبة الشيطان **!** (بصوت مرتفع) آوه **!** سأجبره تماما على أن يسر لى بالأمر **!**(يخرج من العمق)

المشهد الثانى عشر

لوسى (وحدها)

السيد دومونسال الطيب هذا ! يبدو أنه يحب تماما السيد دى لوسنى ..(بتفكير) هل دى لوسنى ..أو لوسنى بأختصار ؟أوه ! يجب أن يكون دى لوسنى ..ليس لأنى أهتم به على الأقل .. ومع ذلك لن أكون غاضبة من المعرفة ..آه! أوراقة ..(تذهب الى الطاولة وتقرأ ورقة) " يروقك أن تدفع عينيا .." (تتحدث) لا إسم ! (تأخذ ورقة أخرى) هذه ..(تتصفحها وتصل الى المنتصف) ماهذا ؟ (تقرأ) " معبودتى جول ! لم أرك منذ خمسة عشر يوما ..وكنت قد خرجت لتبحث لى عن بطاقات أو بيجو .. بعد وعودك ، هذا سيء للغاية ! إذا كنا لايجب أن يرى بعضنا بعد ذلك ، أرسل بحثا عن معطفك القصير البندقى الذى ظل في غرفة إنتظارى ، لأنه يمكن أن يسبب لى ضررا .

أمنيتى الملحة للغاية ستكون إنهاء حياتى بالقرب منك في صحراء !حاشية : إجلب لى مارون جلاسيه .مكروبتك نينى كابوش" أوه ! هذا مرعب ! خطاب مثل هذا ! هو الذى خلف لى في التو أنه لايحب ألا أنا ! أوه ! يمكنه أن يذهب لملاقاة الآنسة كابوش .. في صحراء !أما أنا .. فكل شيء إنتهى ! إنتهى تماما

المشهد الثالث عشر

لوسى ، لوفيفر ، لوسنى

لوفيفر : (يدخل مع لوسنى من اليسار) المسى هنا ، ياسيدى ! أنت صهرى..(يهبط الى يسار لوسى)

لوسنى : (للوسى) آه ! ياآنستى ، كم أنا سعيد !

لوسى : (تحييه ببرود) سيدى ..

لوسنى : ماذا بك إذن ؟ هذه المقابلة القاسية ..

لوفيفر : حقيقة ، ماذا هناك ؟

لوسى : يوجد ، ياأبى ، أنى تشرفت كثيرا ببحث السيد .. لكنى لا أريد الزواج مطلقا

لوفيفر : هيا إذن !

لوسنى : هذا مستحيل ! تغير مفاجىء!

لوفيفر : لكن لابد من أسباب .. أسباب فظيعة ؟

لوسى : (تعطى الخطاب لوالدها) إقرأ .. ياأبى

لوسنى: (جانبا) ماهذا ؟

لوفيفر : (يقرأ) " معبودة جول " (جانبا) أى !

لوسنى : (جانبا) اللعنة ! خطاب من كابوش ..إعتقدت أنى حرقتها !

لوفيفر : (ينتهى من القراءة) " حاشية : إجلب لى مارون جلاسيه "

لوسى : (تستعيد الخطاب وتشير الى التوقيع للوسنى – التوقيع " نينى كابوش !

لوسنى : (بحيوية وبتوازن) لا أعرف .. هذا الخطاب ليس لى !

لوسى : آوه ! هذا قوى جدا !

لوسنى : معذرة ، ياآنسة ..إسمحى لى أن أدافع عن نفسى .. ممن أخذت هذه البطاقة ؟

لوسى : من صديقك .. السيد دومونسال

لوسنى : (جانبا) هو ! أوه ! سيدفع لى ذلك

لوسى : كان بين القيم التى أعطيتها له .. وقد نسيت أن تسددها .. (تشير له الى الأوراق على الطاولة)

لوسنى : (يستعيد الأوراق) آه **!** أفهم **!** كلى شىء يشرح نفسه **!** هذه الأوراق إنتشرت في المكاتب .. وواحد من مستخدميك تركها تسقط مراسلاته ..هاهو ذا **!**

لوفيفر : هاهو ذا **!**

لوسى : للأسف هذه البطاقة تحمل إسمك..

لوفيفر : جول **!**

لوسنى : ماذا يثبت ذلك ؟ يوجد أربعين الف جول في باريس

لوسى : ومعطفك الصغير البندقى ؟

لوسنى : كل مايدعون جول يمكنهم أن يقتنوه

لوفيفر : يصبح هنا ك أربعين الف معطف ص غير بندقى .. مازيت **!**

(يصعد قليلا ويتوقف في المستوى الثانى حيث يلحظ)

لوسنى : أعيدى ألى هذا الخطاب ، ياآنسة ، وسأبذل جهدى لأقدم لك الدليل ..

لوسى : (تقبض على الخطاب) إسمح .. لن أعيده الا لصاحبه الحقيقى ..ولى السعادة في أن القاه عندك العنوان ، وأصول كثيرة في العقل ..سيكون سهلا عليك اكتشافه ، وجليه لى ..لأنى سأكون في راحة تامة لرؤيته ..حتى ذلك الحين إسمح لى عدم تحمل المنافسة مع الآنسة كابوش **!** (تحييه وتصعد نحو باب اليمين)

لوسنى : (يتبعها) لكن ، ياآنسة

لوسى : (بالقرب من باب اليمين) برأ نفسك ياسيدى .. برأ نفسك ٠ تدخل الى اليمين)

لوسنى : (جانبا، يهبط الى اليسار) ياللبلاهة **!** ها أنذا بخير (عاليا للوفيفر) لكن أنت ياسيدى .. تفضل بالإستماع الى ..

لوفيفر : أى شيطان **!** عزيزى ..ماذا تريد أن أقول لك ؟ إبنتى ليست مخطئة تماما **!** لماذا تركت هذه الاشياء تأتى الى هنا ؟ (يصعد الى اليمين)

لوسنى : لكنى أؤكد لك ..

لوفيفر : (بالقرب من باب اليمين) برأ نفسك ياسيدى ، برأ نفسك **!** (يدخل الى اليمين في أعقاب إبنته)

المشهد الرابع عشر

لوسنى (وحده)

برأ نفسك ! يعتقد أن هذا سهل ! أين أجد شخصا يدعى جول ..فورا .. يريد حقا أن يرتدى معطفى القصير ..والآنسة كابوش في السوق! (بحزن) ولهذا السافل دومونسال أدين بذلك ! الحقير ! الحيوان ! لم أحبه ! يجب أن استعيد هذه العدالة .. لكن الآن ..إنى أكرهه! أمقته!

المشهد الخامس عشر

دومونسال ، لوسنى

دومونسال : (يدخل من العمق ،لاهثا للغاية ، ودائما في زى الحرس الوطنى مع بندقيته) أوف ! أنا في سياحة ! حقيبة الشيطان !(يضع بندقيته في ركن من المدفأة بجانب الباب)

لوسنى : آه !

دومونسال : (يستدير) آه !

لوسنى : أنا مرتاح جدا لرؤيتك !

دومونسال : أنا أيضا ! قل إذن ، أيها المهرج .. أجيء من المستودع ..

لوسنى : حسنا !وبعد ؟

دومونسال : إنه الخط الذى يمسك البريد..عندما أردت أن أدخل مع بندقيتى..العريف ضحك في أنفى

لوسنى : ماذا يفعل لى هذا؟ لماذا تذهب الى المستودع ؟

دومونسال : (بحنان) تسألنى ، ياناكر الجميل !

لوسنى : أرجوك الا تنادينى باسمى

دومونسال : (يقترب منه) معذرة ..إنها قوة دافعة ! ذهبت الى المستودع لكى أدخر مشقة .. أيها القاس! لكى أصعد حراستك !

لوسنى : (فجأة) أنا ؟ لست في حراسة !

دومونسال : آه! ياه! ومع هذا قلت لى ..

لوسنى : إيه ! لكى أتخلص منك !

دومونسال : كيف ! لكى اتخلص منك إتحملت البلاهة في وضع حقيبتى ! تعرف ياسيدى ، أنى أجد هذه الدعابة..

لوسنى : (بجفاء ، يجى اليه) تروق له ؟ دومونسال (يصبح حيويا) ساحرة ! اجدها ساحرة ! (يمد له يديه) هذا العزيز لوسنى ! هذا الشجاع لوسنى ! (لوسنى يصعد ويمر يمينا .(دومونسال يتبعه ويمد له دائما يديه) هذا الممتاز لوسنى !

لوسنى : (جانبا) يدير له ظهرة) آه ! إنها عاهة!

دومونسال : (جانبا) لايريد دائما ! (متوعدا) فهم صغير ! مغرور صغير !

لوسنى : (يستدير) هيه ؟

دومونسال : لاشىء ! لكن طالما أنك لست في حراسة ، تتغذى معى ..عندى فخذ ماعز

لوسنى : لاأحب الماعز

دومونسال : آه ،الماعز ، الست أنت ؟ ماذا تحب ؟

لوسنى : أحب ..أحب أن أتغذى وحدى **!** لا أحب أن أقتل **!** أن أضطهد **!** هو ذا (يجلس بالقرب من المدفأة)

دومونسال : هذا جيد ياسيدى **!** لاتغضب **!** (يصعد ، ثم يهبط بالقرب من لوسنى) في أى ساعة يجب أن يأخذوك ؟

لوسنى : (يقف ويعبر) آه **!**

دومونسال : في أى ساعة يجب أن يأخذوك ؟

لوسنى : ياخذونى **!** لأعمل ماذا ؟

دومونسال : حينا **!** للذهاب الى المسرح الفرنسى .. يعرضون فيدرا وعائلة بواسسون (٢) .. معى البطاقات ..

لوينى : لافائدة .. لن أذهب **!**

دومونسال : كيف ..لكنهم يعرضون فيدرا وعائلة ..

لوسنى : سيان عندى **!**

دومونسال : (جانبا) آه **!** هذا ، لكنه ملىء بالنزوات **!**

لوسنى : (جانبا) عندما افكر أنه بدون هذا الغبى **!** آوه **!** لا استطيع أن أراه

دومونسال : (جانبا) ماذا سأفعل بمقعدى ..وفخذ الماعز ؟ (عاليا بحنان) لوسنى ؟

لوسنى : ماذا ؟

دومونسال : (بعذوبة) لاتريد إذن أن تحبنى ؟

لوسنى : (منفجرا ومتجها اليه) أنت ! بعد سوء سلوكك ! بعد الألم الذى سببته لى !

دومونسال : أنا ؟ ماذا ؟

لوسنى : لاشىء ! دعنى لحالى ! لديك الجرأة في العبث بشئونى !

دومونسال : مافعلت له ؟ اسألك ؟

لوسنى : والآن يجب أن أخترع جول له إرادة جيدة ! وبدلا من مساعدتى .. أنت هنا لتحدثنى عن الأفخاذ و الأسماك !

دومونسال : عائلة بواسسون ..

لوسنى : اليس عندك جول في مكاتبك ؟

دومونسال : (دون أن يفهم) جول ؟

لوسنى : نعم – سأدفع له مايريده !

دومونسال : لايوجد هنا الا أنا بهذا الأسم ..

لوسنى : أنت ؟ هل تدعى جول ؟

دومونسال : (بحنان) نعم .. مثلك ! إثنان يدعيان جول يمكنهما أن يمدان يديهما (يمد له يديه)

لوسنى : آه ! باه ! أه ! اللعنة !

دومونسال : (جانبا) ماذا في الأمر ؟

لوسنى : (جانبا) هو ناضج الى حد ما لكى يكون جول .. لكن ليس لدى الأختيار .. فضلا عن ذلك ، عنده معطف قصير بندقى ..ياللحظ ! (عاليا لدومونسال) أين معطفك القصير؟

دومونسال : كيف ! معطفى القصير ؟ (جانبا) محادثته مفككة ..

لوسنى : عندك واحد؟

دومونسال : إنه عندى ..فوق ..لماذا ؟

لوسنى : (جانبا) شريطة أن تقبل به كابوش ..(عاليا) يقترب من دومونسال ويضحك وهو ينظر اليه) هيه ! هيه ! هيه !

دومونسال : (يضحك أيضا) هيه! هيه! هيه! (جانبا) أحبه اكثر هكذا !

لوسنى : ٠ مستمرا في الضحك) هيه ! هيه ! هذا العزيز دومونسال !

دومونسال : (جانبا) يدعونى بعزيزة ! أنها ربما اللحظة ! (عاليا) ، يمد له يديه) آه لوسنى !

لوسنى : أين يمكننى أن أجد ؟

دومونسال : (بتعجل) هل تتمنى شيئا ؟ فورا ..تكلم !

لوسنى : ماينبغى للكتابة !

دومونسال : (يجرى) بسرعة ! ورق ! ريشة ! حبر ! (لايجد ما يبحث عنه)

لوسنى : (وحده) الكتابة ؟ تستدعى وقتا ! ومعرضة للخطر .. يجب ان أذهب بنفسى شارع دى نافاران أفضل .. إنه بعد خطوتين ..نعم .. لكن بدون معطف قصير .. ذلك الموجود بأعلى .. ياه ! لنحاول ! (يخرج بحيوية من العمق)

المشهد السادس عشر

دومونسال ، ثم جوزيف

دومونسال : (يدخل ومعه مايجب للكتابة) هاهو ! وورق مثلج ! (يضع كل شىء على الطاولة ويعد المقعد) لايوجد شىء اكثر راحة لك ..(يمنح يديه بافاضة) هذا العزيز لوسنى ! هذا الشجاع لوسنى ! (ينظر حوله) حسنا ؟أين هو إذن ! ذهب ! لكنه فارق في نزواته هذا الحيوان ! جعلنى أذهب مثل كلب كانيش ! كيف ! طلب منى ريشة وورق .. جريت ! وذهب ! يرغب في الذهاب الى المسرح .. أذهب وأعود أنا في سباحة ، كراك ! سيدى غير رأيه ! هذا المكان لايمكن الأقامة فيه ! هاأنذا على مدى ساعتين الهث من العدو وبعد هذه الصداقة .. الحقيبة لاتزال على ظهرى ! ..كم أنا حيوان ! سأنزعها (ينزع حقيبته وحزامه الذى يضعه على الكونصول في اليمين) أيضا ، إذا تمسكت بهذا السيد ! .. لكنى أكرهه !

لحن : الجائزة الأولى

هذا دائما حقيقى ! الصديق الذى نحبه ،

يمكننا ، دون أن يدفع في ذلك شيئا ،

إهماله ، وحتى نسيانه ..

كل الأيام ، هذا يكون جيدا جدا ،

وتعطى أنفسنا ، على العكس ،

كثيرا من العناية والعقبات ،

كثيرا من الألم ، لكى توجد

أصدقاء نحبهم ،

هذا الشخص بالتحديد ! مغرور ! مغرور بنفسه ! عم قليل نطقت إسمه أمام زوجتى ..إرتجفت ! حاصلة على جائزة في عزف البيانو ترتجف ! هذا خطير جدا ! حقيبته الشيطان !..آه ! لم تعد معى ! لكن هو هذا الولد غير المهذب ؟ (الجرس الموجود فوق باب العمق يدق بعنف) أدخل ! يجب أن أجد طريقة لقهره ..(الحرس يدق) أدخل ! ذلك إنه يضع فيه دلالا، هذا الفظ ! (الجرس يدق بقوة أكثر) لكن أدخل إذن ! آه ! عجبا ! جرس زوجتى ! إنه في أعلى ! إنه جوزيف الذى ينبهنى ! لأجرى ! (يصعد بحيوية نحو الباب ويهبط وهو يقول) لا ! بندقيتى ! ٠ يأخذها) ليست معبأة ، لكن هذا سيكون مخيفا

جوزيف : (يدخل من العمق) إيه ! سيدى ، ماذا تفعل إذن ؟

دومونسال : آخذ الأسلحة ، ياجوزيف !

جوزيف : لافائدة .. لقد ذهب

دومونسال : هل رأى زوجتى ؟

جوزيف : لا، تحدث مع المشرفة ..أعطاها أربعين فرانكا

دومونسال : شفقة!

جوزيف : وفي المقابل أعطته..

دومونسال : بطاقة ؟

جوزيف : لا .. لا أدرى ماذا .. كان في مظروف ..(يشير الى مادة ضخمة)

دومونسال : (جانبا، ينتقل الى اليسار) صورته **!** أوه **!** أوجينى الخائنة **!**(عاليا ، بحدة ، يريد أن يصعد) دعنى أمر **!**

جوزيف : (يوقفه) الى أين أنت ذاهب ؟

دومونسال : سأذبح زوجتى

جوزيف : (مرعوب) أوه **!**

دومونسال : (يهدىء نفسه) لا **!** ..هذه بلاهة **!**

جوزيف : نعم ياسيدى

دومونسال : نعم .. القانون يطالب بالتلبس..٠ يضع السلاح في ذراعه) حسنا ، سأنتظر التلبس **!** (يتمشى) سأنتظره **!** لكن الجبان لن يعود **!** تعالى هنا إذنّ

جوزيف : (يأتى قريبا جدا من دومونسال) سيدى ، يمكننى أن أقيم لك سباقا ؟

دومونسال : أقل من ذى قبل **!** إصعد وراقب دائما **!**

جوزيف : (يعيد اليه نقودا) مؤقتا ، هاهى عشرين بنسا ..ستجرى عند صانع الأحذية

دومونسال : (يأخذ العشرين بنسا ويضعها في جيبه) حسنا **!**

جوزيف : ستقول له أن حذائى القديم في حاجة الى نقرة

دومونسال : (دون أن يسمعه) نعم ..

جوزيف : ثم ، هناك وجه الحذاء المثقوب

المشهد السابع عشر

دومونسال ثم لوفيفر

دومونسال : (وحده) آه **!** أفهم الأن لماذا لم يشأ أن يسر لى **!** لكنى سأنتقم لنفسى **!** سأجعله يرا أن لى دما في الأوردة ..وإذا كان لابد ..(يبدى حركة تشابك الحربة ثم يغير رأيه) سأجره أمام المحاكم **!**

لوفيفر : (يدخل من العمق ، جانبا) مستحيل أن نجعل لوسى تستمع بالعقل .. هذه الفتيات الصغيرات ..(عاليا، يرى دومونسال يتمشى أما المدفأة ، والسلاح في ذراعه) دومونسال في حراسة .. هل أنت في حراسة؟

دومونسال : نعم ..لا..نعم..نزوة حربية **!**

لوفيفر : الست في البورصة؟

دومونسال : (بغموض) لا **!** .. لست في البورصة **!**

لوفيفر : لكن الأسبان سلموا .. هل فكرت في ذلك ؟

دومونسال : يسألنى إذا كنت قد فكرت في الأسبان **!**

لوفيفر : هذا الوجه العابث..ماذا بك؟

دومونسال : (يذهب بحيوية ليضع بندقيته في ركن المدفأة الى الامام ويعود الى لوفيفر الذى يمسكه من ذراعه) بي ..بي أن السيد لوسنى ولد غير مهذب ، في نزوة**!**

لوفيفر : كيف ؟ هل علمت ؟

دومونسال : (بحيوية) ماذا **!** إذن هناك شيئا ؟

لوفيفر : لا **!** لاشىء **!**

دومونسال : (يهز لوفيفر) إذا كان هناك شيئا **!** أعرف جيدا أنك لن تقوله لى **!**

لوفيفر : شىء بسيط **!** لعب أولاد **!**

دومونسال : تماما ..

لوفيفر : خطاب**!**

دومونسال : خطاب **!**(جانبا بغضب) يتراسلان **!**

لوفيفر : بتوقيع : نينى

دومونسال : (جانبا) هذا شيء جيد **!** أوجينى .. نينى **!** إنتهى كل شىء **!** (يسقط منهكا فوق المقعد بالقرب من المدفأة)

المشهد الثامن عشر

لوفيفر ، لوسنى ، دومونسال

(لوسنى يدخل من العمق)

لوسنى : (محييا) سادتى ، لى الشرف العظيم ..

دومونسال : (يقف ويذهب بحيوية الى لوسنى) آه ! الأمر لايتعلق بالتحيات ياسيدى ! هذا الخطاب يلزمنى ! أريده ! ..أريده !

لوسنى : أى خطاب ؟

لوفيفر : لكنه ليس معه

دومونسال : آه باه ! مع من إذن ؟

لوفيفر : مع إبنتى ! مستحيل إنتزاعه منها !

دومونسال : لوسي ! أين هى ؟ إنى أجري ..(يصعد .لوسى تدخل من اليمين يذهب اليها)

المشهد التاسع عشر

لوسنى ، لوفيفر ، دومونسال ، لوسي

دومونسال : (للوسي) آنستى ، أرجوك **!** أتوسل اليك .. أعيدى الي هذه البطاقة **!**(لوفيفر يصعد وينتقل الى اليمين بالقرب من إبنته)

لوسى : أى بطاقة؟

دومونسال : الخاصة بنينى

لوسى : مستحيل .. حلفت الا أعيدها الا للشخص الذى كانت موجهة له ..

دومونسال : لا أريد

لوسي: شخص يدعى جول من الصعب جدا العثور عليه على مايبدو

دومونسال : (للوسى) حسنا **!** ياأنسة .. طالما يجب الأعتراف .. الشخص الذى كانت هذه البطاقة موجهة اليه .. جول هذا الذى من الصعب العثور عليه ..هاهو **!** إنه أنا **!**

لوسيولوفيفر : كيف ؟

لوسنى : (جانبا) برافو **!**

دومونسال : (بصوت منخفض للوسنى) ولا كلمة أو أجرك **!**

لوسى : أنت **!**

لوفيفر : هذا غير ممكن .. رجل بنكى **!**

لوسى : متزوج !

دومونسال : (جانبا) ماذا بهم ؟

لوسنى : بما أن السيد دومونسال يعترف ..

دومونسال : (دون أن يفهم) بكل شىء !

لوسى : لم يعد لدى ما أقوله .. هاهو خطابك ، ياسيدى (تسلمه له)

دومونسال : (جانبا) أخيرا ، حصلت عليه ! (قبل أن يفتح الخطاب) ماهذا ؟ نينى كابوش ..

لا أعرف هذه المخلوقة !

لوفيفر ولوسى : كيف ؟

لوسنى : (جانبا) أى !

لوفيفر : قلت كذلك ..رجل بنكى !

لوسى : متزوج ! لكن إذن ، هذا الخطاب ؟

دومونسال : (يشير الى لوسنى) طبعا ! آنه للسيد !

لوسنى : إطلاقا ، لك ! (يبتعد عنه ، الى اليسار)

دومونسال : لى ! آه ! لكن ، إحتفظ بكابوس ، لو سمحت (يضع الخطاب على الأرض بين لوسنى وهو) خذ ..إنى أضعه هنا

المشهد العشرون

الأشخاص أنفسهم ، جوزيف

(يدخل من العمق ومعه لفافة وخطاب)

جوزيف : (لدومونسال) سيدى !

دومونسال : ماذا ؟

جوزيف : (يعطيه الخطاب) خطاب لك مع لفافة (يضع اللفافة على المقعد بالقرب من المدفأة)

لوسنى : (جانبا بسعادة) آه !

جوزيف : (يقترب من دومونسال) سيدى ، ماذا قال ؟

دومونسال : ماذا ؟ ..من ؟

جوزيف : صانع الأحذية ..

دومونسال : (صائحا) هيه!

جوزيف : حذائى يتناول الماء !

دومونسال : (يصيح أقوى) آه هذا ! ماذا يغنى لى ! إذهب ! (جوزيف يخرج من العمق) لنرى !

(يفتح الخطاب ويقرأ) " ماشيتى الضخم !"

الجميع : هيه ؟

دومونسال : " ماشية ضخم **!**" من يسمح لنفسه بذلك ؟ (يقرأ) " لست جميلا الى حد العناد .. أعيد اليك معطفك القصير .. غير معذبتك ، نينى كابوش "

لوفيفر : دائما هذه المرأة **!**

دومونسال : آه **!** أكون هنا **!** " ماشية ضخم " (يسلم الخطاب للوسنى) إنه دائما لك

لوسنى : لك أنت

لوفيفر : (يمر بالقرب من دومونسال) لنرى العنوان

دومونسال : هذا صحيح ..سنفحمه ..(يقرأ) الى السيد جول.."

لوسنى : (ينتهى من القراءة)" دومونسال .." بكل الحروف **!**

دومونسال : (مذهولا) مهلا **!**

لوسى : لاتوجد وسيلة للانكار..

لوفيفر : (لدومونسال) آه **!** عيب **!** عيب عليك **!** (يصعد)

لوسنى : آه **!** عيب **!** عيب عليك

لوسي : (تمر بالقرب من دومونسال) آه **!** عيب **!** عيب عليك **!**

(تصل إلى اليمين)

دومونسال : لكن اللعنة **!** لم أعرف هذه الراقصة **!**

لوسنى : (يحيوية) إنها راقصة **!** يعترف **!**

دومونسال : إطلاقا ! إنى أنفى !

لوفيفر : (يشير الى اللفافة) لكن معطفك القصير ، أيها المسكين ! (يذهب ليأخذه ويجلبه)

دومونسال : هذا ! ليس لي ! معطفى القصير عندى ! (يفتح اللفافة) سترون !

آه ! هاهو دليل ! (يفرد المعطف القصير) مهلا ! إنه يشبه معطفى القصير

الجميع : إنه بندقى ..

لوفيفر : (لدومونسال) هيه ؟

دومونسال : (مرعوبا) لكن عندما أقول لك إنه عندى .. هذا أربعة مقاسات اكبر ..(ينزع بحيوية قميصه ويمسك بالمعطف القصير) سترى ! عجبا ! يناسبنى !

لوفيفر : (بحيوية) وبقعة الحبر على كمك !

الجميع : أوه !

دومونسال : (مذهولا) هذا حقا غير عادى ! (يفتش في جيب المعطف القصير ويسحب غطاء رأس يونانى)

لوسنى : (بحيوية) لكن هذا ليس لى ! ليس ..(يضعه على رأسه) أوه ! يدخل

الجميع : أوه !

دومونسال : (ينزع الغطاء ويختبره) هذا حقا غير عادى ..(يعيده الى جيبه)

لوسي : (تمر بالقرب من دومونسال) آه ! لو علمت مدام دومونسال !

(تصعد وتمر الى اليسار بالقرب من الطاولة)

لوسنى : وستعرف !

دومونسال : الملعون ! سيدى ، أتوسل اليك

لوفيفر : (يصحبه الى اليمين– لوسنى يتبعهم ، يتحدثون بصوت منخفض) فلنعد جميعا بقطع العلاقة بكابوش هذه ..(لوسي تجلس بالقرب من الطاولة)

دومونسال : لكن لا !

لوسنى : لايريد ! لايريد !

دومونسال : حينا ! نعم ..هنا ..سأقطع ..حتى أحصل على السلام ! سأقطع بقسوة!

لوفيفر : أوه ! لا !.. لاشظية ! سأتولى تنظيم الأمر مع بعض البطاقات بالف فرانك

دومونسال : آه حسنا !

لوفيفر : سأجلبها لحسابك

دومونسال : هيه ؟ كيف ! يجب أن أعطى بطاقات بألف فرانك ؟

لوسنى : إنها العادة

دومونسال : (مضطربا) لا..

لوسنى : فضلا عن ذلك يجب أن يدفع المرء ثمن أخطائه .. موضوعا سيئا !

دومونسال : لكن اللعنة !

لوفيفر : هل ترقص ؟

دومونسال : (صائحا) لا !

لوفيفر : (بصوت منخفض وهو يعنى إبنته) صه !

دومونسال: آه ! نعم ! (بصوت منخفض أكثر) لا ! كل ماتريدونه ! لكن لاتقولون عنه لزوجتى بصفة خاصة !

لوسنى : إطمئن (سصعد الى اليمين)

دومونسال : (جانبا يمسح جبهته بغطاء الرأس اليونانى)سيان ، هذا شيء غير عادى تماما !

لوفيفر : (بحيوية) إخفى هذا ، ياسيدى ، إخفى هذا (يذهب الى إبنته)

دومونسال : آه نعم ! (يعيده الى جيبه ، جانبا) هل خدعت حقا زوجتى ؟

(يسمع عزف بيانو في أعلى .نفس النغمة كما في المشهد الثالث)

دومونسال : (يسقط في نشوة) آوه ! آوه !

لوسنى : (منزعجا) أى ..أى .. كنت أعلم هذا

دومونسال : (للوسنى) قطعتها ! جائزتها من الكونسرفاتوار ! إنها زوجتى !

لوسنى : كيف !

دومونسال : أوجينى ..

لوسنى : صحيح ! (لدومونسال وهو يشد على يديه) آه ! هذا المسكين دومونسال !

دومونسال : (يتركه يشد على يديه) آه **!** إنك تجىء الى هنا إذن ؟ متقلب **!**

لوسنى : هذا الصديق العزيز **!**

دومونسال : (يمد له ذراعيه) حسنا ؟ (لوسنى متهورا ، يتعانقان ، ويقول جانبا) الأن أنا متأكد من عملى **!**

جوقة ختامية

لحن ختامى من إلسمينى (هرفيه)

لاهم بعد ذلك ! هل سحاب بعد ذلك !

لاشىء يستطيع أن يفرق بيننا ،

ولا يستدييننا ، إنه الأكثر حكمة ،

لاشىء في الماضى من أجل المستقبل

نهاية

هوامش

صديق مزعج

(١) ممثلة كبيرة (١٨٢١-١٨٥٨) أدت كل مهنتها القصيرة تقريبا في الكوميدى فرانسيز حيث بدأت عام ١٩٣٨

(٢) عائلة بواسسون أو الثلاثة كريسبان ، كوميديا من فصل واحد للمؤلف جوزيف سامسون (١٧٩٣-١٨٧١) قدمت على مسرح الكوميدى فرانسيز عام ١٨٤٥.

ستقال حماقات

فودفيل من فصل واحد

تأليف لابيش ، دولاكور وديلوند

قدمت لأول مرة ، في باريس ،على مسرح المنوعات ،

في الحادى عشر من فبراير ١٨٥٣

الممثلون الذين أدوا الدوار

دوبوكيه ، ثرى ريفى .... السيد نوما

بول دوكيه ، إبن أخته .... السيد دوفرنوى

بيجارو ، صديق دوبوكيه .... السيد كوب

بورجار ، مالك .... السيد شارييه

بلونتان ، إبن أخت بورجار .... السيد أوكتاف

الجنرال........................ .السيد دوليير

آدولف...السيد ريبال

هنرى (الأصم) .... .السيد إدوار

بييرو............................... السيد باربييه

خادم .... السيد بللوران

مدام دى بريفان .... الأنسة جبرييل

فانى ، إبنة أختها ....النسة بلونش

فلورونتين ....النسة فرينيكس

طوانيت ، خادمة ....النسة غيستر

مدعوون من الجنسين ،إثنان هنرى ، خمسة آرتور ، اكثر من بييرو ، أكثر من بييريت ، وحمالون

الأحداث تدور في باريس ، عند مدام دى بريفان .

المسرح بعرض صالون مضاء ومهيأ لسهرة ، ثلاثة أبواب في العمق ، تطل على ممر ، نافذة تطل شرفة في اليمين ، المستوى الثالث ، بابان جانبيان ، في اليمين واليسار ، المستوى الأول ، دولاب كبير في اليسار المستوى الثالث ، في اليمين بين الباب والنافذة طاولة مستديرة ، في العمق في الممر مساطب وطاولة ، في اليسار على الأمام طاولة مستديرة صغيرة ملتصقة بالحائط.

المشهد الأول

بول ، بورجار ، بلونتان ، فانى ، مدعوون ، ثم مدام دى بريقان

عند رفع الستار ، نهاية رقص رباعى يضم ، في المستوى الأول ، بول مع فانى ، بورجار مع إحدى المدعوات ، الخ . بلونتان لايرقص ويظل مبتعدا ، جالسا في اليمين ، في نهاية الرقص ، يعطس

مدام دى بريفان : (تدخل من العمق في الوسط) كيف **!** رقص رباعى هنا ، في هذا الصالون ، لكنكم تهلكون هكذا **!** (بلونتان يقف)

مدام دى برفان : آه **!** السيد دى بورجار **!** محبب جدا لك أن تكون قد جئت ..

بوردار: (محييا) سيدتى **!**

بول (بصوت منخفض لفانى) من هو إذن السيد بورجار ؟

فانى : (بصوت منخفض) المالك .. صديق قديم للبيت

بورجار : إسمحى لى ياسيدتى ، أن أقدم لك إبن أختى (يشير الى بلونتان الذى يمخط) إرنست بلونتان ، الذى أخذت الحرية في إصطحابه (بصوت منخفض لبلونتان) الصغيرة تنظر اليك ، شىء من الأعتدال **!**

مدام دى بريفان: وخير مافعلت ياسيدى ، فما كان لدينا كثير من الراقصين أبدا ، لأنى أظن أن السيد يرقص ؟

بورجار : بالتأكيد (بصوت منخفض لبلونتان) أجب بشىء فاضل (يجعله يمر بالقرب من مدام دى بريفان)

بلونتان : تصورى ياسيدتى ..(يعطس)

بورجار : (يعود بالقرب من مدام دى بريفان) كفى **!** (لمدام دى برفان) سأطلب منك تفضلا عليه هذا المسكين بلونتان أصيب بزكام في المخ (طقس اللحن الآتى)

مدام دى بريفان : (للمدعووين) آه **!** .. أسمع الأوركسترا ..سيداتى ، إذا أردتن الأنتقال الى الصالون الكبير ..

معا

لحن : بولكا لادخان بدون نار

إنها بولكا تبدأ

أى ظرفاء منعشين وناعمين !

نداء إيقاعه الحى

هذا المساء يجب أن نجتمع (تجتمعون) جمعا

(بلونتان يشارك وهو يمخط ، بوجار وبلونتان والمدعووين يخرجون من العمق .بينما تقود مدام دى بريفان المدعووين ، بول يتحدث بصوت منخفض الى فانى)

المشهد الثانى

بول ، مدام دى بريفان ، فانى

مدام دى بريفان : (تهبط ، لبول) حسنا ، الا تتبع هذه السيدات ؟

فانى : آوه ! وبخيه جدا ، ياخالتى .. السيد يريد أن يتركنا ..

مدام دى بريفان : بهذه السرعة ! لكن الحفل بدأ منذ قليل

بول: لساعة فقط .. موعد ضرورى .. مع المفترض الذى يجب أن يتنازل لى عن دراسته ..سأعود

(يصعد ويهبط في الوسط) آه ! خبر ! خبر هام ! عمى وصل ..

مدام بريفان : السيد دوبوكيه ؟

بول : هو نفسه

مدام دى بريفان : وماذا يفعل في مجيئه الى باريس ؟

بول : لاتخمينين أبدا ..يأتى بحثا عن الصليب ..يأمل في أن يعطى له .. لكن شيئا لا تشكين فيه ، هو أنك تحت الشبهة ..

مدام دى بريفان: أنا ؟

بول : واتتنى الصفاقة لكى أحدثه عن قرابتك لصديق سكرتير الوزير ..وهو يعتمد على رعايتك سيأتى غدا في رداء أسود

فانى : آوه ! خالتى .. هل ستعطيها له ؟

مدام دى بريفان: لكن ، ياإبنتى العزيزة ، لا أرتب هكذا ..(لبول) ولماذا لم تصحبه ؟

بول : تعب السفر .. تركته مع شخص يدعى السصيد بيجارو ، الذى صحبه الى باريس .. أحد منافسيه في فن صناعة المرهم

فانى : وهل تحدثت معه ؟

بول : عن زواجنا القادم ؟ ليس بعد .. بما أنى أنوى أن أقترض منه مائة الف فرانك لدراستى ..يجب إنتظار الوقت المناسب

مدام دى بريفان : أى أسف في أنه ليس هنا .. كنت قدمته لإبن عمى ، صديق سكرتير الوزير

بول : تنتظرين أناسا كثيرين ..آوه **!** لكن حفلك الراقص سيكون رائعا **!**(يصعد)

مدام دى بريفان: (تمر بالقرب من فانى) لكن .. آمل ذلك

فانى : هل رأيت مدام دى فيبيه ؟

بول (يهبط) مدام دى فييه ؟

مدام دى بريفان: إمرأة ساحرة ، دخلت منذ خمس دقائق ونالت إعجاب الصالون على الفور

بول : هذه أول مرة إسمعك تسمين هذه السيدة

فانى : أعتقد تماما ، تعرفها منذ أمس فقط

بول : وتستقبلونها ؟

مدام دى بريفان: هذا أقل شىء .. منذ يومين ، عند الخروج من الكونسير ، كان الوقت مخيفا

هذه السيدة تفضلت بأعطائنا عربتها .. هكذا ، إعتقدت أنه من الواجب توجيه الدعوة لها .. بالأضافة الى أنها جيدة للغاية .. صوت ساحر !

فانى : وطريقة رقص بها شىء مالاسع ..إنها تتمرجح

مدام دى بريفان : (ترى فلورونتين الذى تأتى من العمق في اليمين) صه ! هاهى

المشهد الثالث

الأشخاص أنفسه ، فلورونتين

فلورونتين : معذرة ! أزعجم ربما ؟

مدام دى بريفان: إطلاقا ! كنا نتحدث عنك .. إسمحى لى أن أقدم لك السيد بول ، أحد أفضل أصدقائنا

بول : (محييا) سيدتى .. (يلمح فلورونتين ،جانبا) أوه !

فلورونتين : (محييه) آه !

مدام دى بريفان : ماذا إذن ؟ هل تعرف المدام ؟

بول : نعم .. أعتقد .. نلت شرف المدام عند السفير ..

فلورونتين : (بحيوية) التركى !

بول : (بحيوية) التركى ! بالتحديد !

فلورونتين : حفل راقص ساحر ! اقل جمالا من حفلكم مع هذا .. المدعوون يجيئون جماعة

مدام دى بريفان : ونحن لسنا هنا لأستقبالهم (تجىء فلورنتين) تسمحين ؟(تصعد)

فانى : الى اللقاء ، ياسيد بول ..(تصعد بالقرب من خالتها ، فلورونتين تنتقل الى اليمين)

معا

بول ، جانبا

لقاء شيطانى !

هل أصدق عينى !

لكن يجب على وجه السرعة

إبعاده من هذه الأماكن !

فلورونتين

وجودى يغضبه

يبدو مهموما ،

لماذا إذن بهذه السرعة

يبتعد عن هذه الأماكن ؟

فانى ومدام دى بريفان

هذا الجانب يغضبنى (يغضبك)

قلبى (قلبك) مهموم

هل يجب ترك

حفل لذيذ بهذه السرعة ؟

(فانى ومدام دى بريفان تخرجان من العمق في اليسار ، بول يتجه ناحية العمق في اليمين ، لكن ما أن تبتعد هاتين السيدتين حتى يعود بحيوية ناحية فلورنتين)

المشهد الرابع

بول ، فلورنتين ، ثم طوانيت

بول : (ينتصب في مواجهه فلورونتين) أنت هنا ، فلورونتين **!** هذا جميل **!**

فلورونتين : مهلا **!** تلقيت دعوة

بول : دعو ة **!** لكن كان عليك أن تفهمى ، ياعزيزتى أن وضعك .. تربيتك .. بائعة ورد **!**

فلورونيتن : هيه ؟

بول : تقتحمين الدخول في عالم ما

فلورونتين : آه هذا ، ايها الفتى الصغير ..إهتم بما يخصك **!**

بول : آمل الا تظلى هنا ؟

فلورونتين : مهلا **!** يقال أنه يوجد عشاء ..

بول : لنرى ، لانهزر .. تذرعى بصداع نصفى ..وعكه .. سأجلب لك عربة ..(يصعد)

فلورونتين : (تدندن) لاريفلا ، فلا ، فلا **!** .. لاريفلا**!** فلا ، فلا **!**

بول : (يغضب ، يهبط) فلورونتين **!**

فلورونتين : أضايقك ، اليس كذلك **!** وأعلم جيدا لماذا .. تريد أن تتزوج إبنة الأخت ؟ لكن توجد مصيبة صغيرة

بول : ماهى ؟

فلورونتين : لن أعطى موافقتى

بول : حقا ؟ وبعد .. سأستغنى عنها

فلورونتين : لا أعتقد

بول: ولماذا ؟

فلورونتين : لنى استطيع أن أتكلم ..عندى منك خطابات ملتهبة

بول : وهل ستجرؤين ؟

فلورونتين : مهلا ، ولم لا ؟ هذا فظيع ،عند رؤية هؤلاءالناس المتأنقين ، وهذه النساء اللاتى لهن أزواج ، جاءتنى فكرة

بول: ماهى ؟

فلورونتين : ان أحصل على واحد أيضا ..

بول : آه ! مثلا !

فلورونتين : نعم ، مللت من بقائى صبية ، وقد فكرت فيك

بول: أنت طيبة جدا

فلورونتين : بول ، أسمح لك بطلب يدى من عائلتى

بول: أيه ! ليس لك عائلة

فلورونتين : سأقدمها لك ، ياسيدى

بول : هذا مبهج بالنسبة لك .. فضلا عن ذل ، هذا جنون .. تعلمين جيدا أن عمى دوبوكيه لم يوافق أبدا

فلورونتين : ساقبل ركبتيه – أين هو ؟

بول : هو ..هو..هو في بيونس – أيرس

فلورونتين : (تصعد) لنأخذ الأوتوبيس

بول : كامل العدد

فلورونتين : (تهبط) جيد جدا ..هكذا ، ترفض يدى ؟

بول : بنشوة

فلورونتين : ممالقة ! .. لكن خذ حذرك .. أنا إمرأة تضرب بالرأس

بول : فلورونتين !

فلورونتين : نعم ، أم لا ، وعدتنى بأن تتزوجنى ؟

بول : أوه ! وعدتك .. كان ذلك في الكرنفال

فلورونتين: أفهم .. وعد بأنف مزيف

بول: هو ذاك

فلورونتين : إسمع ،أنا إنسانة طيبة .. لاأهتم أساسا بالزواج ..إعتراف .. أنا لا أحب هذه الحالة ، لكن أوجد لى فريق آخر

بول : أنت مجنونة

فلورونتين : ممكن ! لكن ماكان يجب أن تعدنى .وإذا في منصف الليل يالتحديد سمعت ، منتصف الليل ! لم تقدم لى زوج مستقبل آخر .. بدون أنف مزيف ، أهلل ! أظهر خطاباتك لمدام دى بريفان

بول: (بتهديد) آه ! إذا فعلت ذلك !

طوانيت : (تدخل مضطربة من العمق في الوسط) مدام ، هاهى بطاقات

فلورونتين : (جانبا) شخص ما ! (عاليا) للأسف ياسيدى ، أنا مرتبطة بست عشرة رقصة

طوانيت : مهلا ! إعتقدت أن المدام كانت هنا (تذهب لتضع البطاقات على طاولة مستديرة صغيرة في اليسار)

فلورونتين : (تمر أمام بول ، وهى تغنى بصوت منخفض) هيه ؟ ..أى أناقة !

بول : (بصوت منخفض) لنرى يافلرونتين ..إنها دعابة

فلورونتين : (بصوت منخفض) عند منتصف الليل ، أو أهلل !

بول : (جانبا) وساعة موعدى ! ما العمل ؟

فلورونتين: (ترى أن طوانيت تلحمهما وتجىء بشكل أحتفالى) سيدى !

بول : (يحى بشكل إحتفالى) مدام ..(جانبا) ليأخذها الشيطان !

(يخرج فجأة من العمق في اليمين)

المشهد الخامس

طوانيت ، فلورونتين ، ثم بورجار

فلورونتين : (ترى طوانيت وهى تضع البضاقات فوق الطاولة المستديرة) مهلا **!** سنلعب هنا ؟

طوانيت : نعم ، ياسيدتى

فلورونتين : اللونسكوان .. أم البكار ؟

(١)

طوانيت : مايروق!

فلورونتين : لا ..لاشىء **!** لعبة يونانية ..(جانبا) كلمات رديئة **!**

طوانيت : يلعبون لعبة صغيرة هنا .. ليس مثلما في أعلى ، عند مدام دى سان – ليون .. في الطابق العلوى .. يثرون بلطف عمولة اللعب .. وياله من مجتمع **!** هاهو أجد المجتمعات

فلورونتين : (تروح بمروحة) إنه راب ؟

طوانيت: هل يروق ؟

فلورونتين : كلمة يونانية أخرى ..(جانبا) أمتلك كثيرا اليونانية **!**

طوانيت : السيدات بصفة خاصة **!** هاهو الإثبات **!** مدام دى سان – إرنست ، مدام دى سان – فيكتور مدام دى سان – الفونس .. لديهم جميعا سان قبل اسمائهن

فلورونتين : هذا خطأ .. أعرف هذا **!**

طوانيت : وهؤلاء السادة **!** هذا المساء ، هم متنكرون ..ويرقصون وهم يتلوون **!** يقال كضفادع مطبوخة **!** مهلا ، هذا مايفعلون ..(تحاول أن ترقص)

فلورونتين : (تنسى نفسها وترقص أيضا) لكن لا .. لست هنا ..مهلا .. هاهو **!**

بورجار : (يدخل من العمق – في الوسط ، لفلورونتين) مدام (لحن الرقص في الوركسترا)

طوانيت وفلورونتين : (تتوقفان) آوه **!**

بورجار : (بتفضل) الأوركسترا يدعونا .. هل يسمح لى أن أطلب شريكتى في الرقص ؟

فلورونتين : بكل سرور .. أنت ترى .. كنت على وشك ..

طوانيت : تكرار خطوة

فلورونتين : أسبانية

بورجار : بوليرو .. كنت قد عرفتها

فلورونتين : آه **!** عرفتها .. هل السيد غريب ؟

بورجار : نعم ، ياسيدتى .. أنا من ماكون (باحترام) مدام ، هل تشرفينى بقبول ذراعى ؟

فلورونتين : (تعطيه ذراعها) الف عذر .. أنا مرتبكة

بورجار : أوه**!** ساحرة **!** ساحرة **!** ساحرة **!** (يخرج مع فلورونتين من العمق في الوسط ، ويختفيان من اليمين)

المشهد السادس

طوانيت ، ثم دوبوكيه وبيجارو

طوانيت : (ترى فلورونتين خارجة) حدثونى عن تلك ، على الأقل .. سيدة كبيرة مكتملة هى ، يمكن التحدث اليها ..(دوبوكيه وبيجارو يظهران في العمق وهما يرقصان ، يجيئان من اليسار) مهلا ! هاهم سادة أيضا يجيئون ..أى رؤوس بشعة ! (دوبوكيه وبيجارو يكفان عن الرقص .يرتديان حلة متشابهة تماما .أنف مزيف طويل يصل الى مابعد الذقن)

دوبوكيه : (في العمق) فوانيس في الفناء ..خضرة في الدرج ..صالونات مضاءة .. هو هنا ..(يدخلان الى الصالون) أنزع أنفى المزيف !

بيجارو: أنا أيضا ،أنزع أنفى المزيف

دوبوكيه: (يلمح طوانيت) آه ! هاهى الخادمة !(يقبلها) صباح الخير ،أيتها الخادمة

طوانيت : (تنتقل الى الوسط) وبعد ! وبعد! لاتقلق!

بيجارو: (يقبلها أيضا) مهلا ! هاهى الخادمة ! صباح الخير ، أيتها الخادمة

طوانيت : (تهرب قريبا من دوبوكيه) الآخر أيضا ! لورأتكما المدام !

دوبوكيه : (يبحث في آخذ مقاسها) وعاء ! (تهرب قريبا من بيجارو)

بيجارو: (يقلد دوبوكيه) وعاء!

طوانيت: (تحاول التخلص) لكن إنتهيا إذن ! (دوبوكيه وبيجارو يضعان انفيهما المزيفين حول عنق

طوانيت ، ومعطفاهما القصيرين على ذراعيهما وقبعتا هما على يديهما مثل فطرين – جانبا) هاهى خطوات متعثرة !(تخرج من العمق في اليمين ، بيجارو يتبعها وهو يضايقها)

المشهد السابع

دوبوكيه ، بيجارو ، ثم خادم

دوبوكيه : (يشبك ذراعيه) لكن هل تنتهى ، يابيجارو ، هل تنتهى ؟

بيجارو: مهلا ! تقبلها .. أقبلها ..

دوبوكيه : لكن متى إذن ستفقد عادتك المقيتة في تقليدى تماما ؟

بيجارو: أنا أقلدك ، أنا ؟ لو يمكن القول !

دوبوكيه : أقول وأثبت ! من الممتع ، موطنك وموطنى ، فضائلى الأهلية جعلتنى أنتخب رئيسا للمجلس الصحى ن وفضائلك .. فضائلك الأهلية لاتساوى غير لقب السكرتير .. كراك !

بيجارو: لكن لا !

دوبوكيه : لا أريدك هكذا .. في وسط البلاد هذا يحدث ..مثال آخر .. التمس الصليب ..كراك ..

تطلبه في الحال .. أقرر أن أجىء الى باريس لكى أدعم القابى ..كراك ! تقرر أنت أيضا أحتل أول مكان في العربة المكشوفة .. كراك ! تتعلق بالثانية ..أزكم من مخى .. كراك ! تمخط أخيران الآن ونحن نصعد الدرج ، أنزلق ..كراك ! تتدحرج .. وهذا ليس تقليدا ، محاكاة ؟ لكن بمعنى أنى أنا فرنسا وأنت بلجيكا .

بيجارو : لكن ، إسمح !

دوبوكيه : أثبت أيضا ! لماذا أنت هنا ؟ لنى إنتويت القول بأنى ذاهب لقضاء سهرتى في بيت ساحر التصقت بى كما العليق .. في مقبرة فيجيل ! اخيرا ، إرتديت بنطالا بندقى اللون ، أنظر الى بنطالك ! رداء أزرق بنى ، أنظر الى ردائك ! أزرار معدنية أنظر الى أزرارك ! هذا محزن !

بيجارو: حسنا ، نعم ، لاأخفى ذلك .. عندى ضعف أن أجعل منك رئيسى في الصف

دوبوكيه : آه ! توافق على ذلك ! تتنازل عن مظهرك كرجل لكى تنحط في حالة التقليد .. جاكو مخيف ! (٢) (يلمح خادم يدخل من اليمين ومعه صينية محملة بكاسات الجيلاتى) من حسن الحظ هاهى كاسات جيلاتى إيها الصبى ! فستقة ! (يأخذ كاسة جيلاتى من على الصينية)

الخادم : (يقدم لبيجارو) وسيدى ؟

بيجارو: أيها الصبى ! فستقة ، مثل السيد !

الخادم : لم يعد يوجد غير الفانيليا

دوبوكيه : ٠ جانبا) خيرا مافعل !

بيجارو: آه ! كنت أريد فستقة .. شكرا

الخادم : العفو ياسيدى (يخرج من العمق في اليسار)

بيجارو: هل ترى ياسيد دوبوكيه ، ما الذى يبهرنى ، والذى يقهرنى ، إنه توازنك ، لأنك في النهاية ،

أنت هنا ، تأكل مطمئنا جيلاتى ، ولا تعرف فقط أين نحن .. لنرى ، أين نحن ؟

دوبوكيه : نحن في شارع دى بريدا رقم ١٤ مكرر

بيجارو: نعم ، لكن عند من ؟

دوبوكيه : آه **!** هذا سيستلزم إستخدام قصة .. أنت الذى أردت ذلك .. قرب لى مقعدا ، يابيجارو

بيجارو: بكل سرور **!** (يقرب مقعدا ، يأخذه من اليمين ، وينتقل الى اليسار)

دوبوكيه : (يلمح الخادم الذى يدخل من العمق في اليسار ، حاملا صينية أخرى) أيها الصبى **!** فانيليا **!**

الخادم: هاهى ..(دوبوكيه يضع على الصينينة كاسته الفارغة ويتناول كاسة أخرى ، لبيجارو)

بيجارو: أيها الصبى ، فانيليا **!** مثل السيد

الخادم : لم يعد يوجد غير الفستق

بيجارو: آه **!** كنت أريد فانيليا ..شكرا

الخادم: عفوا ياسيدى (دوبوكيه يضع الكاسة الثانية على ا لصينية .الخادم يخرج من العمق في اليمين ، بيجارو ينتقل الى اليسار)

بيجارو: (لدوبوكيه) لنرى عند من نحن ؟

دوبوكيه : (يجلس) بيجارو ، أعتبر نفسى دائما رجلا مرحا .. أنا ثرى ، أتحمل جيدا ، لا أقرأ أبد الصحف .. إذن أنا رجل مرح

بيجارو: لكن هذا لايقول لى ..

دوبوكيه : صمتا !

بيجارو: (يأخذ مقعدا في اليسار ويجىء ليجلس بالقرب من دوبوكيه) هيا !

دوبوكيه : ها أنت تقلدنى أيضا .. إنى أقف ..(يقف ، بيجارو يظل جالسا) هذا الصباح ، كنت عند

إبن أختى ، بول دوبوكيه .. كنت متضايقا ، ممتعضا .. قلت له : بول ، ماذا عن عم سعيد

جدا تناول غذاءه مع صديق ممل ، ماذا يمكنه أن يفعل في سهرته؟

بيجارو: (بعتاب) لقد تناولنا الغذاء معا

دوبوكيه : بالتحديد ! لا أمتدحك ..

بيجارو: هيا ، إستكمل ! (يقف)

دوبوكيه : (ينظر الي بيجارو) آه ! (يجلس ويبقى واقفا ، يستكمل) بول أجابنى : لدى لهذا المساء

دعوة على حفل راقص عند مدام دى بريفان ، سيدة كبيرة تستطيع أن تدعم القابك

للحصول على الصليب .. تعالى وسوف أقدمك

بيجارو: إذن نحن عند مدام دى بريفان ؟

دوبوكيه : صمتا !

بيجارو: نعم ! (يجلس)

دوبوكيه : (ينظر الى بيجارو) آه ! (بيجارو يبقى جالسا) قبلت هذه الدعوة عندما دغدغت حاسة

الشم عندى بعطر بطاقة إنتشرت عن سكرتير إبن أختى .. كعم حذر، إستحوذت عليها ..

هاهى (يقرأ) مدام دى سان – ليون ،شارع دى بريدا رقم ١٤ مكرر ، ترجو السيد بول دوبوكيه أن يشرفها بالمجىء لقضاء السهرة عندما ، اليوم ٧ مارس ...حاشية : ستقال حماقات !

بيجارو: (يقف) كيف !

دوبوكيه : (جانبا) كنت أتوقع ذلك – إنه غير محتمل !(يدير مقعدة ويجلس فوقه كأنه حصان في مواجهة بيجارو ، الذى يبقى واقفا) هل تفهم ؟ إمرأة تدعى مدام دى سان- ليون .. تقيم في شارع بريدا .. وتكتب لك : حاشية : ستقال حماقات .. هذا واضح !

بيجارو: ماذا ؟ هذا واضح؟

دوبوكيه : نحن عند ممثلين صامتين ، عند هزليين، مهرجين !

بيجارو: (يأخذ مقعدا ويجلس تماما مثل دوبوكيه) حقا ؟ هل تعتقد !

دوبوكيه : (يراه يفعل وببرود شديد) بيجارو !

بيجارو: سيد دوبوكيه ؟

دوبوكيه : صديقى ، غدا ، وقت النهار ، سأضع نفسى أعلى أبراج نوتردام ..إنى أعتمد عليك

بيجارو: (مستغربا) لماذا تقول لى هذا ؟

دوبوكيه : لأنى مللت الأكل ، والتنزه، والجلوس ، والوقوف في جانب مزدوج ..هوذا (يقف ويعيد مقعده الى اليمين)

بيجارو: (جانبا ، يقف ويعيد وضع مقعده في اليسار) آى صفة سيئة**!**

دوبوكيه : آه هذا .. لم ارى بعد السيدة سان – ليون .. أتحرق لأن أقول لها حماقات

بيجارو: هل تعرفها ؟

دوبوكيه : أنا ، أبدأ **!** أتقدم من ناحية إبن أختى ، وسأقدمك بعد ذلك

بيجارو: من ناحية من ؟

دوبوكيه : (يصعد ، بيجارو يتبعه) من ناحيتى **!** البيت يبدو معدا جيدا .. سجاجيد في كل مكان ..

أكاجو بكثرة ..آه **!** سنضحك بجنون **!**

(يهبط مع بيجارو)

بيجارو: (ضاحكا) نعم ، نعم ، بجنون

لحن : عملة الستة فرنكات

دوبوكيه

أشعر بسعادة جنونية

ودون أن تضىء خجلك

أريد بدعايات كثيرة

هذا المساء ، تضعنا في مزاج طيب

ستجدنى في مزاج طيب ..

(يرقص على النغمة، بيجارو يفعل الشىء نفسه)

مثل آخر ، أشهدك عليه ،

أعرف كيف العب بالألفاظ،

باختصار ، عندما أرقص أكون ثقيلا ،

لكن عندما أتكلم ، أكون رشيقا ،

إذا كنت في رقص ثقيلا،

ففي نواياايا أكون رشيقا جدا

مع هذه الرقصات ، لابد من ذلك ..أمس ذهبت لدراسة الأرض

بيجارو: أين ذلك ؟

دوبوكيه : في قاعة فالنتينو (٣) إيطالى يقدم الشراب .. والرقص ..هناك لاحظت من تدعى سيلفيد ، كانت تختلج في ثوب مشمشى اللون ..

بيجارو: (بمرارة) هل ذهبت بدونى **!** آوه **!** سيد دوبوكيه **!** (يأخذ ذراعة)

دوبوكيه : (يتملص) صديقى ، تخيل نفسك كلبا وضعنا له صمامة من القش وتوصل الى حل قيده (فلورونتين تظهر في العمق مع سيدين يجيئون من اليسار)

بيجارو: تقول لى دائما أشياء غير عادية

المشهد الثامن

دوبوكيه ، فلورونتين ، بيجارو

فلورونتين : (في العمق ، تتحدث الى السيدين) شكرا ، سادتى .. لن أرقص هذه الرقصة (السيدان يختفيان من العمق الى اليمين)

دوبوكيه : سيدة **!** إنى أتنكر (يضع أنفا مزيفا)

بيجلرو: (يقلده) أنا أيضا **!**

فلورونتين : (تدخل الى الصالون وتروح بمروحة) آه**!** ياله من حر .. أنى أختنق ..

دوبوكيه : (يلمح فلورونتين) آه **!** اللعنة**!**

بيجارو: ماذا إذن ؟

دوبوكيه: (جانبا) سيلفيد المشمشية **!** (يحى فلورونتين) آه **!** مدام ، هاهى ثروة جيدة لم أكن أنتظرها

بيجارو: (من الناحية الأخرى ، يحي أيضا) لم نكن ننتظرها

فلورونتين : (جانبا) ماهذا ؟

دوبوكيه : آمل ياسيدتى أنك لن ترفضى لى شرف تمرير الرقصة الأولى معى ؟

بيجارو: أسجل تمرير الثانية

فلورونتين : (جانبا) مهلا ! يتحدثان اليونانية ! (عاليا) سادتى ، لاأفهم

دوبوكيه: تشرفت برؤيتك امس ، في حفل فالنتينو الراقص

مدام دى بريفان : (من الخارج) هيا ياسادة ، أوصيكما بالسيدات

فلورونتين : أسكتا إذن !

دوبوكيه : ماذا؟

فلورونتين : (تنظر ناحية العمق في اليسار) سيدة البيت (تصعد)

دوبوكيه: (جانبا) سان – ليون ! أنزع تنكرى (ينزع أنفه المزيف ويمسح حذاءه (البوت) بمنديله بيجارو يقلده).

بيجارو: أ نزع تنكرى

فلورونتين : (جانبا) سأقوم بجولة في البوفيه (تخرج بحيوية من العمق ، في اليمين)

دوبوكيه: (لبيجارو) هيا ، بيجارو ، شيئا من الأناقة والرونق !(مدام دى بريفان تدخل مع فانى من العمق في اليسار) .

المشهد التاسع

فانى ، مدام دى بريفان ، دوبوكيه ، بيجارو

مدام دى بريفان: (تلمح دوبوكيه وبيجارو وتذهب اليهما) آه **!** سادتى **!**

دوبوكيه : (بصوت منخفض لبيجارو) إمرأة جيدة جدا ..لعمرى **!**

بيجارو: ۰ بصوت منخفض لدوبوكيه) ستقدمنى ؟

دوبوكيه : (لمدام دى بريفان) معذرة ، سيدتى الجميلة ، إذا جرؤت على تقديم نفسى دون أن أكون قد نلت شرف معرفتك لى ..(بصوت منخفض لبيجارو) تبدى لى حركة أنها تتمتع بصحة جيدة (عاليا) جاسمان دوبوكيه

مدام دة بريفان: (بسرعة) السيد دوبوكيه ، مالك في ضواحى دى جراس ؟

دوبوكيه : مقاطعة دوفار

فانى : (بحيوية) عم السيد بول **!**

دوبوكيه : (بصوت منخفض لبيجارو) تلك المازحات على دراية بكل الغرباء **!**

بيجارو: (لدوبوكيه) قدمنى

دوبوكيه : (بصوت منخفض) إنك تضايقنى **!** ...(عاليا لمدام دى بريفان) إيه ماذا **!** سيدتى ، أنا محظوظ بما فيه الكفاية لأنى لست مجهولا تماما لك **!**

مدام دى بريفان : كيف إذن ؟ لكن السيد بول يحدثنا عنك دائما

دوبوكيه : حقا !..(جانبا) يضعنى في المقدمة ليبهرهن (عاليا) آه ! تريان بول ؟

فانى : كل يوم !

دوبوكيه : كل يوم (بصوت منخفض لبيجارو) يأتى للصغيرة

بيجارو: (بصوت منخفض لدوبوكيه) قدمنى

دوبوكيه : (بصوت منخفض) إنك تضايقنى (جانبا) ياله من مضجر ! (بصوت منخفض) إقترب (عاليا لمدام دى بريفان) لكنى نسيت ماشية .. تفاصيل كاملة ! أوسكار بيجارو .. رجل ساحر ..ملىء .. أخيرا ، هو ثرى جدا ! (لبيجارو) سلاما .. جيد جدا ! هل تم المر !

مدام دى بريفان : بدورى ، إسمحا لى أن أقدم إبنة أختى ..

دوبوكيه : (جانبا) مازحة في العشب .. (عاليا) الإبنة الساحرة (بصوت منخفض لبيجارو) تعلم أنها ليست إبنة أختها مطلقا

بيجارو: اللعنة ! (يصعد ويمر الى اليسار)

دوبوكيه : (جانبا) لطيفة ! لو طبعت قبلة ؟ .. باه ! أطبع .. (عاليا لمدام دى بريفان) هل تسمحين؟ (يمر قريبا من فانى ويقبلها)

مدام دى بريفان : (جانبا) آه! عم محتمل !

دوبوكيه : (جانبا) لو أنى كررت العقل ؟ ياه ! اكرر العقل (يقبل فانى مرى أخرى)

بيجارو: (جانبا) كم ينتظر المرأة ، هذا الكائن **!** (يقترب من فانى) بدورى **!** (دوبوكيه يمر قريبا منه ويوقفه)

فانى : (تذهب الى أمها ، بصوت منخفض) أى رجل ممتاز**!**

مدام دى بريفان : (تمر قريبا من دوبوكيه) والآن ياسيد دوبوكيه ، لاتنسى شيئا ، هو أن سهراتى لاتشبه في شىء سهرات عليه القوم

دوبوكيه : (جانبا) أشك في ذلك تماما .ياللعجب **!**

مدام دى بريفان : هنا ، لامضايقة ، لا إتيكيت ..

دوبوكيه : إذن ، أخلع قفازى (يخلعه)

مدام دى بريفان : كيف!

بيجارو: (يخلع ايضا قفازه) في جراس نضعه على الدرج ، ونخلعه في المدخل

دوبوكيه : قبل الدخول ، هذه عادة المدينة

مدام دى بريفان : (ضاحكة) براحتكما .. كل ما أرنو اليه هوالسعادة.. المرح

دوبوكيه: نحن نعرف البرنامج .. أنا ، أريد أن أقول قبل كل شىء ..

مدام دى بريفان : عن ماذا ؟

دوبوكيه : حماقات **!** (ضاحكا) هيه **!**هيه**!**هيه **!**

بيجارو: (يقلده) هيه!هيه!هيه!

دوبوكيه : (بصوت منخفض لبيجارو) أسكت **!** أنك تزيدنى برودة **!** (لمدام دى بريفان) ذلك في النهاية ، ماهى الحياة؟ حماقة في ستين لوحة .. عندما لايحدث الموقف الذى لاينثنى قطعا لكن شيئا من الشجاعة **!** نترك الشواطىء المظلمة ..ويحيا الجنون **!**

مدام دى بريفان : (بصوت منخفض لفانى) العم ذو مزاج ساحر **!**

فانى : (بصوت منخفض) لو تحدثيه عن زواجنا ؟

مدام دى بريفان : (بصوت منخفض) لعمرى ، عندى الرغبة (لحن راقص للوركسترا)

دوبوكيه : آه أنى أسمع صوت الأوركسترا

مدام دى بريفان : سيدى دوبوكيه

دوبوكيه: ساحرتى

مدام دى بريفان : (بصوت منخفض) إبقى ، عندى ما أتحدث اليك به

دوبوكيه : إلى؟ (بصوت منخفض لبيجارو) إصحب الصغيرة (يمر الى اليسار)

بيجارو: (يعطى ذراعة لفانى ، التى تجىء اليه) آنستى

فانى : بكل سرور ، ياسيدى

معا

لحن : لولكا دو صوفا

تسمعون ، إنـها البولكا

لامازوركا

حيث السعادة إشارة تدعونا (تدعوكم)

الى المردود

في هذا الوقت (يكرر)

يوضع الحفل الراقص كله في حركة.

(بيجارو وفانى يخرجان من عمق الوسط ويختفيان من اليسار ، ابواب العمق الثلاثة ، التى ظلت حتى الآن مفتوحة ، تقفل في هذا الوقت)

المشهد العاشر

دوبوكيه ، مدام دى بريفان ، ثم فانى

دوبوكيه : (جانبا ، ينظر الى مدام دى بريفان) هذه الثرثارة جيدة جدا .. لو أنى إنتهزت رأسا في رأس ..

مدام دى بريفان : (تجلس الى اليمين وتدعو بحركة دوبوكيه أن يفعل مثلها) سيدى

دوبوكيه: (يجلس على المقعد بجوار مدام برفان) يبدو أننا سنضحك هذا المساء؟

مدام دى بريفان: (بتفضل) سنفعل على الأقل كل مافى وسعنا لمنعك من الملل

دوبوكيه: وستنجحن دون معاناه ..بشرفى ستنصرفين الى

مدام دى بريفان : (متعجبة) آه !

دوبوكيه : (جانبا) بللورية ! الكتاف الجميلة ! (عاليا) وهو يجلس الى جوارها ستنصرفين الى كثيرا وهل أنا في إختصاصاتك ؟ هيه ؟ (يريد أن يأخذ يدها)

مدام دى بريفان : (متعجبة ، تسحب يدها) لكن ..ياسيدى

دوبوكيه : (جانبا) آنه فريد .. لكنى مدركة ..(عاليا) أنت بلا شك في باريس لبعض الوقت .. آمل أن تجيء لرؤيتنا دائما !

دوبوكيه : (جانبا) إنها نادمة .. شيئا من الرحمة ..(عاليا) وهو يستدير نحوها) كل يوم ، سيدتى الجميلة ، كل يوم

مدام دى بريفان : السيد بول من أصدقائنا الحميمين

دوبوكيه : البيت يعجبه .. أو بالأحرى .. إعترفى ، آه **!** الفظيع عنده ذوق **!**

مدام دى بريفان : ماذا تريد أن تقول ؟

دوبوكيه : الم يرانى غير الصغيرة فانى؟

مدام دى بريفان : في الحقيقة ، لماذا تخفيينها عنى ؟

دوبوكيه : اللعنة **!** أنا أمير طيب **!**

مدام دى بريفان : يتحبان **!**

دوبوكيه : أقر .. الصغيرة عندها نظر**!**

مدام دى بريفان : (جانبا) عندها فصاحة (عاليا) لهما شهران متحابان

دوبوكيه : شهران **!** ومستمر أيضا ؟

مدام دى بريفان : كيف **!** أيضا ؟ ..آمل أن يدوم هذا دائما

دوبوكيه : (ضاحكا) دائما **!** آه **!** قلت جيد هذا**!**

مدام دى بريفان : بول ساحر معها .. دائما إعتراضات جديدة ، وعود جديدة **!**

دوبوكيه : (جانبا) يخدعهم ، الوغد **!** أوصى له لكل ممتلكاتى **!**

مدام دى بريفان : أقاموا مشروعات .. لاأدرى إذا كان على أن أحكى لك هذا

دوبوكيه : هيا إذن **!** (يمسك بها) هيا **!**

مدام دى بريفان : (متعجبة ، تقف) سيدى !..

دوبوكيه : (يقف أيضا) هيا .. آلونزو ..(جانبا) لن أغضب من معرفة كيف أن هذا الوغد يداهن

ليخدع النساء .. أنا ، أعد بالزواج .. حتى الآن ن تجىء هذا

مدام دى بريفان : هاهى إذن خطتهما .. بعد الزواج فورا ..

دوبوكيه: آه!آه!آه! جيد جدا (جانبا) البشع سرق قضيتى .. أوصى له لكل ممتلكاتى

مدام دى بريفان : هل ستعترض ؟

دوبوكيه : إطلاقا" إطلاقا ! أمنح بركتى مقدما ..(جانبا، يمر خلف مدام دى بريفان) اللعنة ! ..

الكتاف الجميلة !

مدام دى بريفان : (جانبا ، يمر الى اليسار) إنه منظم جيدا .. لوكنت تحدثت معه عن هذا

الإفتراض (عاليا) وإذا كان عليه أن يكلفك بهذا ..

دوبوكيه : يكلفنى بهذا؟ (جانبا) أشم جزرة ، أصبح باردا

مدام دى بريفان : إبن أختك على وشك أن يشترى دراستة .. لكن لكى تستطيع أحلامه أن تتحقق

يجب عليه ..

دوبوكيه: (جانبا) هيه ! الجزر ينمو ! (عاليا) يجب عليه ؟

مدام دى بريفان : تفهم .. فيهذا العالم ..نحن في حاجه لأن نكون معانين ، منقذين ، معضدين ..

دوبوكيه : (بحيوية) معضدين ! ..ستكون له رغبة ، ياسيدتى ، في أن تجعله كل الدنيا في مثل

ثرائك !

مدام دى بريفان : (ضاحكة) آوه ! تحديدا ،أرى أنك لاتريد أن تتحدث بجدية

دوبوكيه : بالعكس

مدام دى بريفان : واترك لإبن أختك العناية بالتحدث اليك عن قرض..(فانى تدخل بكل هدوء من عمق الوسط ،وتسمع)

دوبوكيه: قرض ؟ .. (جانبا) سنرى ذلك**!**

مدام دى بريفان : آه **!** هذه الكلمة ترعبك ؟

دوبوكيه : ابدا .. وأيا كانت القيمة .. أقدم له تعهدا مقدما

مدام دى بريفان : آه **!** حذارى **!** الأمر يتعلق بـ..

دوبوكيه : لايهم **!** (جانبا) يبدوأنه متردد

مدام دى بريفان : الأمر يتعلق بـ..

دوبوكيه: بـ؟

مدام دى بريفان : بمائة الف فرانك **!**

دوبوكيه: (جانبا) كما تذهب اليه **!** (عاليا) ماهذا ،مائة الف فرانك ؟ لنضع مائتى الف فرانك ..هيا **!** آه باه **!** لنرى هؤلاء الأطفال الأعزاء سعداء**!**

فانى : (تهبط بحيوية بين أمها ودوبوكيه) آه**!** كم أنت طيب **!**

دوبوكيه : (جانبا) حقد **!** .. الطفلة سمعتنا ..كم نصبت أذنيها **!**

فانى : ولكى أشكرك ..خذ ..سوف أقبلك

دوبوكيه : قلب كبير**!** (جانبا، يقبلها) لايفعل هنا الا هذا ..(يقبلها أيضا) غابة بوندى الصغيرة **!**(

يسمع الآوركسترا) آه **!** الأوركسترا يبدأ في العزف ..(يصعد ويتخذ الوسط) سأطلب

منك السماح بعمل جولة في الحفل الراقص

مدام دى بريفان : (بكل تفضل) كيف إذن ؟ .. الى اللقاء ياسيد دوبوكيه

دوبوكيه : سيداتى ..(جانبا) هاهم أقوياء الجسم (يخرج من عمق الوسط ، وهو يسحب أنفه المزيف

من جيبه)

المشهد الحادى عشر

مدام دى بريفان ، فانى ، ثم بورجار وبلونتان

مدام دى بريفان: هذا السيد دوبوكيه رجل ممتاز .. تصرفات فريدة الى حد ما .. ريفية بعض الشيء

فانى : لكنى لا أجد ذلك ..إنه جيد للغاية ..كعم

مدام دى بريفان : يعطى موافقته (تتحدثان بصوت منخفض)

بورجار : (يدخل مع بلونتان من باب العمق في اليسار ، بصوت منخفض) إنهما وحدهما .. هاهو الوقت تقدم فيه طلبك

بورجار : سيدتى ، إنه إبن أختى .. كان يرغب في أن يحصل منك على وقت للقاء

مدام دى بريفان : معى !

فانى : إنى أنسحب

فلونتان : لا .. آنستى ليست زائدة لأن ..(يعطس)

بورجار : أترككم .. سيشرح لكما بنفسه ..(بصوت منخفض لبلونتان) هيا **!**شيئا من الحلم وتمخض قبل أن تبدأ ..(يحي السيدتين ، عاليا) مدام ..آنسة**!** (يخرج من باب عمق الوسط)

المشهد الثانى عشر

بلونتان ، مدام دى بريفان ، فانى

مدام دى بريفان : (بصوت منخفض لفانى) ماذا يمكنه أن يريد منا هذا السيد ؟ (عاليا) لبلونتان الذى يتمخض) نسمعك

بلونتان : سيدتى ..وأنت أيضا ياآنستى .. ستجدان بلا شك أنها جد مخاطرة بالنسبة لى أن ..(جانبا) يا لشيطان الأنف !

مدام دى بريفان : إستأنف .. تبدو منفعلا

بلونتان : إنه الزكام ، والسبب الذى به ..(يجتهد لكى يعطس لكنه لايستطيع)

فانى : (جانبا) إنها كارثة أنف مثل هذا ..

بلونتان : سيدتى وإنت أيضا ياآنستى .. ستجدان بلا شك أنها جد مخاطرة أن ...أن ..أن .. (يعطس عدة مرات بضجة)

مدام دى بريفان وفانى : (تضحكان جانبا) آه !

مدام دى بريفان : (تضحك قليلا) فيما بعد ، ياسيدى ، أرى أنك لست على مايريام ..

بلونتان : إسمحى ، ياسيدتى

مدام دى بريفان : (ضاحكة) يجب العناية بك ياسيدى (تصعد)

بلونتان : (يقترب من فانى) آنستى

فانى : (ضاحكة) يجب العناية بك ، ياسيدى (تصعد بالقرب من والدتها)

مدام دى بريفان وفانى : (تضحكان) وداعا ياسيدى (تخرجان من باب عمق الوسط)

بلونتان : لا أدرى إذا كانتا قد أدركتا تماما .. سألحق بهما

(يخرج وهو يعطس من الباب خرجت منه السيدتان يغلق الباب في الوقت نفسه ، يفتح بابا العمق ، في اليمين وفي اليسار .دوبوكيه يدخل من باب اليسار وبيجارو من باب اليمين .كلاهما يضع الأنف المزيف ، ويبدوان حزينان للغاية . يصلان الى مقدمة المسرح ، في مواجهة الجمهور ، ويتثاءبان بقوة . الأبواب يعاد غلقها

المشهد الثالث عشر

دوبوكيه ، بيجارو، ثم طوانيت

دوبوكيه : (يستدير في مواجهة بيجارو) بيجارو **!**

بيجارو: (في مواجهه دوبوكيه) سيد دوبوكيه **!**

دوبوكيه : سئمت **!** لن أقول مطلقا .. أنا لا الهو **!** يسمون ذلك حفل راقص **!**.. هذا قبح ، هذا حزن ، هذا تجهم ..أخيرا ، هل إعتقدت أنى لم أسمع أقل حماقة ؟

(يخلعان أنفيهما المزيفين)

بيجارو: ولا أنا

دوبوكيه : وحقيقة الأقنعة ، أنى لم ألتقي ال بأنفى الذى نظروا اليه على أنه حدث

بيجارو: هل لاحظت كيف أن الرجال في باريس يبدون سذجا ..سمعت شخصا كان يتحدث عن إئتمان عقارى

دوبوكيه : والنساء إذن ؟ يخفضن عيونهن، ويزممن شفاههن .. عند دخولى لمحت ثرثارة صغيرة لحيمة .. قلت لنفسى : حسنا **!** هاهو عملى **!** وأمسكت مرفقها .. المرفق فقط ..أعتقد أنه لايوجد سوءا في ذلك **!**

بيجارو: مهلا **!** اللعنة!

دوبوكيه : تقف .. ترمينى بنظرة صاعقة وتروح تشكو لشنبين كثيفين يقبع صاحيهما في ركن

بيجارو: إمرأة شرسة !

دوبوكيه: كان قائدا من بروسيا . هذا الملفوف المملح جاء ليتعارك معى

بيجارو: ماذا فعلت ؟

دوبوكيه: أنا ؟ تكلمت معه كما لو كنت فريدريك الكبير .. ورجانى أن أقبل إعتذاراته .. هل تريد أن أقول لك؟ هذا الحفل ينقصه الشراب القوى .. لايوجد شيئا منه غير زجاجة (بانش إنجليزية) لتعرية الموقف ..وأنا أنتظر البانش!

بيجارو: أنا أيضا !

دوبوكيه : ضرورى ، طالما أنتظره أنا

(طوانيت تدخل من اليمين ، وتتجه ناحية الدولاب في اليسار)

طوانيت : (تدخل) آه حسنا ! لايوجد سكرعلى الإطلاق!

دوبوكيه: (يوقفها وسط المسرح) هاهى ! الخادمة ! بيكارد!

طوانيت : سيدى ؟

دوبوكيه: معلومة ؟ الن يكون سؤالا تافها عن تقديم البانش ؟

طوانيت : البانش ؟ .. لايوجد منه (تذهب الى الدولاب الذى تفتحه)

دوبوكيه: لايوجد بانش ! إعطينى معطفى القصير ، إنى أرحل !

بيجارو: إننا نرحل

دوبوكيه: (ينظر في الدولاب المفتوح) زجاجات ! أوه ! يالها من فكرة !

بيجارو: ماذا ؟

دوبوكيه : لاشيء ! (لطوانيت التى تأخذه من يده) أيتها الصغيرة ، إذهبى لتبحثى لى عن لفافة ، طنجرة ، مجمرة

طوانيت : (متعجبة) مجمرة؟

دوبوكيه: ماتريدينه ، شريطة أن تكون كبيرة ونظيفة

طوانيت : لكن ، ياسيدى..

دوبوكيه: إذهبى ! واللاقذفتك على الباب غدا صباحا (يدفعها الى الخارج ، من باب اليمين)

بيجارو: (جانبا ، يدفعها الى اليسار) مجمرة ! هل سيصاب بوعكة ؟

دوبوكيه : (يحمل الى وسط المسرح طاولة اليمين المستديرة) بيجارو ، إعطنى قالب السكر من الدولاب

بيجارو: قالب السكر هذا ؟ ماذا تفعل به ؟

دوبوكيه : سترى (بيجارو يأخذ مقعدا يضعه أمام الدولاب ، يصعد فوقه ويأخذ قمع السكر)

طوانيت: (تدخل من اليمين ، ومعها قدرا ضخما) سيدى ، هاهو قدر ! سيفى بالغرض ؟

دوبوكيه: (يقبلها) قدر ! أنت ملاك ! (يأخذ القدر الذى يضعه على الطاولة الصغيرة)

بيجارو: (يحمل قمع السكر) هاهوقمع السكر (طوانيت تصعد وتنتقل الى اليسار)

دوبوكيه: أعطنى !

بيجارو: لكن ماذا ستفعل ؟

دوبوكيه : لا تنشغل بذلك .. قبل طوانيت

طوانيت : (بينما يقبلها بيجارو) يشيعون في ذلك **!** يشيعون في ذلك **!**

دوبوكيه: (الذى يكون قد جرد قمع السكر ووضعه منصبا في القدر) هنا **!** (لطوانيت) الأن يا صغيرة ، إعطنى هذه الزجاجات

طوانيت : وإذا طردتنى سيدتى ؟

دوبوكيه : سأخذك في خدمتى ،أنا صبى .. سترقصين رقصة المقبض ..إذهبى **!**

طوانيت : لعمرى **!** (تصعد فوق المقعد أمام الدولاب)

دوبوكيه: أنت يابيجارو ، نظم التسلسل

بيجارو: (جانبا) لكن ماذا سيفعل ؟

طوانيت : (تعطى زجاجة لبيجارو) اليك **!** (تمرر له بحساب كل الزجاجات المقصودة ، كل زجاجة عليها ملصق)

بيجارو: (يقرأ الملصق) روم من جامايكا **!**(يمرر الزجاجة لدوبوكيه) اليك **!** (دوبوكيه يعيد اليه بحساب كل زجاجة يمررها لطوانيت ، وهو يأخذ أخرى)

دوبوكيه : روم من جامايكا (يفرغ الزجاجة في القدر) جيد للخدمة **!**

بيجارو: (يعطى زجاجة أخرى) كير شواسير

دوبوكيه : كير شواسير ..(يفرغ الزجاجة) هذا لايمكنه أن يضر

بيجارو: (اللعبة نفسها) آنيسيت من بوردو!

دوبوكيه : آنيسيتمن بوردو ! (يتردد في تفريغها) ياللشيطان ! ربما ستكون طيبة! (يفرغ الزجاجة)

بيجارو: (اللعبة نفسها) آنيسيت من هولندا

دوبوكيه : آنيسيت من هولندا ! اللعنة ! هذه ستفعل ينسونا .. بعد ذلك ، في الوقت الذى إعتمدت فيه بوردو ..هولندا كانت تستطيع أن تستاء ! لنراعى هذا الشعب البارع ..(يفرغ الزجاجة)

بيجارو: (القريب من القدر) لنراعيه (يعيد الزجاجة لطوانيت ويأخذ الزجاجة الأخيرة التى يحملها الى دوبوكيه) خذ ، هاهو ماء الحياة

دوبوكيه: (يأخذ الزجاجة) لتدخل (يفرغ وينظر الى الزجاجة في يده)

طوانيت : (تنزل من فوق المقعد) إنها الأخيرة

دوبوكيه: (لطوانيت) الآن ، ملعقة وشمعة ..

طوانيت: (تحمل ملعقة كبيرة لدوبوكيه) هاهى ! (بيجارو يأخذ شمعة من شمعدان في اليسار)

بيجارو : (يمسك شمعته وينظر الى دوبوكيه الذى يدير الملعقة في القدر) ماذا سيفعل ؟ماذا سيفعل؟

دوبوكيه : (يتوقف) ماتان ! رائحة الكافور ! (يقرأ ملصق الزجاجة التى يمسكها) آه ! إسم رجل طيب صغير ! ماء حياة بالكافور ! ياه ! النار تطهر كل شىء ! (يعيد الزجاجة الى

طوانيت ، التى تضعها في الدولاب الذى تغلقة وهو تسحب المقعد ، ثم تشعل ورقة بالشمعة التى يمسكها بيجارو وتضع النار المشروب الكحلى)

بيجارو: آه ! فهمت ! إنه مشروب كحلى ! (يترك شمعته تقع في المشروب المشتعل) آه ! غبى ! وقعت في العمق (طوانيت تعود الى اليسار)

دوبوكيه: غبى!

بيجارو : آه ! الشمعة..تغطس!

دوبوكيه: ليس من اجل الشمعة ..إنها الفتيلة (ينظر الى المشروب) إنه يحترق ! جميل جدا ! سأجبرهم تماما على التسلى !آه ! تدفعنى فكرة !

بيجارو: ماهى ؟

دوبوكيه: (يعطى الملعقة لبيجارو) لا ، ستسرقها منى ..قلب دائما (ينادى) طوانيت

طوانيت : سيدى ؟ (يأخذها جانبا)

دوبوكيه: إسمعى ! (يحدثها في آذنها)

طوانيت : آه ! هذه المهزلة!

دوبوكيه: إذهبى ! ما أن تصبح جاهزة تخبرينى

طوانيت: أريد تماما ، أنا ! (جانبا) هاهو صاحب كيف مبتهج!(تخرج من اليمين)

المشهد الرابع عشر

بيجارو ، دوبوكيه ، ثم خادم

بيجارو: (قريبا من القدر وهو يقلب) قل إذن ، أفكر في شىء ، أنا

دوبوكيه: (يعود الى اليسار) ماهو؟

بيجارو: لن تستطيع أبدا أن نشرب هذا نحن الإثنين

دوبوكيه: تعتقد ؟ (ينظر داخل القدر) جبان ! في الحقيقة ، إذا قمنا بآداب .. إذا دعينا أحدا! ذلك أنى لا أعرف أحدا في هذا الحفل الراقص

بيجارو: ولا أنا !

دوبوكيه: سيان ..عندى طريقة ..يجب أن يوجد أدولف في المجتمع ..يوجد دائما آدولوف في شارع بريدا .. سنطلبه ..

بيجارو: نطلبه (الخادم يدخل من اليمين ، يحمل صينيه كاسات أخرى ويتجه ناحية العمق)

دوبوكيه: (يوقف الخادم) صديقى ، هل يمكنك أن تدعو السيد آدولف ليمر في هذا الصالون لعمل هام للغاية ؟

بيجارو: يتعلق بمستقبله

الخادم : نعم ، سيدى ..(يصعد نحو العمق ، الي اليسار)

بيجارو: (يتذوق الشراب بالملعقة) ينقصه ليمون

دوبوكيه: (يوقف الخادم من جديد ويأخذ كأسا من فوق صينيته) آه ! هاهو الفعل .. إنه بالليمون ..(

يسكب في القدر ،الخادم يخرج من العمق ، الى اليسار) سيان ستفعل حزمة فظيعة

المشهد الخامس عشر

الأشخاص أنفسهم،آدولف، ثم بلونتان ثم أربعة باسمهنرى منهم الجنرال ، ثم خمسة باسم آرتور ثم طوانيت

آدولف : (يدخل بحيوية من العمق ، الى اليسار) يسألوننى ؟ لشىء هام ؟

دوبوكيه: (يحييه) سيد آدولف ،اليس كذلك ؟ (يقف أمام القدر ، لكى يغطيه)

آدولف: آدولف دى كلير ومبورج.. نعم ، ياسيدى

دوبوكيه: (جانبا ن بعد تحيته عدة مرات) ماذا ساقول له ؟ (غالبا) إسمح لى أن أقدم لك السيد

أوسكار بيجارو ، سكرتير المجلس الصحى ..في جراس .. قطاع فار (أدولف وبيجارو

يتصافحان بشكل إحتفالى ، دوبوكيه إنتقل الى اليمين ، بيجارو يقف بدوره أما القدر)

آدولف : (جانبا) لا أعرفه .. ماهذا القدر؟

دوبوكيه: (جانبا) ثلاثة ، غير كافى (عاليا) أدولف هذا العزيز .. لقد أزعجتك .. كنت تتحدث مع

صديقك ..صديقك؟

آدولف : إرنست !

دوبوكيه: هو هذا !(للخادم الذى يظهر من جديد عند باب العمق ن في اليسار) تطلب السيد إرنست!

بيجارو: يذهب لمستقبه (الخادم يدخل الى الحفل الراقص في اليسار)

آدولف : (لدوبوكيه) أخيرا ، ياسيدى ، ماذا تريد منى ؟

دوبوكيه: حالا .. لسنا في العدد

بلونتان : (يدخل بحيوية من العمق في اليسار) يذهب لمستقبلى **!** زواجى بدون شك ؟

دوبوكيه: (يحييه) سيد إرنست ..

بلونتان : (بحيويه) أنا مقبول

دوبوكيه: مهنة ساحرة **!**

بلونتان : لكن لا ..أنا ..(يعطس ناحية القدر ، بيجارو يمد يديه فوق الشراب)

دوبوكيه : يباركك الله **!** (جانبا) إنه مزكوم .. هذا لايحسي

آدولف : (نفد صبره) لنرى ياسيدى ، لنسرع ..وعدت هنرى أن نكون وجها لوجه

دوبوكيه: هنرى ؟ معذرة ، هل هو مزكوم ؟

آدولف : لا

دوبوكيه : جيد جدا (يذهب ليفتح باب عمق الوسط ويتحدث للخادم الذى يرى في الممر نطلب السيد هنرى (الخادم يختفى في اليمين)

بيجارو: (يذهب هو الاخر الى العمق ، ويصيح) يذهب لمستقبله **!** (ويعود الى القدر)

آدولف : (لبلوتان) سيدى ، هل تعلم ماذا يعنى كل هذا ؟

بلونتان: اعتقد أن الأمر يتعلق بزواجى ، لكنى لا أفسر هذا القدر

الخادم: (يظهر عند باب الوسط) سيدى .. أى هنرى ؟ إنهم أربعة

دوبوكيه : جميعا ! (الخادم يختفى في اليمين) يحيا هنرى الرابع ! ٠ يصيح) في الطريق ، إجمع لى كل ماتريده من آرتور ، إذهب ! (يتوجه لوله نرى الذى يدخل من العمق في اليمين)

أول هنرى : شكرا ، لا العب ورق الهويست الإنجليزية

دوبوكيه : ليس هذا هو الموضوع !

اول هنرى : ولا لعبة لبوييوت

دوبوكيه : (جانبا) آه ! جيد جدا ! إنه أصم !

ثلاثة رجال : (أحدهمالجنرال ، يدخلون من العمق ن في اليمين) من الذى يطلب السيد هنرى؟

دوبوكيه: مرحبا ، أيها السادة ، بكل سرور ..(يتوجه بالحديث لصاحب شنب ضخم) هاهو ! أنه الجنرال ! المدام لم تشعر .. بمرفقة ؟

الجنرال: طلبتنى ؟

دوبوكيه: نعم .. للتحدث عن فريديرك الكبير ..

الجنرال : أريد تماما ..تخيل أن هذا الرجل الكبير

دوبوكيه: ليس لدى الوقت ..(يشير له بالأصم) توجه بالحديث للسيد (الجنرال يتحدث الى الأصم)

الخادم : (يعلن من باب عمق الوسط) السادة آرتور ! (يدخل خمسة رجال من عمق الوسط . الخادم ينسحب .. الأبواب تغلق)

دوبوكيه : (للقادمين الجدد الذين يملأون العمق) سادتى ، تحملوا للدخول

بيجارو: (جانبا) سيملأ كل الحفل الراقص بالناس

الجنرال: (لأول هنرى) هكذا كيف تكسب الحرب..

أول هنرى : لا ، ياسيدى ، ولا البوبيوت أيضا

دوبوكيه : الآن وقد أكتملنا .. سأقول لكم لماذا دعوتكم للآجتماع

جميعا : آه ! لنرى ن لنرى

بيجارو: سكوت

دوبوكيه : سادتى ، هل تسعدوننى بقبول زجاجة شراب بانش ؟

الجميع : كيف!

أدولف وبلونتان : إنها دعابة!

دوبوكيه : باه ! في كرنفال ! يجب أن نضحك ..بيجارو ن الزجاجات

الجميع : يحيا البانش !(بيجارويوزع زجاجات على الجميع بالصينية في يده)

دوبوكيهك سادتى ، أقترح توست في يوم أحد المرافع !

الجميع : الى أحد المرافع !

جوقة

لحن : كلاريس هارلو (أعيان إنجلترا)

أحد سعيد !

بهجتك الكبيرة

في السعادة الحقيقة تمنح الإنطلاق ،

تعود أيضا !

لا إكراه !

لنشرب دون خوف ،

ففي هذا اليوم ، ياأصدقائى الطيبين ،

كل شىء مباح !

(في نهاية الجوقة ، الجميع يشربون ويأتون بحركة رهيبة)

الجميع : بواة !

الجنرال: إسم ثقة !

دوبوكيه : إنه جيد ! .. ستجدونه ضعيفا جدا ؟

آدولف : لا ..يقال أنه برائحة الكافور

بلونتان : أنا ، أجده بطعم الشحم الى حد ما .. لكنه ليس كريها ..(يسحب فتيلة من زجاجتة) ماهذا ؟

دوبوكيه : (بصوت منخفض لبيجارو) الفتيلة !

بيجارو: (لبلونتان)عندك الفول ، أنت الملك !

الجميع : الملك يشرب!

دوبوكيه : (جانبا) أحب هذا المرح (عاليا) سادتى .. أقترح توست يوم إثنين المرافع

الجميع : إلى إثنين المرافع

بيجارو: فكرة .. لو أننا أعددنا فطائر؟

دوبوكيه : للهيب البانش ! برافو !

الجميع : برافو!

بلونتان : (يرقص وهو منتعش للغاية) سأبحث عن مقلى في المطبخ ..درين ! درين ! درين ! (ينتقل الى ا ليمين)

بيجارو: (يتبعه) وعجينة (بلونتان يخرج من اليمين ، وهو يدفع أول هنرى الذى يسقط فوق مقعد)

دوبوكيه: (جانبا) هذا ينعش .. حفلى الصغير سيصبح ساحرا !(عاليا) سادتى أقترح توست ثلاثاء المرافع (يمر الى اليمين)

الجميع : نعم ! نعم !(بيجارو يملأ الزجاجات)

طوانيت (تدخل من اليمين ، لدوبوكيه) سيدى ! سيدى ، سيدى ، إنه جاهز ..إنه هنا !

دوبوكيه: ماذا ؟

طوانيت : (بصوت منخفض) ماطلبته منى ..

دوبوكيه: (بصوت منخفض) بصوت اكثر إنخفاضا ..إنها مفاجأة ..(طوانيت تخرج من اليمين) آه

! لايتسلون ! سنرى ! (يخرج من اليمين)

المشهد السادس عشر

الاشخاص أنفسه ، فيما عدا دوبوكيه ، ثم بورجار ، مدام دى بريفان ، فانى ، فلورونتين ، سيدات ، ثم بلونتان

بيجارو: سادتى ، أقترح توست أربعاء المرافع

الجميع : الى أربعاء المرافع !

(إعادة الجوقة السابقة)

(أبواب العمق تفتح ، بوجار ، مدام دى بريفان ، فانى ، فلورنتين يدخلون يتبعهم حشد من السيدات)

بورجار : (يدخل أولا) سادتى ، مطلوب راقصين ! (بيجارو يلقى بالصينية والزجاجات فوق القدر ويمر الى اليمين .الرجال يتفرقون وهم يطلقون صيحة ويكشفون القدر) أوه !

السيدات : (عند رؤيتهن للقدر) آه !

مدام دى بريفان (تأتى من الوسط مع إبنة أختها وفلورونتين) ماهذا ! ماذا أرى هنا !

بلونتان : (يدخل فجأة من اليمين ، وفي يده مقلى) هاهو المقلى !

(مفاجأ ، يمر بالقرب من عمه)

الجميع : ياللسماء !

بورجار : إبن أختى !

فلورونيتين : (جانبا) إنه سكران !

بورجار : (لبلونتان الذى يظل حائرا) أجب ، ياسيد .. سلوك مثل هذا..في وضعك (بصوت منخفض) خطيب !

مدام دى بريفان : نعم ، ياسيدى فسر

بلونتان : مدام ..هاهو ! إنه الضخم الذى قال لى ..(يعطس) أن ..(سعطس) أنا ..(يعطس)

بورجار : (يأخذ المقلى من يديه) آه ! الى الشيطان ! (يدعه ينتقل الى يمينه)

مدام مدى بريفان : (لأحد الخدم)باتيست ، إخفى آثار هذه الدعابة السيئة ..(الخادم يرفع الطاولة الصغيرة التى فوقها القدر ويضعها في اليمين .بورجار يضع المقلى على القدر

هذا غير محتمل ! (للمدعووين) سيداتى ..سادتى .. لندخل الى الحفل

الراقص ٠ نغمة اللحن القادم)

بورجار : (بقسوة لبلونتان) إبن أختى ، أمنعك من أن تتركنى

بيجارو: (لفلورونتين والمدعو) مدام ، هل تشرفينى ..

فلورونتين : لا ، لا، أرقص ..وجهتى

بيجارو: أين هذا ؟

فلورونتين : الى البوفيه

جوقه

ختام باريس التى تنام

مدام دى بريفان

بجنون مماثل

لا يشرف حفلى الراقص

لهذا أنساه

إنه يوم الكرنفال

(الجميع يخرجون من العمق ، ويدخلون في الحفل الراقص ، الأبواب الثلاثة تبقى مفتوحة)

المشهد السابع عشر

دوبوكيه ،وحده

(يدخل بحيطة من اليمين يستبدل رداءه بمعطف أسبانى وعلى رأسه قلنسوة بريشة، يحمل جيتارا بحمالة)

كوكو ..إنهم لم يعودوا هنا ..أنا متنكر في أسبانى ، أنا ! آه !آه!آه! (يضحك وهو يأتى بحركة غليظة ، يتوقف) من الذى يضربنى على ظهرى ؟آه ! إنه جيتارى ! اعتقد أن هذا سيجعلهم يضحكون ..دخولى سيكو جيدا.. سان – ليون ستكون مسرورة . بالإضافة الى ذلك ، إشتريت بازلاء صاعقة لبذرها في الحفل الراقص .. في جراس ،هذا يحدث دائما ..نلقى بهذا فوق الأرضية ..(يلقى بواحدة) ونضع القدم فوقها ..(يمشى فوقها البازلاء لاتطلق) مهلا ..(يضع أخرى ،اللعبة نفسها) لاشىء ! ٠ يأخذ كثيرا منها ويلقى بها بعنف على الأرض ،لا واحدة منها تطلق) آه ! هذا البقال أساء إستعمال ثقتى .. هذه البازلاء الصاعقة لاتصعق ..نذل ! ٠ حركة عنفة ، يستدير) من الذى ..آه ! إنه دائما ..جيتارى .. ليس هذا كل شىء ! تخيلت شيئا .. أعتقد أن هذا كان له تأثير ..(سيأخذ من خارج باب اليمين شيئا شفافا مكتوب عليه " ستقال حماقات " .. شيئا شفافا ..هكذا .. ستقال حماقات ! هؤلاء الناس في بهجة عارضة .. أدعوهم للبرنامج .. علقت شيئا مماثلا على باب المدخل ، في الدرج الكبير .. هذا للداخل .. أين أعلقه ؟ المح مسمارا فوق هذا الباب .. هذا شأنى ..سيضحكون ، ياالهى ! سيضحكون ! (يستدير) لكن من الذى يضربنى ؟ آه ! إنه جيتارى (يصعد على مقعد ويعلق الشفاف في مسمار أعلى باب الوسط في العمق) يجب أن نلهو ! لاشىء يقال ، يجب أن نلهو !

المشهد الثامن عشر

دوبوكيه ، طوانيت

طوانيت : (قادما من لعمق ، الى اليمين ، جانبا) أى ضوضاء يفعلونها في أعلى الشرطة تصعد الآن

حجزت على أموال عمولة اللعب ..ومدعوون مدام دى سان – ليون يهربون في كل

مكان الدرج ممتلىء بكل من يدعون بييرووبالحمالين .(دوبوكيه نزل من على مقعدة ،

ووضعه بين الباب في العمق الى اليسار ، وباب السط ، يصعد فوق ويشعل سيجاره بشمعدان)

دوبوكيه: (ينظر الى الشفاف) هنا **!** أدى الغرض تماما (يهبط من على المقعد وسيجاره المشتعل في فمه)

طوانيت : كيف تدخن هنا ، انت ؟

دوبوكيه : مهلا **!** أضايق نفسى ربما ..(ضجة كبيرة وصيحات تسمع)

طوانيت : (جانبا) مدعوو مدام سان – ليون **!**إنى أهرب **!** (تخرج من اليمين ، المستوى الأول)

المشهد التاسع عشر

دوبوكيه ، أكثر من بييرو ، أكثر من بييريت ، حمالون

واحد من بييرو: (يدخل أولا في الممر ، يأتى من اليمين) من هنا ! من هنا ! (اكثر من بييرو ، وأكثر من بييريت وحمالون يحتشدون في الممر من العمق الى اليمين ، وهم يطلقون صيحات)

دوبوكيه : (جانبا) مهلا ! أنهم متنكرون ، هؤلاء ! الهزليون أخذوا فكرتى (عاليا) إدخلوا ! إدخلوا ! سادتى ، سيداتى ، خذوا أماكنكم .(يدخلون في الصالون وهم يصيحون)

بييرو: (للأخرين) أنه سيد البيت ، لقد أنقذنا !

دوبوكيه : (يصيح عاليا جدا) آه ! آه! آه! (يستدير) من الذى يضربنى على ظهرى ؟ (يحول جيتاره الى أمامه) آه ! أشفق على الأسبان

بييرو: جيتار ! دامسون !

الجميع : دامسون !

دوبوكيه : حسنا ! هذا يبهج ..ساقوم مقام الاوركسترا (بييرو يذهب بحثا عن طاولة في الممر ، يضعها في العمق أما باب الوسط .دوبوكيه يصعد فوقها)

الجميع : في مكانه ! في مكانه !

دوبوكيه : حذارى ! (صحب جيتاره)

لحن باريس في حفل راقص

عصابة سعيدة

فريق ضاحك،

لاتخشون ضجة جهنمية

ولا أى أحد

عندما أمنحه،

لايظل أصما لضوضائي المشار اليها

جوقة : يرقصون

عصابة سعيدة

فريق ضاحك

لانخشى ضجة جهنمية

ولا أى احد

عندما يمنحه

لايظل أصما لضوضائه المشار اليها

دوبوكيه

في الكرنفال لننسى الموعظة،

لتسود السعادة هنا دون تأخير :

من الأوبرا تخيلوا القاعة..

أنظروا ألى ..أنا السيد موسار

من هذه الغرفة

حيث رائحة الظل

تسود المكان بروائح اكثر رقة

(يفتش في جيبه)

من أجل بييريت

السيجارة

من أجل بييروالسيجار ببنسين

(يلقى لهم بيسجار وسجائر) ا

الجميع

برافو ! برافو!

دوبوكيه

عصابة سعيدة (الخ)

جوقة

عصابة سعيدة (الخ)

(أثناء الإعادة البيرو والبييريت يشعلون سيجارهم وسجائهم ، ثم أثناء الجوقة يرقصون جميعا وهم يدخنون ويكونون حلقة حول الطاولة ، دوبوكيه يستثيرهم بصيحات ويضرب بذراعه على جيتاره)

المشهد العشرون

الاشخاص أنفسهم ن بول ثم بيجارو ثم بلونتان ثم طوانيت

بول : (يدخل من العمق ، الى اليمين ، ويقطع الحلقة) أى صخب **!** أى ..يا للسماء **!** عمى **!** (يذهب اليه)

دوبوكيه: (فوق الطاولة دائما) تعالى هنا ، ياصبى ..أنت هنا **!**

بول : فوق هذه الطاولة .. في هذا الرداء **!**

دوبوكيه: (للراقصين الذين توقفوا وهو يضرب على جيتاره) هيا إذن دائما **!**هيا إذن **!**

بول : لاتفكر في هذا .. ماذا ستقول لمدام دى بريفان ؟

دوبوكيه: (يحظر) مدام دى-

بول: مدام دى بريفان **!**

دوبوكيه: مدام دى بريفان **!**

بول : أنت عندها

دوبوكيه : (يقف فوق الطاولة ، مروعا) هيه ؟ ماذا ؟ كيف؟

بول : أين أذن تفكر أنك موجودا ؟

دوبوكيه: (منفعلا للغاية) إنتظر حتى أنزل .. إسندنى ..إعتقدت أنى عند مدام دى سان ليون (يهبط .بييرو يضع الطاولة في الممر)

بول: إنه الطابق الأعلى (كل المقنعون يضحكون)

دوبوكيه : (يغضب ، ينزع السيجارة من بييريت) لاتدخن هنا ، أيتها التعسة الصغيرة **!**آه **!** ياالهى

بول: هى التى تبحث عنك لتقدمك لصديق سكرتير الوزير

دوبوكيه: في كاستييان **!** ..إبدأ **!**

بول : لكن ..رداؤك ؟

دوبوكيه : اللعنة **!** تاجر الثياب جاء به ..

بيجارو: ٠ يدخل من عمق الوسط) سيد دوبوكيه **!** الا تعلم ؟

دوبوكيه: بيجارو **!** السماء هى التى أرسلته لى (يبحث في خلع رداءه) شكرا **!** عاونونى ، أنتم الاخرين **!** (يهرعون حول بيجارو)

بيجارو: قل إذن **!** قل إذن **!** تخلعون ردائى ..آه **!** لكن **!** (يخلعون رداء بيجارو)

دوبوكيه: (بلقى له بالمعطف والصدرة على كتفه) ها أنت مثل المافيا **!** ..لاتتبرم **!**(يضع قنصوته على راسه) تنتمى للفهرس القديم ..(يمرر الرداء ليجارو)

بلونتان : (يصل بحيوية من العمق الى اليسار) مدام دى بريفان تطلب السيد دوبوكيه

دوبوكيه: (ينتهى من إرتداء ملابسه) كان هو الوقت

بيجارو: (لبلوتان) آه**!** رداؤك **!**رداؤك **!** (للمقنعين) ساعدونى **!** (يحيطون ببلونتان ويخلعون رداءه)

بلونتان : سادتى ، إنى أعترض ..إنى أتجمد ! إنى أرتجف

بيجارو: (يلقى له بالمعطف والصدرة على كتفيه) تدسر تحته .أسبانيا بلد حار

طوانيت : (تجرى من العمق الى اليمين) هاهى المدام ! (تبقى في العمق)

دوبوكيه : (للمقنعين) بسرعة ! إختفوا ! إنقذوا أنفسكم !

المقنعون : (يجرون من ناحية وأخرى) من أين ؟ (يتدافعون)

دوبوكيه : (فاقدا رأسه) لاأدرى .. من هنا !(يدفع إثنين ببيرو في غرفة اليسار في المستوى الأول)

بول: (لمقنعين آخرين) فوق هذه الشرفة ! (يجعلهم يدخلون الى الشرفة ويغلق النافذة .المقنعون الاخرون يهربون من باب اليمين)

دوبوكيه : (بعد أن يكون قد أغلق باب اليسار ،يعود ويجد نفسه في مواجهة بلونتان ، الذى لا يدرى أين يتدسر) وبعد ؟ وأنت ؟ ماذا تفعل هنا ، كأسبانى ؟ هذا ليست حشمة ن ياسيدى ! لانعرض أنفسنا هكذا !

بلونتان : الا أن ..

دوبوكيه : (يشير الى اليسار ويدفعه) بسرعة .. ادخل هنا ! (يجعله يدخل غرفة اليسار ، حيث يغلق الباب)

بول: (يجرى نحو دوبوكيه) لكن ، ياعمى ..إنها غرفة النوم !..

دوبوكيه : أيها الخبيث !(يمر في الوسط) ياالهى ! أى رائحة!

طوانيت : إنها سيجرك!

دوبوكيه : بسرعة ! المناديل ! المناديل! (يسحبون جميعا مناديلهم ، فيما عدا بيجارو) هيا إذن يابيجارو!

بيجارو: (يسحب منديله) هاهو ! هاهو!

طوانيت : هو هذا ..إطردوا الهواء السىء !

(كل منهم يحرك منديله ن لكى يطرد الدخان)

المشهد الحادى والعشرون

بوجار ، بول ، فانى ، مدام دى بريفان ، دوبوكيه ، بيجارو ، مدعوون

(القادمون الجدد جميعا يصلون من أبواب العمق الثلاثة)

مدام دى بريفان : آه **!** بواف **!**

دوبوكيه: بول ، بيجارو ، طوانيت : أوه **!**

(يكفون عن تحريك مناديلهم ويمسحون الجبهة ، طوانيت تهرب من العمق)

مدام دى بريفان: قيل أنهم دخنوا **!**

دوبوكيه: (بصوت منخفض لبيجارو) رداؤك يضايقنى ..

بيجارو: (٠ بصوت منخفض) رداء الآخر يقطعنى**!**

مدام دى بريفان : آه **!** ياسيدى ، دوبوكيه..

دوبوكيه: (منزعجا) نعم ..مدام ..مرحبا ..(جانبا) إمرأة مسكينة **!** لو كانت تعلم أن عندها إثنين بيرو أسبانى في غرفة نومها **!** أيتها العزيزة **!**.. (يسمع عطس قوى جدا في غرفة الى اليسار)

مدام دى بريفان : ماهذا الضجيج ؟

دوبوكيه : (وسط الضجيج الكبيرجدا) لاشىء ..إنه .. إنه أنا .. الحرارة ..حذائى الذى يفرقع **!**

مدام دى بريفان : أنت شاحب الوجه **!** ..(للآخرين) إفتحوا النافذة **!**

دوبوكيه : (بحيوية) لا ! .. لا للنافذة!

مدام دى بريفان : فانى .. قارورة .. في غرفتى !

دوبوكيه: (يمر بحيوية الناليسار) لا ، لا قارورة ! ..لا غرفة !(مدام دى بريفان تمر بالقرب من دوبوكيه) أفضل ! احسن !..

بورجار : (يصعد ويلمح الشفاف) آه ! ماهذا ؟

الجميع : (ينظرون)آوه!

دوبوكيه: (جانبا) شفافى ! كنت قد نسيته !

بورجار : (يقرأ) " شتقال حماقات "!

مدام دى بريفان : هذا لايصدق ! ماذا يعنى ! (ستجوب الجميع بنظرة) سادتى ؟ (بورجار يهبط الى اليسار)

دوبوكيه: لاأدرى ..أنا .. آه ! إنه ذوق سىء جدا (يسمع عطس أقوى في غرفة اليسار(دهشة عامة)

بورجار : يوجد شخص ما في هذه الغرفة !

دوبوكيه: (جانبا) الحيوان !

بورجار : (يفتح باب اليسار) ماذا أدرى ؟ ..(يجذب بلونتان يتبعه إثنان من بييرو) بلونتان ! (بول يمر بالقرب من فانى)

المشهد الثانى والعشرون

الأشخاص أنفسهم ، بلونتان ، إثنان بييرو

الجميع : سيدى بلونتان !

بلونتان : (يعطس) أتشى !

مدام دى بريفان : ماذا تعنى هذه المهزلة؟

بورجار : (يشير الى بلونتان) السيد سيشرح لنا بلا شك ..

دوبوكيه: بالطبع ...لايوجد غير السيد الذى يكون بأمكانه ..(يسير على بازلاء صاعقة تنفجر) أوه!

الجميع : ماهذا ؟

دوبوكيه: (جانبا) تنفجر الان ! حثالة البقالين !

بونتان : (يشير الى دوبوكيه) لكن هو السيد الذى ..(يسحق بازلتان صاعقتان تنفجران هما أيضا)

أوه ! أوه !

مدام دى بريفان : أيضا ، السيد لونتان !

الجميع : أوه !

بلونتان : (ضاحكا) لكن لا !

بورجار : (مرعوبا، يقاطع بلونتان) كفى ! لا شرح ! أنت جلف !

دوبوكيه: أخرح !

الجميع : أخرج ..أخرج **!** ٠ يدفعون بلونتان وإثنان من البييرو خارجا من العمق الى اليمين ،

بورجار يتبعهم ويخرج معهم . في هذا الوقت بيجاررو ينتقل الى اليسار)

المشهد الثالث والعشرون

بيجارو ، دوبوكيه ، مدام دى بريفان ، فانى ، بول ثم فلورونتين

مدام دى بريفان : (لدولوكيه) سلوك مماثل **!** غير لائق**!**

دوبوكيه: (ياعتدال) آه**!** مدام ..يوجد أناس ليس لديهم أى شعور باللياقة**!**

مدام دى بريفان : (تستدير ناحية بول) آه **!** بول .. هل شكرت عمك **؟** يقبل بكل شىء ..

الإقتراض ..الزواج..

دوبوكيه: (جانبا) الجزر**!**

بول: كيف؟

دوبوكيه: (بحيوية) نعم ...نعم.. بكل شىء **!**

بول : (يأخذ يد فانى) أى سعادة**!**

(فلورونتين التى تدخل من العمق في اليمين ، تضرب بمروحتها على ظهر بول الذى يترك يد فانى ويستدير ناحية فلورونتين . مدام دى بريفان تصعد مع إبنة أختها ودوبوكيه حتى العمق ، بالقرب من المدعووين)

فلورونتين : (بصوت منخفض لبول) منتصف الليل الا خمس دقائق .. بعد خمس دقائق سأنفجر **!**

بول : ياالهى **!**

دوبوكيه: (يهبط بحيوية ورعب بالقرب من بول) هيه؟ بييروآخر ! (مدام دى بريفان وفانى تظلان في العمق . فلورونتين تصعد الى اليمين في المستوى الثانى ، ويتحدث الى أحد المدعووين)

بول: (بصوت منخفض لعمه ، وهو يشير الى فلورونتين) لا .. إنها المدام .. في كلمة واحدة تستطيع أن تلغى زواجى ، ورعاية مدام بريفان تتوقف على ذلك ..

دوبوكيه: (بصوت منخفض) ماذا تطلب ؟

بول: (بصوت منخفض) زوج .. في خمس دقائق..

دوبوكيه: (بصوت منخفض) عندى عملى ..تولى هذه السيدات

(بول يصعد ويتحدث مع مدام دى بريفان وفانى ، ينادى بيجارو!

بيجارو: (يقترب) صديقى؟

دوبوكيه: (يشير الى فلورونتين الذى لايزال يتحدث الى المدعو) ترى جيدا هذه المرأة الرائعة ..

بيجارو: إنها بارونة ! صحبتها ثلاث مرات الى البوفيه..

دوبوكيه: بيجارو .. أحبها !

بيجارو: (جانبا، يضع يده على قلبه) آه ! إنها فريدة ..لا أدرى ما أؤكده !

دوبوكيه : (جانبا) لاحظ أنى لم أقل شيئا ٠ عاليا) بعد خمس دقائق .. سأطلبه للزواج ..

بيجارو: (جانبا) خبيث ! ليس لدى وقت لأضيعة .. (ينتقل الى اليمين)

دوبوكيه: (جانبا) لاحظ أنى لم أقل لها شيئا

بيجارو: (لفلورنتين) بارونة ..(فلورونتين تترك المدعو الذى يصعد نحو مجموعة أخرى ، ويقترب من بيجارو) عندى ستة وثلاثين عاما .. عضو رائع .. من الشعر ما يملأ القلب وثلاث مزارع .. إذا منحت يدى ..

فلورونتين : شاب .. لا أقول لا .. سنتحدث في ذلك .. في البوفية ..

(**بول** يهبط بكل هدوء الى اليمين ، بالقرب من فلورونتين)

دوبوكيه: (التى تلمح ، جانبا) لقد تم !

بيجارو: (جانبا، بسعادة) مندهش !

بول: (بصوت منخفض لفلورونتين) وبعد؟

فلورونتين : (بصوت منخفض) هاهى خطاباتك (تعطيه لفافة خطابات)

بول: (جانبا، يضعها في جيبه) أخيرا ! (يستدير بالقرب من فانى ، التى تهبط مع خالتها ، دوبوكيه يمر بالقرب من مدام دى بريفان)

مدام دى بريفان : (وهى تهبط) سادتى ، تعلن لكم عن طعام العشاء

دوبوكيه: سنتبعك ، أيتها السيدة الجميلة ..(جانبا، ينظر الى بيجارو) هذا الصبى المسكين ! لا استطيع مع هذا أن أتركه يتزوج .. (ينادى) بيجارو!

بيجارو : (يقترب) صديقى ؟

دوبوكيه : (بصوت منخفض) بالتحديد ، لن أتزوج أبدا !

بيجارو: (مندهشا ، بصوت منخفض) آه **!** آه**!** سيان عندى **!** ساكسر الحلوى

دوبوكيه : (بصوت منخفض) هو هذا ..بين الكمثرى والجبن .. يجب أن يكون المرء راضيا **!**(يضربة بقبضة يده ، جانبا) صديق غال **!** سأنتهى بحشوه بالقش **!** (عاليا) الى المائدة **!**

الجميع : الى المائدة **!** الى المائدة**!**

جوقة أخيرة

لحن الصابونة الأمبراطورية الصغيرة

هيا ، لا غضب !

هذه المائدة المأمولة

ستعيد لنا ، آمل ،

الحيوية والسعادة!

النهاية

هوامش

ستقال حماقات

(١) اللونسكونيه وبكارا (الكلمة الأخيرة يرجع تاريخها الى عام ١٨٥٥) ورق لعب – بعيدا اكثر راب هى طبيعى هنا بدلا من رابان المشتقة من الأنجليزية العامية رابنج

(٢) جوكو ، شخصية مقلد وضعت على المسرح عام ١٨٢٥ في مسرحية جوكو أ و قرد البرازيل ن دراما من فصلين تأليف جبرييل وروشفور واداها الكوميديان مازورييه ٠ ١٧٩٨- ١٨٢٨) لاعب الكروبات والراقص – مسرحيات كثيرة أعادت بكثير او قليل من السعادة شخصية جوكو.

(٣) حفل فالنتينو الراقص كان مقره شارع سان – أونوريه . كان لاحقا لكونشرتات فالنتينو حيث عازف الكمان (١٧٨٥-١٨٦٥) الذى أعطى إسمه للتأسيس ، أدار كونشرتات من الموسيقى الكلاسيكية حتى عام ١٨٤١.

المسرحيات بالترتيب التاريخى

مقدمة :